



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار



مظاهر تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر وموقف الحركة الوطنية منه

1945-1939

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الجزائر المعاصر

إشراف الاستاذ الدكتور:

اعداد الطالبة:

حمداني محمد علي الامين

بومعراف نورة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ا.د هواري مختار	استاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
محمد علي الامين حمداني	استاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
د. شقرة محمد	استاذ محاضر ا	جامعة باتنة 1	مناقشا
ا.د قوبع عبد القادر	استاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	مناقشا
د. زناتي عامر	استاذ محاضر ا	جامعة الجلفة	مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكروعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا

أوجه خالص شكري وامتناني للأستاذ الدكتور محمد علي
الامين حمداني الذي رافق هذا العمل، ولم يبخل بملاحظاته
القيمة من بداية هذا البحث الى اخر حرف فيه، لإتمام هذا
العمل

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وزوجي

إلى ابنتي

إلى كل باحث كان عمله أرضية لرسالتي، ولكل صاحب فكرة أثريت بها

بحثي

إليهم جميعا شكري وعرفاني

قائمة المختصرات:

ط	الطبعة
ج	الجزء
تر	الترجمة
ص	الصفحة
ع	العدد
مج	المجلد
د. ت	دون تاريخ النشر
د. ط	دون طبعة
د. م	دون مكان النشر

Listes des abréviations :

P	Page
Ed	Edition
D	Dossier
B	Bobine
C	Cartin
S.D	Sous dossier
I.S.H.M.N	Institut supérieur d' histoire du mouvement national
A.W.O	Archive de la wilaya d'oran
A.N.T	Les archives nationales de la tunisie
A.N.A.O.M	Archives nationales Aix-en provence
S.H.A.T	Les Archives de l'Armée de terre château de vincenne

مقدمة

بدأت الحرب العالمية الأولى 1914م أوروبية، لكنها سرعان ما انتهت عالمية، فكانت من أعنف صراعات التاريخ والتي مهدت لتغييرات سياسية كبيرة، فانعكست آثارها على الكثير من دول العالم، سواء على الدول المشاركة في الحرب أو غير المشاركة.

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1919م، عرفت أوروبا وألمانيا على وجه الخصوص جملة من المتغيرات، فقد جاء مؤتمر الصلح ليرسخ حكم المنتصر على المهزوم ببنوده الغير عادلة، والذي نص على الكثير من المعاهدات أهمها معاهدة فرساي، التي جاءت بعد مؤتمر الصلح 1919م، وأسدت بذلك الستار بصورة رسمية عن وقائع الحرب العالمية الأولى، إذ تعد أخطر معاهدة فرضتها الدول المنتصرة، والتي ذلت الدول المنهزمة فحصلت ألمانيا على الحصة الأكبر من ويلات تلك الحرب. فعشرينيات القرن العشرين كان وقت جد صعب على ألمانيا التي أصبحت تعاني من جميع النواحي، مصاعب اقتصادية جديدة ووضع سياسي مأساوي، أثرت بشكل كبير على الألمانين رغم الجهود الحثيثة المبذولة من حكومة فايمر لإصلاح الوضع، إلا أنها لم تستطع تخفيف حدة الأزمة و كسب تأييد الشعب الألماني لها كونهم فقدوا الثقة في حكومتهم الضعيفة، وعجزها في ذلك، وأمام هذه الظروف المزرية ظهرت في الساحة السياسية العديد من التكتلات والأحزاب السياسية من بينها الحزب النازي، الذي ظهر في الوقت المناسب، فمن جهة عجز حكومة فايمر، ومن جهة أخرى الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م، التي خلقت جوا متوترا، قد تمكن زعيم الحزب النازي أدولف هتلر بفضل شخصيته، من إصلاح ما خلفته الحرب العالمية الأولى وأن يكسب تأييد شرائح ألمانية مختلفة من خلال البرنامج الذي سطره ورؤيته الاستشرافية لإيجاد حل للمشاكل الاقتصادية، وذلك بإلغاء المعاهدة المجحفة في حقهم، وأن يلحق ألمانيا بمصاف الدول الكبرى الأخرى

ومنذ النصف الثاني من الثلاثينات من القرن العشرين، زادت التوترات بين القوى الكبرى خاصة مع موفى سنة 1938م ، ومع تطور قوة الماكنة الألمانية وتسارع الاحداث

السياسية والعسكرية، نشبت الحرب الكونية الثانية عام 1939م، واجتاحت الماكنة الالمانية التي كانت في عنفوان قوتها الاراضي الفرنسية، اسقطتها ذليلة في شهر جوان 1940م، والذي يعتبر شهر شؤم على فرنسا، وبما ان الجزائر مستعمرة فرنسية خلال تلك الفترة، فقد تأثرت هي الاخرى بمجريات الحرب، وبالتفاعلات الخارجية على كافة الاصعدة، وانعكس الوضع القائم عليها وعاشت أصعب المراحل، فقد كان الشعب الجزائري يدفع الثمن ولا يستفيد، خاصة وان الأحداث التي تحدث في الجزائر ليس لها صدى كبير في العالم، لان الاهتمام هو اكبر بحرب عالمية بآتم معنى الكلمة، وبالتالي هذه الأحداث الصغيرة لا يتم الاهتمام بها، بالإضافة إلى أن الأمور في تلك الفترة لم تكن تحدث على السطح، لأن الكثير من الأحداث كانت تحدث سرىا ولا تسجل، وبالتالي فالمؤرخ يجد صعوبات كبيرة جدا هنا، ولا يتم التطرق بقوة إلى هذه المرحلة، وعليه فالدراسات الأكاديمية حول الأوضاع الاجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية قليلة جدا، إن لم نقل منعدمة حول هذه المرحلة

وبما أن الجزائر تبوأت مكانة مميزة ضمن احداث الحرب العالمية الثانية بفضل موقعها الاستراتيجي الحيوي، ووزنها الاقتصادي الذي جعل منها هدفا للقوى الإستعمارية، ومطامحها الاستراتيجية الملحة للسيطرة على البلاد، وتحقيق عديد الغايات، فقد برزت أهميتها بشكل أكبر وواضح في سياسات دول المحور والحلفاء، الذين حولوا الجزائر لساحة المواجهات الدعائية لاستقطاب الشعب الجزائري ومصادقته ليكون السند الفاعل فيها، فتواصل التنافس من قبل تلك القوى واتخذ عدة أشكال، وصل إلى حدة التصادم المسلح بهذه المنطقة.

واستنادا على هذه النظرة التاريخية وهذا التصور جاء موضوع بحثنا المعنون ب :

" مظاهر تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر وموقف الحركة الوطنية منه 1939 -

1945"

وهو موضوع واسع للدراسة وتقصي الأحداث التاريخية والإمام بها ، لا سيما أن موضوع الجزائر سنوات الحرب العالمية الثانية يستمد اهميته من كون الجزائر كانت جزء من الصراع بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ما أدى بها إلى أن تتأثر في كافة المجالات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما أدى بنا الى محاولة فهم تلك التأثيرات ونتائجها على مستقبل الجزائر آنذاك

إن الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع: " تنافس الانظمة التوتاليتارية، الإستبدادية الأوروبية في الجزائر وموقف الحركة الوطنية الجزائرية منه خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945 " يمكن حصرها في:

- الشغف الشخصي، وميولي للاحتكاك ودراسة هكذا مواضيع، خاصة المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

- لاحظت بأن الأبحاث السابقة، ركزت على أجزاء وأهملت حيثيات أخرى لم تعطيها حقها الكافي، وبالتالي اجتهدت في التطرق إليها، كونها تستحق البحث لفهمها بشكل أعمق، خاصة فيما تعلق بفترة الحرب العالمية الثانية الحرجة، وتأثيرها على أوضاع الشعب الجزائري.

- السعي لفهم تأثير القوى الأوروبية المتنافسة فالمتناحرة، في استقطاب مختلف الفئات العربية بشكل عام، والجزائرية بشكل خاص، والوقوف على اكتشاف الكواليس الفعلية وراء إنتشار المد الدعائي.

- استقصاء أثار تنافس هذه الدول على الطبقات الشعبية، خاصة بعد سقوط العاصمة الفرنسية، وتعاضم طموح التحرر بعد مجيء قوات الحلفاء.

- إمطة اللثام عن المجازر الدموية التي الحقها سلطات الاحتلال الفرنسية بسكان الأرض الطاهرة، وتسليط الضوء على الدور النضالي لقادة الاتجاهات الوطنية الجزائرية في توحيد العمل، من أجل تحقيق استقلال بلدهم.

إشكالية البحث:

تتلخص إشكالية بحثنا المعالج، في إبراز أهم مظاهر تنافس القوى الشمولية في الجزائر، والتطرق الى موقف الجهات السياسية من هذا التنافس، وكيف تألقت الجزائر في علاقاتها السياسية مع دول المحور والحلفاء؟

تتفرع الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية، التي سنعثر لها على إجابات في تفاصيل خطة بحثنا وعناصرها:

- كيف كانت أوضاع الجزائريين خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945؟ وكيف أثرت عليهم هذه الحرب؟

- ما محل الجزائر وموقعها السياسي في خطط هذه الأنظمة المتنافسة؟ وما هي أهم الدوافع التي اختيرت بها الجزائر كجزء من هذه الاستراتيجية؟

- كيف ساهمت المحطات الاذاعية لكلا الطرفين، في استقطاب سكان الجزائر، والتاثير على ذهنيتهم خلال فترة الحرب العالمية الثانية؟ وهل تم اعتماد نفس الوسائل الدعائية التقليدية التي تم استخدامها فترة الحرب العالمية الأولى، أم أن هناك تقنيات جديدة تم الاعتماد عليها في زمن الحرب العالمية الثانية؟

- ماهو الثمن الباهض الذي دفعه أبناء الجزائر، من جراء هذا التنافس الذي لا ناقة ولا
جمل لهم فيه؟

خطة الموضوع:

سيتم استقراء سياسة القوى الكبرى الموجهة نحو الجزائر، وذلك برسم الخطوط
العريضة لأشكال التنافس، وتقديم إجابات على مختلف التساؤلات والفرضيات المطروحة في
خطة بحث محددة، تتضمن ترتيبا كرونولوجيا للأحداث، انتقلنا في هذا من السياق العام الى
التركيز على الاحداث الخاصة، ومعالجتها بكل موضوعية، حيث تم التعمق في دراسة
فصول البحث بشكل اكبر بداية بمقدمة تمهيدية وإحاطة بالموضوع، أربعة فصول، خاتمة،
بالإضافة إلى انتقاء عدد من المرفقات ذات الصلة بالبحث، والمتعلقة بالدراسة، وانتهت
البحث بقائمة ببليوغرافيا متنوعة، بين المصادر العربية والاجنبية وفهرس للأطروحة.

بداية بالفصل الأول واعتمادا على ما توفر من ملفات ودراسات، خصصته للحديث عن
إرهاصات الحرب العالمية الثانية، ابتداء من منطلقات بروز المانيا كقوة عالمية، مروراً
بالتطورات السياسية في ألمانيا، إلى سقوط الإمبراطورية الفرنسية، وقيام حكومة فيشي
الموالية للألمان، وكذا التطرق إلى الساحة السياسية الجزائرية عشية الحرب العالمية الثانية
وتأثير الحرب على الأوضاع في الجزائر، سواء على شعبها أو جالياتها الأجنبية.

أما فيما يخص الفصل الثاني، ووفقا لما تم جمعه من مادة علمية، من علب
الأرشيف الوطني التونسي، وكذا ارشيف ولاية وهران، فسيتم التعرف فيه على النشاط
الدعائي لدول المحور في الجزائر، بداية بالحملات الدعائية الفاشية والنازية، ورسم لمفهوم
الدعاية عامة، ولدى قادة الرايخ الألماني بصفة خاصة، انتقالا إلى مختلف الوسائل المتبعة
في تفعيل الشعور القومي، والمناداة بصداقة الجزائر، سواء الدعاية الألمانية، الإيطالية
والإسبانية وصولا إلى تأزم الوضع الدولي، وتبلور الدعاية الإنجليزية والفرنسية المضادة.

ونفس الشيء بالنسبة للفصل الثالث، الذي سنستعرض فيه النشاط الدعائي لدول الحلفاء في الجزائر وذلك بالتوقف عند السياسة الفرنسية المعتمدة في تجنيد الأهالي الجزائريين، وضمهم إلى جبهات القتال الفرنسية، حيث تناولنا أساليب تجنيد الشباب الجزائري بمختلف طرقه، وكذا تناولنا آثار التجنيد على الجزائريين، كما تناولنا بالدراسة حالة الجزائر العامة عشية أنزال قوات الحلفاء على السواحل الجزائرية، مروراً بالأوضاع السياسية في الجزائر عقب الإنزال، ومساعي فرحات عباس لإيصال صوتهم وقضيتهم إبان هذا الإنزال، لتوحيد صفوف الحركة الوطنية الجزائرية من بيان الشعب الجزائري، إلى حركة احباب البيان والحرية

أما الفصل الرابع والأخير، الذي جاء تحت عنوان موقف الحركة الوطنية الجزائرية من مظاهر تنافس كلا الطرفين، تم استعراض المواقف المساندة وغير المساندة لذلك التنافس، وصولاً إلى إعادة بلورة النشاطات السياسية عقب أحداث الثامن ماي 1945م، ونهاية الحرب العالمية الثانية

عموماً اعتمدنا على الشرح والتحليل الشامل لكل عنصر من عناصر البحث، وبعد الانتهاء من المحتوى الرئيسي للبحث، يأتي دور الخاتمة لتلخيص واستعراض مختلف النتائج المتوصل إليها، والتي استخلصتها من البحث من خلال الإجابة على مختلف الفرضيات المطروحة.

حدود الدراسة:

حدد المجال الزمني لموضوع مظاهر تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر، وموقف الحركة الوطنية منه بين 1939-1945، أي إن الموضوع ركز على فترة الحرب العالمية الثانية.

أما الإطار المكاني لمجريات الأحداث، فقد مس الجزائر كثيرا كونها مستعمرة فرنسية، وفريسة لتألب المستعمر الأجنبي

المنهج المتبع في الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي، لوصف واستعراض الأحداث التاريخية المرتبة ترتيبا كرونولوجيا، فقد هيمن هذا المنهج من خلال وصف أوضاع الجزائر وجالياتها الأجنبية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، مرورا بسرد المجازر الدموية التي خلفها الإستعمار الفرنسي، بالإضافة إلى اعتماد المنهج المقارن، الذي مكنتني من مقارنة أوضاع الجزائريين والمستوطنين في كل عمالة، وكيفية معاملة الفرنسيين لكلا الطرفين.

كما عمدنا إلى اداة التحليل، لاستنباط مختلف النتائج والبراهين التي زادت في توتر المتنافسين

مصادر ومراجع الدراسة:

استنادا إلى مجموعة واسعة من التقارير والوثائق الأرشيفية، وكذا مجموعة من الأبحاث والدراسات الأكاديمية المتنوعة، بين الدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية المماثلة لموضوعنا في بعض الجوانب، والمدروسة من زوايا مختلفة، تم الاستفادة منها كثيرا، حيث تمكننا من فهم العديد من الجوانب التي كانت غامضة، واستطعنا إنجاز هذا البحث التاريخي نذكر منها:

1- الوثائق الأرشيفية:

تم جمع العديد من التقارير والوثائق الأرشيفية التي تخدم الموضوع، وباعتبارها مصدرا أساسيا للباحث التاريخي، كونها تعتبر المصدر الأصلي للمعلومة التاريخية، والتي تمكنه من الحصول على مختلف البيانات الموثقة لتوضيح الغوامض التي تكتنف موضوع

بحثه، بالإضافة الى فهم التغيرات والتطورات عبر مختلف الفترات الزمنية، باعتبارها تقييد الباحث بالأدلة القوية والتفاصيل المفصلة التي تدعم أفكاره، وعليه فقد تمكننا من الحصول على بعض الوثائق الأرشيفية من العلب الموجودة بمركز أرشيف وهران، فيما أن موضوع بحثي يدور حول تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر، وبالأخص فترة الحرب العالمية الثانية، فأرشيف وهران ساعدني كثيرا في التقدم في بحثي، لإحتوائه على جملة من العلب، بتقاريرها الشهرية ونصف الشهرية، والتي تحوي بعض الوثائق الخاصة بدعاية الحلفاء والمحور، وكيف أثرت على اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.

الأرشيف التونسي les archives nationales de la tunisie: تنقلنا إلى العاصمة تونس قصد الحصول على بعض الوثائق والتقارير الأرشيفية، حيث استطعنا الاطلاع على بعض العلب والأشرطة التي تخدم موضوعنا، كالوثائق التي كانت تتحدث حول الاجراءات الوقائية والاحترازية الفرنسية للتصدي للحملات الدعائية الالمانية، خلال فترة الحرب العالمية الثانية وكذا الاعتماد على ارشيف المركز الوطني للحركة الوطنية التونسية: institut supérieur d'histoire du mouvement national بتونس العاصمة، والذي يضم مجموعة من العلب والأشرطة التي تمس بعض الجوانب في موضوعنا قمنا ايضا بزيارة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بمنوبة-تونس- أين اطلعنا على مجموعة من الكتب العربية والأجنبية التي تخدم موضوعنا

الكتب:

اعتمدنا على مجموعة من الكتب العربية والأجنبية، وكذا الدراسات الأكاديمية

المتخصصة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في دراسة موضوعنا أهمها:

- مؤلفات الحركة الوطنية الجزائرية، للمؤرخ الراحل أبو الحركة الوطنية، الشيخ أبو القاسم سعد الله، والذي استقينا منه زخما من المعلومات الدقيقة والمفصلة، حول مختلف جوانب نشاطات الحركة الوطنية الجزائرية.

- كتاب عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون الموسوم ب: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، من المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا بشكل كبير كونه تناول أجزاء هامة تخدم موضوعنا.

- كتاب فرحات عباس، الموسوم بليل الاستعمار والذي غطى مجموعة من الأحداث، التي أفادتنا في انجاز هذا المولود العلمي.

أما عن الكتب الأجنبية :

Ahmed mahsas : le mouvement revolutionnaire en algerie de la 1 er guerre mondiale a 1954.l'ahrmattan paris.1979

Charles- robert Ageron. histoire de l'Algérie contemporaine. Presse universitaires de France

Gyomai Imre, goebbels porte-parole du nazisme, paris, éditions Nagel, 1945

Christine le vissetouzé, l'Afrique du nord dans la guerre 1939-1945 ; éd :Albin Michel, paris,1998

Mahfoud (Kaddache), L'opinion Politique Musulmane En Algérie Et

L'administrations Française 1939-1942, Revue d'Histoire De La Deuxième Guerre Mondiale, N° 114, Avril 1979,

الرسائل الجامعية:

من أهم الدراسات الأكاديمية التي أفادتنا كثيرا في إنجاز بحثنا، تنوعت في أهميتها

وقيمتها العلمية أهمها:

- دراسة عز الدين زايدي: بعنوان نزول قوات الحلفاء وأثره على شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، من أم الدراسات الأكاديمية التي استندت منها كثيرا خاصة في الفصل الثالث، الذي يضم جزء انزال قوات الحلفاء بالسواحل الجزائرية والكشف عن تأثير حملاتهم الدعائية على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وهي من الأحداث التي تراست الساعة من نقاشات وجدالات محتمة.

- دراسة لعنان عامر الموسومة بشمال أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، وهي اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر، بجامعة الجزائر 2 هي الأخرى نجحت في تتبع اوضاع المنطقة، خاصة تركيزها على فترة الحرب العالمية الثانية وهذا ما يخدم موضوعنا أيضا.

- دراسة لمحمد بومديني المعنونة ب: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية 1939-1945م الجزائر وتونس أنموذجين، والتي غطت مجموعة من الجوانب بشكل أساسي لا سيما وأن صاحب الأطروحة نجح في جمع معلومات قيمة من مراكز الأرشيف، فاكسبت بذلك دراسته المصادقية العلمية.

وعلى العموم فقد ساعدتنا هذه الدراسات كثيرا في انجاز بحثنا والتقدم فيه، والتي تعاملنا معها بحذر وموضوعية باعتبارها لا تخلو من النقائص.

ما الجديد الذي يقدمه بحثنا:

فترة الحرب العالمية الثانية فترة حرجة، شددت اهتمام الكثير من المؤرخين وسال فيها الكثير من الحبر، وتناقضت فيها العديد من الآراء، إلا أن فترة تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة لم ينل حظه الكافي من الدراسة، كما سبق وأن قلنا بأن الاهتمام الأكبر كان حول مصطلح الحرب الكبرى، فقد تم الاهتمام بالأحداث التي كانت تجري على السطح في الجزائر فقط، ولم تتل أوضاع الجزائريين الإقتصادية، الاجتماعية والثقافية مستفيضا من

البحث والدراسة كما أن موضوع الدعاية الألمانية التي كان يقودها الرايخ الثالث سنوات الحرب الكونية الثانية في الجزائر، ما زال يثير الكثير من التساؤلات، ولم ينل حظه الكافي من الدراسة خاصة وإن الكثير من المؤلفات والدراسات التاريخية ركزت على الدعاية في فترة الحرب العالمية الأولى مطولا، بينما لم نلمس هذا الشيء فترة الحرب العالمية الثانية، وما كتب عنها كان عبارة عن إشارات فقط في ثنايا الكتب، وهذا ما أكد عليه أيضا المؤرخ "شارل روبير اجرون" من خلال قلة دراسات الألمانين المتخصصين حول الشؤون السياسية العربية.

وبالتالي فالموضوع ما زال بحاجة الى اجتهاد الباحثين في دراسة الدعاية، خاصة الدعاية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية.

الصعوبات:

لا مناص في أن الباحث الأكاديمي أثناء انجاز بحثه يجد نفسه أمام بعض الصعوبات، خاصة المواضيع المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فوجود كم هائل من زخم الكتابات والإصدارات التاريخية تجله يواجه تحديا كبيرا في تمييزها، ومن أهم التحديات والعقبات التي واجهتني في تحرير الأطروحة وإتمام هذا العمل:

- تناقض في المعلومات المتعلقة ببعض الأحداث التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة، مما تطلب مضاعفة الجهد في مقارنتها وفحصها جيدا.

- وفرة المادة العلمية وتشابك الأحداث بخاصة المتعلقة ببعض جوانب الدراسة، الأمر الذي استدعى مني إلى جمعها وتحليلها، لاستخلاص المعلومات المهمة، بالإضافة إلى تركيز بعض المؤرخين على الجوانب السياسية للموضوع بدلا من التاريخية.

- بالرغم من تواصلنا مع العديد من الأساتذة المختصين في الحركة الوطنية الجزائرية، للحصول على وثائق أرشيفية من دور المراكز الأرشيفية الفرنسية لكن دون جدوى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عزمنا على التردد الى المراكز الأرشيفية الفرنسية بفرنسا، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على دعوة من الجهات المعنية، ورغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تقلل من عزيمتنا على إنهاء هذه الدراسة.

والله من وراء القصد

الفصل الأول:

الحركة الوطنية الجزائرية وإرهابات

الحرب العالمية الثانية

1- التوسع الألماني ومقدمات الحرب العالمية الثانية

1-1 الأوضاع السياسية في أوروبا وقيام الحرب العالمية (1919 - 1945)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1919م، انتشرت فكرة شاملة في جميع أنحاء العالم، بان السلام والأمن سيعم، وتنتهي الحروب. وقد اكتسب شعار حرب من أجل إنهاء الحرب، شعبية واسعة، وأصبح يتردد على كل لسان، وبالتالي فقد سعى الكثيرون إلى تحويل هذا الشعار إلى حقيقة وأفعال من خلال تحقيق الهدف المنشود بفض النزاعات وإنهاء الحروب¹.

لم تنته الصراعات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بل بقيت مستمرة، فالساحة السياسية الدولية ظلت على حالها بنشاط مستمر، وحافلة بالكثير من الأحداث كما ظهرت قوى كبرى جديدة خاصة بعد توقيع معاهدة فرساي². المجحفة في حق الألمان، والتي تم التوقيع عليها عام 1919م، فقد امتد النشاط الدولي إلى العديد من المناطق حول العالم

¹ ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بغداد، ص5

² أحدثت معاهدة فرساي تأثيرات عديدة على ألمانيا، نتيجة البنود القاسية التي فرضت عليها، فوفقاً لبنود المعاهدة تنازلت ألمانيا عن إقليميا لالزاسواللورين لفرنسا، إضافة إلى ذلك تنازلتألمانيا عن بوزن وغرب بروسيا الشرقية لبولندا، وتعيين منطقة السار تحت جناح عصبة الأمم لمدة خمسة عشر سنة، على أن يستفيد الفرنسيون من مناجم الفحم في تلك المنطقة كما جاء في هذه المعاهدة أيضا إلزام ألمانيا بالتنازل والتخلي عن مستعمراتها، ودفع تعويضات مالية ضخمة للدول المتضررة من الحرب العالمية الأولى، وتقليص معداتها الحربية. في حين كانت فرنسا هي الدولة المستفيدة الأكبر من هذه النصوص ينظر: احمد علي احمد مذكر: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية 1919-1939م، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، جمهورية السودان، ص ص 21، 22

مما خلف اضطرابات على مختلف الميادين، كما أن هذه الدول الكبرى قد طورت من استراتيجياتها في القتال لتعزيز نفوذها في هذه الساحة الدولية المتغيرة¹.

واجهت حكومة فايمر² عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى مجموعة من التحديات الصعبة فقد تلازمت مسألة التعويضات مع الأوضاع الاقتصادية المزرية لألمانيا، وبنود معاهدة فرساي التي فرضت عليها بشكل قاس حيث كانت فرنسا تضغط على ألمانيا، وتطالب بتعويضات مالية ضخمة. وأمام تعنت ألمانيا في دفع التعويضات اضطر الفرنسيون إلى احتلال إقليم الرور في سنة 1923م، وعليه فقد عانت ألمانيا كثيرا جراء احتلال إقليم الرور، حيث تدهورت قيمة العملة الألمانية المارك الألماني³. وانتشر الفقر والجوع بشكل كبير في البلاد وزادت الاضطرابات أيضا، وفشلت الحكومة في إيجاد حلول لهذه الأزمة المتفاقمة.

¹ محمد بومديني، مومن العمري: الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية

الثانية 1939-1945م، مجلة دراسات، العدد 9، جويلية 2018، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص59

² تعرضت جمهورية فايمر في الأعوام الأولى لمجموعة من المشاكل أثرت سلبا عليها بشكل كبير، حيث لم تحظ هذه الأخيرة بالدعم الشعبي الكافي، بسبب قبولها لمعاهدة فرساي، والتي اعتبرها الشعب الألماني معاهدة ظالمة ونقطة مؤلمة نظرا للشروط الصعبة والالتزامات الواردة فيها، هذا ما جعل الألمان يعجزون في تجاوز ما اعتبروه إساءة لهم ولبلادهم، ينظر: محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي: تاريخ العالم العاصر، ط1، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، 2014، ص158

³ المارك هو العملة الرسمية لألمانيا الموحدة عام 1990م، ثم أصبح اليورو عام 2002م هو العملة الرسمية لألمانيا

ينظر: احمد علي احمد مدثر: المرجع السابق، ص54

مرت الحركة النازية بفترات صعبة وسنوات عجاف خصوصا في الفترة الممتدة بين 1923-1929م فقد كان الحزب يواجه تحديات صعبة داخلية خارجية ومؤامرات سياسية هددت كيانه وحاولت إحباط نشاطاته ومع ذلك فقد كان الحزب يعمل جاهدا على الوقوف صامدا والتغلب على مختلف التحديات التي كانت تعترض طريقه¹

وبعد فشل عصبة الأمم في الوصول إلى حل سلمي بين الأطراف الدولية المتنازعة وفشل جمهورية فايمر، برز الحزب النازي بزعامة أدولف هتلر² والذي استغل ركود الحركة الاقتصادية لصالح ألمانيا³

كما برزت على الساحة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية شخصيات بارزة في صفوف الحزب النازي أمثال جوزيف غوبلز⁴ الذي أطلق عليه لقب " أب الأكاذيب" من طرف الحلفاء، فقد كان للأخير تأثير كبير على الجمهور النازي من خلال نشره للأكاذيب،

¹ محمد محمد صالح وآخرون: الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945، مكتبة زيد للكتب الالكترونية والمصورة، بغداد، 1984، ص192

² أدولف هتلر: (1889-1945) الشخصية الغوغائية، الايقونة الالمانية يعد من اكبر رجال القرن العشرين، ولد في قرية برونو بالنمسا في 20 نيسان 1889م، عانى من حياة التشرد والشتات في شوارع فيينا، بعد فشله في دخول كلية الفنون سنة 1907م، بعدها شارك في الحرب العالمية الاولى، والتي انتهت بالحاق الهزيمة الساحقة للدولة الالمانية، لكن هذا لم يمنعه من مواصلة نشاطه السياسي، فانخرط في حزب العمال الالمانى، بعدها تم انتخابه لرئاسة الحزب النازي سنة 1921م، مؤلف كتابه الشهير كفاحي، حيث وضع هذا الكتاب وهو بين جدران السجن، وبعد خروجه من السجن واصل مسيرته السياسية، اصبح مستشارا للحكومة الالمانية بعد وصول الحزب النازي للسلطة عام 1933م، وبالتالي فقد حول الدولة الالمانية الى دولة شمولية، تسيطر على كافة الشعب بداية الحرب العالمية الثانية، الا انه انتحر في 30 افريل 1945م، عقب هزيمة المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية، للمزيد ينظر: خليل تادرس: اعترافات هتلر، ط1، كتابنا للنشر، لبنان، المنصورية، 2008، ص 184

³ محمد محمد صالح وآخرون: المرجع السابق، ص ص243، 244

⁴ عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية الالمانية النازية في المغرب الاقصى 1933-1945، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد1، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، ص ص 86، 87

وتضليلهم خدمة وتعزيزا لمصالحه السياسية¹ وعليه فقد صرح هتلر في 16 مارس 1935م بإلغاء معاهدة فرساي، وإعادة بناء جيش ألماني قوي، وبعد مجيء الحكم النازي تحدث الكثير من الصحف البريطانية مع بداية عام 1933م عن ازدياد قوة ألمانيا الاقتصادية إذ أصبحت الأكثر تميزا في المجال الصناعي والإنتاجي في القارة الأوروبية وأصبحت المنافس الأكثر خطرا كذلك²

بعد تولي الحزب النازي³ زمام الحكم عام 1933م، عمل هتلر جاهدا على جعل الجميع يسبح بحمد النظام النازي، وكذا التركيز على استعادة المستعمرات والمناطق الألمانية التي خسرتها بموجب معاهدة فرساي، مثل الممر البولندي ومنطقتي السار وكذا ضم النمسا إليه و أجزاء من تشيكوسلوفاكيا في عام 1938م⁴

ومن جهة أخرى، وبينما هتلر يعزز نفوذه، كان بنيتو موسوليني في ايطاليا يوسع نفوذه في شمال إفريقيا، وكذا بالنسبة لليابان التي احتلت الصين في عام 1937م، وعليه فقد توطدت العلاقة بين الثلاثي الألماني، الايطالي، الياباني وابرموا تحالفا لمدة عشر سنوات⁵

¹ محمد محمد صالح واخرون: المرجع السابق، ص 193

² فائق طهوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص245، 235

³ تأسس حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني، والذي يعرف اختصارا بالحزب النازي في عام 1920م، بقيادة الزعيم الألماني ادولف هتلر، حيث شكل تأسيس الحزب النازي نقطة تحول حاسمة في بداية حركة سياسية نشطة، ادت فيما بعد الى صعود النازية، حيث كان الشعب الألماني يعتقد بان الاريين هم العرق المتفوق، وبالتالي فقد كانوا يطمحون لاستعادة القوة الألمانية التي كانت عليها في الماضي، للمزيد ينظر: سايمون ادامز: الحرب العالمية الثانية (مشاهدات علمية)، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص11

⁴ محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي: المرجع السابق، ص323

⁵ سايمون ادامز: المرجع السابق، ص8

سطر هتلر منذ توليه السلطة في برنامجه ثلاث أهداف رئيسية، ووضعها موضع

التنفيذ وهي:

- وحدة العناصر الجرمانية، تحت بلد واحد
- التخلص من الشيوعية العالمية
- الارتقاء بألمانيا في مصاف الدول الكبرى ومن ثم جعلها سيده العالم¹

في شهر أوت 1939م، أقدم أدولف هتلر على إمضاء اتفاقية عدم الاعتداء، في إطار ما يسمى بالتحالف الجرمانى-السوفيياتي²، كإجراء تكتيكي فقط لإبقاء السوفييات محايدا في حالة قيام مواجهة عسكرية محتملة بين الألمان وأعدائهم الغربيين، والذي استغل من خلاله هتلر الفرصة لتكثيف جهوده العسكرية في الغرب فاستطاع بذلك تأمين الجهة الشرقية لألمانيا³

أحرز أدولف هتلر عدة انتصارات كونه استخدم مظاهرات القوة ففي صباح اليوم الأول من سبتمبر 1939م، وقع ما كان يتخوف منه العالم فقد طالب أدولف بولندا باسترجاع الممر البولندي(شريط ضيق يوجد في بولندا يفصل بروسيا الشرقية عن بقية الأراضي البولندية) إلا أن هذه الأخيرة لم تستمع لهتلر ورفضت تسليم الممر، هذا ما جعل

¹ محمد محمد صالح وآخرون: المرجع السابق، ص 267

² تم توقيع الاتفاق النازي السوفيياتي يوم 23 اوت 1939، حيث أبرمت فيه ألمانيا ومسؤولي الشؤون الخارجية لروسيا، اتفاقية الحياد المتبادل في موسكو، وعليه فقد اتاحت هذه الاتفاقية الفرصة لألمانيا باجتياح الأراضي البولندية، دون خوف من أي تدخل من الطرف الآخر، حيث اجتمع الطرفان مرة أخرى يوم 28 سبتمبر من نفس الشهر، لتقسيم الأراضي البولندية بينهم للمزيد ينظر: سايمون ادامز: المرجع السابق، ص 8

³ مجاهد يمينة: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على مسار الحركة

الوطنية 1940-1945م، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 1، المجلد 13، 2021، جامعة احمد بن

بلة 1، وهران، الجزائر، ص 142

أدولف هتلر يشن هجوما خاطفا على بولندا صديقة كل من فرنسا وبريطانيا. وأنهى وجودها في ظرف أسابيع قليلة على مرأى حلفائها والعالم ككل، وبالمقابل فقد استفز هتلر بريطانيا وأثار حفيظتها، فقد وعدتبولندا بحمايتها من خلال توجيه إنذار لهتلر بسحب جيشه من الأراضي البولندية إلا أن هذا الأخير لم يستجب لندائهم و تحدى كل من بريطانيا وفرنسا، فأقدمتا على إعلان الحرب ضده في مساء الثالث من سبتمبر 1939م وعليه فقد اشتعل فتيل الحرب¹، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فبقيت محايدة تماما كونها ارادت الحفاظ على عدتها وعتادها لتترأس العالم بعد ضعف الجهتين²

وما يمكن استنتاجه انه بعد اجتياح الألمان وغزوهم للأراضي البولندية، تم الإعلان الرسمي عن اندلاع الحرب الكونية الثانية. حيث اتسعت رقعة الصراع الدولي لتشمل معظم دول العالم بعد تشكيل تحالف بين كل من ايطاليا واليابان مع الماكنة الألمانية، ومن ناحية أخرى جرى تحالف آخر ضم كل من النمسا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، انجلترا والسوفيات بما في ذلك الدول التي تسير في فلكها، من خلال القيام بعملية تجنيد واسعة لشبابها وإجبارهم على الانضمام لجبهات القتال كما حدث في الجزائر³

بعد ذلك فضلت ألمانيا غزو فرنسا عبرالأراضي المنخفضة، حيث تم اكتساح كل من هولندا، بلجيكا ولوكسمبورغ في مايو 1940م، من خلال شنّها لهجوم مباغت وخاطف ثم الزحف والتوغل نحو بلجيكا وتدميرها، معلنة بذلك استسلامها، وفتح الطريق أمام جيش هتلر لغزو فرنسا بسبب المناوشات الانجلو- فرنسية التي أدت إلى انسحاب القوات

¹سايمون ادامز: المرجع السابق، ص 9

²محمد محمد صالح وآخرون: المرجع السابق، ص 268

³فاطمة زهرة ايت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجين-دراسة مقارنة- 1939-1956م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في تاريخ الحركات الوطنية المغربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص 35

البريطانية من الحرب، وبفضل تفوق ألمانيا النازية في سلاحها الجوي استطاعت اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية التي لم تستطع الصمود أمام الماكنة الألمانية، كما تم إحداث فجوة بين الانجليز والفرنسيين مما أدى إلى انسحاب القوات البريطانية من ميدان الحرب، وتجاوز خطوط الدفاع الفرنسية خط ماجينو¹ والانتفاف حوله، وهو خط دفاعي بنته فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية لحماية حدودها من هجمات شمال شرق ألمانيا²

هناك عدة عوامل داخلية ساهمت في سقوط فرنسا نذكر منها:

- تجنب الفرنسيين المشاركة في الحرب بسبب الظروف التي كانت تمر بها فرنسا، فقد كانوا يشعرون بالقلق إزاء الدمار الذي يمكن أن تتسبب فيه هذه الحرب وتخلفه
- لم يشهد الفرنسيون هذه المرة حماسا كما حدث خلال الحرب العالمية الأولى، حيث لم يتطوع الكثيرون للدفاع عن وطنهم الأم فرنسا
- افتقار فرنسا إلى قادة سياسيين أكفاء وفعالين في إدارة الشؤون السياسية لبلادهم، فقد اتجه هؤلاء الجنرالات نحو السياسة التسوفية والمهادنة و إبعاد فرنسا عن الحرب³

¹ ماجينو: (1877-1932) ولد في باريس، رجل دولة فرنسي، ومهندس، بنى ممرا تحصينيا للدفاع عن حدود فرنسا، من جهة الشمال الشرقي لألمانيا، وصد الهجمات الألمانية عرف هذا الخط باسم وزير الحرب ماجينو اندريه، ينظر: محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالثة، ط2، الجزائر، 2010، ص21، إلا أن هذا الخط لم يستطع الصمود طويلا أمام ضربات الألمان في معركة فرنسا 1940 ونجاح القوات الألمانية في اختراقه ينظر: روجباركنس: موسوعة الحرب الحديثة، تر: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، ج2، بغداد، 1990، ص388.387

² مجاهد يمينة، المرجع السابق، ص142

³ م.د.طالب عبد الغني جار الله: المقاومة الفرنسية الداخلية للاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة اداب الفراهيدي، العدد24، كانون الثاني 2016، ص ص286، 287

- حالة الجيش الفرنسي لم تكن جيدة، فقد كان يعاني من مشاكل في التدريب والتجهيزات، وبسبب ذلك لم تواجه فرنسا عام 1939-1940م الحرب بثقة وإيمان كافيين، وقد خلقت السياسة الداخلية المضطربة نوعا من الانقسام والسخط في المجتمع الفرنسي. بالإضافة إلى الأفكار والدعايات السامة التي كان ينشرها جوزيف غوبلز، والتي لقيت صدى واستجابة كبيرة من قبل الجماهير. فأصبحوا يؤمنون بأفكاره، ويروجون كذلك لها وقد كان لتأثير هذا الانقسام، ونمو الإيديولوجيات المتطرفة مثل الفاشية والشيوعية انعكاس سلبي على الجيش الفرنسي¹.

1-2 سقوط فرنسا 1940، وتشكيل حكومة فيشي:

ضعف التجهيزات العسكرية الفرنسية وافتقارها لقادة سياسيين كفؤين، وتدهور الوضعية الداخلية في فرنسا، وكذا اعتمادها فقط على حصون ماجينو دون مضاعفتها لمجهوداتها الحربية، واكتفاؤها بأسلحة الحرب التقليدية التي اعتمدها خلال الحرب العالمية الأولى، جعلها تخسر الحرب وتسقط ذليلة أمام الألمان الذين جرروا أذيال المجد. فلا بد من الإشارة إلى ما كتبه الجنرال الألماني "غودريان" قائد الفرق المدرعة التي سحقت فرنسا "الحقيقة أن الحلفاء الذين أفادوا كثيرا من الدبابات في الحرب العالمية الأولى وغلبوا بها ألمانيا ناموا بعد ذلك على أمجادهم، لم يحاولوا بعد الحرب تطوير هذا السلاح، وذهب عنهم ما يمثله من فعاليات هائلة اعتمادا منهم ان الحرب القادمة ستكون حرب استحكامات وخنادق لا حرب حركة ومناورات"، ويتابع الجنرال الألماني الذي رافق معركة فرنسا من بدايتها إلى نهايتها عرضه للأحداث بتباهي : " وعندما اشرف ربيع عام 1940م

¹ ونستون تشرشل: المصدر السابق، ص78

كنا على علم تام بالخطط العسكرية الفرنسية وأساليب القادة الفرنسيين التقليديين المختلفة

كما كنا نعلم أن حصون ماجينو لا يمكن اختراقها إذا آتيناها من الورا¹

وتماشيا مع ما تم ذكره، مرت فرنسا بظروف صعبة، فقد حطمت الدبابات الألمانية

الخطوط الدفاعية الفرنسية وسقطت حكومة فرنسا في قبضة الألمان بعد خمسة أيام فقط²

برز دور الضابط شارل ديغول قائد كتيبة الدبابات الفرنسية، خلال هذه الظروف

الصعبة التي كانت تمر بها فرنسا، إلا انه لم يعره احد أياها اهتمام، فأحيلت رئاسة الوزارة

الفرنسية لبول رينو³ وعليه فقد وجه الجنرال ديغول نداء في ظل الاحتلال للشعب الفرنسي

في 18 جوان 1940م، بين فيه بان فرنسا على الرغم من خسارتها للمعركة الرئيسية إلا أنها

لم تخسر الحرب بشكل نهائي وبإمكانها استعادة قوتها تحقيق الانتصار في المعارك

اللاحقة⁴

إلا أن القوات الألمانية تقدمت باتجاه العاصمة الفرنسية، ودخلت باريس بتاريخ

14 يونيو 1940م، والتي كانت تعتمد على طرق و وسائل دفاع تقليدية، ولم تضاعف من

مجهوداتها الحربية، مما أدى إلى هزيمتها هناك وانهارت حكومة "بول رينو" Paul

Reynaud⁵ في جوان 1940م، وعليه فقد قدم بول رينو استقالته من رئاسة الوزارة⁶،

¹ رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية، ط17، دار العلم للملايين، لبنان، يوليو 1998. ص ص 33، 50

² نفسه: ص 53

³ محمد محمد صالح وآخرون: المرجع السابق، ص 272

⁴ محمد زروقي: تأثير الإنزال الانجلو - امريكي بالجزائر 6 - 9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية الى غاية 1945م، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، العدد 6، جوان 2017، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ص 92

⁵ بول رينو: (1878-1966) رجل دولة فرنسي، نشا بمدينة باريسيلونيت الفرنسية، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي

سنوات الحرب العالمية الاولى، بعد ان اصبح محاميا، عين وزيرا للمستعمرات في الفترة الممتدة ما بين 1930-1932م، ومع بروز بوادر الحرب العالمية الثانية، ايد بول رينو مواجهة المانيا التي اجتاحت الاراضي البولندية في ذلك الوقت، وبعد

لتأتي بعدها حكومة جديدة موالية للنفوذ الألماني في مدينة فيشي عرفت باسم حكومة فيشي¹ بقيادة المارشال بيتان² خلال 16 جويلية 1940م³ بالجنوب الفرنسي، وعليه انقسمت فرنسا إلى كفتين خلال فترة الحرب، نظام فيشي بقيادة بيتان القائم في الداخل، والكفة الأخرى حكومة ديغول في المنفى المعارضة تماما للحكومة البديلة والمعروفة باسم حكومة فرنسا الحرة بالمنفى، وعليه فقد بدأت حكومة فيشي في اتخاذ وتنفيذ إجراءات داخلية ذات طابع دكتاتوري، حيث وعد هذا الأخير هتلر بأن حكومته سوف تسعى إلى تعزيز النظام النازي في أوروبا على أمل أن هذا الدعم والتعاون سيضمن استقلال فرنسا⁴

سنة 1940م تولى رئاسة الوزارة. ليعين بعدها المارشال بيتان نائبا لرئيس الوزراء، وعين ديغول سنة 1940م وكيل وزارة الدولة لشؤون الحرب، للاستزادة ينظر: الهيثم الايوبي واخرون: الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص402

⁶ محمد محمد صالح واخرون: المرجع السابق، ص272

¹ حكومة فيشي : تشكلت حكومة فيشي بعد الهزيمة التي منيت بها فرنسا امام ضربات الالمان شهر جوان 1940م، تعرف كذلك بحكومة الثورة الوطنية، تراسها فيليب بيتان، كانت حكومة فيشي تتعاون مع النازيين، كانت احدى الخطوات التي قامت بها في الجزائر هي سحب الجنسية الفرنسية من اليهود، الذين كانوا قد حصلوا عليها في زمن مضى بموجب قرار رسمي صادر عن الوزير كريميو سنة 1871م، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص ص 179-185

² فيليب بيتان: سياسي فرنسي ولد سنة 1856 في كوشي تقلد عدة مناصب، منصب جنرال عام 1914م خاض الكثير من المواجهات القتالية وفي سنة 1917م، تسلم مسؤولية قيادة الجيش الفرنسي في عام 1918م ، لقب مارشال فرنسي ثم عين وزير الحربية سنة 1934م، وعند سقوط فرنسا سنة 1940م على يد الالمان، وتوقيع الهدنة اختار فيشي مقرا لتاسيس حكومته، توفي سنة 1951 في بور جوانفيل. للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة: موسوعة القادة السياسيين "عرب واجانب"، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2002، ص 56

³ محمد شبوب: الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941م، قضايا تاريخية، العدد 7، 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 112

⁴ محمد محد الصالح واخرون: المرجع السابق، ص 274

وفي العاشر من شهر جويلية 1940م، انتخبت الجمعية الوطنية الفرنسية حكومة فيشي فساندت بيتان ومنحته صلاحيات عديدة¹، هذا الأخير الذي أجرى تعديلات وتغييرات لشعار الجمهورية الفرنسية من "حرية، مساواة، إخاء" إلى شعار جديد وهو كالأتي: " العمل، الأسرة، الوطن"²والذي كانت باكورة أعماله أن تقدم بطلب الهدنة ووقف القتال إلى الحكومة الألمانية فاستجاب الالمانيون لرغباته³

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الجزائر تابعة لهذه الأخيرة⁴.

كانت شروط الهدنة تنص على:

- ان تحمل فرنسا جميع تكاليف الاحتلال الألماني لأراضيها
- الإفراج عن الأسرى الألمان من قبل فرنسا وإعادتهم لوطنهم، أما بالنسبة للأسرى الفرنسيين الذي وقعوا في أيدي النازيين فقد قرر الألمان الاحتفاظ فيهم
- استرجاع ألمانيا لإقليمي الألزاس واللورين⁵ وبالتالي أصبح حدثا واقعيًا ، ما كان غير متوقع، فقد كان الأسى يملا قلب فرنسا من جراء هزيمتها وما الحق بها من خسائر مادية وبشرية بعد هذه الحرب العجيبة، فقد أصبحت في وضع لا يحسد عليه⁶

¹ محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة

وهران 1، 2014-2015، ص 112

² مجاهد يمينة: المرجع السابق، ص 141

³ رمضان لاوند: المرجع السابق، ص 53

⁴ محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 1،

المجلد 7، ماي 2021، جامعة حسيبة بن بوعلي، ص 45

⁵ م.د. طالب عبد الغني جار الله: المرجع السابق، ص 289

⁶ محمد يوسف، المرجع السابق، ص 21

أما ديغول فقد فر إلى لندن بعد سقوط فرنسا السريع في قبضة الألمان، أين شكل حكومة فرنسا الحرة في المنفى وتابع نضاله منها¹.

وعليه فقد كانت نتيجة احتلال القوات النازية للأراضي الفرنسية ظهور اتجاهين سياسيين، إذ تبنى المارشال بيتان سياسة التعاون مع الاحتلال النازي في حين اعتمد الجنرال ديغول² سياسة رفض الاحتلال ودعم المقاومة المسلحة³، وأوضح ديغول في خطاباته المتكررة بضرورة حمل السلاح والاستمرار في القتال من أجل تحرير فرنسا من البطش النازي واستعادة سيادتها وأراضيها⁴، حيث واصل ديغول حملاته الدعائية من لندن المعادية لحكومة فيشي والبطش النازي واستتار الفاشيستي معتمدا في ذلك على راديو واشنطن وموسكو ولندن وجميعهم ركزوا في دعايتهم على مبادئ الميثاق الأطلسي وحق الشعوب في تقرير مصيرها ونبذ الظلم⁵

¹ محمد محمد صالح وآخرون: المرجع السابق، ص 272

² شارل ديغول: سياسي فرنسي، ومن أهم الشخصيات البارزة خلال القرن العشرين المولود بمنطقة ليل شمال فرنسا عام 1890م، من أب مدرس للتعليم الكاثوليكي، انضم لاداء الخدمة العسكرية عام 1908م، بعدها قام بواجبه العسكري وشارك في مجريات الحرب العالمية الأولى، وعند سقوط الامبراطورية الفرنسية امام ضربات النازيين سنوات الحرب العالمية الثانية اصدر شارل ديغول خطابا سياسيا، وجهه الى مجموعة من القادة العسكريين والمدنيين، ينتقد فيه القرارات الحربية والتكتيكات العسكرية المنفذة من قبل الضباط والمسؤولين العسكريين، اعرب هذا الاخير عن استيائه من توقيع الهدنة ووقف القتال مع الالمان، وبالتالي اتجه نحو لندن بتاريخ 17 جوان 1940م، واعلن عبر اذاعة بريطانية خطابه المشهور يدعو فيه الفرنسيين الى عدم الاستسلام، ومواصلة الحرب برفع السلاح في وجه قوات ادولف هتلر، وبدعم من ونستون تشرشل استطاع ديغول ان يؤكد مكانته بنفسه كرئيس لفرنسا الحرة بالمنفى في 7 اوت 1940م، واثاء تلك الفترة انضم الى قوات الحلفاء الى غاية سحق قوات المحور وافته المنية شهر نوفمبر عام 1970م. للمزيد ينظر: عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2010، ص 129، 128

³ م.د. طالب عبد الغني جار الله: المرجع السابق، ص 289

⁴ نفسه: ص 292

⁵ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص 194

ووفقا لشروط الهدنة فقد احتل النازيون نصف مساحة فرنسا تقريبا، حيث تم الاستيلاء على الجزء الشمالي من الأراضي الفرنسية بما في ذلك العاصمة باريس، بالإضافة إلى السيطرة على المناطق الغربية المطلة على المحيط الأطلسي وصولا إلى الحدود الإسبانية. وفي 24 يونيو 1940م، وقع الفرنسيون اتفاقية الهدنة مع إيطاليا والتي نصت على وقف إطلاق النار على جميع المستعمرات الفرنسية¹

ولا مناص ان يتساءل الباحث حول موافقة هتلر وقواته على توقيع الهدنة مع الدولة المنهزمة فرنسا والضعيفة في شتى المجالات، والجواب على هذا التساؤل يكمن في ان القوات الالمانية كانت تنظر نظرة مستقبلية تخوفا من حدوث عواقب وخيمة بحيث انها كانت تتخوف من تعاون الاسطول الفرنسي مع الاسطول الانجليزي ومواصلة الحرب خصوصا لامتلاك القيادة الاستعمارية الفرنسية لكم هائل من الممتلكات في منطقة البحر الابيض المتوسط، اما بالنسبة للطرف الفرنسي فقد كان يخشى من صمود بريطانيا امام المانيا في حالة تعاونهما مع بعض خاصة وان الولايات الامريكية كانت تتبنى موقف الحياد معتمدة على مبدأ سياسة العزلة في تلك الفترة ولم تعلن دخولها لمصاف الحرب وتماشيا مع ما تم ذكره فالجوء الى خيار توقيع معاهدة وقف القتال وخضوع الفرنسيين التام للالمان يخدم كلا الطرفين

¹محمد حمزة حسيني الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي: المرجع السابق، ص325

ومما لا ريب فيه فقد انعكس الوضع المتغير والمتوتر في فرنسا على الجزائر حيث تم إنشاء لجنة الهدنة الألمانية-الاطيالية ، وقام بيتان باستبدال le peaux لوبو بالأميرال أبريال¹ كحاكم عام على الجزائر²

كان هم الساسة الفرنسيين هو تجزئة شمال افريقيا، ولهذا فقد اتخذت حكومة فيشي في الجزائر بعض الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية، بحيث طرح الألمان فكرة تقسيم الجزائر: منطقة قسنطينة وتونس خصصت لاطياليا ومنطقة وهران تمنح لاسبانيا، أما بالنسبة لمنطقة الجزائر العاصمة فستحتفظ بها فرنسا، كما سعت إلى البحث عن النفط والفحم في الصحراء ومحاولة زراعة القطن. ومن ناحية أخرى فقد ألغى نظام بيتان المناهض لليهود خلال الحرب الكونية الثانية قرار كريميو القاضي بإلغاء حق المواطنة الفرنسية لليهود، بحيث عاد يهود الجزائر كما كانوا من قبل رعايا فرنسيين مثلهم مثل المسلمين الجزائريين³

1-3: المواقف المتعددة من حكومة فيشي:

سقطت فرنسا ضحية هزيمة كارثية في جوان 1940م على يد الألمان، غيرت نظرتها لنفسها فأصبحت ترى نفسها محل شفقة كونها غيرت أيضا نظرة العالم لها، فقد أدت هذه الهزيمة التي منيت بها فرنسا إلى كشف الستار، وتعرية العديد من الحقائق في العلاقة بين الجزائريين والفرنسيين، فطالما توهم الشعب الجزائري بأن فرنسا دولة لا تقهر وان جيشها

¹ الاميرال ابريال (1879-1962): كان ابريال واحدا من اهم الضباط في الجيش الفرنسي خلال فترة الحرب العالمية الثانية في دينكرك، فقائدا للوحدات الشمالية التابعة لها في شهر جوان 1940م، اين قام بدور رئيسي في ترتيب وتنسيق الدفاعات للتصدي للمد النازي، بعدها تولى منصب حاكم عام على الجزائر بتاريخ 18 جوان 1940م للمزيد ينظر ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ص176

² محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص113

³ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص179

معزز بالعبادة الإلهية وعليه فقد تخلص الجزائريون من عقدة العظمة الفرنسية الوهمية وبالمقابل أعجبوا بألمانيا النازية¹ وإمكانية الشعب الجزائري من الاستفادة من بيئة الحرب لتحقيق تطلعات وطنية لصالح النضال الوطني²

1-3-1: موقف المستوطنين:

في اعقاب نشوب الحرب العالمية الثانية زاد تخوف المستوطنين الاوروبيين من تراجع قوتهم الاقتصادية، ونفوذهم السياسي في الجزائر ف لجؤوا الى اعتماد كل الطرق للحفاظ عما مصالحهم وما اكتسبوه بكل استماتة³

انضم إلى نظام فيشي حوالي 80٪. من فرنسي الجزائر، بل أصبحوا من الأفراد المناصرين والمتحمسين لحكومة فيشي، فتخلوا عن وطنهم الأم فرنسا. واصبحوا يعطفون على سياسة فيشي الديكتاتورية المعادية للسامية، غير مبالين بالمشاكل الإنسانية التي قلبت العالم ككل فقد كان اهتمامهم الوحيد وشغلهم الشاغل هو فرض سيطرتهم على العرب فقط،

¹ ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص175

² عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1945)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014،

ص171

³ محمد صادق صبور: مناطق الصراع في افريقيا، موسوعة مناطق الصراع في العالم، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 13 شارع البركة الناصرية، 2002، ص16

في حين كان العرب يعيشون على صفيح ساخن، ووضع يسوده القلق والخوف حول مصيرهم من نتائج هذه الحرب¹

اعرب المستوطنون الفرنسيون كذلك عن ارتياحهم تجاه فكرة واجراءات سحب الجنسية الفرنسية عن اليهود، رغم الحاح السلطات الامريكية المتكرر على الحكومة الفرنسية بالغاء القرارات التي اتخذتها حكومة بيتان ضد اليهود بحرمانهم من حمل الجنسية الفرنسية، الا ان الجنرال جيرو تماطل في ذلك بحجة ان هذا المطلب الذي تكرر طلبه سوف يثير استياء وغضب المسلمين، الامر الذي استدعى بالمنظمات والهيئات الصهيونية بتنظيم حركات احتجاجية حول الوضع القائم ومع ذلك لم تفلح هذه الاخيرة في تجاوز قرارات حكومة فيشي السابقة بصفة كلية، الا بعد ان تم تاسيس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي تعاطفت مع اليهود²

بالاضافة الى مناصرتهم للنظام الفاشي، لاحظنا بان المستوطنين الاوروبيين كانوا غير متحمسين تماما لاحداث تحرير القوات الامريكية والانجليزية للجزائر خلال سنة 1942م،

¹ فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: ابو بكر رحال، تنقيح الترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص101

² صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، 1966، ص147

كما لم يبدوا اي ردة فعل حينما اسس الجنرال شارل ديغول قاعدته في الجزائر، وقد يعود سبب ذلك الى تخوفهم الشديد من من خسارة ما غنموه في تلك المنطقة¹

وبالنسبة للاجراءات التي اتخذتها حكومة فيشي على الاهالي وفقا لما جاء به ابو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، فقد قامت بتعريض قادتهم لمختلف الممارسات القمعية، ومنعتهم من الاستفادة من الموارد الاقتصادية الضرورية التي كانت تنتج محليا، ونتيجة لذلك اثر هذا الوضع على الجزائر، التي اصبحت تواجه ازمة اقتصادية خانقة خلال تلك الفترة، كما اتخذت حكومة فيشي اجراءات سياسية اخرى: فقد اوقفت نظام الانتخابات الذي كان معمولا به في البلاد، بالاضافة الى تجاهلها لجميع القضايا السياسية المتعلقة بالشؤون الداخلية ووضعها جانبا بدلا من التعامل معها ومعالجتها، من ضمنها مسالة التمثيل النيابي²

1-3-2: موقف الجنرال ديغول:

واصلت البلاد التي كانت تظن بانها معززة بالعناية الإلهية حملاتها الدعائية خلال فترة حكومة فيشي، حيث طالبت الحكومة الفرنسية ولاة المقاطعات الثلاثة بتكثيف الجهود الدعائية على الجماهير الجزائرية من اجل إظهار حسن النية تجاه فرنسا، ومن زاوية أخرى

¹ محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص 17

² ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 179

اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انتشار الدعاية المزيفة التي تقلل من مكانة فرنسا في الجزائر¹

في شهر أوت عام 1940م، تم تأسيس اللجان الشعبية، بهدف مقاومة حكومة فيشي والتصدي للمد النازي، أي بعد سقوط فرنسا وتوقيعها لمعاهدة الاستسلام مع الألمان في شهر جوان 1940م، حيث خرج الجنرال ديغول وألقى خطابا مؤثرا من المنفى، يدعو فيه الشعب الفرنسي وبقية الشعوب الخاضعة للاستعمار إلى عدم الاستسلام، ومقاومة القمع النازي والتحالف مع حكومته للتخلص من عار هزيمة فرنسا التاريخية²

وقد شارك في تأييد هذا الرأي الجنرال " نوغس " قائد أركان الجيش الفرنسي في الشمال الإفريقي، والذي أكد بشدة في خطابه عن نية هتلر في ضم جزء من الأراضي الفرنسية، وبالتالي فإن الجيوش الفرنسية وأبناء المستعمرات الخاضعة للإدارة الفرنسية، سوف تواصل المقاومة في شمال إفريقيا، مضيفا بضرورة حماية الكيان الفرنسي من حدود المدينة المغربية فاس إلى مدينة صفاقس التونسية³

نجد أيضا أن دعاية ديغول وجهت كثيرا لمنطقة وهران في صيف عام 1942م، الشيء الذي اثار من مخاوف إمكانية فتح جبهة قتالية جديدة في الشمال الإفريقي، مما

¹ A.W.O, boite,4476,GGA, direction des affaires musulmanes, clé n551,Alger.le12/04/1941

² احمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956، دراسة تاريخية مقارنة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021، ص14

³ عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2011، ص 58

استدعى بالأميرال " دارلان " ¹ إلى التأهب واتخاذ تدابير احترازية، فطلب من الشعب الجزائري تقديم الدعم لكل من قوات الحلفاء و حكومة فرنسا الحرة مصرحا ومؤكدا على ان فرنسا ستظل وفية لالتزاماتها تجاه المسلمين مع ضمان تعزيز التفاهم المتبادل بين مختلف فئات المجتمع ²

كرس الجنرال شارل ديغول وقته للاهتمام بالشؤون السياسية، ونتيجة لجهوده المتواصلة استطاع هذا الاخير استقطاب طيف واسع من الفئات والشرائح التي ظلت تدعمه وتناصره وقد كانت نتيجة دعم مناصريه ان اسس في شهر جوان 1943م " لجنة التحرير الوطني الفرنسية" التي اوكلت لها مسؤولية ادارة الحكم المدني و القيادة العسكرية في منطقة شمال افريقيا بعد ان تخلت قوات الحلفاء عنها ³

2-موقف الحركة الوطنية من الحرب (1937-1945):

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، كانت الحكومة الفرنسية ضعيفة على المستوى الداخلي وعلى مستوى مستعمراتها، التي من بينها الجزائر فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد.

¹ جان فرانسوا دارلان: (1881-1942) ضابط عسكري فرنسي ضمن البحرية الفرنسية، تولى قيادة الاساطيل البحرية خلال فترة الحرب العالمية الاولى، عضو بارز في حكومة فيشي، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية قتل من طرف احد الماهضين للفاشية للمزيد ينظر: John Keegan, **who's who in world war 2**, pr 2, Rutledge press, London, 2002, p39

² عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص114

³ صلاح العقاد: المرجع السابق، ص146

وفي ظل الصعوبات والتحديات التي واجهت الإدارة الفرنسية بادرت هذه الأخيرة إلى تضيق الخناق على مختلف الأحزاب السياسية وحلها، وكذا رمي زعمائها في محتشدات المناطق الجنوبية¹

2-1 موقف حزب الشعب:

يعتبر حزب الشعب الجزائري (P.P.A) امتدادا تاريخيا لنجم شمال إفريقيا، الذي تم حله وإلغاؤه في 26 من شهر جانفي عام 1937م من قبل حكومة الجبهة الشعبية². هذه الأخيرة قررت إلغاء نشاطاته في إطار الأحداث السياسية، لأنه كان يروج للأفكار الاستقلالية، ومن جهة أخرى كان يرفض المشاركة في الحرب الأهلية في إسبانيا. وامتنع عن مساندة الجمهوريين والوقوف إلى جانبهم، وعليه فقد تم تأسيس الحزب يوم 11 مارس 1937م من قبل الزعيم مصالي الحاج³ بننتار في فرنسا، حيث استمر الحزب نضاله وفقا لمبادئ نجم شمال إفريقيا والمتمثلة في تمسك مصالي الحاج وإصراره على افتكاك حريته والحصول على استقلال بلده مهما كان الثمن، بالإضافة إلى إلغاء قانون الانديجينا والسعي لتحقيق مبدأ المساواة في الحقوق، وقد حظيت أفكار حزب الشعب بترحيب كبير والتف حوله

¹ عامر عنان: شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016-2017، ص 260

² الجبهة الشعبية : ائتلاف سياسي ضم مجموعة من الاحزاب ذات التوجهات اليسارية في فرنسا، تأسست سنة 1936م

تحت قيادة ليون بلوم دعمها نجم شمال إفريقيا للمزيد ينظر: ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 135-138

³ الحاج احمد مصالي (1898-1974) ينحدر من عائلة فلاحية فقيرة، هاجر الى فرنسا عام 1923م، مؤسس نجم

شمال إفريقيا الذي تحول الى حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ثم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م،

نفي وسجن لمدة 16 سنة. للمزيد ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،

الجزائر، 1994، ص 177، 178

الكثيرون بمختلف فئاتهم وأعمالهم من داخل وخارج الوطن فوسع نطاق نشاطاته من خلال تأسيس العديد من الفروع في الجزائر¹

تم انتقاء اسم حزب الشعب بمعان سياسية، فكلمة الحزب عبارة عن تنظيم وكيان وطني ذو توجهات سياسية واهداف ثورية، اما بالنسبة لكلمة الشعب الجزائري فهي اثبات على وجود امة لها ركائزها الخاصة من ارث وتقاليد وسجل تاريخي، وفي ذلك فحزب الشعب الجزائري حركة سياسية ثورية هدفها تحرير الجزائر من براثن المستعمر الغاشم بشتى الوسائل والطرق²

علاوة على ذلك فان تسمية الحزب بهذا الاسم، جاءت بناء على تأسيس النشطاء الوطنيين في كل من المغرب وتونس لأحزاب خاصة لأقاليمهم من أجل الدعم المستمر لقضاياهم، وكذا تحقيق مصالحهم كتأسيس الناشط السياسي علال الفاسي³ لحزب الاستقلال

¹عمار عموره: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص180
²محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 86-88

³ محمد علال بن الشيخ عبد الواحد الفاسي: سياسي مغربي، ولد شهر جانفي عام 1910 بفاس تلقى تعليمه في جامعة القرويين ونا منها درجة الاستاذية، التحق في سن مبكر بالنشاط السياسي، ساهم علال الفاسي في تأسيس تنظيم سري عام 1926م وهو من اهم رجال قيادات الحركة الوطنية المغربية، في البداية اسس كاول خطوة حزب كتلة العمل الوطني بعدها اسس الحزب الوطني كخطوة ثانية بعد ذلك قام بتأسيس حزب الاستقلال كما ان للفاسي دور فعال في تأسيس مكتب المغربي العربي سنة 1947 توفي عام 1974م للمزيد ينظر: اسيم القرقرى: علال الفاسي: استراتيجية مقاومة الاستعمار، دار افريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص 12-13 ينظر ايضا:

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

المغربي والذي قام بدور هام في الحركة الوطنية المغربية ضد المستعمر الفرنسي الغاشم، والحزب الدستوري الجديد الذي ترأسه التونسي الحبيب بورقيبة¹ أيضا²

خلال ربيع عام 1937م، واصل مصالي الحاج نشاطه حين عودته إلى أرض الوطن، حيث التقى بزملائه المناضلين، ونظم معهم اجتماعات لمناقشة مختلف القضايا، فاستهل حزب الشعب الجزائري نشاطه بتشجيع الأنشطة الاحتجاجية، وتنظيم الإضرابات من خلال المناشير التي توزع في جريدة الأمة على الشعب الجزائري، والتي كانت تحثهم على المشاركة في جهود الكفاح و التحركات السياسية لتحقيق الاستقلال الوطني³.

ومع تلبد سحب الحرب الكونية الثانية، تأثرت الجزائر بمجرياتهما، فتراجع الزخم السياسي الذي عهدته خصوصا مع بدايات نشوب الحرب، كما شهدت الساحة الجزائرية فراغا سياسيا رهيبا وخيم السكون الثقيل على الحقل الوطني⁴.

¹ الحبيب بورقيبة: ولد عام 1903 بمدينة المونستير، انتقل الى باريس بعد حصوله على شهادة البكالوريا حيث انضم الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، ليعود بعدها الى وطنه بعد ان اتم دراسته ويزاول مهنة المحاماة انخرط في النشاطات السياسية ومن خلال الجرائد حاول توصيل صوته ونشر الوعي بين التونسيين وتحفيزهم على التحرر من براثن الاستعمار وفي سنة 1933م انخرط الحبيب بورقيبة في الحزب الحر الدستوري سافر الى القاهرة عندما اوشكت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء والتحق بلجنة تحرير المغرب العربي وعقب عودته الى الاراضي لتونسية عام 1948م زاول مهامه وتفرغ للعمل لصالح القضية التونسية للمزيد ينظر: رياض بودلاعة: الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية مجلة دراسات، المجلد14، العدد2، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، 2023، ص428

² يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة

الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص98

³ عمار عمورة: المرجع السابق، ص180

⁴ عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي،

الجزائر، 2010، ص237

مارست فرنسا ضغوطات كبيرة على الجزائريين بعد دخولها غمار الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، فقامت بتضييق الخناق على مختلف الأحزاب السياسية، وبتعليق أعمال الساسة الجزائريين وملاحقتهم وأجهضت تحركاتهم، خاصة بعدما اقتنعت من أن قادة الحركة الوطنية المؤثرين في تلك الفترة قد عارضوا ورفضوا دعم الحرب الفرنسية ضد الألمان. وعليه رأت فرنسا بان حزب الشعب يشكل خطرا عليها فقامت السلطات الفرنسية في التاسع عشر من نفس الشهر بحملة قمعية استهدفت بشكل رئيسي حزب الشعب الجزائري¹ وذلك بسبب مطالبه المسطرة في برنامجه حول تقرير المصير، والمطالبة بالتححر الذي تم إقراره في مؤتمر النجم المنعقد عام 1933م، فحزب الشعب الجزائري تمكن من استقطاب أكبر عدد من الجماهير الجزائرية في ظرف سنتين فقط (1937-1939م) أين وصل عدد أعضائه ما يقارب 3000 مناضل مع بداية الحرب العالمية الثانية²

كان مصالي الحاج يكتب عدة مقالات وينشرها في جريدة الأمة، ينتقد فيها سياسة المحتل المنتهجة على الجزائريين معربا عن مواصلة معارضته لفرنسا، ومواصلة نضاله تجاه فرنسا رغبة في تحرير بلاده³ وفي 26 سبتمبر من نفس السنة 1939م، نددت الصحف الفرنسية بمواقف الحزب فقامت السلطات الفرنسية بحل حزب الشعب الجزائري. كما أوقفت جريدته "الأمة" و"البرلمان الجزائري"⁴ بتهمة نشر مقالات تهاجم فيها الفرنسيين، وتقوم

¹ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006 الجزائر، ص447

² شيخ بوشیخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018،

ص230

³ ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص175

⁴ جريدة البرلمان الجزائري: صحيفة جزائرية كانت تنشر وقت الاستعمار الفرنسي، مع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية زادت شدة الاجراءات القمعية التي كانت تمارس ضد حزب الشعب الجزائري تم حظرها بعد اصدار رئيس الجمهورية الفرنسية البير لوبران قرارا ينص على حل حزب الشعب الجزائري، عدد اصداراتها كان محدود فلم يوزع منها سوى سبعة

بتحريض المجندين على التمرد والعنف وبالتالي فلم يكن هناك خيار آخر لبقية أعضاء الحزب سوى مواصلة العمل بطريقة سرية¹

كما قامت السلطات الفرنسية باعتقال رئيس الحزب مصالي الحاج وحكم عليه بالسجن لمدة عامين كاملين في 29 سبتمبر 1939م، وبالكاذ تم الإفراج عليه حتى القي في سجن آخر وأحيل مرة أخرى إلى المحكمة العسكرية في فترة حكم الماريشال بيتان، والتي حكمت عليه مع مناضلين آخرين بعقوبة قاسية جدا، ست عشرة سنة من الأعمال الشاقة، وبعدها عشرون سنة من النفي من وطنه مع غرامة مالية تقدر قيمتها بثلاثون مليون سنتيم²، حسب ما جاء به المجاهد احمد مهساس³ ففي وقت قصير تجاوب الشعب الجزائري مع قضية اعتقال مصالي الحاج ومحاكمته، فرد على اعتقاله بشن العديد من المظاهرات وكتابة الكثير من الشعارات على الجدران تحمل عبارات " الجزائر للجزائريين"، " يعيش مصالي الحاج"⁴

اعداد للمزيد ينظر: بن يوسف بن خدة: **جذور اول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2012، ص 110، 111
¹ عبد الرحمن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 239

² فرحات عباس: المصدر السابق، ص 101

³ احمد مهساس: ولد يوم 17 نوفمبر 1923م بقرية بودواو من عائلة بسيطة جدا بدا نشاطه السياسي بالانضمام الى منظمة شبيبة حزب الشعب الجزائري ببلكور، بمدينة الجزائر سنة 1941م، والتي تسعى الى النضال من اجل استرجاع حقوق الجزائريين المسلوبة منهم كثف احمد مهساس نشاطه السياسي، فعين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م، ثم عضوا قياديا للمنظمة الخاصة، ليزج به في السجن رفقة احمد بن بلة وذلك بعد اكتشاف امر تلك المنظمة سنة 1950م للمزيد ينظر: الطاهر جبلي: **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 599

⁴ Ahmed mahsas : **le mouvement revolutionnaire en algerie de la 1 er guerre mondiale a1954**.l'ahrmattan,paris. 1979.p159

وبعد اعتقال كل من مصالي الحاج، مفدي زكرياء¹ وخليفة بن عمار القي القبض كذلك على مجموعة من المسؤولين في عام 1938م، وأصدر أحكام بحقهم في سجن الحراش، إلا أن هؤلاء المسجونين لم يبقوا مكتوفي الأيدي، بل عقدوا لقاءات في السجن، وقاموا بفوضى كبيرة وبإضرابات عن الطعام في الداخل تعبيرا عن مواقفهم. ومن داخل القضبان نجحت اللجنة المركزية في تنظيم عدة اجتماعات نتج عنها إصدار جريدة "البرلمان الجزائري" كما واصل المناضلون من داخل السجن بمضاعفة المقالات والمناشير التي تدعو للإفراج عنهم وعن قادتهم²

بالرغم من مضايقات الإدارة الفرنسية لحزب الشعب الجزائري، واعتقالها لزعمائيه إلا أن المناضلين السياسيين لم يوقفوا نشاطاتهم بل كثفوا منها، ففي جانفي عام 1940م، أراد هؤلاء المناضلين الاستفادة من تمرد عمل فيلق المشاة بالحراش، لتنظيم حركة احتجاجية للتعبير عن مواقفهم، حيث تم التفكير في تنشيط العديد من الخلايا لحزب الشعب الجزائري في كل من سطيف، المدية، مشرية... كما تأسست خلايا أخرى لحزب الشعب الجزائري في بعض المراكز الحضرية التابعة للكشافة الإسلامية الجزائرية. كانت رسائلها ملموسة، تعبر

¹ مفدي زكرياء: ولد سنة 1908م، بوادي ميزاب، اتم حفظ القرآن الكريم ودرس الاسس الاولى في الشريعة الاسلامية، انعم الله تعالى عليه بالعيش في بيت عمه الشيخ صالح بن يحي، والذي تربطه علاقة وطيدة مع مؤسس الحزب الحر التونسي الجديد عبد العزيز الثعالبي، احتفت جريدة الشهاب في عددها السابع والخمسين بانجازاته، وجد مبتغاه في عام 1932م في منظمة طلاب شمال افريقيا، اعلن عن برنامجه السياسي سنة 1933م الذي يدعو الى الكفاح من اجل نيل الاستقلال في كل من الجزائر، تونس والمغرب. قام بتأليف العديد من الاناشيد المناهضة للاستعمار والتي كانت سببا في ملاحقته واضطهاده من قبل الادارة الاستعمارية للمزيد ينظر: العربي الزبيري: **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1995، ص 31-37

² محفوظ قداش، الحيلالي صاري: **المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحى والطريق الثوري**، تر: عبد

القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص69

عن ايمانها بتحقيق أهدافها وإصرارها على تحقيق النصر وكذا شعارات تحمل عبارات إطلاق سراح مصالي الحاج¹.

وهكذا، فمع اندلاع شرارة الحرب الكونية الثانية باشرت السلطات الفرنسية فوراً في حل حزب الشعب الجزائري خوفاً منه ففككت هياكله واعتقلت قائده وزجت بهم في المعتقلات والسجون كما منعت صحفه من الصدور في الجزائر التي يعتبرها المستعمر الأجنبي أرضاً فرنسية².

عموماً فقد تم اعتقال الوطنيين السياسيين المنتمين الى حزب الشعب الجزائري، والنزح بهم في سجن وهران المركزي، فقد بلغ عدد المعتقلين فيه في سنة 1941م ما يقارب 500 فرداً وفي تقارير أخرى تم تسجيلها في نوفمبر 1941م تم التصريح فيها عن اعتقال 21 فرداً من المناضلين الجزائريين واحالتهم الى المحكمة العسكرية بعمالة وهران تم اتهامهم فيها بتأسيس حزب سياسي وتنشيطه³.

وفي تصريحات أدلى بها أبو القاسم سعد الله نقلاً عن "ساراسين" أن حكومة فيشي حاولت لعدة مرات تبني سياسة التعاون مع حزب الشعب، بغية ضمان هدوء المستعمرة إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل فاضطرت إلى تغيير أسلوب تعاملها بالتوجه نحو اتخاذ قرارات صارمة، ومعاملة قاسية اتجاه أعضاء الحزب خصوصاً بعد رفض مصالي الحاج الولاء لحكومة المشير بيتان-نظام فيشي⁴.

¹ محفوظ قداش، الجيلالي صاري: المرجع السابق، ص 70

² أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 147

³ عبد الناصر بختي، محمد العباسي: سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962، الحوار المتوسطي، العدد 3،

2018، المجلد 9، جامعة وهران، ص 95

⁴ عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 240

2-2 جمعية العلماء المسلمين:

حصل نفس الشيء مع جمعية العلماء المسلمين التي لم تنجو هي الأخرى من مكائد الإدارة الفرنسية¹، فقد أحكمت سلطات الاستعمار الفرنسي سيطرتها على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وضيق عليهم واعتقلت بعضهم، ووصل بها الأمر أن طلبت من الشيخ الجليل، عبد الحميد ابن باديس² إصدار بيان دعم للحكومة الفرنسية، إلا أنه أدار ظهره لكل المساومات، ورفض توريط نفسه والجزائر في حرب بين القوى الاستعمارية لا ناقة فيها للشعب الجزائري، ولا جمل وليس لهم الحق في مساندتهم في القتال³.

وهذا ما جعل ابن باديس يصرح سنة 1939م: " والله لو طلبت مني فرنسا، ان اقول لا اله الا الله، ما قلتها " وقد يوحي هذا الكلام الى شيء غريب لأنه لا يتطابق مع الصورة النمطية لرجل دين، بل حتى ان بعض من طلابه ينفون ان تكون تلك التصريحات لابن باديس، حيث استندوا في هذا النفي بأدلة فقهية دينية تتجاهل البعد السياسي في الموضوع، بينما من ينسبون ذلك القول لعبد الحميد ابن باديس يربطونها بظروف واطار تاريخي معين، وذلك في سياق احداث الحرب العالمية الثانية ومراحلها الاولى⁴

وأمام تعنت الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ورفضه التعاون مع فرنسا. لجأت السلطات الفرنسية إلى اعتماد إستراتيجية جديدة بهدف التأثير واختراق صفوف الجمعية،

¹ شيخ بوشخي: المرجع السابق، ص 231

² عبد الحميد ابن باديس: (1889-1940) نشأ في مدينة قسنطينة بعد ان تلقى تعليمه في الجزائر انتقل الى جامع الزيتونة بتونس. ليعود بعدها الى مسقط رأسه ويمتهن مهنة التعليم في الفترة الممتدة ما بين 1911-1914م، تكون على يده الكثير من الاطارات والاجيال المحافظين على الهوية الاسلامية والثقافية للجزائر. مؤسس جريدة المنتقد سنة 1925م، وجريدة الشهاب سنة 1925-1939م للاستزادة ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 176، 177

³ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 416

⁴ محمد الملي: ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2007، ص 62

فقامت بالتواصل مع أفراد الجمعية بشكل فردي ظنا منها أنها تستطيع جرهم وراء سياستها، إلا أن محاولاتها فشلت، بعد أن أبدى أعضاء الجمعية رفضهم المطلق، ودون أي تردد لكل العروض المقدمة لهم من طرف الإدارة الفرنسية، باستثناء بعض منهم، مستغلة في ذلك بعض الخلافات البسيطة التي نشأت داخل صفوف الجمعية، كحادثة اغتيال المفتي كحول¹، ولم يمر سوى عام واحد على قيام الحرب الكونية الثانية حتى وافت المنية زعيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ عبد الحميد ابن باديس وذلك يوم السادس عشر افريل من سنة 1940م، وقد سلك نفس الطريق الثابت والرافض لمساندة الفرنسيين محمد البشير الابراهيمي² خليفة المرحوم الشيخ ابن باديس³

2-3 جمعية النواب المسلمين:

أما فيما يخص الأحزاب و الجمعيات الأخرى، فنجد أن جمعية النواب المسلمين قد تجاوزت مع نداء رئيس الجمهورية الثالثة، وأبدت استعدادها للوقوف بجانب فرنسا، و ونداء

¹ محمود كحول بن دالي : ولد بمدينة قسنطينة سنة 1870م، فقيه و متقف جزائري، نهل العلم من الشيخين عبد القادر المجاوي و حمدان الونيسي، شغل العديد من المناصب كالتعليم وعضوا في فريق تحرير جريدة المبشر، الامامة، وفي عام 1935م تولى منصب الافتاء للمذهب الحنفي بمدينة الجزائر، استغل هذا الاخير كضحية لما كانت تخطط له الادارة الفرنسية وحلفاؤها وقد اتخذت حادثة اغتياله كوسيلة للاضرار بجمعية العلماء الجزائريين والاطاحة بهم وكذا تدمير اسس المؤتمر الاسلامي للمزيد ينظر: لونيبي ابراهيم: تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الاسلامي الجزائري 1936 - 1939، المجلة

الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، ديسمبر 2019، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 103

² محمد البشير الابراهيمي: (1889 - 1965) من منطقة بني ابراهيم بسطيف، زاول مهنة التعليم بكل من المدرسة الاميرية وجامع الامويين بدمشق، نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، خلف الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعد وفاته رغم انف السلطات الاستعمارية الفرنسية للمزيد ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 178

³ شايب قدارة: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،

الحاكم العام على القطر الجزائري، والذي صرح في الرابع من سبتمبر: " يا سكان الجزائر، منذ أمس دخلت فرنسا وبريطانيا العظمى في حالة الحرب مع ألمانيا. إن هتلر رئيس الدولة الألمانية بتماديه على سياسة التباغض بين الأمم، للتوصل بها إلى جعل العالم اجمع تحت نير العبودية الألماني، بعدما هاجم منذ سنة النمسا وأضافها إليه.. ثم تشيكوسلوفاكيا بالرغم من العهود الصادرة منه، قد أغار على بولونيا بكيفية وحشية¹

ويضيف قائلاً: " انه من دواعي سروره وواجبه، أن يعرب عن امتنانه لجميع المواطنين الفرنسيين والجزائريين، نظير استجابتهم الفعالة لنداء الإدارة الفرنسية، هذه الاستجابة التي تعكس مستوى الغيرة والثبات "، وما يمكن ملاحظته أن أعضاء الجمعية، كانوا أكثر نشاطا وحيوية، حيث ابدوا اندفاعهم الوطني واستجابتهم الثابتة لنداء الوطن، إذ قرروا التطوع في صفوف الجيش الفرنسي فور إعلان الحرب العالمية الثانية²

بمجرد اندلاع الحرب تطوع كل من فرحات عباس³، الدكتور ابن جلول⁴ والدكتور الاخضري في صفوف الجيش الفرنسي معربين عن مساندتهما لرئيس الوزراء الفرنسي "

¹ عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 224

² نفسه: ص ص 224، 225

³ فرحات عباس: شخصية سياسية جزائرية، المولود بتاريخ 24 أكتوبر عام 1899م، ببني عافر، القرية التابعة لبلدية الشحنة والمعروفة حاليا باسم الطاهير بجيجل، المعروف في منطقتة بحسن خصاله ومبادئه، والمحب لروح التعاون بدأت مسيرته السياسية مبكرا، حيث انخرط في النضال السياسي وهو لا يزال في فترة الدراسة، كان يعمل بجوار الامير خالد يعتبر من المؤسسين الرئيسيين جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، بالجزائر وكذا لرابطة النواب، خريج من كلية الطب والصيدلة بجامعة الجزائر سنة 1935م، بعدها تحول الى ناشط سياسي محفز وملهم للجماهير الجزائرية، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية، شارك فيها وانضم الى صفوف الجيش الفرنسي، وظل ملتزما بالنضال السياسي، ويعتبر فرحات عباس من محرري بيان العب الجزائري فيفري 1943م ينظر: علي تابلت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، الجزائر،

2009، ص ص 3، 4

دلاليه" وكذا للجيش الفرنسي ظنا منهم بان الوقوف بجانب الدولة الفرنسية في محنتها دليل على تعبيرهم وخدمتهم للانسانية¹ وكذا نسج افكار في مخيلتهم بان مساندتهم هذه للفرنسيين وتطوعهم في الجيش الفرنسي في هذه الازمة، سيكفل لهم الانتصار وستعطف فرنسا على قضيتهم، وتهتم بمطالبهم. وبهذا النهج وهذا التفاؤل استغل فرحات عباس تراجع القوة الفرنسية وسقوطها شهر جوان على ايدي الالمان، فصاغ مذكرة وارسلها للمارشال بيتان متاملا فيها ان يتم الوفاء بالتزامات فرنسا السابقة التي قطعتها على الجزائريين وان يتم تنفيذها²

في حين أدى عدم اعتقال أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري، إلى استمرار نشاطات الحزب على الرغم من صدور قرارات حله سنوات الحرب العالمية الثانية، ونفس الشيء نجده مطبقا على التيار الإدماجي الذي يقوده فرحات عباس، حيث لم يتم هو الآخر تجميد نشاطاته أو إيقاف تحركاته، وعليه فقد استمر نشاط هذا التيار بصفة طبيعية دون أي اعتراضات أو قيود اتجاهه³

2-4 الحزب الشيوعي الجزائري:

⁴ محمد الصالح ابن جلول : المولود سنة 1896م بقسنطينة من طبقة بورجوازية، عمل كطبيب في قسنطينة سنة 1924م، من المؤيدين لفكرة الاندماج، فرض نفسه في المنطقة فتوظف مستشارا عاما سنة 1931م ثم رئيسا لفيديرالية المنتخبين سنة 1933م. ذاع صيته بين الجزائريين من خلال جريدة صوت الاهالي التي كان ينشر فيها للمزيد ينظر:

محمد حربي: المصدر السابق، ص 179

عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954، 1962، تر: عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص 69
¹Bultin du gouvernement général. 14 septembre 1939, archive Aix en provence. carton 11h 48 et 11 h 49 France

²محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، 1985، ص 195

³محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 82

بدءا من عام 1924، قام الحزب الشيوعي الفرنسي بتوسيع نشاطه فانشا تنظيميا محليا بالجزائر تابع له، حيث ضم هذا الحزب عمالا جزائريين ومن جنسيات اوروبية اخرى تولى مهمة تقديم الدعم لمطالب الجزائريين المغتربين واخذها بعين الاعتبار¹

اعلن الحزب في بداياته عن دعمه للقضية الجزائرية بشكل عام، ورفضه التام لقانون الاهالي وكذا رفضه لكل التشريعات الاستثنائية التي فرضتها ادارة الاحتلال الفرنسي على الشعب الجزائري، كما دعا الى انهاء وجود الاستعمار، الا ان هذا الدعم كان على مستوى المبادئ والافكار فقط دون تنفيذ عملي كامل، وبسبب النمو المحدود للشيوعية بين السكان الجزائريين والاوروبيين امر الحزب الشيوعي الفرنسي بانشاء فرع اخر وهو الحزب الشيوعي الجزائري. وقد تحقق ذلك خلال المؤتمر التاسيسي الذي اقيم بالعاصمة الجزائرية يومي 17-18 اكتوبر 1936م، ومع ذلك لم يكن مستقلا بالكامل بل ظل مرتبطا بكل من الحزب الشيوعي الفرنسي والاممية الشيوعية، ورغم تاييد الحزب للقضية الجزائرية في بداية نشاطه الا انه تراجع عن ذلك المطلب، واصبح يدعو الى دمج الجزائر بفرنسا واعتبرها جزءا لا يتجزء منها بدلا منالسعي الى المطالبة باستقلالها،بالاضافة الى ان الحزب كان من الداعمين لمشروع بلوم فيوليت² الادماجي وبناء على ذلك ايد المطالب الجديدة التي جاء بها المؤتمر

¹ Claude collot et jean robert henry, **le mouvement national algerien : textes1, 1912-** 1954, préface de ahmedmaliou,éd, office des publication universitaires,alger, 1978,36

² مشروع بلوم- فيوليت وموريس فيوليت: 190-1960م عضو ماسوني، وهو احد رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي تم تعيينه حاكما عاما على الجزائر في الفترة 1925-1929م، شغل كذلك منصب مشرف على المسؤول الاعلى عن ادارة الشؤون الادارية والسياسية للجزائر، في حكومة الجبهة الشعبية، وهو المصمم لمشروع بلوم- فيوليت، وعند تولي الحكومة الشعبية اليسارية لزام الحكم في فرنسا، خلال 4 جوان 1936- مارس 1937، فرح الجزائريون بنجاحاتها على حد قول فرحات عباس، كونهم كانوا يعلقون عليها امالهم وثقتهم، وسعيا منها لاطهار اهتمامها وتعاطفها بالجزائريين، اعلنت عن نيتها في اعادة تفعيل مشروع بلوم فيوليت، والذي اعلن بشكل رسمي سنة 1931م، عقب اجتماع تم تنظيمه من قبل لجنة من مجلس الشيوخ تحت اشراف موريس فيوليت، حيث تمت تسميته بمشروع بلوم فيوليت، وقد تم تقديم المشروع من قبل

الاسلامي¹ عام 1936م وبعد الماسي والاحداث العنيفة التي مر بيها الجزائريون اصدر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا يوم 03 ماي 1945م وجه فيه انتقادات لمصالي الحاج وحزبه واعتبره مسؤولا عن المجازر الماساوية التي اصابت شعبة بالاضافة الى اتهامه بالتحيز الفاشي والنازي²

يجدر الإشارة إلى انه قد يتوجب على الباحث أن يستعرض موقفه ورأيه، في كيفية معاملة الفرنسيين لأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، فالسلطات الفرنسية لجأت إلى استخدام أسلوب القمع و إستراتيجية القوة، للتصدي لحركات مصالي الحاج الاستقلالية، وكذا قمع نشاطات جمعية العلماء المسلمين، في حين نراها اختارت استعمال أسلوب التفاوض والملاينة سواء مع جماعة النخبة أو مع أعضاء التيار الإدماجي، بدلا من فرض أسلوب القوة والعنف معها كما فعلت ببقية التيارات الأخرى، حيث يمكن أن يكون السبب متعلقا بالنشاط الخاص لكل تيار، وما كان يحمله برنامجه السياسي، فعلى سبيل المثال فبرنامج الحزب الاستقلالي الذي يتزأسه مصالي الحاج كان يضغط كثيرا على سلطات الاحتلال

وزير الدولة موريس على طاولة الهيئة الوزارية، بتاريخ 15 اكتوبر 1936م، ونشر في الصحف الفرنسية الرسمية يوم 30 ديسمبر 1936م، متضمنا ثمانية فصول و خمسة مواد للمزيد ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 379، 380،¹ المؤتمر الاسلامي: تنسب فكرة المؤتمر الاسلامي الى عبد الحميد ابن باديس، والتي قدمها عبر صفحات جريدة لاديفانس يوم 3 جانفي 1936م، لاستعراض الحالة الماساوية في الجزائر خلال تلك الفترة، انعقد المؤتمر يوم 3 جانفي 1936م، بدعوة من عبد الحميد ابن باديس والدكتور ابن جلول، وقد كان الهدف من المؤتمر هو البحث عن حلول لتحسين الاوضاع في الجزائر، وكذا العمل على تحقيق التماسك بين مختلف الاطراف الاجتماعية والسياسية، التي اصابها التشرذم والانقسام وللتعبير عن الرغبة في التغيير والاصلاح الذي اثارته وصول الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا، وهذا الامل نال تايبيد جميع التيارات الجزائرية، تميز هذا المؤتمر بمشاركة وطنية واسعة فقد حضره كل من العلماء والنواب، الشبان، وكذا الشيوعيون والاشتراكيون وقد افتقد هذا المؤتمر نجم شمال افريقيا، تم تقديم عدة مطالب فيه من اهمها: الغاء جميع القوانين الاستثنائية، فصل الدين عن شؤون الدولة تماما، فرض التعليم لكلا الجنسين، اعلان العفو العام عن القضايا السياسية... للمزيد ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 382، 383

² عمار عمورة: المرجع السابق، ص 178

الفرنسي، من خلال تمسكه بمطالبه في تبليغ رسالة الحزب المتمثلة، في مناهضة الاستعمار الفرنسي، المطالبة بالاستقلال التام وكذا التعريف بالقضية الجزائرية. وهذه الأعمال اعتبرها الفرنسيون اهانة لهم حيث أنها تضر وتمس السيادة الفرنسية، وبالتالي تعاملت معهم بعنف، وكذا نفس الشيء قامت به مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي جاهدت بالقلم واللسان من اجل التصدي لتحديات المشروع الاستيطاني الاستعماري، والمطالبة باستقلال الجزائر التام، ولهذا أدركت الإدارة الفرنسية خطورتها، فقامت بقمع كل نشاطاتها واعتقال رؤسائها، أما فيما يخص الحزب الشيوعي الجزائري والتيار الإدماجي فما قد يمكن تفسيره أن السلطات الفرنسية تسامحت مع أعضاء التيار الشيوعي الجزائري، كون أن هذا التيار من أكثر التيارات السياسية، الذي بدا نشاطه تزامنا مع تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي، كفرع فرنسي للأمممية الشيوعية. حيث ظل هذا الأخير على صلة وثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي، وبقي مرتبطا بأفكاره، وبالتالي لا يشكل أي خطورة عليه، أما الاتجاه الإدماجي، فجل مطالبه تنصب في المساواة بين الشعب الجزائري والفرنسيين، في مختلف الحقوق السياسية والاجتماعية، متجاهلا بذلك شخصية الدولة الجزائرية، وبالتأكيد هذا كله استنادا للأقوال فرحات عباس زعيم النخبة الاندماجية الجزائرية خلال فترة الثلاثينات من بداية القرن العشرين.

3- اوضاع الجزائريين والجاليات الاجنبية بالجزائر 1939-1945

3-1 الأوضاع الاقتصادية (1939-1945):

شهدت البنية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر تدهورا خلال فترة الحرب وبعدها، فقد استمرت الإدارة الاستعمارية في عملية الاستيلاء على الأراضي ومصادرتها وفقا لقانون " السيناتوسكونسولت" في 23 افريل 1863م، فقد انجر عن هذه العملية تفويض نظام الملكية

الجماعية، وتجزئة ملكية القبيلة على وحدات صغيرة، كما وجه الإنتاج الزراعي لخدمة فئات معينة، ككبار المعمرين الفرنسيين على حساب الجزائريين، وخولتهم كل السلطات في الجزائر، وتم تركيز المعمر الأجنبي على زراعة العنب والكروم، لاستخدامها في إنتاج الخمر وإهمال زراعة القمح والشعير، مما اثر سلبا على قوة الاقتصاد الغذائي باعتبار أن الحبوب هي قوتهم الرئيسي¹

ظهرت بصمات الحرب العالمية الثانية مباشرة على الاقتصاد الجزائري، بشكل ملحوظ وخطير. فقد شهد تدهورا لافتا خصوصا في الفترة الممتدة بين 1940-1942م، والتي أصبحت موضع نقاش كثير، فهناك العديد من الأوصاف للحياة الاقتصادية البائسة في الجزائر، فعلى سبيل المثال ذكر كاتب معاصر أن حبوب البلاد كانت مقننة ودقيقة، فالسوق السوداء غطت كل إنتاج الجزائر، رغم أن الجزائر غنية بالمواد الخام، ويمكن للجزائر أن تعيش على الاكتفاء الذاتي وتغطي حاجياتها، إذا لم يتم إرسال المنتجات إلى الخارج لإطعام الأوروبيين وخاصة الفرنسيين، لكن الأسواق التجارية في الجزائر يتم إفراغها بحجة إطعام فرنسا²

كما لعبت الحكومة الفرنسية دورا في تأجيج النيران، ففي بعض مناطق الجزائر لم يتم توزيع الطعام على أقساط لأكثر من ستة أشهر متتالية، فالناس كانوا يتضورون جوعا وبعض الإداريين اسأؤوا استخدام سلطتهم وسمحوا باستمرار السوق السوداء، أضف إلى ذلك الكوارث الطبيعية المؤثرة في ذلك الوقت³

¹ احمد غريسي: المرجع السابق ، ص 20

² ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 188

³ نفسه: ص 189

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

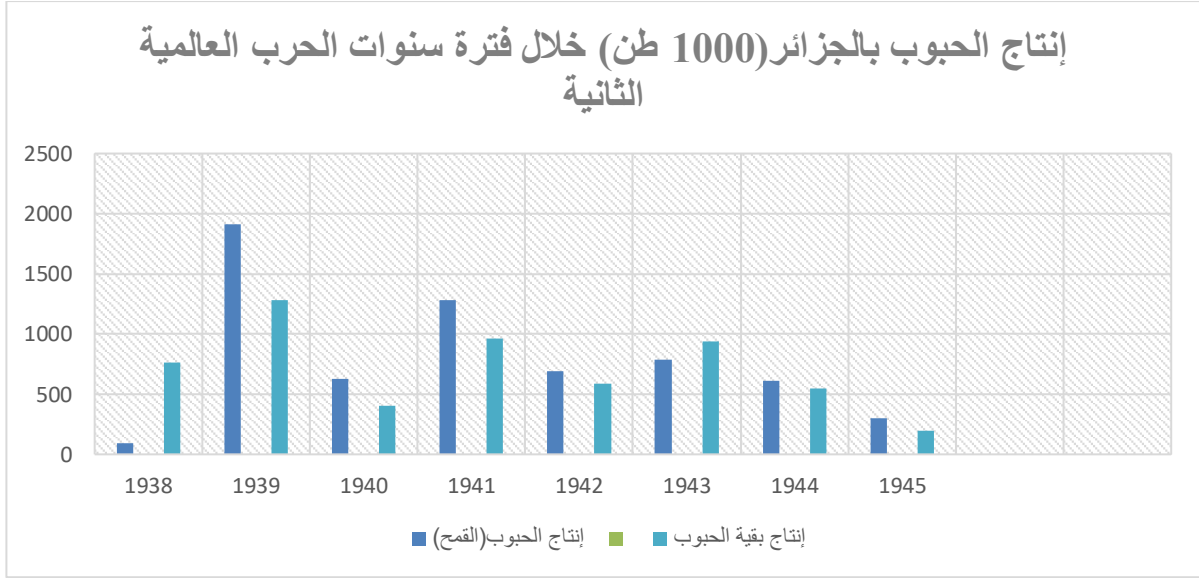
تدهورت الأوضاع الاقتصادية في الجزائر، وتأثرت الحياة اليومية للشعب الجزائري أكثر، بسبب تعرضها لازمة القطاع الفلاحي في موسم عام 1940م، حيث تؤكد الكثير من الأرقام تراجع إنتاج المنتجات والمحاصيل الزراعية في الفترة الممتدة ما بين 1939-1940م فقد تراجع إنتاج الحبوب سنة 1939م من 16.9 مليون إلى 7.9 مليون من الحبوب في سنة 1942م¹

والجدول الآتي يوضح كمية إنتاج الحبوب بالجزائر (1000 طن) خلال فترة سنوات الحرب العالمية الثانية:

السنة	1938	1939	1940	1941	1942	1943	1944	1945
إنتاج الحبوب (القمح)	95	1915	630	1280	695	790	610	300
إنتاج بقية الحبوب	760	1280	400	960	585	940	550	200

¹ حسان مغدوري: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، رسالة

لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2
ابو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 303



وتماشيا مع ما تم الإشارة إليه في الجدول من أرقام، فنلاحظ أن هناك اضطرابا واضح في انتظام إنتاج الحبوب بين سنتي (1938-1945) وبغض النظر عن اختلاف سنوات إنتاج الحبوب، فالجزائر واجهت الكثير من التحديات الاقتصادية منذ سنة 1936م. والواقع اثبت ذلك فهي أصبحت غير قادرة على تأمين الحاجات الغذائية الضرورية لعدد كبير من شعبها. إذ قدرت كمية الحبوب المتاحة لكل فرد جزائري عام 1871م، بخمس قنطارات فقط سنويا، ولم يمض الوقت طويلا، فما إن حلت سنة 1900م، حتى انخفضت هذه الكمية لتصبح أربعة قنطارات في السنة، وفي سنة 1940م تراجعت الكمية إلى قنطارين ونصف فقط للعام¹

انجر عن انتشار السوق السوداء وارتفاع تكاليف المعيشة، والتأثر الفئات الضعيفة ذوي الدخل المنخفض، فأصبح من الصعب عليهم تحمل تكاليف الاحتياجات الأساسية، وبسبب نقص في اليد العاملة الماهرة، ونقص العتاد اللازم الزراعي، عانى القطاع الزراعي فتوقفت الكثير من مشاريع تجهيز المساحات القابلة للزراعة، كما يجدر الإشارة بنا إلى القطاع

¹ نور الدين الديقي: المغرب العربي والاستعمار الفرنسي، سراس للنشر، د ط، تونس، 1997، ص 42

الصناعي الذي لم يشهد هو الآخر تقدما، فقد شنت الإدارة الفرنسية حملة شديدة من اجل تثبيط التصنيع داخل الجزائر المستعمرة، وإبقاء البلاد متاحة تماما أمام الصناعة الفرنسية فقط. وهذا ما تم ملاحظته خلال بداية الحرب العالمية الثانية ففي سنة 1939م، تراجع مجال الإنتاج الصناعي وقلت فرص تطويره، وتم التخلي عن إقامة مشاريع جديدة لبناء معامل صناعية، ففي تصريحات أدلى بها مدير الشؤون الاقتصادية عام 1944م، انه غير ملزم على فرض التطوير الصناعي في الجزائر، كون أن هذا الشيء سيزيد من مزاحمة الصناعة الفرنسية، وبالتالي التأثير السلبي على النمو الصناعي الفرنسي. وخير مثال على مخططات الإدارة الفرنسية فيعدم تشجيع الصناعة في البلاد ومناهضتها، إن صح التعبير: هو قيمة إجمالي الاستثمارات في الجزائر خلال سنة 1940م، ما يقدر ب149 مليار فرنك، في حين بلغت الأموال المستثمرة الموجهة لقطاع الصناعة، مليارا واحدا فقط و أربعة عشر مليون فرنك، وهو مبلغ جد قليل وغير كافي مقارنة بإجمالي الأموال المستثمرة¹

وما يجدر ملاحظته هنا انه وبالرغم من الجهود الاستعمارية المكثفة لاستهداف القطاع الصناعي، وتثبيط معنويات الفلاحين الجزائريين. إلا أن بعض اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية صوبت اهتمامها على هذا الجانب، وركزت على تطوير القطاع رغم التحديات والصعوبات الكثيرة، التي واجهتها خاصة حزب الشعب الجزائري، الذي ساند أصحاب المهن الحرفية، ودعم صغار الفلاحين والحرفيين، كما سعى الحزب إلى اتخاذ إجراءات لتعزيز القطاع وتحسين النشاط الاقتصادي نذكر منها:

- تقليل الضرائب الموجهة إلى أصحاب المهن
- العمل على تأميم المؤسسات الصناعية الهامة

¹ بلقاسم ميسوم: سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1945، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد6، جوان 2013، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 59-62

- تطبيق ضريبة تزايدية تتزايد مع ارتفاع مستوى الدخل
 - تقليل شبح البطالة من خلال توظيف العمال في المصانع المختلفة
 - الحد من الربا من خلال تمويل الفلاحين والتجار بقروض
 - حماية المصانع من خطر المنافسة الضارة، وذلك من خلال إقامة نظام جمركي خاص
- في حقيقة الأمر، فالبرغم من المجهودات المبذولة من طرف أعضاء حزب الشعب الجزائري في النهوض بالقطاع، وتحسين الظروف الاقتصادية، إلا أن القطاع الاقتصادي بقي ذو طابع تقليدي، استمر في التدهور فلم يشهد لا تحسنا ولا نموا والسبب في ذلك يعود إلى سياسة الإدارة الفرنسية القائمة على استنزاف خيرات وثروات الجزائر، وإرسالها إلى فرنسا¹

جاء في كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، لعبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون أن السلطات الفرنسية الجشعة، استخدمت جهودها لإبعاد الشعب الجزائري عن أي نشاط اقتصادي بشكل عدواني، وتجاهل حقوقهم الاقتصادية بشكل واضح، إلى أن فرض عليهم حالة الجهل بمبادئ العلوم الاقتصادية، محدثة فجوة في فهم الشعب الجزائري لهذا المجال، انجر عن تجاهل هذا الفن انعدام الرغبة في الاهتمام به، فلم يولي أي احد اهتماما بهذا النهج الذي كان محط اهتمام الدول الحرة الأخرى، التي وصل بها الأمر أن انشأت لهذا الجانب وحدات وزارية خاصة به نظرا لأهميته الشديدة²، فالجزائر في تلك الفترة كانت تفتقر للمصانع والمعامل المحلية، ووجد الجزائريون أنفسهم محاطين بتدفق الموارد

¹محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 74، 75،

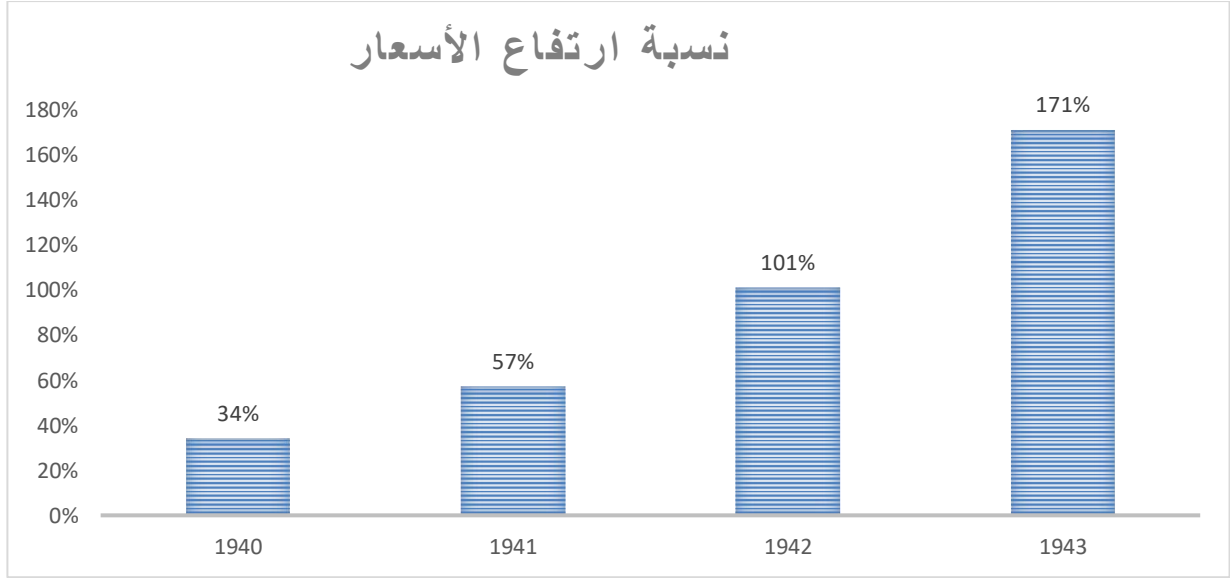
²عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 276

الأجنبية المختلفة الصنع، فهنا يظهر جليا تراجع الاقتصاد المحلي نتيجة التبعية للموارد الأجنبية¹

استغلت دول المحور هي الأخرى خيرات الأرض الجزائرية، حيث تم الاستفادة من هذه الموارد وتوظيفها لتحقيق مكاسب في شتى المجالات، فبعد سقوط فرنسا في أيدي النازيين في شهر جوان من عام 1940م، وتولي بيتان لحكومة فيشي، تم إرسال لجان مراقبة من قبل الألمان وإيطاليا إلى الجزائر، بهدف مراقبة مدى تنفيذ شروط الهدنة، وتحت إشراف هذه اللجان. تم نقل كميات هائلة من خامات الحديد، المواد الغذائية والفوسفات وإرسالها إلى ألمانيا وإيطاليا، وهذا ما اثر بشكل كبير على تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر. والجدول الآتي يوضح ارتفاع الأسعار في الجزائر مقارنة بالسنوات الماضية

السنة	نسبة ارتفاع الأسعار
1940	34%
1941	57%
1942	101%
1943	171%

¹ عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 277



ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن نسبة الأسعار في الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ارتفعت بنسبة كبيرة، مقارنة مع سنة 1938م. ويظهر ذلك جليا في سنة 1943م، أين ارتفعت الأسعار بنسبة 171% مما انجر عنها تردي الأوضاع الاقتصادية. فنظرا للاستمرار في ارتفاع أسعار المواد اللازمة، فان هناك نقصا حادا في البضائع التي كانت تستورد سابقا، ففي هذه السنوات تم توجيه نظام اقتصادي صارم، اثر بشكل كبير على حياة السكان، فانتشرت الأوبئة والأمراض، وارتفعت نسبة الوفيات خاصة في فئة الأطفال. كما تم فرض قيود مجحفة في توزيع واستهلاك بعض السلع والخدمات، وحدد استخدام وسائل النقل، و كما حدد استعمال الكهرباء والغاز، ولعل ما زاد الأمور سوءا وجود تفاعلات بين الكولون الأوروبيون، وبعض الجزائريين مع المسؤولين النازيين، حيث كانوا ينجحون أمام الفيلق الإفريقي، الألماني- الإيطالي الذي كان يخوض معارك تحت قيادة

رومل ضد القوات البريطانية في كل من مصر وليبيا، ويدعمونه بإمدادات غذائية ومختلف أجهزة العتاد الحربية بما يلبي احتياجات الحرب¹

كما أن النازيين حاولوا الاستفادة من الجزائر اقتصاديا بعد هزيمة فرنسا عام 1940م، من خلال التحالف مع نظام فيشي الموالي لها، حيث تم وضع خطة من قبل حكومة بيتان لتعزيز التنمية الصناعية في الشمال الإفريقي. حيث صوبت أنظارها إلى صحراء الجزائر، فكثفت جهودها في استكشاف أبار البترول ومصادر الفحم وكذا محاولتها زراعة القطن، وفي إطار التغييرات في السياسة النقدية أبلغت حكومة فيشي بنك الجزائر، بضرورة زيادة قيمة العملة الورقية التي يصدرها من ثلاثة إلى عشرة مليارات فرنك²

تحت تأثير التحديات الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، أجبرت حكومة فيشي نفسها على اتخاذ سلسلة من الإصلاحات. حيث ركزت جهودها بشكل خاص على تحسين المؤسسات العامة في الجزائر، وهذا ما تناولته جريدة "لاديباش الجريان" التي سلطت الضوء على كيفية تحسين، وتنظيم المؤسسات الجزائرية قريبا. حيث تم تقديم تفاصيل أوفى حول هذه المبادرة التي كانت تحت عنوان "مبادرة من السيد بيشو والجنرال واي غون"، تم تناول الجوانب التالية في التقرير:

- توثيق القوانين ضمن سياق الجهود القانونية، وتوحيد النظام التشريعي في الجزائر بغرض إحكام التنظيم وتناسق الأنظمة القانونية

¹ عبد الكريم عياشي: المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا واهميتها في دعم فرنسا خلال حروبها 1914-1954، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2020-2021، ص160

² نفسه: ص161

- العمل على تأسيس مجلس خاص، يعمل على تقديم يد العون والمشورة للحاكم العام بهدف التنسيق الفعال في حل مختلف المشاكل التي تؤثر على المجتمع المحلي ومعالجتها
- تعزيز فرص التعلم، من خلال هيكلة 1500 مركز للتعليم في المناطق ذات البيئة الريفية، أين سيتلقى حوالي 60.000 طفل تعليمهم
- اعتماد سياسة حكومية جديدة، تركز على إجراء تحسينات وتغييرات على هيكل الحكم المحلي، بحيث يهدف هذا الإصلاح إلى تعزيز الشفافية، وسرعة الاستجابة لمتطلبات المجتمعات المحلية، إلا أن هذه الإصلاحات لم تكن كافية، خاصة الإصلاحات المتعلقة بالأهالي. والسبب يعود إلى انشغال حكومة فيشي بسياساتها القمعية، والحد من تأثير نشاط اتجاهات الحركة الوطنية. ففي فترة حساسة كهذه، وجب على الحكومة مجابهة مختلف التحديات وتكثيف جهودها لجر مختلف فئات الشعب للمشاركة في جهود الحرب¹

3-2 الأوضاع الاجتماعية والصحية:

خلال الحرب العالمية الثانية، كانت الجزائر حيز الزاوية الذي بنيت عليه الإمبراطورية الفرنسية، واحد أهم هذه المستعمرات كمصدر للمواد الخام، وقاعدة عسكرية فضلا عن الامتيازات التي يتمتع بها الغزاة الأوروبيون، عندما حرم شعبها من أبسط ضروريات الحياة في أرضهم الطاهرة، فخلال الحرب عاشت الجزائر مرحلة مفعمة بالإحباط

¹ خميسة مدور: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018، صص 258، 260

بسبب اعتقال العلماء والقادة السياسيين، وقمع الحركة الوطنية، وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في الجوع وانتشار الأوبئة والمجاعات¹

تثبت الكثير من الوثائق والروايات المعاصرة للأحداث أن الحياة الاجتماعية في الجزائر كانت صعبة للغاية، إن لم نقل مأساوية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وبالخصوص في عام 1942م، فالجزائريون كان جل اهتمامهم كسب لقمة العيش أكثر من اهتمامهم بالحرب، فالإمدادات الغذائية كانت شحيحة، وبالتالي لم يجد الناس ما يأكلونه فأصبحوا يقتاتون النباتات غير صالحة للأكل، ويشربون من البرك العفنة، أما عن كبار السن فلم يجدوا ما يلبسونه وأقل ما يقال عنهم أنهم كانوا شبه عراة، ضعاف البنية وناحلو الجسم²

يشير الدكتور "ج توماس" خلال الفترة الطويلة التي قضاها في الجزائر بعد ان عمل بالمستشفى الجزائري انه شاهد أطفالا، يعانون من قسوة الظروف المعيشية فقد اثر الفقر والمرض على حياة هؤلاء الأطفال، فاضطروا إلى العمل في سن مبكرة جدا، كبيع الصحف في الشوارع، وتنظيف الأحذية، لتأمين لقمة العيش. أما المزارعون الجزائريون النحيفي الجسم فقد كانوا يعملون بجهد، وينامون في الحفر مقابل أكل بضع حبات من التمرأو العنب في اليوم كله، كما أبدى الدكتور توماس استياءه من هذا المنظر القاسي، وشعر بالحرج والخجل كونه فرنسي³

¹يشير بلاح: المرجع السابق، ص 447

² أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 194

³عبد الرحمن بن عمير النعيمي: دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، ط1، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2002، ص 143

ففي تقرير نشر في شهر نوفمبر 1940م، تطرق إلالأوضاعالمأساوية، التي كان يعيشها الجزائريون فترة الحرب العالمية الثانية، فقد شهدت الفترة المذكورة انخفاضا في الإمداداتالغذائية كاللحوم والحليب، وارتفعت أسعارها بشكل رهيب، وبالتالي فندرة الحليب أصبحت واضحة تدريجيا نتيجة توجه المربين للاحتفاظ بأبقارهم فآثر على كيفية حصول المستهلكين عليه¹

تسارعت وتيرة الحرب العالمية الثانية، ممتدة إلى جميع الجوانب خاصة من الناحية الديمغرافية، فقد شهدت هذه الفترة تزايدا في التباين بين الفرنسيين والجزائريين من حيث العدد السكاني، وقد أسفرت عن تزايد المواليد في الجزائر، مجتمعا فتيا شابا والجدول الآتي يوضح نسبة الزيادة السكانية من سنة 1921 إلى سنة 1954م

السنة	نسبة النمو	السنة	نسبة الولادات	نسبة الوفيات
1926-1921	4.5%	1925-1921	38%	19.8%
1931-1926	7.7%			
1936-1931	10.3%	1931-1935	44%	16.5%
1954-1948	11.4%			

جدول يوضح نسبة النمو السكاني بين سنتي 1921-1954²

ووفقا للمعطيات المدونة في الجدول، من تزايد للعدد السكاني، فعلى الرغم من أن الكتاب الفرنسيين يرون في ذلك شيئا ايجابيا لسياسة فرنسا الديمغرافية في الجزائر، إلا أن الحقيقة الواقعية تظهر عكس ذلك، فكثرة المواليد بالجزائر مرتبط بشكل كبير بعامل الفقر

¹خميسة مدور: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة...، المرجع السابق، ص258

²نور الدين الديقي: المغرب العربي والاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص ص37، 38

والتغذية الضعيفة، وفقا لمقال جاء به " الفريد سوفي" نشره في جريدة " الاكسبريس " يوم 26 فيفري 1955م والذي يؤكد فيه على الرغم من تباين واختلاف وجهات نظر علماء الديمغرافيا إلا أنهم يتفقون بشكل ثابت، على أن العائلة الجزائرية لن تحدد عدد النسل، إلا إذا تغلبت على الحرمان، وتجاوزت حالة الفقر، وارتقت إلى مستوى ثقافي محترم، بالإضافة إلى اتخاذها لمختلف الإجراءات والتدابير الوقائية¹

أما الوضع الصحي ، فتحوّلت الجزائر في عهد نظام فيشي إلى ساحة تنتشر فيها الأوبئة والأمراض بأنواعها، وتنتعش بسبب سوء التغذية، وعدم توفر أدنى شروط النظافة، فقد ظهرت للعيان عواقب سوء التغذية، وشيوع الكثير من الأمراض المستعصية، بفعل البؤس والفقر لذا فقد ركزنا على استعراض أهم الأمراض المنتشرة بكثرة خلال فترة الحرب بناء على المعلومات التاريخية المتاحة لدينا:

أ - حمى التيفوس:

مرض التيفوس هو نوع من الأمراض المعدية، تفشى بشكل كبير خلال فترة الحرب، حيث صنف المختصون هذا الوباء إلى نوعين: التيفوس القاري والتيفوس الأوروبي الذي ارتبط بالجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، فتاريخ هذا الوباء يظل حاضرا في الذاكرة خاصة الموجة الوبائية لهذا المرض التي حدثت في عام 1868م. والتي حصدت أكثر من 200 ألف شخص في عمالة الجزائر، بناء على بعض الوثائق الفرنسية، ليظهر مجددا سنة 1921م، فيخرج الأمر عن السيطرة، فقد سجلت حوالي أربعة آلاف إصابة مصرح بها، في

¹ قريشي محمد: الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2001-2002، ص ص 39،40

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

حين بلغ عدد الوفيات ما يزيد عن 2000 شخص، إلا أن شهادات الأفراد الذين عاشوا الأحداث تروي عكس ما صرحت به الإحصائيات الرسمية من أرقام وتؤكد على أن الإصابات والوفيات كانت أكثر من ذلك¹

فتكت حمى التيفوس المعدية والقاتلة والمعروفة بالحمى الصفراء، أيضا بسكان الأرياف، وتوسعت رقعة انتشاره، أين أودت بحياة الكثير من الجزائريين، بمختلف فئاتهم وتعاقبت الموابك الجنائزية، على عكس المواشي التي أولى لها الاستعمار أهمية كبيرة أكثر من الإنسان²، ففي سنة 1941م وصل عدد المصابين بمرض الحمى الصفراء حوالي 200000 مصاب ليرتفع العدد إلى ما يقارب 233.380 مصاب سنة 1942م³، ومنهتسارعت وتيرة انتشار مرض التيفوس بشكل سريع جدا، في وسط الشعب الجزائري بخلاف المستوطنين الأوروبيين، وبناء على الإحصائيات المعلن عنها، فسنتشير في الجدول الآتي بالأرقام وتفاصيل انتشار هذا الوباء بين الجزائريين والأوروبيين، خلال سنة 1942م

الشهر	عدد المصابين الجزائريين	عدد المصابين الأوروبيين
جانفي	2687	202
فيفري	4746	377
مارس	5701	405
افريل	5460	538
ماي	4671	448
جوان	3871	384

¹ عنان عامر: المرجع السابق، ص 249

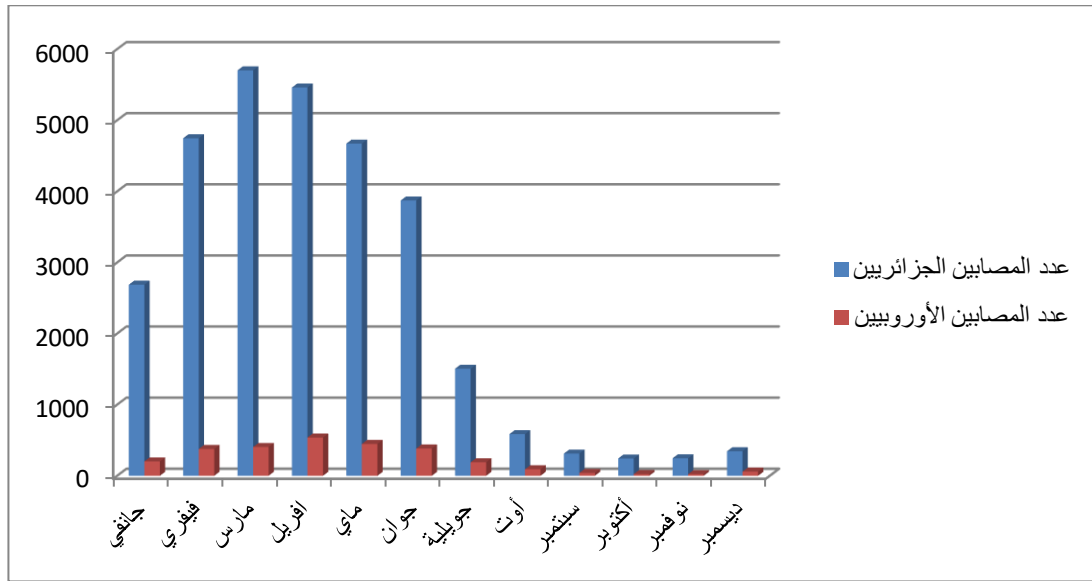
² محمد يوسف: المرجع السابق، ص 27

³ Charles- robert Ageron. **histoire de l'Algérie contemporaine**. Presse universitaires de France p553

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

190	1505	جويلية
92	586	أوت
40	312	سبتمبر
24	243	أكتوبر
23	246	نوفمبر
59	345	ديسمبر
2.782 حالة	30.373 حالة	المجموع

جدول توضيحي لانتشار وباء التيفوس بين الجزائريين والمستوطنين¹



تمثيل بياني يوضح عدد المصابين الجزائريين والأوروبيين خلال سنة 1942

من خلال دراستنا للجدول يتضح لنا الكثير، فقد اجتاحت الموجة الوبائية الجزائر سنوات الحرب العالمية الثانية، وبلغت أشدها في سنة 1942م، فأثرت على كامل التراب الجزائري. وما يمكن ملاحظته في هذا الجدول، ووفقا للإحصائيات المصرح بها أن عدد

¹ عنان عامر: المرجع السابق، ص 251

حالات السكان الأوروبيين المصابين، تمثل نسبة قليلة مقارنة بالمصابين الجزائريين. وهو ما يثبت أن الحكومة الفرنسية لم تنتهج الإجراءات الوقائية اللازمة، والموحدة لجميع السكان للحد من انتشار هذا المرض.

وما يمكن ملاحظته أيضا من خلال استقراء لهذا الجدول، أن المرض ينتشر بكثرة، في فصل الشتاء والربيع، على غرار تراجع عدد الحالات في فصلي الصيف والخريف، والسبب يعود إلى وجود طفيليات القمل في الملابس الشتوية، الغير نظيفة والقديمة بسبب انعدام شروط النظافة ومواد التنظيف¹

ب - مرض السل الرئوي:

كما يعد مرض السل الرئوي القاتل، من بين الأمراض المنتشرة بشكل كبير خلال فترة الحرب. فقد تفاقم انتشاره بسبب تدهور الظروف المعيشية المأساوية، وتجاهل الطرق الوقائية فهذا الوباء انتشر في الوسط الجزائري بمعدل خمسة مرات وأكثر من انتشاره في فرنسا² أين وصل إلّاكثر من 25.000 ألف شخص خلال عهد بيتان³

ومما زاد الأمور تعقيدا هو تجنيد الأطباء المختصين، الذي شكل تعقيدا في أداء مهام المؤسسات المتخصصة. بالإضافة إلى استيلاء الإدارة الاستعمارية على اغلب المصحات المتخصصة لصالحها، كالمركز الوقائي لمنطقة القالة الذي سخرته لخدمة قوات الحلفاء⁴

ج - مرض الجرب:

¹ عامر عنان: المرجع السابق، ص252

² نفسه: ص254

³ يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 1995، ص94

⁴ عامر عنان: المرجع السابق، ص254

زيادة على ذلك انتشر مرض الجرب في عدة مناطق جنوبية، والمؤسف في الأمر أن عدد اللقاحات المقدمة للحد منه كانت ضئيلة جدا، حيث لا تتعدى 130.000 في السنة في الفترة الممتدة ما بين 1941-1942م، وما زاد الأمور حدة انقطاع استخدام اللقاح في سنتي 1943-1944م، بحيث لم يتم إعادة توزيعه إلا في سنة 1945م، مع العلم أن فعاليته لا تظهر، إذ لم يتم تعميم استخدامه على جميع شرائح المجتمع. ولتوضيح الوضع أكثر نستدل على هذا الجدول لمعرفة كمية اللقاحات التي تم استخدامها للحد من انتشار هذا المرض¹

السنة	كمية الجرعات اللقاحية
1939	71.211
1940	61.340
1941	149.749
1942	236.636
1943	73.727
1944	78.203
1945	170.329

جدول اللقاحات المستخدمة للوقاية من مرض الجرب في المناطق الجنوبية 1939-

1945

من خلال المعطيات المدونة في الجدول يتضح لنا بان هناك تقلبا في كمية جرعة اللقاحات المقدمة ضد مرض الجرب، فقد تراجعت الكمية سنتي 1943-1944م لتعود

¹حسان مغدوري: المرجع السابق، ص 358

بعدها للارتفاع سنة 1945 وقد تشير تلك الزيادة الى تطور الجهود الصحية لمكافحة مرض الجرب

د - الأمراض العصبية والعقلية:

عكس هذه الأمراض الجسدية التي يمكن علاجها، عرفت الجزائر نوعا مختلفا تماما يتعلق بالأمراض العصبية والعقلية، والمنتشر بكثرة وسط الفتيات المراهقات الجزائريات اللواتي تعرضن لاعتداءات جنسية، من طرق أرباب العمل الأوروبيين، وجنود الجيش الفرنسي بالإضافة إلى انتشار هذا المرض في الأطفال الذين عاشوا الفقر المدقع، والشباب الذين رؤوا في شرب الخمر مخرجا للتغلب على مختلف التحديات الاجتماعية، ووسيلة لتهدئة عقولهم من آثار هذه المشاكل¹

رغم من أن الإحصائيات تنذر بخطورة الموقف، إلا أن محاولات الإدارة الاستعمارية في السيطرة على الوضع، والتصدي لهذه الأمراض كانت قليلة، إن لم نقل منعدمة خاصة في القطاع الريفي، أين كانت الوضعية سيئة جدا. فمراكز الرعاية الطبية خلال تلك الفترة كانت عبارة عن مراكز لحفظ الجثث، وليس للعناية بالجزائريين فحالة المستوصفات كانت كارثية ففي حي القصبه يوجد مستوصف واحد فقط، تظهر بوضوح علامة التلف والتآكل على جدرانه نظرا لقدمه وعدم إصلاحه وترميمه، حيث يفتقر لأدنى شروط النظافة وعد توفره كذلك للخدمات العلاجية والأدوية، وبهذه الحالة يكون مصير الأطفال المتجهين إلى هذا المستوصف واضحا، ولهذا السبب تميل العائلات الجزائرية إلى زيادة معدلات الإنجاب كونها على دراية بان الموت سيأخذ نصف عائلتها، إن لم نقل كل أطفالها²

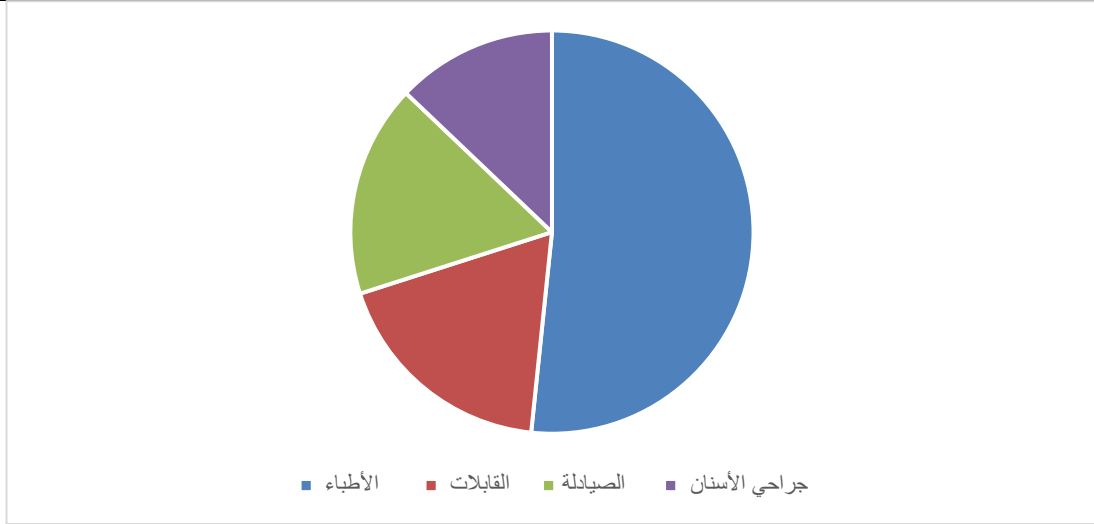
¹ محمد قرشي: المرجع السابق، ص114

² نفسه: ص106

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

وخير دليل على ذلك قلة الطاقم الطبي في الجزائر فالفريق الطبي في الجزائر آنذاك كان تعداداه على النحو الآتي:

الأطباء	1851 طبيب
القابلات	660 قابلة
الصيدلة	611 صيدلي
جراحي الأسنان	462 جراح أسنان



أما فيما يتعلق بتوزيع هذا الطاقم الطبي جغرافيا، فإننا نلاحظ أن مدن الجزائر، قسنطينة ووهران كانت تحظى بحصة الأسد. حيث كانت هذه المدن الثلاث تضم إليها 1145 طبيبا يزاولون مهنتهم بها، على غرار المدن الأخرى، كما يمكننا ملاحظة أنتوزيع الفريق الطبي كان متأثر بعدة عوامل جغرافية، وأخرى سياسية حيث نجد أن توزيع الأطباء والصيدلة كان مرتبط بشكل كبير بتوزيع الأقليات الأوروبية. فنجدهم بكثرة في المدن التي يتواجد بها المستوطنون الأوروبيون، أما من الناحية السياسية، فقد كان توزيع الطاقم الطبي

مرتبطا بتوجهات سياسة الإدارة الاستعمارية التي تهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم دون أي تغيير¹

اثر هذا الوضع على الجزائريين كثيرا، فحرم أغليبيتهم من الحصول على مناصب شغل لائقة، وإذا ساحت لأحدهم الحصول على وظيفة، فإن الأجور التي كانوا يتلقونها نتيجة عملهم زهيدة جدا. وغير كافية لشراء الحاجيات الضرورية لهم، ولعائلاتهم التي يحتاجونها في حياتهم اليومية. وما يمكن ملاحظته أن الوظيفة الشائعة للشعب الجزائري أن اغلبهم كانوا عمالا لا ملاكا، وبدخل ضعيف جدا فقد وصلت أجورهم إلى 360 فرنكا في اليوم الواحد²

ولا يخفى على أي احد، أن الأزمة العالمية كان لها تأثير خطير خاصة على المزارعين الجزائريين، فقد أثرت هذه الأخيرة بشكل رئيسي على إنتاج الغذاء، فدمرت مخزون البذور وبالتالي تراجع الأسعار، وتفاقت نسبة البطالة بسبب الأزمة في قطاعي التعدين والصناعة، فعاش الفلاحون في دائرة مغلقة يسودها البؤس والفقير الشديد³

في هذه الحالة زاد عدد سكان الأرياف إلى 600000 نسمة في خمس سنوات، ولم تستطع الحكومة الاستعمارية تزويدهم بالموارد اللازمة، فاضطر المزارعون الجزائريون إلى التخلي عن أراضيهم الصغيرة ببيعها بابخس الأثمان بسبب الفقر المدقع، فعمت ظاهرة الهجرة من الأرياف نحو المدن أين قاموا بإنشاء الأحياء القصديرية فيها⁴

¹ محمد قريشي: المرجع السابق، ص 107

² بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 65

³ أني راي غولديزغر: جذور حرب الجزائر 1940-1945م من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، تر:وردة

لبنان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص 78

⁴ نفسه: ص 79

استمرت المعاناة والنكبات على الجزائر وشعبها، وانخفض الإنتاج فاستغلت الحكومة الفرنسية هذا الوضع السيئ الذي يعيشه الشعب الجزائري، فقامت بتجنيد العاطلين عن العمل في الجيش في البداية، ثم كعمالة رخيصة في المصانع الرئيسية في الجزائر وفرنسا، لذلك تم إبحار حوالي 7500 جزائري إلى فرنسا¹

3-3 الأوضاع النقابية:

عانت القوى العاملة في الجزائر من ويلات الحرب العالمية الأولى التي كان ضحيتها المجندين الجزائريين المشاركين فيها بجانب قوى الحلفاء، حرب لا ناقة ولا جمل لهم فيهم، حرب اثرت على جميع الميادين وما زاد الطين بلة الازمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 التي اثرت على فرنسا والمستعمرات التابعة لها كالجزائر وبالتالي فقد انتشرت الوبئة، الامراض، البطالة، السياسة الاستيعادية الفرنسية وكل مايعود بالضرر على الجزائريين

وكرد على الواقع المرير وسياسة التهميش الاستعمارية الفرنسية، ظهرت بوادر الحركة النقابية في الجزائر، حيث برزت مظاهرها بوضوح خاصة بين الحربين العالميتين 1919-1939م، من خلال النضال لتحقيق المطالب، وافتكاك بعض منها وذلك بشن الاعتراضات، الاستنكارات والظاهرات ضد المستعمر الفرنسي، ولم يكن استرجاع بعض حقوق الشعب الجزائري بالشيء الهين، الا بعد تولي الجبهة الشعبية الفرنسية زمام الامور ووصولها لسدة الحكم سنة 1936² اين تغيرت ديناميات العمل النقابي بشكل ملحوظ ومتطور عكس ما كانت عليه قبل سنة 1936م³

¹ أني راي غولديغر، المصدر السابق، ص 80

² تعد سنة 1936م، بمثابة نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، وذلك راجع الى وصول الجبهة الشعبية لسدة الحكم في فرنسا، والتي قادت بجدية الى تحسين الاوضاع السياسية، وذلك بتبني النهج الديمقراطي، والغاء قانون الالهالي، وكذا دمج وضم الكونفدرالية العامة للعمل والكونفدرالية العامة للموحدة للعمل، للمزيد ينظر: محمود ايت مدور:

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

عموما، نجحت الطبقة العاملة في الجزائر خلال تلك الفترة تحقيق تقدم ملموس والوصول الى عدة نتائج ايجابية على سبيل المثال لا الحصر¹:

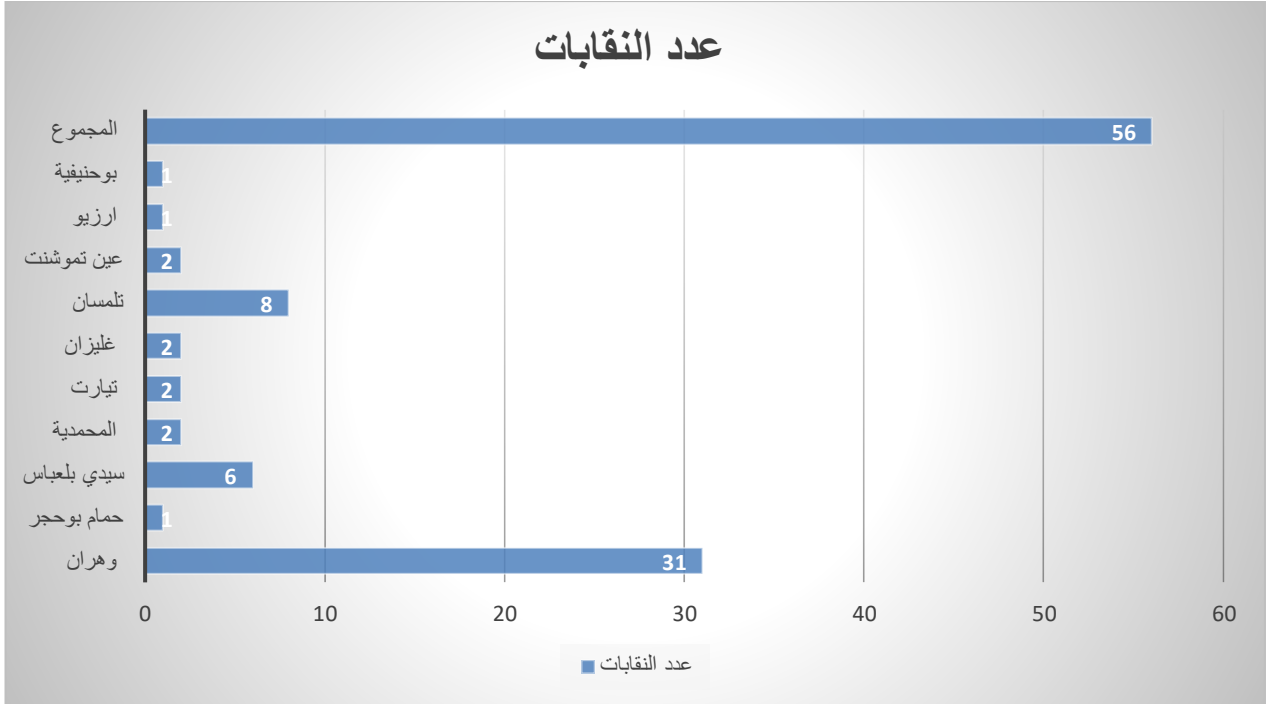
- تضاعف عدد النقابيين، وزيادة تاسيس النقابات والفروع الوطنية في الجزائر عامة وغرب الجزائر بصفة خاصة، للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين والجدول الاتي يوضح تزايد عدد النقابات خاصة بعد وصول الجبهة الشعبية لسدة الحكم:

المنطقة	عدد النقابات
وهران	31
حمام بوججر	01
سيدي بلعباس	06
المحمدية	02
تيارت	02
غليزان	02
تلمسان	08
عين تموشنت	02
ارزيو	01
بوحنيفية	01
المجموع	56

الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا، مذكرة ماجستير في تخصص الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الابيض المتوسط، جامعة الجزائر2، 2007، ص ص 12، 13

³ عبد العزيز راجعي: العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين(1919-1939) "محطات وواقف"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد4، سبتمبر2017، جامعة قسنطينة 02، عبد الحميد مهري، ص ص 163، 162

¹ نفسه: ص ص 179، 180



- تحقيق مكاسب اجتماعية، وذلك من خلال فرض ساعات العمل كالتالي كانت تطبق في فرنسا، اي العمل لمدة 40 ساعة في الاسبوع لا اقل ولا اكثر، وكذا الحصول على الاجازات السنوية المدفوعة الاجر

- العمل على تحسين القطاع الفلاحي، وذلك بتاسيس نقابة عمال القطاع الفلاحي عام 1936م

- زيادة تحركات العاملين بقطاعي المناجم والصناعة خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1936-1937م، ومع ذلك فالجبهة الشعبية لم تدم طويلا، فقد تصدعت سنة 1938م. وفي اعقاب انهيارها تائرت الحركة النقابية في الجزائر كثيرا، فتكثفت الرقابة عليها وطبق عليها مختلف اشكال القمع، ما ادى الى تقليص عدد النقابيين في الجزائر عكس ما كان عليه في عهد الجبهة الشعبية، ومع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية تائرت الحركة

النفابية اكثر فاكثر من سياسة الاضطهاد الفرنسية خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1940-1942م¹

3-4 الأوضاع الثقافية:

كان من الطبيعي ان يتاثر الوضع الثقافي هو الآخر، نتيجة تدهور الأوضاع الاجتماعية. فلا يمكننا المرور دون التطرق إليه، كونه يعد المرآة العاكسة لحالة المجتمع الجزائري آنذاك. فقد واجه متقفوا الجزائر مجموعة من الضغوطات والضربات القوية من طرف السلطات الفرنسية خلال تلك الفترة. حيث فقد الكثير منهم حياته، وتم نفي معظمهم خارج البلاد. في حين سجن الآلاف منهم، فقد سعت فرنسا لقمع أي نشاط قد يهدد استمراريتها في الجزائر، فوفقا لعدد من الوثائق الأرشيفية تشير فيها الإحصائيات أن نسبة المتعلمين الجزائريين قبل الثورة بلغت نحو 19% فقط. وهي نسبة متدنية جدا مقارنة مع المتعلمين الفرنسيين وهذا دليل على انتشار سياسة التفقير والتجهيل التي كان يعيشها المجتمع الجزائري²

والجدول الآتي يوضح بشكل كبير عدد المتمدرسين الجزائريين، مقارنة بالفرنسيين خلال سنة 1944م

المتعلمين	عدد المتعلمين	الميزانية المالية	عدد المؤسسات التعليمية
الجزائريين	110.000	قدرت ب 88 مليون فرنك	699 مدرسة

¹ محمود ايت مدور: المرجع السابق، ص 13

² العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص20

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

الفرنسيين	200.000	قدرت ب 399 مليون فرنك	1400 مدرسة
-----------	---------	-----------------------	------------

يلاحظ من خلال القراءة الأولية للمعطيات والأرقام الموضحة في الجدول، وجود فارق كبير في الواقع التعليمي بين الجزائريين والأقلية الأوروبية، بصرف النظر عن قيمة الميزانية المالية المخصصة لأبناء الفرنسيين. فقد خصص لهم في قطاع التعليم الابتدائي، ثلاث أضعاف ما خصص لأبناء المسلمين الجزائريين. وما يمكن ملاحظته أيضا، فالبرغم من أن الجزائريين يمثلون الأغلبية الساكنة في الجزائر، ومع ذلك فقد كان حظ تدريسهم سوى 110.000 فقط منهم، عكس أبناء المستوطنين، الذين يمثلون الفئة القليلة في المجتمع الجزائري. إلا أنهم يحظون باهتمام كبير من قبل الإدارة الفرنسية. وهذا ما يعكس انتهاج سياسة التمييز العنصري وعدم كفاءة توزيع الموارد التعليمية وجعل الجزائريين آخر من يستفيد من جهود التعليم¹

ومهما يكن فالنظام التعليمي الفرنسي الموجود في الجزائر، قد وجد فقط لتقديم تعليم فعال وجدي لأبناء الجاليات الأجنبية، والمستوطنين الفرنسيين. لضمان تحقيق نجاحهم عكس أبناء الأرض، الذي كان يعتبرهم مجرد عبيد له يحيا فقط لخدمة السياسة الاستعمارية الفرنسية سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي²

¹علي بوترة: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1945-1962 ووسائله، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران 1، 2016-2017، ص 75

²عمار هلال: ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 107

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

وفقا لبعض المؤرخين المهتمين بهذا الجانب، فقد كان عدد التلاميذ المتمدرسين (الأهالي الجزائريين) في الطور الجامعي والثانوي بين سنتي 1940 و 1954 على النحو الآتي:

الطور الجامعي		الطور الثانوي	
عدد الطلبة الجامعيين	السنة	عدد المتمدرسين	السنة
89	1940	1358	1940
589	1954	6260	1954

ما يمكن ملاحظته من الإحصائيات الموجودة في الجدول، أن عدد الطلبة في الطور الجامعي هو رقم مثير للجدل والشك، ويثير الكثير من التساؤلات بحيث أن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين أشار إلى أن هذا الرقم مبالغ فيه، ويصعب تفسيره فهذا الرقم لا بد انه يشمل طلاب المدارس العربية-الفرنسية وبعض المؤسسات التعليمية العليا في الجزائر¹

صور احد المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة الواقع الثقافي، ووصفه بأنه مر بين فترات الحياة والموت. فقد قامت الإدارة الفرنسية بتكثيف مجهوداتها، للقضاء على تلك الثقافة. من خلال طمس مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، وتقويض مكانة اللغة العربية وحل اللغة الفرنسية محلها²

أ- السياسة الاستعمارية اتجاه اللغة العربية:

¹ عمار هلال: المرجع السابق، ص 122

² بيلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 67

بالإضافة إلى سياسة التجويع والتفقير التي مورست في حق الشعب الجزائري، رأت السلطات الفرنسية أن التصدي للغة العربية، والتقليل من استخدامها، والترويج للغة الفرنسية سيثفي غليلها. فقد حاربت اللغة العربية، وحاولت جاهدة إيقافها سواء في الكتاتيب أو المدارس¹

همشت اللغة العربية وأزيل استخدامها من الإدارات الرسمية، ومن المدارس التي أصبحت تعتمد على اللغة الفرنسية فقط. في حين تم اعتماد تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي كلغة أجنبية على غرار باقي اللغات. وواصلت الإدارة الفرنسية سياستها في طمس معالم الدين الإسلامي ومحاربة اللغة العربية، وذلك بتقسيمها إلى لغتين:

- اللغة الفصحى: وقد تم تسميتها باللغة العربية الكلاسيكية

- اللغة العربية الدارجة: والتي تعرف كذلك باللغة العربية الحديثة

كان الهدف السلطات الفرنسية وراء تجزئة اللغة العربية، محاربتها أولاً ومن ثم القضاء على مبادئ الإسلام، وطمس الهوية الجزائرية، وذلك بموجب قانون 1904م الذي فرض حظراً على استخدام اللغة العربية في المدارس دون اخذ الإذن من الإدارة الفرنسية. وقد تم وضع شروط صارمة في ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- تقتصر تعليمات قانون 1904م على تدريس القرآن الكريم دون التطرق إلى الآيات التي تدعو إلى الجهاد

- منع تدريس الأدب العربي في المدارس

¹ العربي الزبيبي: المرجع السابق، ص 21

- الامتناع عن تدريس مواضيع حول التاريخ والجغرافيا المتعلقة بالعالم العربي عامة والجزائر خاصة¹

وفي إطار القرارات الأخرى، اصدر شوطان وزير الداخلية لفرنسا قرارا بتاريخ الثامن من شهر مارس سنة 1938م، تم تصنيف اللغة العربية كلغة أجنبية في الوطن، كما أن تعليمها غير مسموح به إلا بعد الحصول على ترخيص من طرف الإدارة الفرنسية، وقد أعربت جمعية العلماء المسلمين عن استيائها ورفضها التام لهذا القرار، كما أظهرت الأحزاب السياسية الأخرى عدم رضاها بشأن القرار، ولجعل الجزائر فرنسية نفذت الحكومة الفرنسية إستراتيجيتها في القضاء على اللغة العربية بشكل نهائي فقامت بتعميم التدريس باللغة الفرنسية وجعلها لغة رئيسية في جميع المراحل التعليمية والإدارية، وعليه فقد استمرت هذه القرارات المجحفة في حق اللغة العربية إلى سنة 1947م، أين تم الإقرار برسمية اللغة العربية إلى جانب الفرنسية، ولم يتم توظيفها بشكل رسمي الا في سنة 1957م اي بعد تصاعد المد الثوري²

بشكل عام، يظهر بوضوح أن سياسة فرنسا التعليمية، قد فشلت في تحقيق هدفها. بحيث لم تفلح في تعليم لغتها إلا ل 15 % فقط، في مدة تقدر ب 132 عام، من بينهم 8% فقط من إجمالي عدد السكان الجزائريين يجيدون اللغة الفرنسية. سواء في التحدث أو الكتابة وهي نسبة ضعيفة جدا، تعكس عجز الإدارة الفرنسية في ترسيخ هويتها³

3-5 اوضاع الجاليات الأجنبية بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945):

¹ احمد غريسي: المرجع السابق، ص ص 25،26

² بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 68

³عمار هلال: المرجع السابق، ص 155

اعتمدت الإدارة الفرنسية في الأقاليم العربية المغاربية سياسيات مختلفة، تتناسب مع طابع التطور الاجتماعي والاقتصادي وكذا السياسي في كل منها، حيث كانت الغاية من اتخاذ هذه السياسة واحدة، وهي الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية لكل إقليم. ويظهر جليا أنها استفادت من الجزائر كثيرا، وفي مسعى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية، تبنت السلطات الاستعمارية عدة مبادئ للقضاء على الطابع الإسلامي العربي، وطمس الهوية الوطنية الجزائرية وذلك عبر فتح أبواب الوطن لاستقبال الوافدين الأوروبيين من كل الاتجاهات ومنحهم صلاحيات إدارية، وامتيازات اقتصادية على حساب أبناء الوطن¹

فبعد اجتياح القوات الفرنسية، وبسط سيطرتها على الأراضي الجزائرية عام 1830م. أي بعد توقيع معاهدة الاستسلام، شهدت الجزائر تدفقا كبيرا من الجماهير الفرنسية، وكذا العديد من العناصر الأوروبية. فخلال تلك الفترة عمدت الإدارة الفرنسية على الاهتمام بجانب الهجرة، وحث أفراد شعبها على الاستقرار في الجزائر، بغية تشكيل مجتمع فعال، وتحقيق السيطرة الاجتماعية، كما فتحت الإدارة الفرنسية آفاقا وفرصا لأخربأمام الشعوب الأوروبية الأخرى التي تطمح في تحقيق الثراء السريع، وبذلها جهودا جبارة للتأثير على هذه الفئة، وإقناعها للتوجه نحو الجزائر، وعليه فهذه السياسة خلقت الكثير من الفرص للجاليات الأوروبية التي استفادت من الأوضاع السائدة في تلك الفترة²

¹ علي محافظة: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 181- 183

² محمد قريشي: المرجع السابق، ص 25

ولتعزيز وجود العنصر الأوروبي في الجزائر، أقرت الإدارة الفرنسية مرسوم كريميو¹، الذي يقضي منح الجنسية لليهود، كما خصص المشروع الفرنسي مساعدات وجهت إلى فرنسيي منطقتي الالزاس واللورين² في الجزائر، والذي قدر عددهم بحوالي 45000 مهاجر، بالإضافة إلى تنفيذ قانون تجنيس الأوروبيين المولودين في الجزائر تلقائياً، ومنحهم الجنسية الفرنسية بموجب قانون 1889م. وبفعل هذا القانون فقد أدمجت فئات كبيرة من الجاليات الاسبانية والايطالية المقيمة في الجزائر، فانجر عن سياسة التوطين إلى ازدياد عدد الأوروبيين، وتزايد ثقلهم الديمغرافي واستقرارهم في الجزائر، حيث وصل عددهم إلى ربع مليون مهاجر و 217 مستعمرة مع بداية القرن العشرين³

¹ مرسوم كريميو: يعد مرسوم كريميو الذي اصدر بتاريخ 24 اكتوبر 1870م من ابرز القرارات البارزة في تاريخ الجزائر، فهذا المرسوم غير من بنية وهيكل التركيبة الاجتماعية الجزائرية، ومنح الجماعة اليهودية فرصة الاستفادة من حمل الجنسية الفرنسية بشكل جماعي، مما مكّنهم من ممارسة كافة الحقوق السياسية والمدنية التي يتمتع بها الفرنسيون، وبالتالي الانفصال بصفة دائمة عن النسيج الاجتماعي الجزائري والاندماج في المجتمع الفرنسي، وقد ساهم هذا القرار بشكل ما في اثاره حفيظة الجزائريين الذين كانوا خاضعين للسلطة الفرنسية منذ فترة طويلة وادى الى تزايد عمليات التمرد بينهم وبالتالي فقد ساهم هذا الامر في تجبير ثورة المقراني سنة 1871م للمزيد ينظر: العربي بلعوز: **انسلاخ يهود الجزائر عن المجتمع المحلي (24 اكتوبر 1870) الجذور والبواعث**، مجلة عصور الجديدة، المجلد 11، العدد 1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 415

² الالزاس واللورين: منطقتين في الشمال الشرقي الفرنسي غنيتان بمادة الحديد، تصل مساحتهما الى 14577 ميلا مربعا، ويقدر عدد سكانهما بحوالي مليونين ونصف المليون، بعد ان كانتا تحت السيادة الفرنسية منذ القرن السابع عشر (الزاس) والقرن الثامن عشر (لورين) قام بسمارك بضم هاتين المنطقتين الى الامبراطورية الالمانية، وبعد تطور الاحداث السياسية خاصة عقب الحرب العالمية الاولى نصت معاهدة فرساي المجحفة في حق الالمان في عام 1919م على اعادة ضم هاتين المقاطعتين للاقليم الفرنسي، وقد كان هذا القرار كجزء من بنود المعاهدة التي كانت تهدف الى تنظيم الحدود بين الدول الاوروبية وتصحيح الوضع الجغرافي السياسي خاصة بعد الهزيمة التي منيت بها المانيا في الحرب ليعود ادولف هتلر من جديد عام 1940م ويضمهما الى المانيا، ومع ذلك فقد استرجعتها فرنسا سنة 1945م للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص 260

³ عبد المنعم هامل: **الايضاح الاجتماعي والاقتصادي في الشرق الجزائري 1900-1954م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل م د في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 184

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

ارتفع عدد المستوطنين الأوروبيين في الجزائر وازداد عددهم باطراد كما يوضحه الجدول الآتي¹

جدول توضيحي للمعمرين، ووزنهم الديمغرافي

السنة	عدد المعمرين
1839	25.000 نسمة
1846	110.000 نسمة
1856	160.000 نسمة
1866	200.000 نسمة
1876	344.000 نسمة
1896	536.000 نسمة
1911	752.000 نسمة
1921	823.000 نسمة
1931	924.000 نسمة
1941	950.000 نسمة
1951	1.100 ألف نسمة

يتضح من خلال هذا الجدول تزايد عدد الأوروبيين في الجزائر، خاصة بعد سنة 1830م. حيث لم يتجاوز عددهم في هذه الفترة خمسة آلاف نسمة، وفي هذا الشأن أعلن

¹علي محافظة: المرجع السابق، ص 182

الجنرال بيجو في خطاب له، على ضرورة تنفيذ غزو فرنسي شامل، وفتح أبواب الجزائر للمهاجرين الأوروبيين وألح عن حاجته لهم لتهيئة الظروف المناسبة للجزائريين ووفقا للمصلحة العامة للمعلومات والإحصاء في الجزائر، تم إجراء تعداد سكاني للجالية الايطالية في الجزائر، من خلال إحصاء ديسمبر 1936م. كانت مقاطعة قسنطينة تضم مايقارب 10000 ايطالي وحوالي 23000 من أصل ايطالي يعيشون في مقاطعة قسنطينة، وفي تلك الفترة كان هناك 21630 ايطالي من بين 134043 أجنبيا يعيش في الجزائر وبالتالي فان عدد الايطاليين كان يمثل نسبة 16.1%. من إجمالي عدد المستوطنين الفرنسيين الموجودين في الجزائر والذين بلغ تعدادهم في تلك الفترة 853209 وقد كان يقتصر وجود معظم الايطاليين في المناطق الشرقية من الوطن¹

أخذت الهجرة الايطالية مسارها نحو الجزائر بحثا عن فرص عمل جديدة، وقد ساعدتهم في ذلك إطلاق الحكومة الفرنسية لمجموعة من المشاريع في الجزائر، والتي تتطلب عمالة ماهرة وتشير العديد من الأرقام أن عدد الايطاليين في الجزائر خلال القرن التاسع عشر يفوق عدد الأسبان فقد كانوا يمثلون الجزء الأكبر من الجاليات الأجنبية آنذاك²

¹ عبد الكريم عياشي: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة مدارات تاريخية، العدد3، سبتمبر 2019، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص547

² أم الخير بان، محمد السعيد عقيب: الايطاليون في تونس 1830-1920 وتأثيراتهم، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد1، جويلية 2021، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الوادي، الجزائر، ص48

وفقا للإحصاءات والمعطيات الفرنسية، فقد تم استنباط تقديرات عدد الجالية الايطالية من خلال تقارير رسمية في الجزائر خلال سنة 1940م، حوالي عشرون ألفنسمة. أما بالنسبة لتقديرات الحكومة الايطالية، فقد بلغ عددهم مايقارب المائة ألف نسمة في الجزائر¹

وبسبب سيطرة اتباع الجنرال فرانكو على مدريد العاصمة الاسبانية، زاد تدفق المستوطنين ذوي الجنسية الاسبانية بشكل رهيب شهر مارس 1939م نحو منطقة الشمال الافريقي هروبا من الاوضاع الصعبة في تلك الفترة بحثا عن الامن والقوت وحسب تقرير الحاكم العام في الجزائر المؤرخ في 4 جوان 1940م فقد اتجه نحو الغرب الجزائري وهران ما يقارب 7000 لاجئ اسباني اين هيات لهم الادارة الاستعمارية الفرنسية مراكز الاعتقال لايوائهممركز: رافان بلان² ravin blanc

تم استهداف الجاليات الأوروبية خاصة الاسبانية والايطالية التابعتين لدول المحور، بشكل معتمد. فوجهت إليهم الكثير من الحملات الدعائية الممنهجة، لاستمالتها وضمها في صفوف الحلفاء³

كانت العلاقة القائمة بين المستوطنين، والشعب الجزائري قائمة وفقا لرغبات واحتياجات الأقليات الأوروبية، بحيث لم تتخط الفكرة بتاتا سكة الغالب على المغلوب، بحيث كانت الجماعات الأوروبية القليلة تتصرف وتتخذ قراراتها في الجزائر دون أي تقييد، وفي هذا السياق كتب الصحفي الفرنسي جان دانيال مقالا عن قضية هؤلاء ونشره في الصحيفة الفرنسية " الاكسبريس " عام 1955م، حيث أشار إلى المستوطنين في الجزائر، الذين شبهم

¹miege(jl) les italiens au Maroc et les rapports franco italiennes 1919-1956.florence 2001.page 214

² Jacques cantier et Ericjannings, l'empire colonial sous vichy ,Odile jacob,paris,2004,p77

³عبد الكريم العياشي: أنشطة واعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 547

بسكان الولايات المتحدة الأمريكية فهؤلاء أصبحوا يرون أنفسهم بأنهم أسياد العالم، بينما ينظرون إلى البقية بأنهم يحتلون الطبقة السفلى، وخلقوا ليكونوا عبدا فقط. وهذا ما أكد عليه مؤرخين آخرين أمثال: "هنري أليق"، "دانيال قيران"، وعمار بوحوش، فالمستوطنون عززوا علاقاتهم السياسية والاقتصادية وكتفوا اتصالاتهم مع الشخصيات الفرنسية المهمة في حين قاموا بعزل الشخصيات الجزائرية عن السلطات الفرنسية¹

وخلافا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة للشعب الجزائري، فقد كان حوالي 14.4٪ من العاملين الأوروبيين يعملون في القطاع الزراعي، في حين كان حوالي 28.6٪ ينتمون إلى قطاع الصناعة. أما البقية بنسبة 57٪. فقد اعتمدوا على قطاع التجارة والخدمات، ومن هذا المنبر نستنتج أن السكان الأوروبيين كانوا يتمتعون بمستوى اجتماعي واقتصادي أفضل من الجزائريين وينعمون بمستوى معيشي رفيع جدا²

كما نلاحظ تطور المستوى المعيشي للجاليات الأوروبية خاصة على المستوى الاقتصادي، فجل الأراضي الخصبة كانت بحوزة الأوروبيين والكولون، وما يثبت صحة ذلك انه يمكن للفرد السفر لمسافة تزيد عن 90 كم من مدينة الجزائر إلى شرشال دون أن يلحظ أي قطعة ارض لجزائري. فكل هذه الأراضي تعود للمستوطنين، ومن ضمن هؤلاء المسيطرين على الاقتصاد الجزائري على سبيل المثال: ملك الخمور النائب "هنري بوجو"،

¹ قرشي محمد: المرجع السابق، ص 46-48

² شارل روبير اجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص

رئيس الجمعية الجزائرية " ريموند لاكبير"، " جورج بلاشيت" الملقب بملك الحلفاء والاسماء كثيرة تميزت بسيطرتها ونفوذها على كلا الجنين الاقتصادي والسياسي¹

فيما يتعلق بجانب دفع ضرائب التركات والدخل، فقد أعفت سلطات الاحتلال الجاليات الأوروبية، المستوطنين دفع هاته الضرائب عكس الشعب الجزائري الذي أثقل كاهله من دفع الضرائب الكثيرة على سبيل المثال لا الحصر: الضرائب التي كانت تشمل زكاة العشور التي فرضت على المحاصيل الزراعية، فرض المستعمر الفرنسي ضرائب على الثروة الحيوانية فقد كان يتعين على الجزائريين دفع قيمة مالية على حجم الممتلكات الحيوانية بالإضافة إلى الضرائب التي كانت تفرض على سكان الواحات حيث اجبروا على دفع غرامات مالية على النخيل²

يمكن أيضا الإشارة إلى العنصر اليهود المتواجد في الجزائر، إلى جانب الجاليات الأوروبية فقد تجاوز عددهم 130 ألف نسمة خلال العقد الثاني من القرن العشرين، شغلوا مناصب قيادية هامة في هياكل الحكم فقد كانوا يشكلون ثلاث فئات مختلفة وهي كالاتي:

¹ محمد قريشي: المرجع السابق، ص ص 67، 68

² محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 61

• فئة كبار الشخصيات اليهودية المتمركزة في الساحل والمندمجين في المجتمع الفرنسي ظاهريا فقط، محاولين بذلك التحفظ على مبادئهم وهويتهم الرسمية اليهودية بكل الوسائل المتاحة

• فئة أفراد الطبقة الدنيا والوسطى من اليهود المتمركزين في المناطق الوسطى، الذين ابقوا على هويتهم وتمسكوا بتقاليدهم وعاداتهم الثقافية

• فئة السكان اليهوديين القاطنين في القرى والمناطق الجنوبية، والمحيطين بالعنصر العربي، حيث تأثروا بلغتهم وتقاليدهم. فأصبحوا يتحاورون بلغتهم، ويرتدون ثيابهم وهذا ما يعكس التأثير، والتفاعل الثقافي بين الطائفتين¹

هناك عدة مؤشرات تدل على ارتفاع عدد اليهود في الجزائر بمقدار يقترب من ثلاث مرات خلال فترة مائة عام، حيث كانت غالبيتهم تتمركز في المدن الكبرى في الجزائر كوهان، قسنطينة والجزائر والجدول الآتي يوضح الإحصائيات المتعاقبة للتطور الديمغرافي لليهود في المدن الرئيسية الثلاث من سنة 1881 إلى غاية 1941م

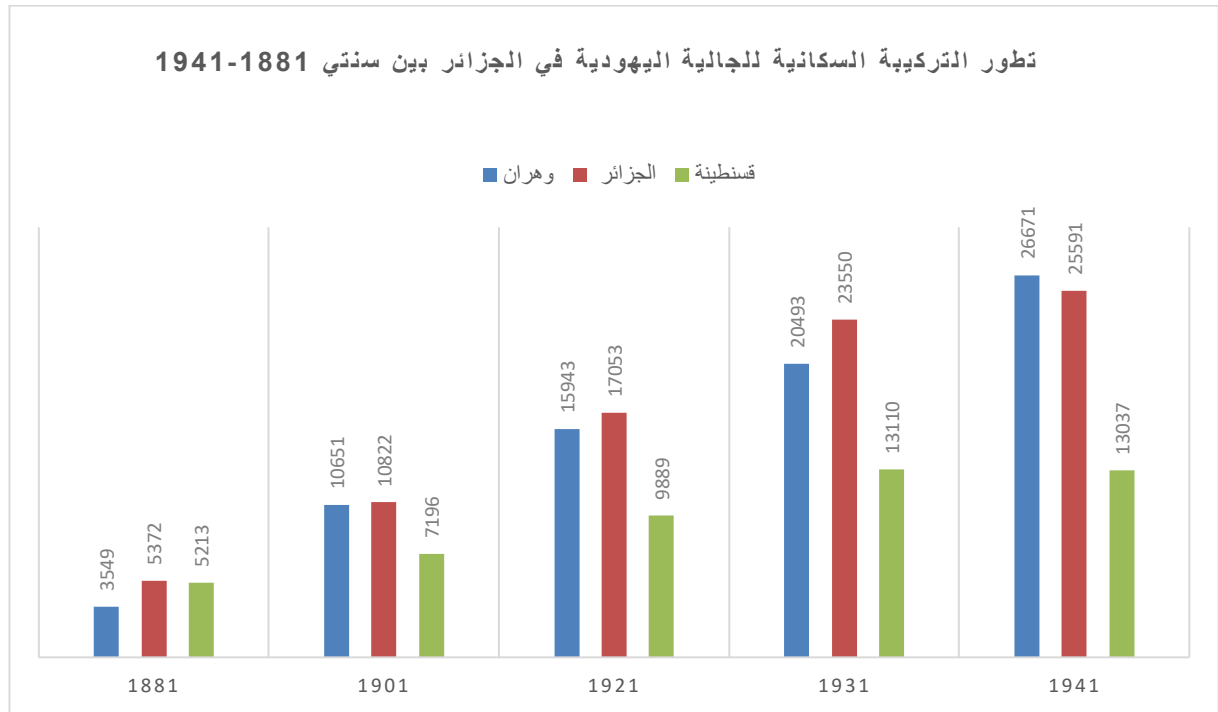
تطور التركيبة السكانية للجالية اليهودية في الجزائر بين سنتي 1881-1941

المنطقة	1881	1901	1921	1931	1941

¹ محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص59

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية

26671	20493	15943	10651	3549	وهران
25591	23550	17053	10822	5372	الجزائر
13037	13110	9889	7196	5213	قسنطينة



ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول، هو نمو العدد السكاني للجالية اليهودية في الجزائر على مر السنوات المتتالية 1881-1941م، واستقرارهم خاصة بالمدن الثلاث الكبيرة، حيث شهدت هذه الأقلية تطورا ديمغرافيا مرتفعا خاصة سنة 1941م. نتيجة تحسن الظروف الصحية واستمرار معدل الولادات ونتيجة لتأثر اليهود بالثقافة الفرنسية وامتزاجهم

معها فقد حققوا نجاحا اقتصاديا، وأصبحوا يمثلون النخبة المميزة في المجتمع خاصة في

المجالات القانونية، الطبية والأدبية¹

¹ عبد المنعم هامل: المرجع السابق، ص ص 196، 197

الفصل الثاني:

النشاط الدعائي لدول المحور في

الجزائر

1939-1945م

أصبحت الدعاية موضع اهتمام الكثير من الساسة والمؤرخين مما اضفى عليها سمعة مميزة في انتشارها والتي استطاعت بخصائصها الاستفادة من كل الموارد المتاحة، سواء من ناحية الوسائط الإعلامية او من السياق السياسي والاجتماعي، وكذا استنادها على عملائها وجالياتها وكذا على شخصيات مهمة، كان لها وزن في العالم العربي لتمرير دعايتها، وقد كانت الجزائر من ضمن الدول التي مستها الدعاية باختلافها، معتمدة في ذلك على جملة من المؤثرات والشخصيات العربية للوصول الى غايتها، مخفية في ذلك مطامعها تجاهها. ونحن من خلال هذا الفصل، سنسعى لدراسة الخصائص الدعائية التي طالما بقيت موضوعا يثير الكثير من الجدل، وجعله جوهر دراستنا من خلال التركيز على الدعاية والدعاية المضادة لدول المحور والحلفاء في الجزائر.

1- الدعاية النازية في الجزائر (1939-1945)

جاء على لسان احد القادة الالمانيين: " إننا نستهلك الكثير من القنابل لندمر بها مدفعا واحدا في يد جندي، أليسالأرخص من ذلك أن نجد وسيلة تسبب اضطراب الأصابع، التي تضغط على زناد ذلك المدفع في يد الجندي¹.

من المؤكد أن الدعاية استقطبت شرائح كثيرة من منظرين، مفكرين وقادة سياسيين ولفقت انتباههم باعتبارها من أقوى الأسلحة، التي أثبتت نجاحها فقد أجاد المسئولون النازيون استخدامها منذ توليهم مناصب الحكم².

وعليه فقد أولى هتلر ووزير دعايته غوبلز المحرك الفعلي لرأس أدولف هتلر اهتماما واسعا للدعاية، واعتبروها سر قيام الرايخ، وبسط سيطرة النظام النازي من خلال تشويه سمعة الخصم السياسي³

1-1 مفهوم الدعاية (البروباغندا بالانجليزية)

أ- المفهوم اللغوي:

¹رشيد حمليل: الحرب والراي العام و الدعاية، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص203

² محمد فؤاد شكري: المانيا النازية دراسة في التاريخ الاوروبي المعاصر(1939-1945)، مؤسسة هنداوي سي اي

سي، المملكة المتحدة، 2017، ص 69

³ محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص205

هي الدعاء لشيء ما و الحث على قصده و كلمة الدعاية مشتقة من الفعل دعا، يدعو،

دعاية. بمعنى الاستمالة و الترغيب و التحبيب و الحث¹

ب - المفهوم الاصطلاحي:

شهدت تحديرات الباحثين لمفهوم الدعاية تباينا واسعا، فقد تباينت مفاهيمهم بناء على

تفاوت وجهات نظرهم، واختلاف توجهاتهم، وبناء على الأساليب المتبعة في ممارسة نشاط

الدعاية. وبشكل عام يمكن تعريف الدعاية على أنها: نشر لمختلف الآراء والمواقف ووجهات

النظر التي يرغب المرء في تبنيها من قبل الآخرين، هذه الأخيرة تستخدم احدث وسائل

الإعلام والتواصل البشري كالإذاعة، السينما، التلفزيون من اجل تبسيط الأمور وإبراز الأشياء

الايجابية وإخفاء السيئة منها²

تعرف كذلك بانها حملة دعائية تستخدم كل الوسائل الممكنة كالاعلان، الاعلام،

الاتصال بهدف التأثير على عقول جماعة من الناس بغية تغيير توجهات معينة واستعاضة

توجهات اخرى تسفر عن تصرفات تتماشى ومصالح الجهة المحاربة³

¹علي سلطاني: الدعاية من منظور الاعلام الاسلامي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه تخصص دعوة اسلام، قسم اصول

الدين: دعوة واعلام، كلية العلوم الانساني والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص 11

² رشيد حمليل: المرجع السابق، ص ص 211، 212

³ ماركو ميلوش: الحرب النفسية، تر: علي لبيب لهيطة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1973، ص 16

تناول قاموس " أيفرون الموسوعي " شرحا موسعا ودقيقا لمفهوم الدعاية، أي أنها الاستعمال المنهجي لأي وسيلة اتصال كانت، لغرض التأثير على أفكار ومشاعر هؤلاء الأشخاص، من اجل تحقيق غاية ذي أهمية اجتماعية¹

أما الباحث "نورمان جون بول" فيرى أن الدعاية تعد فنا، يهدف إلى التحكم والإقناع، ويستخدم لتحويل وجهات النظر، والأفعال والآراء للمختلفة إلى شكل يتناسب مع أهداف محددة²

كما يمكن القول بان المفكرين العرب لم يختلفوا كثيرا في تحديد مفهوم الدعاية بشكل عام. حيث اتفقوا على أنها تعني وسيلة للتأثير على الحالات النفسية للفرد والجماعة، والتركيز على دراسة اقل التفاصيل بهدف تغيير المواقف والآراء، وفقا لأهداف رجال الدعاية. والدعاية وفقا عبد اللطيف حمزة هي محاولة التأثير على الفرد والمجتمع، والسيطرة على سلوكهم. وذلك في إطار مجتمع وزمان معين ولهدف محدد³

1-2 الدعاية عند القادة الألمانين - أدولف هتلر وجوزيف غوبلز -:

¹ فريد حاتم الشحف: الدعاية والتضليل الاعلامي الاساليب والطرق، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية، دمشق، 2015، ص 8

² نفسه: ص 213

³ رشيد حميل: المرجع السابق، ص 216

نتيجة لتهاون دول الحلفاء امام التطلعات التوسعية لادولف هتلر في اقليم السودان التشيكوسلوفاكي، وذلك بعد النجاح الدبلوماسي الذي حققته المانيا في مؤتمر ميونيخ المنعقد في شهر سبتمبر 1938م وفقا لما ذكره رئيس الوزراء ونستن تشرشل، الامر الذي حفز الالمان على تعزيز نفوذهم في منطقة شمال افريقيا، والتاثير عليها من خلال سعيهم المتزايد للترويج لفكرة تقديم المساندة العسكرية لدعم القضايا والمصالح العربية، الامر الذي جعل من الخطب التي كان يلقيها ادولف هتلر حول هذا الموضوع تحظى باهتمام واسع من قبل المغاربة، خاصة بعد الانتصارات الاخيرة التي حققتها المانيا في كل من بولندا، بلجيكا وهولندا. وفي ظل هذه التطورات التي فرضتها الحرب ووجهت المانيا دعايتها في اوساط الجزائريين مستخدمة في ذلك وسائل عديدة¹

بعد مرور اسبوع واحد فقط من استلام النازيين لزاما الحكم، استلم هتلر مرسوما وقع له هاندنبرج يقضي بانشاء وزارة مختصة بالدعاية، وقد كان جوهر برنامج الترويج والتنظيم النازي للدعاية يتلخص فيما يلي:

- ينبغي ان تركز الرقابة على أنشطة الدعاية وستعادل مهمة الدعاية من حيث الاهمية مع

الوظائف والانشطة الحكومية الاخرى

¹ عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2015، ص 167

- ينبغي على المسؤولين على شؤون الدعاية، الدراية والاطلاع على جميع البيانات وكل الاستراتيجيات المعتمدة من قبل الجهات الاخرى
- الاشخاص المخلصين للحركة هم فقط من يحق لهم تولي وظائف الدعاية، وكذلك اولئك الذين يمتلكون مهارات فنية عالية في هذا المجال
- ينبغي الاستحواذ واحكام السيطرة على كافة الوسائط الاعلامية، بما فيها الفن، الموسيقى، المسرح، المدارس، الكتب، القطاع السياحي التجاري، الاسواق التجارية... بحيث يجب ان تدار هذه الاجهزة باكبر قدر ممكن دون ان تبدو الرقابة مباشرة¹

أجاد أدولف هتلر الذي طالما امن بدور الدعاية توظيف الدعاية بمهارة منذ توليه زمام الحكم، وحولها الى سلاح فعال لتعزيز سلطته، والتأثير على الجماهير الشعبية وفق رؤيته السياسية ووفقا لأهداف النظام النازي. وكل هذا يعود للعبقرية الإعلامية لوزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز² والمحرك الفعلي لهتلر الذي برزت قدراته بشكل لافت خلال القرن العشرين. والذي تولى السهر على تطبيقها من خلال ترسيخه لمفهوم التلاعب بعقول الشعب ونقل شؤون الدولة في رؤوسهم بطريقة يجعل فيها كل الفئات تشعر بالدعاية بحيث ينبغي ان

¹ صلاح نصر: الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ج1، ط2، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ص133-134

² جوزيف غوبلز: المتحكم الرئيسي في هيئات الدعاية الثلاث: وزارة القوات المسلحة، ادارة الاعلام الحربي والمؤسسة الثقافية للرايخ، وبصفته رئيسا لهذه الهيئات الثلاث، فقد كان خاضعا للمساءلة امام هتلر فقط، للمزيد ينظر: صلاح نصر: نفسه، ص134

تكون هذه الحملات الدعائية فرصة سانحة لتحسين ظروفهم وتحفز روحهم المعنوية للعمل. فالدعاية عند جوزيف غوبلز هي السلاح الوحيد لحماية الدولة الذي يجب أن يظل مكرسا لخدمتها من اجل الحفاظ على امن وكيان البلاد. وبالتالي تحقيق ما عجزت الحكومات المتعاقبة تحقيقه فكثيرا ما كان غوبلز كان يردد عبارة " الدعاية نصف الحرب "، كما لم يكن وحده في مجال الدعاية، فالزعيم النازي هتلر كان نفسه يلهم الشعوب بحماسة خطاباته الإعلامية لسنوات طويلة من خلال كتابه " كفاحي " والتي كانت تدعو الجماهير للمحافظة على نظامه، والانضمام إلى حزبه النازي ولتجسيد هذه الأهداف لابد من تحمس الجماهير لنظامه والتسبيح بحمده¹

ليس هذا فقط فوزير الدعاية الالمانى جوزيف غوبلز اعتبر الجماهير الشعبية كالعجينة يشكلها كيفما يشاء، ووفقا لما يرغب وان اقتضى الامر اللجوء لاستخدام العنف لتعزيز الحملات الدعائية، كما يرى غوبلز ان القوة والدعاية هما وجهان لعملة واحدة فايضا تكون الحملات الدعائية فلا بد ان ترافقها القوة²

ولترويج أنشطة الدعاية الالمانية وظف جوزيف غوبلز ما يقارب ما يقارب 35 الف عميل ذوي الجنسية الالمانية، والذين تم انتقاؤهم بعناية، حيث وجهت اليهم الكثير من

¹ رشيد حمليل: المرجع السابق، ص ص 226، 227

²Gyomai Imre : **Goebbels porte-parole du nazisme**, éditions Nagel, paris,1945,p86

التكتيكات التدريبية، ل يتم ارسالهم بعدها الى المناطق المعنية لانجاح الحملات الدعائية والترويج للفكر النازي، وبالتالي اكتساحها للعالم ككل¹

أثرت خطابات هتلر التي كان يلقيها على الشعب الألماني بشكل كبير عليهم، فكلماته كانت تسري في عروقهم، يرددونها الكبار والصغار. حيث كان أدولف هتلر من العظماء القلائل، يلقي خطابه أمام المرأة لرصد تأثير كلماته قبل توجيهها للشعب النازي، و ليرى تعابير وجهه ومدى انفعاله لضمان نقل رسالته بشكل فعال. وقد أكد نائبه " رودلف هس " في مذكراته على أن الزعيم هتلر يعد من الشخصيات العبقرية النادرة، ولو كان له الفرصة وخرج من السجن فسيلتحق به فوراً. ويضيف معبراً عن فخره بقائده الذي كرس حياته لخدمة أرضه وشعبه، فقد ظل صامداً وواجه العالم بأسره حتى آخر لحظة من حياته²

استخدم أدولف هتلر استراتيجيات مختلفة للتحكم بالرأي العام والتلاعب به كما يحلو له، فقد نجح في تحطيم قوى أعدائه ببراعة، فتألق هذا الأخير في التأثير على عقول الجماهير. وكل ذلك يرجع إلى براعته في انتقاء استراتيجيات الدعاية الإعلامية، حتى أصبحت الجماهير تهتف باسمه ليلاً ونهاراً، سرا وجهاراً. والجدير بالذكر أن أدولف هتلر دعا في كتابه "كفاحي" بضرورة توحيد الجماهير، لتحقيق الأهداف العظيمة التي يتطلع لها. وبالتالي فبفضل خطابه الحماسية وعبقريته الإعلامية، استطاع التأثير على العقول

¹A.N.T,f,c20,d4,sd7,pièce 126-127

²خليل تادرس: اعترافات هتلر، المرجع السابق، ص ص 199، 200

والقلوب. ففوضته لقيادة ألمانيا واعتبرته المخلص الوحيد للفوضى بوجود وزير دعايته¹ جوزيف غوبلز الذي كان مشهورا بحدة نظره وذكائه الاستثنائي في إدارة الجهاز الدعائي للنازية، وينظر هذا الأخير إلى الدعاية على أنها وسيلة لإدخال شؤون الدولة في عقول الجماهير، بحيث يشعر الجميع بأهميتها بشكل عميق ويجب أن تستخدم الدعاية بهدف تحسين أوضاعهم، وتعزيز روحهم المعنوية لزيادة الإنتاجية في العمل²

عموما فمن الضروري الإشارة إلى الأصول التاريخية للدعاية النازية ودراساتها بعناية وتفصيل وكذا تأثيرتها على الجزائريين

1-3 الجذور التاريخية للدعاية الألمانية في الجزائر (1939-1945م):

كانت الدعاية على جانب عظيم من الأهمية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، كونها تمثل سلاحا أساسيا في الحرب، تماما كالذخيرة وذلك لان الجانبين -الحلفاء والمحور- يحتاجان إلباقناع شعوبهم بأهمية الحرب وضرورة نيل النصر وتحقيق التغيير المطلوب (الجزائر كانت بين سندان المحور ومطرقة الحلفاء) فقد تم استخدامها بشكل واسع خلال فترة الحرب من خلال تلاعب الحلفاء والمحور بالرأي العام، رغبة في الحفاظ على الروح المعنوية للشعب وللجنود المقاتلين في الخارج، ورفع معنوياتهم، وكذا تحطيم الروح المعنوية للأعداء. وفقا لجوزيف غوبلز وزير الدعاية الألماني فان الحكومة الجيدة لا يمكن أن تعمل بشكل فعال وتحقق أهدافها بدون استخدام الدعاية بشكل جيد وفعال. وهذا يعني أن الدعاية

¹ عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية...، المرجع السابق، ص 85

² رشيد حمليل: المرجع السابق، ص 226

تلعب دورا هاما ومها في إشاعة رسائل الحكومة، ونشر الرؤى السياسية وفي إقناع الناس بأهمية المبادرات والأفكار التي تدعمها الحكومة¹

حيث تشير الكثير من الوثائق التاريخية، أن الدعاية الألمانية في الجزائر ضد القوات الفرنسية لم تكن وليدة الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولا حتى فترة الثلاثينات. بل تعود لفترات تاريخية سابقة بعيدة، فالبدايات الأولى للدعاية الألمانية حسب العديد من الدراسات التاريخية المتخصصة، فإنها تعود إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر على وجه التحديد، وتزايدت أكثر خلال الحرب البروسية الفرنسية عام 1870م².

فخلال هذه الفترة بالذات استغل البروسيون فرصة غضب الشعب الجزائري على السلطات الفرنسية، فنشطت حملاتهم الدعائية وحرصوا الجزائريين على الثورة ضدهم. ومع ذلك فشلت كل جهودهم المبذولة في الحصول على مساندة ودعم الشعب الجزائري، ونتيجة لهذا الفشل قام الألمان بتزوير الكثير من الرسائل والتي فحواها دعم الجزائريين ومساندتهم لهم، بحيث تم إرسال كل هاته الرسائل إلى ملك لروسيا، ومع نهاية شهر نوفمبر من عام 1870م، نشرت الجريدة الرسمية الألمانية رسالة مزعومة من الشعب الجزائري إلى الملك غليوم الاول³. أعربوا فيها عن دعمهم له وفرحهم بانتصاره، إلا أن هذا الأمر أثار حفيظة

¹ سايمون ادامز: الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 50

² تعتبر سنة 1870م نقطة تحول حاسمة في التاريخ الاوروبي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة. اذ برزت الدولة الالمانية كقوة عالمية متجاوزة بذلك الكثير من القوى الاوروبية التقليدية، التي انهارت وفي 19 جويلية 1870م، فقد تكبد الجيش الفرنسي سلسلة من الهزائم المتتالية عقب اندلاع الحرب البروسية الفرنسية، واستسلام نابليون الثالث شهر سبتمبر 1870م، الامر الذي ادى الى سقوط الامبراطورية الثانية، وعلان الجمهورية في باريس سبتمبر 1870م للاستزادة ينظر: ورتي جمال: مواقف الجزائريين من الحرب البروسية الفرنسية 1870-1871م انتفاضة صبايحية عين قطار

نموذجاً، العدد 1، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، 2008، ص 73

³ غليوم الاول: ولد في برلين عام 1797م، من عائلة النبلاء العريقة، التي تولت الحكم في المانيا خلال الحقبة الحديثة من التاريخ الاوروبي، وهو الابن الثاني للملك فريديريك غليوم الثالث، الذي كان ملكا على بروسيا، اكمل دراسته العسكرية في

الشعب الجزائري فقاموا بكتابة رسائل وجهوها إلى جريدة المبشر لنشرها مؤكدين نفيهم لهذه الرسالة وما جاء فيها¹

على الرغم من فشل الحملات الدعائية الألمانية خلال الحرب البروسية الفرنسية، إلا أن الألمان لم يستسلموا فقاموا بتكثيف جهودهم الدعائية وتجديدها في الجزائر عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م² فقد صرحت ألمانيا منذ 19مارس 1913م، أنها بإمكانها إفشال خطط السلطات الفرنسية في شمال إفريقيا، من خلال تقريبها من الزعماء السياسيين ورجال الدين. وبالتالي إحداث ثورة ضد الفرنسيين في كامل شمال إفريقيا³

كما أكد احد الفرنسيين سنة 1915م، أن النازيين بدؤوا حملتهم الدعائية في الجزائر مبكرا وذلك بدءا من عام 1900م. محاولين المنة الجزائر وتبني الحملات الإعلامية الدعائية في الجزائر⁴ بحيث اولت هذه الاخيرة اهتماما بالغا بالمنطقة وذلك من خلال تطبيق

الأكاديمية العسكرية الملكية ببروسيا، شارك غليوم الاول في العديد من المعارك، خاصة الحروب النابليونية، وبعد وفاة والده فريديريك، تولى قيادة الحكم ابنه الاول فريديريك غليوم الرابع، وبعد مرض شقيقه بمرض عقلي جعلته عاجزا عن تولي اداء مهامه كملك، تولى غليوم وصاية العرش عام 1858م. وبعد وفاة الملك تولى العرش باسم غليوم الاول، وتم تنصيبه ملكا على بروسيا سنة 1961م، ليتوج بعدها امبراطورا على المانيا بعد توحيدها عام 1871م، ذاع صيته كثيرا خلال تلك الفترة، وذلك بعد اصداره للعديد من المراسيم والقوانين، وبفضل جهوده في منع تشغيل الاطفال ومنع استغلالهم، قانون يقضي بحماية حقوق المرأة وتأمين رفايتها، الضمان الاجتماعي للمتقاعدين وافته المنية عام 1888م للمزيد ينظر: صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013، ص 147-148

¹ ابراهيم لونيبي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المصادر، العدد4، 2000، ص75

² نفسه: ص76

³ عبد الرحمن بن بوزيان: المرجع السابق، ص88

⁴ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص240

استراتيجية شاملة تضمنت مجالات حيوية مختلفة بما في ذلك القطاع الزراعي والحرص على تحسين تقنيات الزراعة، بالإضافة الى الاهتمام بالقطاع الصناعي والعمل على تعزيز الانتاج المحلي الصناعي وكذا التجاري بين كلا الطرفين دون ان ننسى اهتمام المانيا بالجانب الديني واعادة صياغة نهجها وذلك بدعم الهيئات التعليمية والمؤسسات الثقافية، كل هذه الخطط التي تبنتها المانيا لها غاية تهدف الى تعزيز التنمية المستدامة وتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين¹

شنت السفينتان الألمانيان "بريسلو" و"غوين" هجوما مباغتا بإلقاء العديد من القنابل على كل من سكيكدة وعنابة الجزائريتين، في الرابع من أوت 1914م مما تسببت في إحداث دمار كبير ووقوع خسائر بشرية كبيرة، بعدها فرت السفينتين إلى المياه التركية لتجنب مطاردة القوات الفرنسية لها، ووفقا لأقوال الحاكم الفرنسي العام في الجزائر "لوتو"² فان الهجوم الألماني على عنابة استمر لمدة أربع ساعات، في حين دام هجوم السفينتين على سكيكدة خمس ساعات. وعليه فلم يكن أمام فرنسا سوى حل واحد وهو تكثيف حملاتها الدعائية وبرامجها الإذاعية الواسعة النطاق، لترويج فكرة فشل النازيين في إثارة الشعب الجزائري ضد الحكم الفرنسي وتحريكه ضدها، فيما حرص الفرنسيون على حث الجزائريين وتشجيعهم بضرورة الانتماء إلى فرنسا³ فعلى سبيل المثال قامت السلطات الفرنسية في ربيع

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص ص 240، 242

² شارل لوتو : تولى منصب حاكم عام في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 22 ماي 1911م الى غاية 29 جانفي 1918م، وهو الذي اقر قانون التجنيد الاجباي في الجزائر خلال سنة 1912م. والمسؤول الاول على اجبار الجزائريين على المشاركة في صفوف الجيش الفرنسي والقتال في الصفوف الامامية للاستزادة ينظر: منير البلبكي: معجم اعلام

المورد، ط1، دار العلم للنشر، بيروت، 1992، ص 449

³ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 241

1915م باحتجاز بعض المنشورات الألمانية التي كانت موجهة للجنود الجزائريين والمغاربة المشاركين في الجبهة الأوروبية وإخفائها عليهم¹

توقفت الدعاية الألمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، إلا أنها عادت للظهور مجددا في بداية الثلاثينات. لتتجدد وتعود هذه المرة بقوة وبأساليب وتقنيات متطورة وفعالة، هذه المرة وذلك تزامنا مع وصول الحزب النازي للحكم لتصل أعلى درجات النجاح والتفوق عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية. مستفيدة من خبرتها السابقة في الحرب العالمية الأولى²

أما من الناحية الأخرى، فقد اتهمت الصحافة الفرنسية في الجزائر القوات الألمانية وحملتها مسؤولية ما يحدث فاستهلت مقالاتها بمسألة اليهود. ولجذب انتباه المسؤولين أكثر، أشارت إلى تأثير سياسة هتلر على الجزائر، وما نجم عنها. كما حملت الكتابات الفرنسية الألمانين وتأثير البروباغندا النازية المعادية لليهود ما حدث في قسنطينة شهر أوت 1934م³

وحسب اجماع المصادر التاريخية التي لها علاقة بموضوع المانيا والعرب، فان ألمانيا حظيت بإعجاب وتقدير كبير في البلاد العربية فقد ذهلت الجماهير الشعبية بالنظام النازي وتعاطفت معه خلال القرن التاسع عشر، على غرار دول العالم الأخرى. وذلك بسبب

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 243

² محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية (1939-1945) الجزائر وتونس نموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، 2018-2019، ص ص 129،

³ محمد بومديني: الدعاية الالمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 63

النهضة السريعة التي شهدتها ألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى وتمكنها من استعادة مكانتها¹

اولت الدولة الالمانية اهتماما بالغا لقضايا المغاربة وحسب تقرير صدر في 26 جويلية 1939م لمدير الامن العام والذي قام بارساله الى الكاتب العام للحكومة التونسية اوضح فيه بان المانيا قد انشأت 300 فريق من منطقة شمال افريقيا وعملت على تدريبهم تدريباً خاصاً يليق بهم من حمل السلاح الى صنع القنابل وسخرتهم بذلك في نشر افكارها وحملايتها الدعائية في بلدان المغرب العربي بما في ذلك الجزائر²

كما تضاعف الحضور الدعائي النازي الحثيث مع بداية الإنزال الانجلو-أمريكي على السواحل الجزائرية في نوفمبر 1942م، أين تم إطلاق بث إذاعي جديد باللغتين الامازيغية والعربية، وذلك بهدف دفع الجزائريين نحو التمرد على القوات الأمريكية، والمقاومة ضدهم. وذلك ابتداء من جانفي 1943م³

يجدر الاشارة انه أثناء دراستنا للنشاط الدعائي الألماني في الجزائر فترة الحرب العالمية الثانية، وتتبعنا للحملة الدعائية المكثفة ارتأينا إلى تقسيم هذا النشاط عبر ثلاث مراحل وهي كالآتي:

¹ علي محافظة: ابحاث في تاريخ العرب المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2000، ص241

²A.N.T,f,c20,d4,sd7,rapport du directeur de la sureté publique au secrétaire général du gouvernement tunisien

³يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) وسائلها ومحتواها، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد2، ص395

الفترة الأولى: وتمتد من سنة 1939م إلى سنة 1940م، وتمتاز هذه الفترة بالعمل نحو مغازلة و كسب تأييد الجماهير الجزائرية، وكذا التركيز على تعزيز الثقة بينهم وبين القادة الألمانين لدفعهم نحو التمرد ضد الإدارة الفرنسية

الفترة الثانية: وتمتد من سنة سقوط البلد المزمع بأنه معزز بالعباية الإلهية 1940م في قبضة الألمان، إلى غاية إنزال قوات الحلفاء على السواحل الجزائرية 1942م، حيث تم التركيز خلال هذه الفترة على الحفاظ على استقرار الأوضاع العامة في الجزائر وتحقيق السلم الاجتماعي، من خلال تشجيع الشعب على التحلي بالهدوء، والتصرف بعقلانية لضمان عودة الحياة إلى مسارها الطبيعي

الفترة الثالثة: تنطلق هذه المرحلة من فترة دخول قوات الحلفاء إلى الأراضي الجزائرية، فهذه الفترة شهدت تطورات سياسية، وتغييرات هامة في الأوضاع الإستراتيجية، فقد سعت ألمانيا إلى تشديد اللهجة العدائية، وتكثيف جهودها العسكرية ضد الحلفاء كما سعت إلى وقف تقدم قوات الحلفاء وزحفها من تونس إلى المناطق الأخرى¹

1-4 الشرائح المستهدفة من دعاية المحور:

1-4-1 الشخصيات المتأثرة بالدعاية الألمانية:

مع أوائل سنة 1938م، تزايدت حملات الدعاية الألمانية في المغرب العربي، حيث شجعت السلطات الألمانية الطلبة المغاربة على الدراسة في برلين، كما انشأ النازيون تدريبا

¹صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 154

خاصا لثلاثين شابا من شمال إفريقيا، بغرض استخدامهم في حملاتهم الدعائية. بالإضافة إلى تدريبهم جيدا على حمل السلاح وصنع المتفجرات¹

وفي نفس السنة اتصلت بعض العناصر التابعة للرايخ بالناشط السياسي الجزائري، المنخرط في حزب الشعب الجزائري المدعو الحاج دحمان الذي ينحدر من قرية دشرة ايت فراح والذي كان يزاول حرفة التجارة في بلجيكا. حيث كان الهدف من هذه الاتصالات هو استخدام المعلومات لصالحهم، واستطلاع نوايا المواطنين وموقفهم في حال اندلاع الحرب²

خلال تلك الفترة قرر الحاج دحمان³ السفر الى باريس لحضور اجتماع الجمعية العامة للحزب، وقد كان الهدف من حضور هذا الاجتماع هو اخبار راجف⁴ بتفاصيل

¹ les archives nationales de la Tunisie .folio. Carton20.dossier4.sous dossier7.rapport du directeur de la sureté de la publique au secrétaire général du gouvernement tunisien

² بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص116
* تزايدت ردود الفعل في الجزائر بسبب تنامي نشاط الدعاية النازية وفي سياق هذا التزايد ظهرت بعض الحركات الجماعية والفردية في الجزائر تهدف إلى الانتقال من النشاط السياسي الى العمل الثوري العسكري لانهم راوا فيها السبيل الوحيد لاجراء فرنسا من بينها: لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا التي تكفلت بتحمل مسؤولية التحضير والتخطيط للعمل المسلح المختلف في الجزائر للتخلص من براثن الاستعمار الفرنسي وتكوين دولة جزائرية مستقلة ينظر: محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق ، ص134

³ انضم الحاج دحمان الى قرينه ايت فراح بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، وبعد انضمامه ومشاركته في الثورة المسلحة صارت له سمعة كبيرة وسط الجزائريين بسبب الانشطة العسكرية التي قام بها والنجاحات التي حققها. مما جعل الادارة الفرنسية تنتقم منه حيث تمكنت من الوصول اليه وقتله نتيجة وشاية وابلاغ من جهات اخرى وقامت بحرق جثمانه بمادة المازوت للمزيد ينظر: بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص116

⁴ راجف بلقاسم: المولود في اقوني بمنطقة الاربعاء نايتايراشن، هاجر الى فرنسا سنة 1924م، لينضم بعدها الى النجم سنة 1923م، من اهم مؤسسي اللجنة المركزية، شارك في تاسيس حزب الشعب الجزائري مع مصالي الحاج للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص65

الاجتماع وان يشاركه المعلومات التي تحصل عليها خلال تواصله مع الالمان، ليقوم راجف هو الاخر بابلاغ المناضل محمد ربوع بتفاصيل الموضوع. حيث اتفقا على السفر نحو برلين عبر بلجيكا بشكل سرليضمان عدم اكتشاف تحركاتهم وقد كانت الغاية من هذا الاتفاق هي جس نبض السلطات الالمانية ويعلق راجف على هذا الموضوع بقوله: "لما وصلنا الى عاصمة الرايخ وجدنا في استقبالنا ممثلين اثنين احدهما عن وزارة الحرب والثاني عن وزارة الشؤون الخارجية" حيث تركز النقاش حول: المطالبة باستقلال الجزائر بعيدا عن السيطرة الاستعمارية الخارجية وكذا اللاحاح على طلب تقديم دعم عسكري لتحرير الجزائر وتدريب اعضاء الحزب على تلقي فنون القتال المسلح استعدادا للنضال مستقبلا، لينتهي اللقاء بالاتفاق على استقبال شباب جزائريين لتدريبهم عسكريا وتعليمهم مختلف المهارات العسكرية اللازمة. ليضيف راجف مزيدا من التفاصيل حول الموضوع فقد تم ارسال اوعمارة الى الجزائر لاطلاع الهيئة القيادية للحزب ومصالي الحاج الذي كان ما يزال حبيسا في سجن الحراش المركزي. الا انم صالي الحاج قد اعرب عن رايه وفقا لما يلي:

- بان الجزائريين غير مستعدين لهذا بسبب ظروفهم الحالية الصعبة والتي لا تزال مهياة بعد
- اعتبر ان العمل المسلح في الوقت الحالي مازال مبكرا كما اكد على استحالة التعاون مع الالمان وبالخصوص في هذا المجال

- على الرغم من التقدم السياسي الذي تعرفه الدول العربية الشقيقة في الشرق الاوسط مقارنة بنا، الا انها لم تتبع هذا النهج الذي نحن بصدد اتباعه

-المبتغى الاول للالمان هو الاستعداد للحرب وهمهم الوحيد هو هو العمل تاجيح الصراعات وخلق مناطق النزاع لاعاقه تحركات قوات منافسيهم

- طموح الالمانيين هو استغلال الجزائريين واستخدامهم كوسيلة للوصول الى مبتغاهم ومصالحهم الشخصية، لذا فكيف علينا نحن كعرب ان نثق فيهم، في حين ان زعيمهم ادولف هتلر كان يمقت العرب ويهينهم وفقا لما ورد في كتابه " كفاحي " والذي وصف فيه بان العرب بشكل سلبي وانهم من جنس متدني وفي حالة ما اذا قمنا بخطوة مماثلة فنحن كمن يعرض شعبه الى المجزرة الجماعية¹

على العموم، تعاطفت الأغلبية مع الدعاية النازية التي ترى فيها مخرجا ومأمنا كونها تعادي السامية وتناهض الاستعمار الفرنسي. وبالتالي فإننا نجد الكثير من الشخصيات التي كانت تعزز للأفكار النازية وتنتشرها أمثال: زيان عبد القادر الذي كان يهتف باسم هتلر ويمجده ليلا ونهارا ويظهر هذا من خلال تصريحاته، بالإضافة إلى بن زيان سي احمد الذي ينحدر من ولاية عين تموشنت، وهو الآخر كان يسبح بحمد النظام النازي وتمجيد هتلر مؤكدا ذلك في خطابه الحماسية التي كان يلقيها على الشعب الجزائري في العاشر من شهر جويلية عام 1940م، بان مجيء الألمان عبر تونس سيكون له اثر ايجابي عليهم بحيث سيتخلى الجزائريون عن دفع الضرائب للحكومة الفرنسية كما طمأنهم بتحسن الوضعية الاجتماعية لهم وذلك باسترجاع أراضيهم المنهوبة ومزاولة أعمالهم اليومية بشكل عادي... والقائمة طويلة للشخصيات التي أظهرت ولاءها للحملات الدعائية الألمانية والتي تم تسجيلها ضمن تقارير الشرطة الفرنسية ومراقبتهم من قبل مكاتب حكام المقاطعات أمثال: بن صاري حاج العربي الذي ينحدر من ولاية تلمسان حاليا وبوكرت بن علي من مستغانم²

تركزت الدعاية الألمانية تأثيرها على الشعب الجزائري، إلا أنها لم تكن كافية لتحقيق مطالب الجزائريين في الحصول على استقلالهم، ومع ذلك فقد أثرت وبشكل كبير في إيقاظ

¹ بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص 116-118

² عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق ، ص 57

روح التحرر والنضال لدى الجزائريين، وتحفيزهم على السعي نحو الحرية والاستقلال. بحيث انضم الكثير من المجندين الجزائريين والمناضلين الثوريين لها، وقد شكل محمد الماضي لجنة إفريقيا الشمالية وتعاون مع النازيين رغبة في تحرير الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي. ففي النصف الأول من سنة 1939م تم تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا¹ من طرف بعض مناضلي أعضاء حزب الشعب، من أجل الاتصال والتواصل مع ألمانيا لطلب الدعم²، إلا أن الألمان لم يلتزموا بوعدهم وتخلفوا عن حضور اللقاء المبرمج إقامته في الجزائر، وبالتالي فقد تحولت مطالب اللجنة من طابعها السياسي إلى الاجتماعي، بسبب انقطاع الاتصالات بين الطرفين، ومع توالي الأحداث وسقوط العاصمة باريس على يد النازيين، ظهرت نشاطات اللجنة من جديد على الساحة السياسية، من خلال تكثيف اتصالاتها مع لجان الهدنة الألمانية، إلا أن تدهور الأحداث والتوترات التي حدثت خلال تلك الفترة عرقل التوصل إلى اتفاق بينهما³

على العموم، استطاعت اللجنة تنظيم العديد من المظاهرات، كالتالي قاموا بها في يوم 30 سبتمبر 1943م، تعبيراً عن احتجاجها عن اعتقال فرحات عباس، وبعض السياسيين الجزائريين، بسبب إصدارهم لبيان الشعب الجزائري، وكذا رداً على اعتقال مصالي الحاج. حيث هتف هؤلاء المحتجون بعبارات تدعو إلى تحقيق مصيرهم، بالإضافة إلى ارتقاء اللجنة

¹ لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا *camal* والتي تعود أصولها التاريخية إلى سنة 1938م، في الوقت الذي كانت تجري فيه لقاءات سرية وتواصل خفي بين أعضاء حزب الشعب الجزائري وبين الألمان. هدفها الرئيسي هو الاستعداد للثورة ضد القوات الفرنسية مستفيدة بذلك الظروف التي أوجدتها الحرب العالمية والأوضاع غير المستقرة وكذا استغلال الدعم الألماني دون تبني أعضاءها لأي أفكار سياسية تتعلق بالحركة النازية للمزيد ينظر: إبراهيم لونيبي: تجدد فكرة العمل المسلح، المرجع السابق، ص 82

² مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 172

³ فاطمة زهرة آيت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها...، المرجع السابق، ص 58

وإصدارها لجريدة العمل الجزائري في الفترة الأخيرة من الحرب، تحت إشراف المناضل سيدي علي عبد الحميد بمعية ستة وطنيين جزائريين¹

ومن جهة أخرى أجرى كل من أعمارة رشيد، عبد الرحمن ياسين وطالب محمد مفاوضات مع القادة الألمانين في برلين²، وتم التوصل إلى اتفاق يقضي بتقديم الإعانات المادية من طرف ألمانيا للجزائريين، من أجل تحريضهم على الانتفاض و القيام بعمليات تخريبية تمس السلطات الفرنسية³،

ومن زاوية أخرى تم القبض على قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية محمد بوراس من طرف الفرنسيين وإعدامه بتهمة تسريب وثائق سرية للألمان⁴

¹ فاطمة زهرة ايت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها...، المرجع السابق، ص 58

² تولت سلطات الرايخ الألماني مسؤولية الوفد، حيث قامت هذه الأخيرة بإبلاغ ضيوفها بأن يتصرفوا وكأنهم عرب من عدن جنوب اليمن، وتجنب الحديث باللغة الفرنسية لتجنب لفت انتباه مصالح المخابرات البريطانية والفرنسية التي كانت دائما على أهبة الاستعداد لمراقبة كل التحركات والتنصت عليهم. وللإشارة فقد حظي أعضاء الوفد بعناية دقيقة من قبل الألمان حيث تم تزويدهم بالمبادئ الأساسية لكيفية استخدام الأسلحة الفردية وكيفية التعامل معها، تلقينهم كيفية اعداد وتصنيع المواد المتفجرة، تدريبهم على تقنيات تعطيل محركات المركبات العسكرية كالدبابات، والعربات المدرعة، وبالتزامن مع تلك التدريبات العسكرية، كان الطرفان يتبادلان مختلف الافكار والرؤى السياسية حول العديد من المواضيع، والاهداف السياسية للسلطات الألمانية، ايقن الجزائريون النوايا الخلفية للألمان، وفهم مواقفهم الحقيقية، حيث تاكدوا من هدفهم الرئيسي الذي يكمن في تاسيس شبكة من المخربين، والمرترقة الموالية لهم، بغرض ارسالهم خلف خطوط القوات الفرنسية، والتجسس عنهم وكذا اجراء أنشطة تخريبية لضعاف الموقف الفرنسي، عكس الجزائريين الذين كان شغلهم الشاغل هو ايجاد بصيص امل من الجهة المعنية، لدعمهم في جهودهم للتحرر من براثن الاستعمار الفرنسي، وتحقيق استقلالهم، ولهذا فالسلطات الألمانية اتضح موقفها الذي لم يكن يولي اية اهتمام للمصالح الوطنية، والمحفزات القومية التي كانت لا بد من استخدامها لتوجيه ضربة حاسمة، لانهاك القوات الفرنسية واضعافها في منطقة الشمال الافريقي، للمزيد ينظر: بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص 120

³ مقالاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 172

⁴ محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: امحمد بن البار، ج2، شركة دار الامة، الجزائر،

استغلت ألمانيا العديد من الشخصيات العربية التي كانت لها مكانتها وحظوتها خلال فترة الحرب العالمية الثانية لدى الوطنيين الجزائريين بصفة خاصة، لتسهيل مهامها في المنطقة العربية، وتحقيق أهدافها ومصالحها. ومن بين هذه الشخصيات العربية نجد: الأمين الحسيني والذي هرب من فلسطين بعد تهديدات له من طرف الانجليز، لتستغل ألمانيا هذه النقطة لصالحها. وبالتالي فبعد انضمامها لصفوف الانجليز أصبح الحسيني وسيلة لمرير رسائل ألمانيا للسكان في المنطقة¹

1-4-2 الدعاية وسط المجندين والأسرى:

صوبت ألمانيا اهدافها تجاه الاسرى المغاربة حيث سعت جاهدة للترويج للافكار والمبادئ النازية مركزة في ذلك على النقاط الآتية:

- ترسيخ العظمة النازية في نفوس المجندين والاسرى المغاربة والاحتفاء بالانجازات الالمانية وتفوقها في جميع الاصعدة والمجالات

- ادانة السياسة الاستعمارية الفرنسية والتنديد بالممارسات القمعية التي اضطهدت بها السكان المحليين ورفعت من مكانة اليهود

- اظهار الدعم الالمانى للشعوب العربية وتضامنهم معها في جهودهم لمناهضة الاستعمار والتصدي له²

¹ محمد زروقي: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مجلة العلوم

الانسانية، العدد4، مارس2018، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، ص220

² A.N.O.M, Série Oran, Boite 51164, Les Thèmes Et Les Formes De La Propagande

Allemande AuPrés Des Prisonniers De Guerre Musulmans

حاولت قوى المحور استغلال أسرى الحرب والمجندين من شمال إفريقيا، بطرق مختلفة لتحقيق أهدافهم، ومصالحهم. والتأثير على توجهاتهم في المنطقة. وخلال هذه الفترة استهدفت الدعاية النازية فئة من الجزائريين العسكريين بما في ذلك المساجين والأسرى والمهاجرين العاديين¹

والجدير بالملاحظة أن معاملة الألمان للجنود الجزائريين سواء الفارين منهم أو الأسرى كانت حسنة وباحترام. حيث وضع هؤلاء الجنود تحت إشراف ضباط ألمان يحسنون استعمال اللغة العربية، وهذا ماسهل عملية التواصل بينهم كما عرض الألمان على هؤلاء الجنود مكافآت مالية ووعود مغرية، حيث تم إقامة مسجد خصيصا لهؤلاء الجنود من قبل ألمانيا وسط احتفالات كبيرة، وقد شهدت هذه الاحتفالات حضورا لفئة من الشعب الجزائري المعارض للحكم الفرنسي. وقد تم إرسالهم للمشاركة في معارك ضد القوات الفرنسية²

واستمررا لجهودهم واملأ منهم في ضمهم الى صفوف النازيين قام الالمان بخطوة جريئة وهي توزيع كم هائل من الكتب التي تحمل الفكر النازي والمعتقدات النازية على النخبة الجزائرية والامثلة كثيرة فعلى سبيل المثال لا الحصر: وجد كتاب معنون بالعالم الجديد في منطقة تلمسان عند الجندي الاسير جداوي بن محمد وعند تصفح محتواه تبين انه يروج للدعاية النازية وتمجيد قادتها بالاضافة الى الاسيرة مريم فيلاي التي سلمت للسلطات الفرنسية بعض الاوراق المتبقية من الصحف والمجلات الناطقة باللغة العربية والتي كانت تدعو الى تسبيح النظام الالمانى³

¹ عبد الكريم عياشي: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور...، المرجع السابق، ص 548

² ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص 244

³ يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 398

أشار الجنرال ويقان الحاكم العام للجزائر في مذكراته، أن القوات الألمانية أفرجت عن سراح الجنود الجزائريين وأرسلتهم إلى الجزائر، للترويج لأفكارهم النازية، وتعزيز مواقفهم في الجزائر بعد أن تم إخضاعهم لتدريب مكثف على ذلك¹.

كما سعت جاهدة الى توضيح ان هذه الحرب لا تعنيهم فارتفعت الهتافات العاجلة لقوى المحور موجهة الى المجندين بالتخلي عن رفع السلاح والبقاء في الاراضي الالمانية للجهاد ضد فرنسا التي لا تخدم مصالحهم ابدا كما عمدت الدعاية المحورية على اظهار العسكري الالمانى في صورة ايجابية وتخويفهم بقوته وبمهاراته العسكرية وحاولت زرع شعور الطمانينة في نفوس المجندين المغاربة بان القوة العسكرية لهؤلاء الجنود ستستخدم ضد غطسة الفرنسيين وليس ضدهم مؤكدة على ايفائها بوعودها اتجاههم ونصرتهم في قضيتهم².

استعانت ألمانيا ببعض الشباب من المغرب العربي ولاسيما الذين اسروا في الحرب، حيث قامت بإطلاق سراحهم وإرسالهم إلى الجزائر لنشر أفكارهم ومبادئهم وهذا ما تم ملاحظته خاصة الفرنسيين الذين تأكدوا من مدى قوة تأثير الحملات الدعائية الألمانية، ونجاحها الواضح على السجناء الشمال إفريقيايين على وجه الخصوص. وهذا ما تم توثيقه أيضا في معظم التقارير حيث تركزت الحملة الدعائية الألمانية في مركز يضم الفارين الشمال إفريقيايين على مواضيع رئيسية للتأثير على عقول هؤلاء الشباب. من أهم هذه المواضيع التركيز على عدم اهتمام فرنسا الكافي بالقضايا المتعلقة بمسلمي شمال إفريقيا، وعدم أخذها على محمل الجد، وتصوير فرنسا بوصفها دولة ضعيفة بالمقارنة مع ألمانيا

¹ عبد الكريم عياشي: أنشطة وأعمال الدعاية...، المرجع السابق، ص 548

² I.S.H.M.N,Q.O,B100,C661,DI :émission de barri du 13/03/1939,f25

المتفوقة. كما سلطت الضوء على الاهتمام والتوجه اللافت الألماني بالمسائل الدينية ومواقفها الايجابية منه¹

وبناء على الكثير من التقارير الفرنسية الأمنية، أشارت إلى أعمال الماكنة الألمانية التي قامت بتدريب حوالي 300 نفر من منطقة الشمال الإفريقي، لاستخدامهم في نشر حملاتهم الدعائية في الجزائر. حيث قامت كذلك بتعليمهم تقنيات صنع المتفجرات، وذلك من أجل تنفيذ عمليات تخريبية لخلق الفوضى في صفوف الخصم²

ومن خلال تصريحات الجزائري ابراهيم بن ادريس الفار من مركز التدريب jognyburgundy والتي ادلى بها شهر اوت 1941م للادارة الاستعمارية الفرنسية ان النازيين استخدموا استراتيجيات وتكتيكات دعائية للتاثير على اذهان سجناء شمال افريقيا في المعسكر والتي تفيد باشراكهم في حرب لا تهمهم بتاتا والغرض منها تقويض ولائهم لفرنسا كما افاد بان سبب مجيء الالمان هو تحريرهم من براثن الاستعمار الفرنسي³

وكرر من السلطات الفرنسية على اعمال الدعاية النازية التي كانت تؤثر بشكل كبير على السجناء الشمال افريقيين اتخذت مجموعة من القرارات الصارمة اهمها:

- قامت الادارة الفرنسية بفتح نطاق التحقيقات والاستجوبات لفئة الفارين من مراكز المعتقلات فزادت من مراقبتها للاجئين الى الجزائر والخارجين منها

- رصد تحركات الاسرى الجزائريين الفارين من مراكز التدريب الالمانية

¹ عبد الكريم عياشي: أنشطة وأعمال الدعاية...، المرجع السابق ذكره، ص ص 251، 252

² فتحي العابدي: الجيش الاستعماري والمجتمع المحلي بالبلاد التونسية 1911-1943، تق: نور الدين الدقي، جامعة

مندوبية المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2011، ص 420

³ يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: الدعاية النازية...، المرجع السابق، ص 398

- فيما يتعلق بالقضايا الامنية وتخوفا من التامر ضد النظام الاستعماري تواصل الحاكم العام في الجزائر يوم 14 مارس 1941م مع الحاكم العام لمقاطعة وهران يشدد لهجته فيها على مراقبة تحركات المشتبه به " عسكري الطيب" والذي احيلت له اصابع الاتهام بممارسة اعمال الجوسسة لفائدة الالمان والتعاون معهم في القطاع الوهراني

- في يوم 10 اوت 1942م راسل الحاكم العام للجزائر، الحاكم العام للقطاع الوهراني يدعوه فيه الى اخذ الحيطة وتوخي الحذر من العناصر الجزائرية المتجهة نحو المانيا¹

كثفت قوات المحور جهودها من اجل خلق بيئة معادية للفرنسيين، فقامت بتنظيم جهودها فألقت الكثير من المناشير من طائراتها على مختلف الجبهات، تحفز فيها المجندين للفرار ورفض الخدمة العسكرية. مؤكدة في تلك المناشير على مصير فرنسا المنهزمة، فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد وكان ذلك بتاريخ 12 ماي 1941م²

والجدير بالذكر، أن الكثير من التقارير أشارت إلى مدى تأثير الحملات الدعائية الألمانية على تحريك الشعور العربي المتأجج والتاثير عقول السجناء الشمال إفريقيين المحتجزين في الجزائر. حيث تمحورت اهتمامات الدعاية الألمانية في مركز (Clermont-Ferrand) مركز تجمع الفارين الشمال إفريقيين على مجموعة من الاهتمامات والمسائل المهمة أهمها:

➤ التنكير بدهاء واستهانة الفرنسيين بقضايا مسلمي شمال إفريقيا، وإهمالها لمطالبهم واحتياجاتهم وارتكز اهتمامهم على تقديم يد العون، ومختلف الامتيازات للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر على وجه الخصوص.

¹ صيوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 402

² فتحي العابدي: المرجع السابق، ص 442

➤ التنويه بإنجازات تفوق الماكنة الألمانية على فرنسا في مختلف الميادين.
➤ الاستهانة بقوة فرنسا، واعتبارها دولة ضعيفة لا ترقى أن تكون ضمن مصاف الدول الكبرى.

➤ التأكيد على اهتمام الأمة الألمانية بالقضايا الإسلامية، وأوضاع المسلمين والتزامها بتقديم الدعم المستدام لطموحات الشعوب الإسلامية، في تقرير مصيرها وتحقيق الاستقلال التام¹

كما أشار التقرير الصادر من السلطات الفرنسية الموجه إلى الحاكم العام بعمالة وهران، و المؤرخ بتاريخ 9 أكتوبر من عام 1941م. يصف مدى تأثير البروباغندا الألمانية على السجناء المغاربة خاصة في مركز (Charles ville)، الذي شهد حملة دعائية مكثفة مست بشكل كبير الجزائريين، أين وضع هؤلاء رهانا على نشر الأفكار والمبادئ التالية: " عند وقوع الحرب فالجنود الجزائريون هم من يقودون الهجوم في الصفوف الأمامية، بينما يكون الجنود الفرنسيون في الخلف " حيث أضاف الدعائيين عبارات " الجزائر تعود لكم وحدكم، انتم القادة وانتم من يسير بلدكم ويدير شؤونها وليس الفرنسيين"²

1-4-3 الجواسيس والأعيان:

استخدمت القوات المتناحرة سنوات الحرب العالمية الثانية، الجواسيس والأعيان لنشر الحملات الدعائية، وتقديم تقارير استخباراتية مختلفة. فأينما نجد معركة نجد وراءها

¹ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المصادر، العدد8،

2003، الجزائر، ص 153

²a-w-o,boite4476 rapporte de brigade d Ain el arbaa a Mrle a Mr le préfet d'Oran, le 9 octobre 1941

مجموعة من الجواسيس، والملاحظ خلال الحرب أن عدد جواسيس ألمانيا في شمال إفريقيا شهد تزييدا مرتفعا، فأصبحت تغص بهم. ففي الجزائر تواجدت الكثير من العناصر الألمانية بما فيها الجواسيس الجزائرية وغيرهم. ووفقا لبعض تقارير البعثة المرسله من قبل الإدارة الفرنسية إلى الجزائر وتونس، بتاريخ 26 فيفري إلى 10مارس 1941م، لتقصي الأوضاع العامة. قدوم كم هائل من الجواسيس الألمانية إلى الجزائر، حيث تظاهر هؤلاء باهتمامهم بقضايا التموين، والتكفل بتقديم المساعدة للأهالي. إلا أن الهدف الأساسي وراء مجيئهم هو جمع معلومات استخباراتية سرية، لتحقيق مصالحهم السياسية. فقد ذكرت بعض التقارير نهاية شهر فبراير من عام 1941م، وصول عونمن جنسية ألمانية إلى الجزائر، حيث زعم هذا الأخير انه مسؤول ألماني مكلف بتغطية قضايا السياحة ودراستها في شمال إفريقيا، ومع مرور الوقت تبين أن له أجندة خفية غير معلنة من وراء هذه الزيارة، من خلال تنفيذه للعديد من الاتصالات الاستخباراتية السرية مع شخصيات جزائرية محددة¹

سعى الألمان إلى استغلال جماعة من الأسرى المسلمين من شمال إفريقيا لغرض الجوسسة، وتكليفهم لمهام استخباراتية لإضعاف الروح المعنوية للخصم. فقد شهدت الجزائر توقيف مالا يقل عن 562 عميلا في الفترة الممتدة من سقوط فرنسا 1940م، إلى غاية نزول قوات الحلفاء 1942م. حيث تم اعتقالهم وإحالة 69 عميل منهم إلى الإعدام كما بذلت الحكومة الألمانية قصارى جهدها لتجنيد هذه الفئة لمحاربة المقاومة الفرنسية والتمرد على الفرنسيين²

¹ عبد الكريم عياشي: أنشطة واعمال الدعاية...، المرجع السابق، ص 551

² نفسه: ص 545

وقبله، تحت رعاية شكيب ارسلان¹ تأسست الرابطة الثقافية الإسلامية سنة 1933م، في العاصمة النمساوية بالتعاون مع النمساوي عمر ردولف فون ارينفلس. حيث ضمت هذه الرابطة في صفوفها العديد من الشخصيات من مختلف الجنسيات، ومن خلالها تعاونت القنصليات النازية بشكل فعال في المناطق العربية بالتنسيق والتعاون مع وزارة الدعاية لتحقيق الأهداف المسطرة ووفقا للتقارير المنشورة في صحيفة "مانشستر غارديان" ذكرت هذه الأخيرة أن وزارة الدعاية الألمانية أرسلت ما يقارب 50 عميلا إلى شمال إفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط ابن لعب هؤلاء دورا كبيرا في نشر أفكار ومبادئ النازية²

كما تشير بعض التقارير أن الألمان نجحوا في إقناع بعض المتمردين الجزائريين القاطنين في باريس على مناهضة الحكومة الاستعمارية أمثال: الضابط السابق في الجيش الفرنسي "السيد محمد المهدي"، ومنهم من عارض فرنسا بطريقة أخرى كإنشاء جريدة الرشيد وتكوين جماعة نشطة في باريس تحمل الحقد ضد السلطات الفرنسية والتي من بينها: محمد السعيد الذي انضم إلى صفوف الجيش الألماني بعد أن كان في بداية مسيرته ينتمي إلى الجيش الفرنسي ويعود سبب تغيير انتمائه العسكري إلى مقتته الشديد لفرنسا، فعلى الرغم من توقف الحملات الدعائية لدول المحور خلال فترة حكومة فيشي،

¹ شكيب ارسلان : ولد في 25 ديسمبر 1869م، بمنطقة الشوف بلبنان. درس وتلقى تعليمه في بيروت، بعدها ساهم بانتظام في الكتابة في الصحف المعاصرة البارزة، مثل: الاهرام والمؤيدالتي من خلالها سلط الضوء على مختلف القضايا السياسية والثقافية المهمة، شغل ارسلان عدة مناصب ادارية مهمة، في منطقة الشام اثناء فترة العهد العثماني، وقد عرف بمساندته للموقف التركي، اثناء الحرب العالمية الاولى، استقر في اسطنبول سنة 1916م، لينتقل بعدها الى جنيف. ارتبط اسمه كثيرا بنشاطات نجم شمال افريقيا في كل من فرنسا واوروبا، وكذا اقطار المغرب العربي، توفي في 9 ديسمبر 1946م للمزيد ينظر: ابو القاسم سعد الله: ابحاث واره في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007،

² محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، المرجع السابق، ص 67

إلا أنها كثفت نشاطها الإعلامي مع عملية إنزال الحلفاء على السواحل الجزائرية فراحت تدعو الشعب الجزائري تحقيق مطالبه في تقرير مصيره في حالة دعمه لها وانتفاضته ضد النفوذ الفرنسي¹

وبوجه عام، تمكنت الالة النازية من تحقيق انتصارات في اهم المواجهات العسكرية بفضل تطوير استراتيجياتها واعتمادها على اجهزة الاستخبارات لجمع المعلومات الاستخباراتية ورصد تحركات الطرف الاخر وقد سهل لها مهمة فهم الديناميات السياسية والعسكرية الجواسيس والعملاء المتخفين²

1-5 وسائل الدعاية لدى دول المحور:

استنادا الى سخط الشعب الجزائري على الحكومة الاستعمارية الفرنسية فترة نشوب الحرب الكونية الثانية استغلت السلطات الالمانية هذه الفرصة فلجات الى اعتماد مختلف الوسائل والطرق لاثارة غضبهم و بالتالي ضمهم الى قضيتهم وتعزيز الانفصالية عن النظام الفرنسي فما كان على الدولة الالمانية وقادتها سوى تكثيف حملاتهم الدعائية المضادة للسياسة الاستعمارية والمعادية لها بالاعتماد على الوسائل المادية والبشرية في ذلك وللتعمق اكثر في الموضوع سيتم استدراج بعض الوسائل المعتمدة في ذلك الوقت³.

1-5-1 الدعاية عن طريق الاذاعة

اعتمدت حكومة الرايخ الثالث منذ توليها مقاليد الحكم على استخدام وسائل الإعلام، لتعزيز أجندها، وقد استندت في ذلك على وسيلة الإذاعة لنشر حملاتها الدعائية ودعم

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930-1945، المرجع السابق، ص194

² وليد نبيل علي: استراتيجيات الصراعات والحروب البشرية، مكتبة الانجلومصرية، ط1، جمهورية مصر العربية القاهرة، 2006، ص50

³ يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: الدعاية النازية في الجزائر... المرجع السابق، ص390

قضاياها ورؤيتهم السياسية. بالإضافة إلى فرض قيمهم وتعاليمهم على الشعب النازي، لذلك فقد أولى الالمانيون للإذاعة أهمية بالغة، حتى أصبحت هذه الأخيرة تمثل صوتا حيويا للقوات النازية

عرفت صناعة الجهاز اللاسلكي - المذياع- تطورا ملحوظا، حيث تم توفير أجهزة وتقديمها للعمال كإعانة مالية. فحسب تقديرات وزارة غوبلز فقد ازدادت مبيعات المذياع في وسط الجمهور الألماني خاصة في سنة 1933م، أين تم إنتاج ما يقارب المليون ونصف جهاز. وهذا ما يعكس حجم الإقبال والانتشار لهذه الوسيلة، حتى بلغ إنتاجه مع بداية الحرب العالمية الثانية ما يقارب أثنى عشر مليون جهاز¹

تميزت الإذاعة باعتبارها وسيلة دعائية فعالة لنشر الأخبار على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية. حيث حلت محل المنشورات الدعائية، التي كانت تلعب دورا بارزا في الحرب العالمية الأولى. كما أن للإذاعة تأثير كبير على الجمهور المستهدف، إذا تقدم رسائل دعائية ومواضيع مختلفة وتعرضها للجماهير، ومن ثم يقوم المذيعون بتقديم تعليقات حول الأخبار، مما يساعد على تغيير وجهة نظر المستمع والتأثير عليه. وتتجلى أهمية الإذاعة في كونها الوسيلة الأكثر انتشارا مقارنة بالتلفزيون، إذ تتميز بتكلفة منخفضة و سهولة استخدامها وعدم الحاجة إلى القيام بتركيز كامل من المتلقي إذ يمكن للمستمع الاستماع إليها وهو يقوم بنشاط آخر²

كانت محطة راديو برلين الألمانية، تحرض العرب على التمرد. من خلال بث برامج إذاعية موجهة لهم، وقد كان الراديو ينهي اغلب حصصه التي يبثها بعبارة " المستقبل

¹ نيرمين سعد الدين ابراهيم: صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا - اجتماعيا - اقتصاديا، تق: منذر

الحايك، صفحات للدراسات والنشر، 2008، دمشق 120، 121

² رشيد حميل: المرجع السابق، ص 280

والاستقلال للعرب" وقد استجابت الجماهير العربية لذلك، بالمقارنة معالحرب العالمية الأولى، فقد ساعدت أجهزة الراديو في تعزيز شعبية هذه البرامج الإذاعية، ووفقا لإحصائيات سنة 1936م فقد كان حوالي 1300 جهاز راديو متاح للاستخدام في تلك الفترة مما جعل هذه البرامج متاحة للكثيرين في الدول العربية¹

اضف الى ذلك ان المحطة الاخبارية كانت تسعى دائما توفير الاخبار الشفافة بشأن مساندتهم في التحرر كما تزعم للمستمعين العرب بصفة عامة بهدف لفت انتباههم الى الاخبار الفرنسية والانجليزية الزائفة وجعلهم يتخذون قرارات مدروسة بشأن تلك الوقائع والاحداث²

ومع بداية الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939م. كانت الإذاعة الألمانية بباريس تبث برنامجا مخصص باللغة العربية، يبث في كل من تزيين وإذاعة شتوتقارت وكانت تعتمد على أعوان مغاربة في شمال إفريقيا، لإدارة المحادثات المتعلقة بالبرنامج، وتقديمها إلى ثلاث بلدان مغاربة. وقد كان يترأس البرنامج كل من المذيع يونس بحري و ياسين عبد الرحمن*وعليه فقد أجاد النازيون استخدام الدعاية التيأصبحت تمارس بشكل ناجح فقد وجدت تفاعلا كبيرا لدى الأوساط الشعبية³

وعليه فقد سعى الألمان وبشكل خاص عبر إذاعة برلين وراديو باريس الدولي، الذي تم افتتاحه في العشرين من شهر جويلية من عام 1940م. عدة فقرات وبرامج باللغة العربية

¹ فتحي العابدي: المرجع السابق، ص420

* ياسين تونسي الأصل.كانت تربطه علاقة بالألمان وكان يتكلم لغتهم للمزيد ينظر: يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية

في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص153

²I.S.H.M.N,Q.O,B100,C661,D1,télégramme daté du 23/11/1939,f155

³محمود قداش: المرجع السابق، ص884

للتفاعل مع الأهالي، وربط جسور التواصل معهم. ونتيجة لهذه المجهودات فقد أبدى الجمهور العربي تركيزا واسعا، واهتماما كبيرا للاستماع لهذه الفقرات. ومن خلاله صرح الألمان عبر إذاعة باريس، انه بإمكان إسماع أصوات مسلمي شمال إفريقيا، التي طالما قمعتها سلطات الاحتلال الفرنسي، إلى مستمعي العاصمة الفرنسية باريس ذاتها. وهذه الخطوة تعد خطوة جريئة في إخراج الأصوات المكبوتة وتوسيع نطاق إسماعها¹

كان محتوى برنامج راديو برلين خلال سنتي 1941-1942م الموجه نحو سكان شمال إفريقيا على وجه الخصوص باللغة العربية والدارجة كذلك يبيث:

➤ على الساعة 21 و50 دقيقة: القران الكريم

➤ على الساعة 21 و55 دقيقة: النشرة الإخبارية المسموعة

➤ على الساعة 22 و12 دقيقة: قائمة الأسرى المعتقلين

على الساعة 22 و15 دقيقة: نصائح وأحاديث دينية، وأحيانا يتم أيداع مقطوعات موسيقية.

كما يتم عرض حديث ديني باللغة العربية الفصحى كل يوم خميس.

على الساعة 22 و50 دقيقة ختام البرنامج²

سلطت الدعاية النازية الموجهة للشعب الجزائري عبر مختلف الفقرات والحصص التي

كانت تبثها بواسطة راديو برلين الضوء على مختلف المحاور الهامة وهي كالآتي:

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 177

² عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية الالمانية النازية في المغرب الاقصى 1933-1945، المرجع السابق، ص 100

- الفقرة الأولى: تم إذاعة هذه الحصة خلال 4 ديسمبر 1939م، حيث تساءل فيها المذيع عن السبب الرئيسي الذي دعا الشعب الجزائري إلى مساندة الفرنسيين وتقديم الدعم لهم خلال فترة الحرب رغم حرمانها لهم لأبسط حقوقهم¹

- الفقرة الثانية: أذيعت يوم 5 جانفي من عام 1940م، من قبل المذيع يونس بحري² الذي أدان وبشدة ارتفاع عدد الجزائريين المصابين بداء الحمى الصفراء، حيث أعرب المعلق العراقي عن قلقه الشديد واستيائه من تردي الأوضاع الصحية المزرية

- الفقرة الثالثة: تم إطلاقها في 7 جانفي من نفس السنة، انتقد فيها "المكي" رئيس فيديرالية المنتخبين الجزائريين في عمالة وهران، بسبب إرساله لبرقية تهنئة إلى "دالادي" بمناسبة رأس السنة تحت اسم السكان الجزائريين³

- الفقرة الرابعة: تم بثها يوم 20 فيفري من عام 1940م، حث فيها الراديو على إلزامية تمرد الشعوب المغاربية على قرارات التجنيد الإجباري، وعدم الانضمام إلى القتال في صفوف الجيش الفرنسي

¹ محمد زروقي: تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، المرجع السابق، ص 68
² يونس بحري الجبوري : (1903-1979) نشأ وترعرع في مدينة الموصل سنة 1903م، حيث شق طريقه وتلقى تعليمه في مختلف مدارسها، انضم الى وظيفة ادارية في وزارة المالية، ليغادر بعدها العراق سنة 1923م، ويترك منصبه، وبعد ان جاب كل البلدان عاد ادراجه الى العراق، اين اصدر جريدة العقاب، حيث كان يحمل عدة اوسمة، وشهادات صحفية مرموقة، تعكس مكانته واحترامه في الميدان الصحفي . شغل منصب مذيع في محطة برلين العربية، التي كانت تبث بلسان عربي خلال فترة حكم ادولف هتلر في المانيا، خلال فترة الحرب الكونية الثانية، وقد نشر ما اذاعه ووثقه في البث الاذاعي في كتاب " هنا برلين" سنة 1956م. عمل كمام لعدة جوامع اوروبية وافته المنية عام 1979م للمزيد ينظر: عمر محمد طالب: موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، جامعة الموصل، 2008، ص 366

³ محمد زروقي: تأثيرات الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 69

- الفقرة الخامسة: أذاعها راديو برلين شهر افريل 1940م، حيث نقل الراديو خبر تنصيب البشير الإبراهيمي لمكان عبد الحميد بن باديس الذي وافته المنية، وانجر عن هذا البث خلق انطباع ايجابي عن الألمان في نفوس الجزائريين حيال اهتمامهم بما يحدث داخل الجزائر¹

استخدم الألمان الدعاية كعامل أساسي في تأجيج الغضب الشعبي ضد فرنسا، وتعميق الاستياء حولهم. حيث ألفت الدعاية بضلالها على الجانب الظلم من حياة الشعب الجزائري، وركزت بشكل خاص على الجانب الاقتصادي والاجتماعي المأساوي لهم، وفقا للمعلومات السرية الفرنسية التي تم الحصول عليها في 1 مارس 1940م من خلال راديو برلين². وعليه فقد حظي الألمان على سمعة جيدة وثقة كبيرة في أوساط الأهالي الجزائريين، ونتيجة هذا التواصل الايجابي هو قيام سكان عنابة والمنصورة بإخفاء الكثير من الجنود الالمانيين، وإيوائهم لمدة سبعة أشهر دون التبليغ عليهم لسلطات الاحتلال الفرنسية عن مكان تواجدهم، وربما هذا دليل على أن الجزائريين كانوا يثقون في الألمان ويتفاعلون معهم بايجابية³

ولم تكتفى الدعاية النازية باظهار حقيقة الفرنسيين فقط بل ركزت في اذاعة برلين في كشف خبث الحكومة الانجليزية من خلال بث خطابات متكررة تدعو فيها المسلمين الى التحرك ونفض الغبار عن انفسهم وان لا ينخدعوا بالكلام الحلو الذي توجه اليهم الديبلوماسية الانجليزية⁴ وبالتالي فنجد جل نشرتها الاخبارية تحوم حول ابراز الجانب السلبي للاستعمار الانجليزي والفرنسي ودوره في تفتيت للتمسك الاجتماعي والوطني وتشويه الوحدة

¹ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 69

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال...، المرجع السابق، ص 108

³ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 178

⁴ I.S.H.M.N.Q.O,B100,C661,D1,émission de radio Berlin du 02/11/1939,F115

الدينية عكس ما كانت تروج له لانفسها قصد تحفيز همم الشعوب العربية بانها هي منقذة العالم العربي الاسلامي من قيود هذا الاستعمار وبذل جهودها لدعم قضايا التحرر¹

عموما فقد اولت الدعاية النازية اهتماما بالغا بالراديو فترة الحرب العالمية الثانية ويظهر هذا الاهتمام بشكل كبير عند وزير الدعاية الالمانى جوزيف غوبلز الذي صرح مرارا وتكرارا بان الراديو سيكون له دور مهم في التأثير على الجمهور بشكل واسع النطاق خلال القرن العشرين مشابه للدور الذي لعبته الصحافة في القرن التاسع عشر وانجازاتها المحققة وعليه فعبر هذه الوسيلة يمكن للايديولوجية والحملات الدعائية النازية ان تتسرب الى كافة انحاء العالم بشكل منظم، سريع وتأثير فعال²

1-5-2 الدعاية عن طريق الصحف والمجلات :

سنوات الحرب العالمية كانت الصحافة كثيرا ما تتوجج أوجه العداء بين الدول المتنافسة، من خلال محتوى الأخبار المزيف الذي تنشره بعض الحكومات، والذي قد يمس سمعة دولة ما، أو يشوه صورتها أمام الرأي العام. وهذا ما يصعد التوتر بينها وبالتالي يشعل فتيل الحرب³

ولذلك فقد كان للصحف والمجلات نصيب من المساهمة في العمل الدعائي، فقد أعرب أدولف هتلر عن رأيه حيال الصحافة، حيث أطلق عليها تسمية " مدرسة الشعب" ويعكس هذا المصطلح أهميتها التي تكمن في التأثير على الفكر الجماعي، وتوجيه الرأي العام. وقد صنف هتلر جمهور قراء الصحف إلى ثلاث فئات مختلفة بناء على اهتماماتهم:

¹I.S.H.M.N,Q.O,B443,C23,F40

²يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: الدعاية النازية في الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 392، 393

³محمد محمد صالح واخرون: الدول الكبرى بين الحربين العالميتين، المرجع السابق، ص 10

أولاً: فئة القراء الذين يثقون في مصداقية سطور الصحف، وما تنشره من معلومات ثقة عمياء، كونهم يعتبرونها مصدراً موثقاً. فلا يشكون فيها أبداً، ويمثلون الأغلبية الساحقة

ثانياً: أما الفئة الأخرى، فهي فئة الأفراد الذين يشكون في صحة ما يتم نشره في هذه الصحف، تتضمن هذه الفئة بعضاً من أفراد الفئة الأولى التي كانت تؤمن بمصداقية الصحف، لتتخلى عن مبدئها مع مرور الوقت. فأصبحت هي الأخرى تشك في محتوى الصحف، وعليه فيرى أدولف هتلر بأنه لن يستفيد من هذه الفئة كونها لا تساهم في أي شيء ايجابي

ثالثاً: الفئة الثالثة تخص الأفراد الذين يدركون محتوى ما يقرؤون، وتشمل هذه الفئة عدداً محدوداً من الأشخاص الذين لهم قدرة الاستيعاب والتفكير بشكل ايجابي، وبالتالي التمييز بين الأمور الضارة والنافعة. ومع ذلك فهم لا يملكون أي تأثير أو دور في الإشراف على قدرات البلاد و تحديد مصيرها¹، لذلك فقد اهتم الألمان بجانب الصحافة فاعتبرها مصدراً يثير القلق، حيث رأوا بان نسبة تأثيرها أكثر من نسبة تأثير المذيع²

أولى النازيون اهتمامهم البالغ بوسائل الإعلام قصد نشر رؤياهم و رسائلهم، لدعم سياستهم و اتجاهاتهم لذلك عملوا على اختيارالأشخاص المناسبين محل الثقة، لتحرير الصحف التي يرغبون في نشرها وسعياً منهم في دعم الأجندة الألمانية، أصدروا صحيفة في باريس تحمل اسم *pariser Zeitung* الألمانية، كما قامت بإصدار جريدة أخرى في وارسو باسم *warschauer Zeitung*. بالإضافة إلى صحف أخرى في كل من النرويج والدنمارك³

¹ أدولف هتلر: **كفاحي**، دار الكتب الشعبية، بيروت، لبنان، 1984، ص 42

² نيرمين سعد الدين ابراهيم: صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسياً...، المرجع السابق، ص 122

³ محمد فؤاد شكري: المانيا النازية، المرجع السابق، ص 74، 75

خلال الحرب العالمية الثانية، قام مكتب المغرب العربي بإصدار صحيفة جديدة تحمل اسم المغرب العربي. حيث كانت تصدر باللغتين العربية والألمانية، يتأسس هذه الجريدة يوسف الرويسي تونسي الأصل، إلا أن جريدة المغرب العربي قد أصدرت عددين فقط الأول في فيفري 1945م، والعدد الثاني كان في مارس 1945م، قبل استسلام النازيين بحوالي ستة أسابيع¹

وخلال فترة حكم فيشي 1940-1942م، انتشرت الكثير من الحملات الدعائية من الفرنسيين أنفسهم، وخاصة المعمرين منهم، يروجون لدعاية دول المحور ويسبحون بحمد النظام النازي الذي يقوده أدولف هتلر²

ومن أهم الصحف التي ظهرت خلال تلك الفترة والتي دعمت سياسة بيتان وانتقدت بشدة اليساريين والانجليز نجد:

- La dépêche algérienne
- *derrière nouvelle
- La voix des colons³

عموما، لم يفوت الالمان اي فرصة لنشر دعايتهم في الاوساط الجزائرية فقد استغلوا كل الوسائل المتاحة للتاثير في عقول الجزائريين. بما فيها المناشير التي كانت تكتبها باللغة العربية ليفهمها الشعب ولكي تسهل مهمة التواصل مثلما حدث في دائرة مستغانم وبالضبط في بلدية سيدي علي في شهر مارس عام 1943م، اين تم العثور على منشورات تشجع الجزائريين على المشاركة في صفوف قوات المحور حيث كانت المقالات فيها معنونة ببناء

¹ يوسف موساوي، ميسوم قاسم: الدعاية النازية في الجزائر...، المرجع السابق، ص 395، 396

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية من الانزال...، المرجع السابق، ص 109

³ يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 397

الى الجنود الجزائريين¹ ونفس الشيء بالنسبة لمعسكر فقد تم العثور على عدة مناشير توجه انتقادات لاذعة لوسائل الحلفاء الدعائية موجهة الى المغاربة باسم "ايها المغاربة"² ومن بين المجالات ايضا نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ- مجلة بريد الشرق:

من بين أكثر المجالات النصف شهرية، التي كانت تحرر خلال فترة الحرب العالمية الثانية. مقرها برلين، استخدمت هذه المجلة الصور والرسومات التوضيحية لتعزيز تأثيرالأخبار على القراء، والتي ترافقها مجموعة من المقالات التي تركز اهتماماتها حول التسبيح بنظام أسياذ الدعاية النازية أدولف هتلر وجوزيف غوبلز، وكذا تمجيد الجيش الألماني. كما سلطت هذه المجلة الضوء على تغطية المناسبات الدينية، وتقديم معلومات عن مدى أهميتها قصد التأثير على المتلقين بأنها تهتم بهم وبطقوسهم الدينية³بالإضافة الى عدة صحف ومجلات مثل مجلة الدنيا الجديدة والتي سلطت الضوء بشكل مفصل على انتصارات ومظاهر مجد الدولة الالمانية ونفس الشيء بالنسبة لصحيفة لسان الاسير والتي وجهت انتقادات وسخط على سياسة الادارة الاستعمارية الفرنسية في منطقة افريقيا⁴

ب- مجلة le signal:

كان لهذه المجلة تأثير كبير على ساكنة وهران، حيث كانت أعداد هذه المجلة تطبع في برلين وترسل إلى مقاطعة وهران عبر الأراضي الفرنسية. حيث اظهر العدد العاشر من المجلة للعيان والمنشور في شهر ماي 1942م، أن منشورات المجلة نالت إعجاب الكثير

¹A.W.O,B ;4477,rapport du Cie oran,N280 du23mars1943

²A.W.O,B,4477,rapport du Cie Oran, N279 du23mars1943

³ عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية النازية في المغرب الأقصى...، المرجع السابق، ص98

⁴A.N.O.M, Série G.G.A, Boite 3R22, Moyens D'actions Et Thème De Propagande

Allemande.

من الفئات المؤيدة لأفكار دول المحور، بالإضافة إلى ظهور مجلة أخرى على الساحة ألا وهي مجلة العالم العربي التي كانت أعدادها تطبع في لشبونة وترسل إلى عمالة وهران¹

انتشرت الكثير من الحملات الدعائية لدول المحور في الجزائر خلال فترة حكم فيشي (1940-1942)، من أجل تحقيق الأهداف النازية، وبالتالي فقد ظهرت العديد من الصحف التي تتبنى هذه الدعاية، وتدعو إلى دعم قوات المحور لعل أبرزها: لاديباش الجيريان، روفيه بونوا، بالإضافة إلى صحف أخرى صادرة في برلين اعتمدت عليها الدعاية النازية في ذلك الوقت للترويج للنظام النازي أهمها: *Le signal, deutschcolonialdas*²

وقد كانت الجهود الدعائية الألمانية المبذولة في الجزائر جزءا من الإستراتيجية النازية في توسيع رقعتها وزيادة نفوذها في العالم، فالحكومة الألمانية في الجزائر لم تأت بالجديد ولم تدعم الجزائريين في تحقيق الاستقلال والتخلص من براثن الاستعمار الفرنسي المتسلط، بل استغلت عواطفهم السلبية تجاه الحكم الفرنسي المستبد متظاهرة بأنها جاءت لتقديم الدعم معلنة لهم بقرب دنو خلاصهم، وزوال فرنسا وبالتالي كسب ثقتهم والدخول في صفها خدمة لمصالحها³

ج- الرشيد:

مع نزول قوات الحلفاء الأراضي الجزائرية أسست اللجنة الإسلامية لشمال إفريقيا نشرة شهرية اعطتها اسم الرشيد بلسان فرنسي حيث كلف محمد المعدي ذو الأصول الجزائرية على رئاسة تحريرها بعدها تطورت لتصبح نصف شهرية ومع بداية شهر جانفي 1944م أصبحت هذه النشرة اسبوعية وقد تم توزيع ما يقارب 30.000 نسخة وعليه فقد

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 57

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية من الانزال...، المرجع السابق، ص 109

³ محمد زروقي: تأثير الانزال الانجلو- امريكي بالجزائر...، المرجع السابق، ص 91

سعت هذه الصحيفة الى التاكيد على توحيد صفوف ابناء المغرب العربي لدعم القوات الالمانية وقد استهلكت هذه الصحيفة واجهتها بعبارات تدعو الى: افريقيا للشمال افريقيين، الاستقلال الكامل لاوروبا الجديدة¹

1-5-3 نشاط مكتب المغرب الغربي ببرلين:

في ظل تطور الأحداث السياسية العالمية، نجحت دول المحور في استقطاب بعض الوطنيين المغاربة الفارين من ضغط الاحتلال الفرنسي، ومع تفاقم الوضع المأساوي أصبحوا يبحثون عن ملاذ للهروب بحثا عن الأمن والحماية، فاستغلت كل من ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية الوضع لصالحهم، فعاد العدو صديق، وعليه واصل هؤلاء المناضلين قضيتهم فانشؤا في برلين مكتبا للمغرب العربي سنة 1943م، من اجل التعبير عن تطلعاتهم و مواصلة الكفاح للحصول على استقلال وحدة المغربي العربي، في نطاق الوحدة العربية. ووفقا لشهادة يوسف الرويسي² يعود الفضل الأول لتأسيس هذا المكتب إلى مجموعة من المناضلين التونسيين المتواجدين بأوروبا من اندلاع الحرب الكونية الثانية، والذين كانوا يؤمنون بمواصلة النضال وإعادة الاعتبار لمشروع وحدة الكفاح المغاربي نذكر بعضا منهم: الحبيب ثامر، رشيد الادريسي، حسين التركي، وقد كان وراء هذه المبادرة تشجيع من قبل مفتي فلسطين الحاج أمين، الذي أعرب عن دعمه للنضال المغاربي، وتوجيه التحركات السياسية من خلال تخصيص مساحة للمكتب في المعهد الإسلامي، الذي كان يشرف عنه

¹ يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص 396

² يوسف الرويسي: (1907-1980) مؤسس الحزب الدستوري الجديد، كثف نشاطاته السياسية مع ثلة من المناضلين في عدة مناطق، من ارجاء العالم كفرنسا، المانيا واسبانيا صدر عليه حكم الاعدام غيابيا سنة 1946م، انتقل الى المشرق لمواصلة نضاله، اين اسس هناك الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1948م، بدمشق ينظر: عميرة علية الصغير:

اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط1، المغاربة للطباعة، تونس، 2007، ص 209

في مدينة برلين والهدف الأسمى من تأسيس المغرب العربي هو تحقيق الاستقلال التام للمغرب العربي في نطاق العروبة والإسلام، وكذا التنديد بجرائم المستعمر، وتوثيقها بكل الوسائل المتاحة فأسسوا جريدة تحمل اسم " المغرب العربي"¹ لنشر الأفعال القمعية التي ارتكبتها الإدارة الفرنسية في حق الشعوب المغاربية المستضعفة، بالإضافة إلى ذلك قاموا بإنشاء محطة إذاعية مغاربية لتغطية مختلف القضايا باسم " افريقيا الفتاة "².

ناهيك عن سعي المكتب في التخفيف من اعباء المساجين المغاربية وتمكنه من اطلاق سراح بعض المعتقلين وتوظيفهم في مناصب تتناسب مع مؤهلاتهم سواء المهنية او العلمية³

وتاكيدا على كل هذا فقد لخص احد الكتاب الفرنسيين التوجهات السياسية التي كان يتبناها مكتب المغرب العربي منذ تاسيسه في النقاط الاتية:

-مكتب المغرب العربي هدفه الاسمى هو التمسك بجل واحد وهو حصول كل من تونس، الجزائر والمغرب على استقلالها الكامل بالاضافة على اصدار المكتب على اعطاء الحرية

¹ لقيت جريدة المغرب العربي صدى واسعا وترحيبا من قبل الوطنيين المغاربية، رغم قصر عمرها، حيث كانت الغاية من تاسيسها هو التعبير عن الروح والتضامن المغاربي،بالاضافة الى تسليط الضوء على الخطر الاستعماري على دول المغرب العربي، وعلى قضايا المغرب العربي داخل المجتمع العربي، وعلى الساحة الدولية، كذلك الا انه مع انهزام القوات الالمانية ونهاية الحرب العالمية الثانية، تأثرت الجريدة بهذه الاحداث، فلم تصدر سوى عددين، وقد تم اصدارهما قبيل انهزام المانيا بحوالي شهر ونصف ينظر: نزار مختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958، ج1، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011، ص77

² بلقاسم بولغيثي: لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956 1366-1375، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، الجامعة الافريقية احمد دراية، ادرار، 2012م، ص21

³ نزار المختار: المرجع السابق، ص77

الكاملة لكافة اقطار المغرب العربي في اختبارها نظامها السياسي وبكل حرية دون اي قيود او ضغوطات

- رفض المكتب التام للاتحاد الفرنسي باي صيغة او هيئة كانت وعدم الدخول في مفاوضات مع اي اتحاد كان الا بعد نيل الاستقلال المامول

- مكتب المغرب العرب مكتب ذو طابع ديمقراطي وبالتالي فهو لا ينتمي الى اي نظام سياسي سواء كان فاشيستي او شيوعي او اشتراكي¹

وأمام تفاقم الأوضاع في أوروبا بسبب اتساع رقعة الحرب، وبالتزامن مع ضعف الماكنة النازية أمام قوات الحلفاء وانشغالها بالحرب، تأثر نشاط مكتب المغرب العربي في برلين، فقرر هؤلاء المناضلين مغادرة الأراضي الفرنسية وبرلين، نحو المشرق لتبني القضية المشتركة لتحقيق الأهداف المرجوة²

1-5-4 الدعاية عن طريق السينما:

منذ فترة مبكرة استخدم كل من الألمان، الاتحاد السوفياتي وايطاليا الفيلم كوسيلة لنشر الحملات الدعائية، وتوجيه رسائلهم السياسية للجماهير والتأثير عليهم. فقد شهد تطوير التقنيات السينمائية عند الألمان خلال فترة الحكم النازي تقدما مذهلا في مستوى الإنتاج، حيث تم انتاج الكثير من البرامج التي تحمل مواضيع دعائية تنسجم مع سياستها كمعاداة

¹ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ابن يوسف بن خدة، 2009-2010، ص 64، 65

² بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق ذكره، ص 23

العنصر اليهودي، كراهية الأجانب، وكذا تسليط الضوء على المعارك البطولية والانجازات البارزة¹

ولعل الدراسة التي قام بها راث وتراجر (Luis E Rath-Frank N Tranger) على تلاميذ الثانوية حول سياسة التمييز العنصري، هي خير مثال عن مدى فعالية وتأثير السينما في عقول الجماهير، فقد تم تسليم استبيانات لطلاب الثانوية أفادت نتائجها بان 20 بالمائة منهم يظهرون تحفظا ومشاعر معادية للزنج، وبعد مشاهدتهم للفيلم (cross frie) تغيرت وجهة نظرهم، وتراجعت تلك النسبة إلى 15 بالمائة. وبالتالي فقد ساهم الفيلم في تقليل إحساس أفراد العينة بوجود مشاعر التمييز الجنسي أو الديني وكذا تخفيف التحفظات²

1-5-5: مصلحة الترويج للدعاية:

منذ منتصف الثلاثينات عمل الالمان على تشكيل مختلف الاجهزة والتنظيمات المختصة في تنفيذ حملاتهم الدعائية للتحكم في الشعوب والساحة السياسية، وبناء على ذلك قرر النازيون تاسيس مؤسسة خاصة لتنسيق انشطتهم تابعة لوزارة الخارجية حيث كانت تلك المصلحة تعمل تحت اشراف " الفريد روزنبارغ"، وبحضور وزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز مرتين في الشهر للدورات التي تعقدها المصلحة ولدعم الاهداف السياسية الهتلرية كلف هذا الاخير المؤسسة بمهمة الدعاية في منطقة فلسطين وشمال افريقيا، والتي قامت باصدار نشرات باللغة العربية وكذا اللجوء الى استخدام اللهجات المحلية للتقرب اكثر من تلك الشعوب والتاثير عليهم وكذا لتعزيز فعالية الجهود الدعائية³

¹ استوارت هود، ليتهاجانستر: الفاشية والنازية، تر: امام عبد الفتاح امام، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2003، ص107

² رشيد حمليل: المرجع السابق، ص285

³ عبد الكريم عياشي: أنشطة واعمال الدعاية...، المرجع السابق، ص550

2-الدعاية الايطالية والاسبانية في الجزائر (1939-1945):

2-1 التغطية الاستراتيجية للتوسع الايطالي والاسباني:

منذ منتصف الثلاثينات شهدت الانظمة الفاشية تطورا فاصبحت تهدد كيان الدولة الفرنسية والانجليزية في منطقة الشمال الافريقي، ففي خطاب القاہ موسوليني سنة 1934م اعلن فيه بوضوح عن توجهات ورغبة ايطاليا التوسعية في الشمال الافريقي بصفة خاصة كما بين ان ايطاليا لا تسعى لاي طموح في القارة الاوروبية¹

بدا واضحا ان ايطاليا كانت على قدم وساق لتحقيق مصالحها الخاصة في شمال افريقيا سواء كانت سياسية، عسكرية او اقتصادية، حيث اظهرت رغبة قوية في السيطرة على المنطقة عقب تصريحات ادولف هتلر الاخيرة بتاريخ 24 اكتوبر 1936م، والتي ادلى فيها ب" ان البحر الابيض المتوسط بحيرة ايطالية، وكل المتغيرات قد تحدث مستقبلا، لا بد لها اتخاذ بعين الاعتبار..." فخطاب هتلر هذا يكشف عن الاهداف الحقيقية لما تسعى اليه ايطاليا فعليا في منطقة البحر الابيض المتوسط، حيث سعى هذا الاخير لاستمالة ايطاليا لدعمه سياسيا وعسكريا في تنفيذ مشاريعه التوسعية في كل من القسم الشرقي من اوروبا ودول البلطيق، نظير منحها الاذن بالسيطرة على منطقة البحر المتوسط، وفقا للاتفاق الالمانى الايطالى الذي يقضى بتخصيص النمسا لالمانيا في حين تحصل ايطاليا على شمال افريقيا²

¹ عبد المجيد الجمل: بريطانيا العظمى وبلاد المغرب، التنافس الانجليزي الفرنسي بتونس والمغرب الاقصى 1881-

1939، ط1، منشورات كلية الاداب والفنون والانسانيات، منوبة، 2019، ص270

² عبد القادر بلجة: مسالة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي...، المرجع السابق، 144

ولضمان تعزيز الكيان الفاشي استغل الايطاليون فرصة تطوير الجهاز الاذاعي، لتحقيق التفوق الاعلامي وكسب الرهان وخلال القرن العشرين، نشأ مصطلح حرب الموجات والذي يدل على استخدام وسائل الاعلام والاتصال في الصراعات الحديثة لكسب دعم الناس والتاثير على افكارهم واسترضائهم من خلال نشر الاشاعات والدعايات بدلا من اللجوء الى استخدام الادوات العسكرية الثقيلة واحتلال الاراضي لتحقيق الانتصارات في المعارك¹

2-2: وسائل الدعاية

2-2-1 الراديو:

رافقت الدعاية الايطالية صديقتها الألمانية في الجزائر² حيث سارت ايطاليا بنفس خطى ألمانيا في الترويج لدعايتها في بلدان المغرب العربي حيث امنت هذه الاخيرة بقدرة الدعاية في التاثير على العرب فاعتمدت على نفس النهج ونفس الوسائل، وعليه فقد ركز الايطاليون في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين على الراديو كونه الوسيلة الأكثر فعالية لنشر الأخبار في ذلك الوقت، على نطاق واسع وبشكل سريع ايضا ولما له من دور مهم في دعاية دول المحور. ومن بين أهم المحطات الراديوية المستعملة في دعم الجهود الدعائية والتقليل من قوة الخصم وشعبيته، وكذا تقليل الدعم الشعبي للقوات المعارضة استخدام راديو باري الناطق باللغة العربية، بالإضافة إلى إطلاقهم لنشرية شهرية في الجزائر يتم توزيعها بصفة منتظمة بهدف نشر أفكارهم للقراء في مختلف المناطق³

¹ Ben halla Fouad, **la guerre radiophonique**, collection FE la R.P.P, Paris, 1983, p.51

² احمد علي احمد مدثر: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص102

³ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص72

كما ان الراديو خلال تلك الفترة لعب دورا بارزا في التأثير على العلاقات الدولية وفي تشكيل وجهات النظر سواء في فترات السلم او في فترات الحرب مع ثلاثينات القرن الماضي اصبحت هذه الوسيلة تستخدم لغايات سياسية تشويشية عكس ماكانت عليه من قبل- يستخدم لغرض الترفيه سابقا- حيث اصبح الساسة يستخدمونه لغرض نشر الدعايات السياسية بما يخدم مصالحهم على حساب الدول المستضعفة¹ لذا فالحكومة الايطالية اتخذت خطوات وتدابير لتكثيف الحملات الدعائية الفاشية في المناطق العربية عبر اذاعة باري فبناء على تعليمات ادارة EIAR زادت محطات باري مدة البث واصبحت تخصص وقتا اطول لحصصها الاذاعية التي كانت تقدمها باللغة العربية من 15 دقيقة الى 40 دقيقة وقد نال راديو باري شعبية كبيرة بين المستمعين واصبح يشهد اقبالا واسعا بفضل المحتوى الموسيقي الذي كان يقدمه²

2-2-2 الدعاية وسط المجندين:

كما وجه الايطاليون دعايتهم للمجندين في صفوف الجيش الفرنسي خاصة المغاربة منهم، حيث ألقت الطائرات الايطالية منشورات باللغة الفرنسية على المجندين المغاربة في صفوف الجيش الفرنسي، تحثهم فيها إلى عدم التعرض للجنود الفارين نحو قوات دول المحور، وعدم التعرض كذلك لقوات المحور والابتعاد عنها. كما تدعوا أيضا إلى مواجهة الخصم (الانجليزيين والأمريكيين)، ولعل الهدف الأساسي من إلقاء منشورات هو إثارة الشك بين الجيش الفرنسي والمجندين المغاربة، وبالتالي زعزعة الثقة في صفوف الخصم³

¹I.S.H.M.N,B,R677,c2509,D,unique,extrait de presse : Tunis soir du 16/05/1939,f7

²صورية مزيز، بورغدة رمضان: الدعاية الايطالية اتجاه الجزائر المحتلة (1936-1938) من خلال الرصيد الوثائقي

لمديرية الشؤون الاهلية، المعيار، العدد4، المجلد28، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2024، ص 630

³محمد زروقي: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس...، المرجع السابق، ص220

تبعاً لما تم ذكره، حاولت القوات الإيطالية التلاعب بعقول العسكريين وتحريضهم لضرب الجنود الأجبيين والجنود الجزائريين، للابتعاد عن الانخراط في صفوف الجيوش الفرنسية، وقد أوكلت مهمة تنفيذ ذلك إلى القس: " فينوتو " لإقناع العسكريين الأجانب الذين كانوا يترددون على الكنائس لأداء شعائرتهم الدينية، على الابتعاد والهروب من صفوف الجيش الفرنسي. وهذه الوقائع تكشف لنا عن إستراتيجية ايطاليا في مواجهة الخصم الفرنسي المنافس لها في مستعمراتها، حيث لا يمكن أن تمحو غطرسة الاستعمار الفرنسي إلا من خلال تعاون القوات الألمانية معها لتفعيل دعايتها بكل الطرق والوسائل، بالإضافة إلى اللجوء إلى الحملة النفسية لاستهداف عقول المجندين الجزائريين والتأثير عليهم¹

2-2-3 الدعاية وسط الصحفيين والعملاء السريين:

ولم تقتصر الدعاية الإيطالية على استخدام هذه الأساليب فقط، بل تعدت ذلك باعتمادها على وسائل ترويجية أكثر إقناعاً، شملت الاتصالات مع ثلة من صحفيين عرب وإيطاليين أمثال: الصحفي التونسي حسان صالح، الذي كان له لقاء مع مجموعة من التونسيين والجزائريين عند زيارته لمدينة قسنطينة يوم 24 ديسمبر 1937م، حيث حدثهم هذا الأخير عن مختلف التطورات الحاصلة في ايطاليا خلال فترة حكم موسوليني²، معرباً عن

¹ محمد زروقي: تأثيرات الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 73

² بنيتو موسوليني : الزعيم الإيطالي، والمؤسس الرئيسي للفاشية في ايطاليا، المولود عام 1883م، والذي ينحدر من قرية فورلي، التي تقع في ولاية رومانيا في الشمال الإيطالي، كان أبوه يمتحن حرفة الحداد، أما بالنسبة لأمه فقد كانت تزاول مهنة التدريس، هذا الأخير سار بنفس خطى أمه، وأصبح مدرساً في سن الثامن عشر، وأصل نشاطه العلمي في كل من جامعتي لوزان، وجنيف بسويسرا، كان يميل كثيراً للنشطة السياسية، إلا أن مدة بقاءه في سويسرا، لم تدم طويلاً بسبب اشتراكه في العمل النقابي، فتم طرده من قبل السلطات السويسرية، بتهمة تشجيع العمال على القيام بالاضرابات، وعرقلة العمل، وبعد أن عاد إدراجه إلى وطنه الأم ايطاليا، اعترض وبشدة على اجتياح القوات الإيطالية لطرابلس الغربية، عام 1912م، وبعد مجيء الحرب العالمية الأولى، عارض موسوليني أيضاً اندلاع الحرب، وتبنى مبدأ سياسة العزلة، إلا أن موقفه تغير وأصبح يدعو إلى مساندة قوات الحلفاء، والدخول معهم في غمار الحرب، وذلك من خلال تأسيسه لجريدة

نيته واستعداده التام لتقديم يد العون للمسلمين في أي وقت¹ علاوة على ارتباط بعض العملاء من ايطاليا باحمد عاصم مالك دار نشر عربية في الجزائر العاصمة لدعم مصالح ايطاليا² وفي هذا السياق يجدر بنا الاشارة الى بعض العملاء السريين المعتمد عليهم من قبل الحكومة الايطالية والذين كانوا يتكثرون في هيئة تجار بهدف جمع البيانات المتعلقة بالوضع السياسي، الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر من خلال قائمة ارسلها والي قسنطينة الى الحاكم العام في الجزائر تتضمن بعض اسماء وبيانات الشخصيات الايطالية المقيمة في الجزائر والاسباب التي دفعت بهؤلاء الاشخاص مغادرة الجزائر والعودة الى وطنهم وسنستعرض بعضا من اسمائهم:

- روسلي ايدير: والتي كانت تعمل لدى مسؤول واد الزناتي غادرت الجزائر بسبب رفض حكومة ايطاليا اصدار جواز سفر لاختها وهو ما جعلها تضطر للسفر بالنيابة عن شقيقتها
- سوريني اميليا: كانت تعمل لدى المسؤول المحلي في قسنطينة حيث غادرت الجزائر نتيجة الحاجة للاعتناء بزوجها والاهتمام به
- بارينتي اليزي لوزي: كانت تعمل هذه السيدة كموظفة لدى الدكتور غويدج، غادرت الجزائر بسبب تلقيها لرسالة من زوجها تفيد بان زوجها يعاني من مرض خطير، هذا الخبر جعلها تشعر بوجوب التواجد الى جانبه ومساندته

الشعب، الشيء الذي تسبب في نفيه من قبل الحزب الاشتراكي، بعدها تنقل الى ميلان وانخرط في صفوف الجيش، عام 1915م، وما ان حلت سنة 1919م، وانتهت الحرب الكونية الاولى، اسس موسوليني الوحدة الفاشية الثورية، التي كان يدعو من خلالها لاجاد حلول فورية للمشاكل الايطالية، للمزيد ينظر: محمد محمد الصالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين، المرجع السابق، ص 169.170

¹ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 73

² صورية مزيز، رمضان بورعدة: الدعاية الايطالية...، المرجع السابق، ص 624

- جياناسي خوليو: عامل مؤقت في مجال الغابات في منطقة القل المتواجدة بسكيكدة منذ 8 ديسمبر 1937م، اضطر هذا الأخير الى الانتقال من الجزائر بناء على طلب من أسرته

- زانوتيغيدو/ باروني رينالدو: عاملان مؤقتان في الغابات وبالضبط في منطقة القل منذ 11 ديسمبر 1937م، غادرا الجزائر بسبب الوضع الصحي المتدهور لوالديهما¹

بالإضافة الى استغلال الحكومة الفاشية لعقول النخبة العربية فكلفت هذه الأخيرة محمد كرد ذو الأصول العربية السورية لانتقاء بعض الشخصيات العربية المثقفة لالقاء خطب وبنها عبر الراديو ومن هذا المنطلق عمد محمد كرد على دعوتهم اذاعيا للمشاركة في اثناء محتوى الراديو من خلال المساهمة باعمالهمواحدث اصداراتهم²

كما ساعد في انتشار الدعاية الايطالية ممثلو القنصلية الايطالية خاصة مع مطلع الحرب العالمية الثانية، والذين كان لهم دور هام في التأثير على عقول المسلمين من خلال توزيع بعض الكتيبات على الجماهير، والتي تحمل في سطورها جمل تؤكد على اهتمام ايطاليا بشؤونهم واوزاعهم ورغبتهم التامة في تحسين احوالهم الشخصية، وذلك من خلال رسم صورة ايجابية لمواقفهم تجاه العرب بصفة خاصة، كما بينت سطور الكتيبات سريعة التصديق ابراز الانتصارات التي حققها النظام الفاشي، لابهار الجماهير بقوتهم، وكسب ودهم وتعاطفهم وبالتالي استقطابهم نحو النظام الفاشي³

ولتأكيد احترام موسوليني للدين الاسلامي والاهتمام بشؤون المسلمين، نشرت جريدة popolpditrieste مقالا يحمل عنوان " سيف الاسلام " فهذا العنوان يشير الى استخدام

¹ صورية مزيز، رمضان بورغدة: الدعاية الايطالية .. المرجع السابق، ص 628

² I.S.H.M.N,B,R553,c2327,di ;note du r.g.de France a Tunis au M.A.E,A paris15/12/1938

³ I.S.H.M.N.B.R677,C2509,F22

موسوليني للسيف كرمز لسلطته وارادته في القضاء على اعداء الفاشية بالاضافة الى ان حكومة ايطاليا عملت على تقديم موسوليني على انه حامي للدين الاسلامي ومدافع عن المعتقدات الدينية، كل هذه الجهود كانت قصد رسم صورة ايجابية للنظام الفاشي كما ورد مقال اخر في مجلة بيكولا picola وقعه السيد الدو كاسوتو aldocassuto حمل هذا المقال عنوان " احلام وواقع القومية العربية " وهو عبارة عن دراسة معمقة، تعرض الاستراتيجية الشاملة لاييطاليا تجاه العالم الاسلامي، وبناء على ذلك فمضمون الحملات الدعائية الايطالية كلها تحرص على استغلال كافة الوسائل المتاحة لجذب دعم المسلمين واستثمار مشاعرهم لتحقيق اهدافهم السياسية التوسعية¹

رغم ضعف هبة القوة الايطالية والاسبانية في نفوس الشعب الجزائري، الا ان هاتين الاخيرتين استطاعتا تحقيق ما لم يتم تحقيقه في السنوات الماضية، فالدعاية الايطالية انتشرت بسرعة في محافظة قسنطينة، التي تحصلت فيها على دعم شعبي كبير لا يمكن الاستهانة بها، والتقليل من شأنها، في حين سارعت الدعاية الاسبانية في الانتشار في القطاع الوهراني، ونالت حظها الوفير في استقطاب سكان المنطقة، وحققت نتائج مبشرة. وما يمكن ملاحظته ان كلتا الدعايتين لم تؤثرا فقط على المستوطنين الايطاليين والاسبانيين، بل تعدى ذلك الى الشعب الجزائري وبنسبة كبيرة، حيث تم عقد لقاءات واتفاقات بين لجنة الهدنة الايطالية و بعض القادة السياسيين الجزائريين امثال: ابن جلول في محافظة قسنطينة لدراسة الاوضاع اما بالنسبة للقطاع الوهراني فقد سلك نفس الطريق نشاط المؤسسات الكتابية السرية الاسبانية²

¹ صورية مزيز، رمضان بورعدة: الدعاية الايطالية تجاه الجزائر المحتلة...، المرجع السابق، ص 623-624

² يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية...، المرجع السابق، ص ص 156، 157

على الرغم من عدم امتلاك القوتين الاسبانية والايطالية نفوذا واسعا، وهيبة قوية في نفوس المسلمين الجزائريين، إلا أننا لا يمكن أن ننكر بان الدعاية الايطالية تمكنت من الانتشار الواسع في قطاع قسنطينة على وجه الخصوص، وحققت نتائج لا يمكن الاستهانة بها¹، فالايطاليون اعربوا في اذاعة روما عن انبهارهم الشديد بمدينة قسنطينة الامر الذي عزز رغبتهم في فرض سيطرتهم عليها واجتياح الاراضي الجزائرية، اذف الى ذلك الدور الذي لعبه موسيليني خلال تلك الفترة فقد اصبح في نظر الشعب الجزائري بمثابة المخلص الايطالي لهم خاصة لأولئك الذين يعانون في ميادين القتال، فامنوا بقدراته وانه سيتكفل بحمايتهم وهذا ما اوضحه مفوض الشرطة يوم 13 سبتمبر 1940م²

حرص موسوليني على مواجهة النفوذ الفرنسي ومناهضة سياستهم التسلطية، وعليه فقد أصدرت صحيفة ايطالية في الجزائر تحمل أفكاره وتدافع عن مصالح الايطاليين في البلاد مناهضة للاستعمار الفرنسي، والتي تحمل اسم *il messggero d'Algérie* "رسول الجزائر" وفقا لتقارير الواردة من معظم القناصل، فان مشروع الفاشية لم يحقق نجاحا في الجزائر، وفشل في الحصول على تأييد كاف لتحقيق مصالحه، وجذب الدعم الواسع من السكان الجزائريين، فالايطاليون لم يكونوا متحمسين للمشروع ورفض الكثيرون الفكرة وابدوا رغبتهم في اندماجهم في الأمة الفرنسية³

وفقا لما ذكره المؤرخ الفرنسي شارل روبر اجرون، فان الايطاليين قد دعموا لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، حيث قامت ايطاليا بتمويل هذه اللجنة لتمكينها بالقيام بمهامها

¹ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية...، المرجع السابق، ص156

²Boucif mekhalel, *leisess expansionnistes de l'Italie fasciste dans le contantinois durant la seconde guerre mondiale*, oussur al jadida, n18, somme(august), 2015, p7-8

³ ام الخير بان، محمد السعيد عقيب: الايطاليون في تونس 1830-1920م وتأثيراتهم، المرجع السابق، ص51

الثورية. وبحسب بعض المعلومات السرية التي قدمها ضابط إلى مركز الاستخبارات الفرنسي، فإن أعضاء هذه اللجنة من الناشطين السياسيين، قد أصدروا نشرية تنشط في سرية تامة أطلق عليها اسم "العمل الجزائري" تعبيرا عن النضال الجزائري لتحقيق الاستقلال¹

وبطبيعة الحال وتماشيا مع ما تم ذكره، لم تستثن دعاية دول المحور بلدا مغاربيا فقد ركزت على اظهار الجوانب الماساوية التي تعانها هذه الشعوب من فاقة فاهتمت كثيرا بتزدي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهذه الدول وهضمهم لحقوقهم كما اعربت عن استنكارها لمطامع اللامبريالية الفرنسية الاقتصادية في منطقة الشمال الافريقي وسعت جاهدة الى بفضل الحملات الدعائية التي كانت تقوم بها الى اظهار الجانب الخفي للحكومة الفرنسية ومؤسساتها التي كانت تدعم المستوطنين الاوروبيين وتمنحهم اجود الاراضي على حساب اصحاب الارض الذين انهكهم الفقر والجوع فاضطروا الى الاستقرار في سفوح الجبال ومنهم من اصبحوا عمالا عند هؤلاء المعمرين في ظروف جد قاسية²

3-رد فعل الحلفاء على دعاية دول المحور:

أجاد النازيون استخدام الدعاية لصالحهم خاصة خلال المراحل الأولى من اندلاع الحرب العالمية الثانية، ويعود ذلك إلى الانتصارات التي حققتها الماكنة الألمانية على الإمبراطورية الفرنسية، وتأثير حملاتها الدعائية بشكل لافت على نفسية الشعب الجزائري، وكذا المجندين في صفوفها بشكل خاص. وبناء على ذلك شكلت الدعاية الألمانية ضغطا رهيبا على دول الحلفاء لاسيما فرنسا التي اضطرت إلى التفكير بجدية في إيجاد

¹محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص44

²I.S.H.M.N,Q.O,B100,C662,DI :émission de radio Bari du 11/02/1939,f202.causerie intitulée « la domination française en Tunisie »

طرق، تغير بها أوضاعها بما يتناسب مع مصالحها، ومن اجل تخفيض وطأة الحملات الدعائية الاجنبية استهلت نشاطها بالأوساط الشعبية والتأثير على عقولهم عن طريق وسائل الإقناع، خاصة اعتمادها على إذاعة الجزائر وكذا تجهيزها لأجهزة استخبارات تسعى بها لقمع لكل نشاط سياسي على ارض الجزائر وكذا الحفاظ على مصالحها الاستعمارية¹

3-1 التدابير الاحترازية الفرنسية للتصدي للحملات الدعائية لدول المحور:

بعدها أصبحت دعاية دول المحور تشكل تهديدا لمكانة فرنسا في المناطق التابعة لها، توجهت هذه الأخيرة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لوقف المد النازي والفاشي في مستعمراتها، ولإعادة هيبته في المنطقة فما كان عليها سوى:

- رصد تحركات الشباب الجزائريين المجندين في صفوفها
- استغلال الظروف المعيشية المزرية للمجندين الجزائريين وتقديم امتيازات ومنح لهم خاصة للمنخرطين القدماء لجرهم في أذيالها²
- متابعة كل ما تنشره وسائل الإعلام سواء المحلية أو الأجنبية³
- محاولة كشف مدى دعم القادة الجزائريين لعملية التجنيد ودورهم في تعزيزها، وكذا تقدير ولاءهم من خلال مواقفهم في دعم فرنسا، والوقوف الى جانبها، كالأقوال التي ادلى بها فرحات عباس لاصدقائه، والتي تضمنت ان احد زملائه سيتولى المسؤولية بعده في حال تعرضه للقتل، بالإضافة الى تكريره لعبارة " عاشت فرنسا، عاشت الجزائر"⁴

¹ فاطمة الزهرة ايت بلقاسم: المرجع السابق ، ص 61

² محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 74

³ نفسه: ص 75

⁴ علي تابليت: فرحات عباس رجل الدولة، المرجع السابق، ص 29

بنفس السياق والهدف، كثفت حكومة المنفى الفرنسية بلندن جهودها الدعائية لسكان المستعمرات الفرنسية، تحثهم فيها على تقديم الدعم لفرنسا والوقوف إلى جانبها. وعليه فقد أكد الجنرال شارل ديغول في نداءاته الموجهة لهم بتاريخ الثامن عشر من شهر جوان عام 1940م، بأنه وبالرغم من خسارة فرنسا للمعركة إلا أنها لم تهزم في الحرب، بحيث ناشد هذا الأخير كل الفرنسيين ليتوحدوا معه في العمل، من اجل إنقاذ الإمبراطورية الفرنسية على حسب قوله. وهو نفس الاعتقاد الذي تبناه قائد أركان الجيش الفرنسي في شمال إفريقيا الجنرال "توغس" ففي خطبه ذكر ما يلي: " إذا أراد هتلر جزءا من الإمبراطورية الفرنسية سيواصل الفرنسيون وشعوب المستعمرات المقاومة في شمال إفريقيا، لابد من حماية الوجود الفرنسي من فاس إلى سفاقس"¹

وقد استند الديغوليون في دعايتهم على مختلف الوسائل لتسهيل تواصلهم مع الجمهور، ونقل ومناقشة أفكارهم بنجاح، ومن ابرز تلك الوسائل المستخدمة في تلك الفترة إذاعة أل (بي بي سي) البريطانية، والتي كان يديرها الجنرال شارل ديغول. حيث كانت تبث باللغتين العربية والفرنسية، وفي بعض الأحيان كانت تبث باللهجة المغاربية، كما ساعدت الملصقات على الجدران و المناشير التي كان يطلقها من المناطق ترويج دعايته. إلا أن ديغول استغل فرصة غضب العنصر البشري اليهودي ضد حكومة فيشي للترويج لدعايته في وسط الجماهير الجزائرية²

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق ، ص 58

² لزهرة بديده: الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل

شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010

وما كادت سنة 1941 أن تنتهي حتى أضاف أنصار ديغول إلى رصيدهم الدعائي جريدة أطلقوا عنها تسمية "كومبا" بشكل سري، كوسيلة دعائية للترويج لحملاتهم ونشر أفكارهم في تلك الفترة¹

تم استهداف مختلف الفئات الجزائرية من قبل ديغول وأنصاره، فوجهت لهم الكثير من الحملات الدعائية النشطة والمكثفة، فقد استغلوا في ذلك مختلف الوسائل للتأثير عليهم أهمها:

- استغل ديغول المناسبات الدينية كفرصة ذهبية للتواصل مع الجزائريين، وتوجيه خطبه لهم
- لضمان التأثير على الجماهير الجزائرية تم بث اغلب الخطب الدعائية باللهجة المحلية واللغة العربية
- تخويف الجزائريين من الخطر القادم من الماكنة النازية، ومن شخص هتلر وما قد يجلبه من مخاطر لساكنة شمال إفريقيا²

وكجزء من الجهود المبذولة من قبل السلطات الفرنسية لتعزيز استراتيجيات الدعاية المضادة، تم الربط بين محطات البث الاذاعي المختلفة، ولم تكتف السلطات الاستعمارية الفرنسية بهذا فقط، بل قامت بتأسيس ادارة سينيمائية تابعة للجيش الفرنسي والغرض من انشاء المحتوى السينيمائي هو رفع الروح المعنوية للعسكريين ولفت الانتباه لقدرات الجيش

¹ لزه بديدة: المرجع السابق، ص 99

* تاترت الجالية اليهودية بحملات ديغول الدعائية، خاصة بعد قرارات حكومة فيشي المجحفة في حقهم، بالغاء مرسوم كيميو، والتي حرمتهم من حقهم في الحصول على الجنسية الفرنسية، والمواطنة وبالتالي فقد التف اليهود حوله، حتى اصبح الكثير منهم يسمون مواليدهم الجدد بتسمية "شارل" نسبة الى الجنرال شارل ديغول، للمزيد ينظر: لزه بديدة، نفسه، ص 100

² نفسه: ص 102

الفرنسي والملاحظ ان السلطات الاستعمارية الفرنسية اتخذت كل هذه الاجراءات والتدابير من اجد التصدي للمد النازي وايقاف الترددات الاذاعية الالمانية ونفس الشيء بالنسبة للدعاية الايطالية التي طالما اثارت مخاوف الادارة الفرنسية¹

رغم كل هذه المجهودات المبذولة من طرف الديغوليين، إلا أن أفكارهم لم تلق استجابة واسعة ورواجا لدى الجماهير الجزائرية، وهذا ما أكدته اغلب التقارير الفرنسية التي أشارت فيها إلى أن شارل ديغول لم ينجح في التأثير عليهم، خاصة وأنهم يعلمون جيدا بأنهم هم المسؤولون عن الأحداث التي تجري لإخوانهم في فلسطين، واتهامهم لمساندتهم لليهود على حساب الإخوة الفلسطينيين²

3-2 الدعاية الانجليزية:

كان الاعتقاد العام خلال فترة الحرب العالمية الثانية ان الشعب الالمانى كان شديد الانتباه لتقادي التعرض لفخ خداع دول الحلفاء، وانه مشدد الحذر من تاثير الحملات الدعائية وبناء على ذلك اختار الانجليز والامريكيون السير على الطريق الطويل، الذي يسعى لكسب تاييد الجماهير من خلال بيانات دقيقة وموثوقة حيث كان المسعى هو تعزيز الثقة من خلال التمسك بالحق واتباع الصواب عبر تقديم وتوفير بيانات واخبار يمكن التحقق من صحتها من قبل الشعب الالمانى³

ولعل الانشطة الاستخباراتية السرية التي نفذتها الهيئات البريطانية خلال الحرب الكونية الثانية كانت اكثر الجهود نجاحا مقارنة باية دولة حتى الان، لا سيما وانها تتقن

¹ فتحي العابدي: الجيش الاستعماري والمجتمع المحلي بالبلاد التونسية...، المرجع السابق ، ص 469

² لزهو بديده: المرجع السابق ، ص 103.102

³ صلاح نصر: المرجع السابق، ص 441

فنون الدعاية السوداء¹ ومن بين اهم الانشطة التي قامت بها هي اقامة محطة ارسال سرية اطلقت عليها اسم " المذيع السري رقم 1 " والتي كانت تذيع عبرها رسائل ومحتويات احد المتخصصين في الدعاية والذي اتخذ لنفسه اسم " الزعيم " اما اسمه الحقيقي فهو " سيفتون ديلمار² seftondelmer حيث كان هذا الشخص الذي كسر كل القيود والمبادئ ينقل صوته عبر الامواج الاذاعية، موجها اياه الى الجمهور الالمانى باسلوبه اللامبالي، مقدا لهم اخبارا جذابة وبطرق ملتوية تحمل في طياتها الدعاية المطلوبة، ومن خلال بثه لصوته فقد كان يستعرض تفاصيل دقيقة من حياة ادولف هتلر الخاصة ويسبب بها ضجة وجدلا بالاضافة الى انه كان يكشف النقاب عن النزاعات والتوترات التي كانت تحدث داخل القيادة السياسية الالمانية ورغم ان الجنود الالمان كانوا يستمعون لاقواله بشكل دوري ان انه لم يكن لديهم اي شك او تردد بشأن ما يسمعونه وهذا وما يثبت تفوق المادة الاخبارية التي اعتمد عليها سيفتون ديلمار في نشر شائعاته³

كما استخدمت الدعاية السوداء الجرائد السرية، والتي تحاكي مظهر الصحف اليومية المشهورة على غرار الجريدة التي اصدرت تقليدا لجريدة سوار soir الشهيرة والتي كانت اداة لنشر الاخبار التي تدعم النازيين وتروج لاجندتهم، ولهذا استغلت فرص التقليد الاعمى

¹ تعد الدعاية السوداء او الدعاية المضللة، من الانشطة الاعلامية البارزة، كونها عملية منفصلة تنفذ في ظروف سرية، بحيث يصعب علينا معرفة مصدرها الاصلي، كما انها تبدو وكأنها تنطلق من داخل منطقة العدو او الاراضي التي يفرض عليها السيطرة او بجانبها وبالتالي فهي نشاط محاط بالكتمان ذلك لان معرفة امرها يفقدها قيمتها للمزيد ينظر: صلاح نصر: المرجع السابق، ص 442

² سيفتون ديلمار مراسل صحفي من بريطانيا، وواحد من ابرز المتخصصين في الاعمال السرية وعالم التجسس في الحرب اثناء فترة الحرب العالمية الثانية، يلقب باللحية من قبل اصدقائه نسبة الى طول شعر لحيته، اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد كان يطلق عليه اسم هنري الثامن نسبة الى ذلك الملك، كان ينشر الاخبار المضللة ويدعي بانها من كبار العسكريين في الجيش الالمانى للمزيد ينظر صلاح نصر: نفس المرجع، ص 443

³ نفسه: ص ص 442-444

للجريدة لنشر الاخبار المضللة، واضعاف مصداقية الجرائد الالمانية الاخرى، وعرقلة جهودهم الاعلامية الدعائية وكذا زعزعة ثقة الالمان¹

ولم يقتصر الحلفاء على هذه الوسائل، فقد بل تعمدوا الى توزيع نشرة مضادة مطبوعة بالانجليزية والالمانية موجهة للضباط الالمان، تضمنت هذه النشرة بيانات دقيقة، لكن عدم الاشارة الى مصدرها جعل العديد من القراء يظنون بانها صادرة من الجهات الالمانية²

بالتزامن مع نزول قوات الحلفاء للأراضي الجزائرية، كثفت انجلترا جهودها وحملاتها الدعائية المضادة³ حيث أشارت الكثير من التقارير إلى الدعاية الانجليزية، ووصفتها بأنها أكثر احترافية في التضليل والتلاعب بعقول الأفراد مقارنة برفيقتها الألمانية، حيث أثرت هذه الدعاية بشكل خاص على الشعب الجزائري المقهور فترة الحرب العالمية الثانية، واستغلت ظروفه المعيشية الصعبة خاصة أولئك الذين يعانون من مشاكل في تأمين احتياجاتهم الأساسية، فلجأت إلى استغلال كل الوسائل المتاحة بما في ذلك وسائل الإعلام، والاعتماد على الجواسيس الذين كانت تكن لهم مكانة خاصة وتمنحهم امتيازات نظيرا لقيامهم بدور فعال في دعمها⁴

وبطبيعة الحال، فلقد اقتنع الانجليز ان تصرفات الشعوب خلال وقوعها في الازمات تتبع من المؤثرات الخارجية، وليس من التفكير المجرد، كما تمكنوا من فك شفرة واسرار فن الدعاية، وعرفوا كيف يستخدمونها بشكل اكثر نجاعا وباللجوء الى شخصيات ذو كفاءة

¹ صلاح نصر: المرجع السابق، ص 444

² نفسه: ص 437

³ I.S.H.M.N,Q.O,B,P55,C1184,D1,note confidentielle du Levi-provençal sur sa mission a londrès a pierre Vienot, du 16/08/1943,f31

⁴ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية...، المرجع السابق، ص 154

للقيام بهذه المهمة، مما احرزوا تجاحا ملحوظا في هذا المجال¹ وهذا ما اكدته معظم التقارير والوثائق الارشيفية خصوصا بعد الاهتمام الكبير الذي اولته هذه الدعاية بالمنطقة المغاربية خاصة بعد توقيع معاهدة وقف القتال والهدنة بين الفرنسيين والالمان شهر جوان 1940م²

ف نجد ان الدعاية الانجليزية ضمت في صفوفها نسبة كبيرة من اليهود. والملاحظ أنهم كانوا على علاقة طيبة مع المسلمين خاصة بعد اتخاذ المارشال بيتان إجراءات مضادة ضد الجاليات اليهودية³

مست الدعاية الانجليزية الجانب الديني في الجزائر، من خلال تكثيف القوات الانجليزية لبعثاتها الممثلة من قبل جمعيات الكنيسة الانجليكانية المعروفة باسم: " نورث أفريكا ميشن " و " الشركة التوارثية البريطانية " والمتواجد مقرها في اكبر مناطق العمالات الثلاث وقد كان دور هذه البعثات توفير المعلومات للجهات المختصة الانجليزية خاصة التقارير المتعلقة بالحلة النفسية للمسلمين الجزائريين في تلك الفترة. ومن زاوية اخرى كلفت القوات الامريكية فرق بعثاتها في الجزائر لتقديم الدعم للمجتمع المسيحي وجر الشباب الجزائري لاعتناق الديانة المسيحية لان هذا هو الهدف الاسمى الذي كان الطرف الامريكي يسعى لتحقيقه⁴

وكجزء من الجهود الدعائية فترة الحرب العالمية الثانية، كانت القوات الجوية الملكية البريطانية RAF، تقوم بالقاء منشورات مناهضة للنازية فوق مدينة فيينا وبراج حيث اسقطت

¹ ادولف هتلر: المصدر السابق، ص30

² I.S.H.M.N,Q.O,P55,C1184,D1, note confidentielle du 16/08/1943,f33

³ محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال...، المرجع السابق، ص111

⁴ عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء واثره...، المرجع السابق، ص ص 260، 261

طائرات القصف بالقاء ما يقارب الستة بلايين منشور دعائي على المناطق التي كانت تحت النفوذ الالمانى في اروروبا، وقد كانت بعض المنشورات التي تم اسقاطها فوق تلك المناطق موجهة الى السكان المحليين في الاراضي المحتلة، والتي تعد بمثابة تحذيرهم وتحمل عواقب التعاون مع المانيا، في حين كان الجزء الاخر من المنشورات الملقاة موجهة للجند بغرض تقويض معنوياتهم، وزعزعة ثقتهم وقصفهم بالافكار، حيث كانت تدعوهم فيها الى عدم الامتثال للاوامر العسكرية او الانصياع والاستسلام¹

وقد حدث نفس الشيء على بنزت بتونس خلال سنة 1943م، حيث وجه الحاكم العام الفرنسي في تونس نسختين الى قائد الاسطول البحري الفرنسي الاميرال ستيفا والى وزير خارجية حكومة فيشي، ابلغهم فيها بان السلطات الانجليزية اسقطت منشورات دعائية على بنزت مفادها الدعوة لحضور جنازة ادولف هتلر، والذي توفي فجأة كما القوا من الطائرات وثائق زعموا بانها وصية هتلر قبل وفاته لكل من زوجته ووزير دعايته جوزيف غوبلز وكل هذه المنشورات ما هي الا رغبة في احباط عزيمة المجندين تجاه الالمان²

ومن زاوية اخرى استفزت دعاية لندن وباريس المعادية للنظام النازي، الرابطة الالمانية الموجود مقرها بالقاهرة التي قررت التصدي لجهودها الدعائية ونشراتها الاخبارية وذلك بتأسيس اذاعة بلسان عربي تبث اخبارها من العاصمة برلين للترويج للنشاط الدعائي الالمانى ورسم صورة ايجابية لالمانيا في اعين العالم العربي³.

¹ سايمون ادامز: المرجع السابق: ص 50

² Archives diplomatiques, Guerre 1939-1945, vichy, serietunisie, Bobine 444.n 913

³ A.n.t, s f, c20, d4, s d 7, piéce 131

الفصل الثاني: النشاط الدعائي لدول المحور في الجزائر 1939-1945م

من خلال ما تم ذكره، من اغراض الدعاية خلال فترة الحرب العالمية الثانية توصل دانيال ليرنر daniellerner، الى مجموعة من النتائج من خلال دراسته الدقيقة للحرب النفسية والاسئلة التي تم طرحها على بعض المختصين في مجال الدعاية "رجال الدعاية" حول مدى تقييمهم لدور الحرب النفسية في اوروبا اثناء الحرب، وقد استلم هذا الاخير 29 ردا والتي سنوضحها في جدول الاستفتاء الاتي¹:

جدول يوضح نموذج استبيان لتحديد مقاصد الحرب النفسية:

أهدافها	عدد الاشخاص الذين اشاروا اليها
تقليل عزيمة العدو في القتال	13
اضعاف عزيمة الخصم في الصمود	6
تدمير وكسر ارادة العدو في المقاومة	4
التقليل من حماس الخصم للظفر بالفوز	1
تقديم عروض للعدو تجعل من الاستسلام خيارا مغريا له	8
اختصار زمن النزاع	6
دعم العمليات المقاومة في الاراضي المحتلة	6
ارساء اسس لتحقيق سلام منصف	3
ازالة مركز القيادة النازية	2
توضيح اهداف الحلفاء ومبادهم	2
تيسير التعاون مع الخصم عقب استسلامه	2

¹ صلاح نصر، الحرب النفسية، المرجع السابق ص 453

الفصل الثاني: النشاط الدعائي لدول المحور في الجزائر 1939-1945م

2	دعم العمليات العسكرية والتحرك الحربي
1	فرض السيطرة على شعوب المناطق المحتلة
56	المجموع

من خلال ما ورد في الجدول، يتبين لنا ان " ليرنر" بنى عدة تخمينات، واستند الى عدة فرضيات عند طرحه لاسئلته، وكلها مبنية على اسس غير صحيحة، فالسؤال الذي قام بطرحه على المختصين في مجال الدعاية كان يلمح الى وجود غاية واحدة رئيسية للحرب النفسية في ساحة العمليات الاوروبية، ولكن هذا الافتراض الذي تم تقديمه من غير الممكن ان يكون مضبوطا، ما لم يكن مستندا على قاعدة قوية، واساس واسع على غرار المساهمة في تحقيق الفوز، و الهدوء بالاضافة الى ان السؤال يشير الى ان الفرد بإمكانه تقييم نتائج الدعاية، وتقدير تأثير الرسائل الاعلانية التي تنشر خلال فترة النزاع وغيرها من وسائل الحرب النفسية المختلفة بشكل عام، دون الاشارة الى الاهداف المحددة، لذا فهذا التصرف لا يثمر عن اي نتائج مفيدة¹

¹ صلاح نصر: المرجع السابق، ص454

الفصل الثالث:

النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر

1945 - 1939

ادركت السلطات الاستعمارية الفرنسية بمجرد نشوب الحرب الكونية الثانية وظهور بوادر النزاعات الأوروبية استحالة الصمود امام الماكنة الالمانية، الا في حالة اذا اعدت العدة والعتاد اللازمة تجاه ابناء المستعمرات بما فيها الجزائر، فلذلك باشرت الحكومة الفرنسية في اعادة تجنيد اكبر عدد ممكن من الشباب الجزائري في صفوفها، والزج بهم في جبهات القتال بشتى الطرق الاغرائية او القمعية التعسفية، وهذا ماسيتم احتواؤه في هذا الفصل.

1- الجزائريون ومسألة التجنيد الاجباري

1-1 الجذور التاريخية لسياسة التجنيد :

بمجرد ظهور الاشارات الاولى لاندلاع الحرب العالمية الاولى، زاد ضغط المستوطنين الاوروبيين على الادارة الفرنسية لفرض قانون التجنيد الاجباري على الشعب الجزائري مما دفع بهذه الاخيرة التي كانت مجبرة لا محالة الى اصدار قانون التجنيد الاجباري سنة 1912م¹ زاعمة بانها تسعى لتحقيق مبدأ المساواة بين الشبان الاهالي والاوروبيين وعلى الرغم من هذه الادعاءات المصرح بها الا ان جهودها اقتصرت فقط على ضمان الالتزام باداء الواجبات دون منحهم نفس الحقوق والامتيازات التي يحظى بها العنصر

¹ قانون التجنيد الاجباري 1912م: هو اجراء سياسي يسعى الى استدراج مختلف فئات الشغل الجزائري، وضمها الى صفوف الجيش الفرنسي، باعتبارهم رعايا فرنسيين، والزامهم بالمشاركة في العمليات العسكرية تحت لواء فرنسا، اقره البرلمان الفرنسي يوم 3 فيفري 1912م. ولكي يصبح ساري المفعول، تم الاعلان عنه رسميا ونشره في جريدة المبشر يوم 2 مارس 1912م، يتالف قانون التجنيد الاجباري من 30 مادة، موزعة على اربعة ابواب . وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى تلوح في الافق، تم اشراك الجزائريين بصفة اجبارية في هذه الحرب، التي لا تخدم مصالحه ولا تعكس قضاياهم، وهذا ما اكدته صحيفة في احد اعدادها الحصيلة الاولى للجزائريين المشاركين في تلك الحرب، والتي قدرت بحوالي: 177000 مجند، 75000 عامل، في حين لقي ما يقارب 76000 حتفهم جراء وضعهم في الصفوف الاولى في المعارك القتالية، و مايقارب 82000 جريح للمزيد ينظر: حميد ايت حبوش: قانون التجنيد الاجباري 1912م. دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، المجلد 9، العدد 2، الحوار المتوسطي، جامعة وهران 1، 2018، ص 279

الاوروبي ولضمان تحقيق مبتغاها وكسب رضا الاهالي بان لها نوايا حسنة اتجاههم اتخذت السلطات الفرنسية خطوات واضحة وذلك باصدارها لعدة قوانين وتشريعات خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1908-1914م بهدف تقليل القيود وتخفيف شدة تشدد القوانين الجزرية التي كانت تطالهم لعل ابرز هذه التشريعات ماييلي:

- المصادقة على استثناء المجندين الجزائريين من تنفيذ قوانين الاندجينا الصارمة التي كانت تطبق عليهم دون غيرهم
- اتخاذ قرار الغاء التنقل بحرية دون اخذ الاذن داخل الاراضي الجزائرية ومع فرنسا
- العمل على الغاء العديد من المخالفات التي كانت تستلزم في الفترة السابقة دفع غرامات مالية كعقوبة
- محاولة التعامل بليوننة مع بقية المخالفات المفروضة على الجزائريين وذلك من خلال تحويلها الى قضاة الصلح بددلا من تعامل السلطات الادارية معها¹

ومع ذلك فالجزائريين تقطنوا لاساليب المراوغة المبدولة من قبل السلطات الفرنسية، وبالتالي فقد اعربوا عن مدى استيائهم وسخطهم من قرار التجنيد الاجباري، فراح المعظم من علمائهم يذيعون فتوى في الاوساط الشعبية: مفادها تكفير الاشخاص الذين ينضمون لصفوف الجيش الفرنسي حيث قام البعض منهم بتصنيف الجزائر كبلد كافر وغير مناسب لمعتقداتهم الدينية، فقررروا مغادرتها والانتقال الى بلاد الشام وتركيا، ووفقا لما تم ملاحظته ايضا خلال تلك الفترة فقد صنفت تلمسان من بين اكثر المدن التي شهدت تزايدا في نسبة

¹ يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص44

الهجرة، حيث ذكرت بعض التقارير ان حوالي 800 عائلة تلمسانية غادرت البلاد، وانتقلت للعيش في بلاد المشرق تليها كل من معسكر، برج بوعرييج سطيف¹

وفي هذا السياق، استجاب الكثير من الجزائريين للنصائح المقدمة من قبل جريدة الحق الوهراني² في اعدادها المنشورة سنتي 1911-1914 والتي تقضي بالهروب من البلاد لتجنب الوقوع في مكيده التجنيد الاجباري في صفوف الجيش الفرنسي، وهذا ما اكده صلاح العقاد، فقد اثار هذا الاجراء استياء كبيرا في الاوساط الجزائرية، لدرجة ان الكثير منهم قرر مغادرة وهران باتجاه الشام³

وغير ذلك، واعرابا عن رفض الجزائريين لقانون التجنيد الاجباري، قاموا بتنظيم الكثير من المظاهرات والاحتجاجات، التي لم تقتصر على منطقة واحدة بل شملت العديد من ولايات الوطن، الامر الذي يعكس حجم الغضب والاستياء على هذا القرار. ففي منطقة بوقرة التي تقع ضواحي مدينة البليدة، تجمع حوالي 300 شخص جزائري امام مبنى البلدية في مظاهرات سلمية اعتراضا على قانون التجنيد الاجباري للجزائريين، ومتهمين بذلك فرنسا بخرقها لاتفاقية 5 جويلية 1830م، وبالتالي فقد رفضوا الانصراف الا بعد تدخل رئيس المجلس البلدي، الذي قدم لهم وعودا بدراسة مطالبهم بشكل جدي، وقد حدث نفس الشئ

¹ يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص45

² جريدة الحق الوهراني: جريدة تصدر بشكل اسبوعي بمدينة وهران، كانت هذه الجريدة تكتب باللغة الفرنسية، دون أي محتوى باللغة العربية، ولكن ابتداء من عددها 31 وبالضبط في شهر افريل 1912م، اضافت صفحة واحدة باللغة العربية الى محتواها، وبعدها بفترة قصيرة اضافت صفحتين باللغة العربية، مما يشير الى انها بدأت تدريجيا بادراج اللغة العربية الى جانب اللغة الفرنسية في اصداراتها، كان يصدر هذه الجريدة فرنسي يدعى تابيي، بعد اعتناقه للاسلام صار متحمسا جدا لمعالم الدين الاسلامي، وملتزما بنشر افكاره من خلال اعداد هذه الجريدة، التي كانت تدافع دوما عن حقوق الجزائريين للمزيد ينظر: محمد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954، ط2، الفا يزاين، قصر المعارض،

الجزائر، 2006، ص37-39

³ حميد ايت حبوش: المرجع السابق، ص283

بالنسبة لباتنة وبالضبط نواحي عين التوتة، التي شهدت اصطدامات عنيفة يومي 28-29 ماي 1912م بمقر البلدية، وذلك لعدم حضور المسجلين في قوائم الاحصاء للقرعة الخاصة بالتجنيد. اما بالنسبة لمدينة خنشلة فقد اشار اقرير المسؤول الاداري الر رفض سكان مدينة خنشلة لهذا القانون، وان الشاوية قد ابدوا عزمًا قويا على التمرد على الهيئات المحلية في حال تم فرض التجنيد الاجباري عليهم، كما اكدوا على اصرارهم على اللجوء الى الجبال لمواجهة هذا القرار بقوة وكذلك شهدت منطقة القنطرة احداثا مماثلة يوم 2 جوان 1912م، من خلال تصريحات احد المحتجين الذي خاطب الحاكم العام دون اي تردد برفضه القاطع لتجنيد ابناؤه وابناء شعبه¹

استمرت احتجاجات المتظاهرين ضد قانون التجنيد الاجباري خاصة في منطقة بني ميزاب، حيث ارسلوا عدة رسائل وشكاوي الى كل من رئيس الحكومة، رائد منطقة غرداية ووالي العام وذلك يوم 23 فيفري 1912م يشرحون فيها بب رفضهم لهذا الاجراء الذي يتعارض ومبادئ الشريعة الاسلامية بالاضافة الى مخالفته لبنود معاهدة 1853م²

والجدير بالذكر، ان السلطات الفرنسية لجأت لاستخدام عدة وسائل لجذب المجندين الجزائريين اليها للالتحاق بصفوف الحرب العالمية الاولى، كاستعمال الموسيقى وتنظيم الولايم وما شابه ذلك.. وتمهيدا لذلك اصدر قائد الجيش الفرنسي في الجزائر بيانا نهاية عام 1915م يوصي فيه بتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، وتوجيه طاقات المواهب الشابة نحو تحرير فرنسا، وجعل عملية التجنيد مغرية للشعب الجزائري، وبالتالي فقد تم تقديم الكثير من الولايم الفاخرة للفقراء المعدمين في الجزائر³

¹ حميد ايت حبوش: المرجع السابق، ص 281

² نفسه: ص 282

³ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص 253

كما قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالاهتمام بالشؤون الاسلامية للمسلمين الجزائريين، من خلال التعاطف مع العسكريين الجزائريين، خاصة فيما يتعلق بتوفير الجو المناسب لاداء فريضة الصيام في شهر رمضان المبارك، حيث احترمت ايضا قراراتهم بشأن الصوم دون سن اي قيود¹بالاضافة الى اهتمام الادارة السياسية والعسكرية بالوجبات المقدمة للجنود الصائمين، حيث اصدرت اوامر باتخاذ اجراءات بتوفير بدائل للحوم الخنازير بلحوم يتم ذبحها بما يتناسب والشريعة الاسلامية والسهر على تقديم وجبات الفطور والسحور في وقتها² والسبب الرئيسي وراء هذه التسهيلات واحترام الشعار الدينية للجنود المسلمين الجزائريين، هو فقط من اجل تعبئتهم والزج بهم في الصفوف الامامية لجبهات القتال، والتصدي لمختلف الحملات الدعائية المنتشرة في تلك الفترة³

وخلال فترة الحرب العالمية الاولى، استخدمت الادارة الاستعمارية الفرنسية اسلوبا مراوغا اضافيا لتجنيد الجزائريين، حيث اعتمدت على مبدأ التعويض، وبموجب هذا المبدأ عمدت العائلات الغنية على دفع مبالغ مالية كبيرة لتعويض ابنائها، فقامت هذه الاخيرة بارسال ابناء الجزائر من الطبقة الكادحة للتطوع في الجيش الفرنسي، وتحمل عبء التجنيد بدلا من ارسال ابنائهم ولعل هذا ما نصت عليه المادة 23 من قانون فيفري 1912م والتي اشارت الى امكانية استبدال المجدد الجزائري بمجدد اخر، وفقا لعدة شروط كان يكون المجدد البديل في صحة جيدة تسمح له على تحمل متطلبات الخدمة العسكرية، وقد كانت نتيجة تلك المادة ظهور عدة وكالات متخصصة في تنظيم عملية بيع البدلاء، وتغطية تكاليف التعويض، مستغلة بذلك الظروف المعيشية الصعبة وحاجة الشباب الجزائري للمال،

¹ المرضى والجرحى من المسلمين في فرنسا، اخبار الحرب، العدد82، تاريخ 31ديسمبر 1915، ص4

² عبد الواحد المكني: الحياة اليومية للجنود المغاربة في الجبهات الاوروبية خلال الحرب العالمية الاولى، ج2، ط1،

المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016، ص222

³ الجرحى المسلمين في باريس بناء الجامع، اخبار الحرب، العدد68، تاريخ 3 ديسمبر 1915، ص4

وهذا الامر بطبيعة الحال ادى الى زيادة كبيرة في تكلفة البدلاء، واصبحت العملية مكلفة للغاية حيث وصلت الى ما يقارب الاربعة الى سبعة الاف فرنك، وخير دليل على هذا الكلام الرسالة التي كتبها احد الجزائريين الذي ينحدر من منطقة القبائل الى احد اقاربه في تونس، حيث جاء في تلك الرسالة تفاصيل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كان يعاني منها الجزائريون خلال تلك الفترة خاصة عملية بيع البدلاء ففي كل يوم يتم ارسال المجندين الشباب البدلاء الى فرنسا للخدمة العسكرية حيث لم يبق سوى الاطفال وكبار السن وكذا المجندين الاصليين اصحاب الطبقة البورجوازية¹

كما سعت فرنسا الى الاستفادة من الطرق الصوفية، لطلب دعمها المعنوي، حيث حثت هذه الاخيرة لكي تطلب من اتباعها تأييد فرنسا، وازهار الولاء لها وعدم الاكتراث لنداءات الدعاية الالمانية والعثمانية، فصوبت انظارها تجاه الطريقة التجانية² وقد يكون ذلك ناتجا عن زيادة عدد اتباع الطريقة التجانية عبر كامل ربوع الوطن، خاصة في اواخر القرن التاسع عشر ووفقا للاحصاء الذي اجري عام 1897م، حيث تم تقدير عدد اتباعها ب25323 وينطبق ذلك ايضا على عدد المقدمين والزوايا، فتعداد المقدمون 165، اما الزوايا 32، الوكلاء 09، الشواش 02 كما ان للطريقة خونيات ونساء تابعن لها³

¹ صباح البار: التنظيمات العسكرية الاهلية والمجندون الاهليون الجزائريون في الجيش الفرنسي اثناء الفترة الاستعمارية 1900-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، ج1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2020-2021، ص230

² تعود الطريقة التجانية الى مؤسسها الاول ابو العباس احمد بن محمد بن المختار ابن سالم التجاني، المولود عام 1150هـ/1737م، بقرية عين ماضي، والتي تقع على بعد حوالي 60 كلم من مدينة الاغواط، والتي انهال منها المبادئ الاساسية للطريقة، وحفظ القرآن الكريم للمزيد ينظر: عبد العزيز شهبى: الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص137

³ ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص242

ونفس الشيء بالنسبة للطريقة القادرية¹ والتي اذاع شيخها الشيخ الهاشمي بن ابراهيم² نداءات الى جميع اتباعه طالبا منهم تقديم ولأئهم لفرنسا والوقوف الى جانبها، كما بشرهم في سطور ندائه بانتصار فرنسا وهزيمة المانيا حيث اكد الشيخ الهاشمي في خطاباته ان المسلمين الجزائريين واتباع طريقته سيظلون في خدمة الدولة الفرنسية ودعمها وقد تكررت هذه الكلمات في جميع نداءاته وذلك عرفان بالجميل لفرنسا، كونها احسنت التعامل مع الجزائريين الواجب شكرها ورد الجميل لها، عكس الاتراك الذين ظلموا الشعب الجزائري في الفترة الماضية باساليب مرهقة وقاسية³

تم تجنيد ما يزيد عن 400 الف جزائري للمشاركة في الحرب، الى جانب تكليفهم باداء العديد من المهام في المصانع لتلبية متطلبات الانتاج والمناجم، والمشاركة كذلك في اعمال الزراعة، الا ان انتشار الهجرة والحركات التمردية المناهضة لقانون الاندجينا كانت بقوة في

¹ ترتبط الطريقة القادرية بالشيخ الصوفي عبد القادر الجيلاني، الذي وافته المنية ببغداد سنة 561هـ / 1166م. وهناك تقع الزاوية الرئيسية، حيث تعتمد هذه الطريقة على مجموعة من القيم الاساسية التي تشمل العلم، الاخلاق الاتقان في العمل، اعلاء كلمة الحق و خشية الله تعالى والابتعاد عن المظاهر الدنيوية، وفي القرن التاسع عشر كان الحاج محي الدين هو قائد الطريقة القادرية في الجزائر، التي كانت دائما سبابة في مناهضة الاحتلال الفرنسي، انتشرت الطريقة في مختلف ارجاء الجزائر، فتم فتح فروع اخرى لها في مناطق شرق الجزائر وجنوبها، كان لها دور مهم في مقاومة الاحتلال الفرنسي اثناء غزوه للصحراء، ومن اهم الزوايا الموجودة في تلك الفترة: زاوية منعة بالاوراس، المعروفة باسم زاوية بالعباس، زاوية تبسة للمزيد ينظر: عبد العزيز شهبوي: المرجع السابق، ص 101-103

² الشيخ الهاشمي الشريف بن ابراهيم بن احمد، المولود في عام 1835م بمنطقة نفطة بتونس. تتلمذ على يد ابيه وتعلم مبادئ وتعاليم الدين الاسلامي. انتقل الى الوادي واسس هناك زاوية جديدة للطريقة القادرية، بعد توصية من والده الشيخ ابراهيم شيخ الطريقة القادرية على منطقة الجريد بتونس. واصل نشاطه هناك، الى ان انتقل الى جوار ربه سنة 1923 ويعد الشيخ الهاشمي واحدا من اهم الشيوخ الصوفيين، الذي نجحوا في تحسين الجوانب الروحية لحياة الكثيرين، وكذا من بين كوكبة الشخصيات التي خلفت وراءها ارثا ذو قيمة عالية للمزيد ينظر: عمير اويمحيدة: القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، ماي 2003، ص 204-205

³ ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 54

العديد من مناطق الاوراس عامي 1916-1917م وقبله احتجاج سكان جبال بني شقران عام 1914م¹

ما يمكن استنتاجه ان انتفاضة بني شقران جرت احداثها بمعسكر، حيث نشبت هذه الانتفاضة نتيجة لعدة اسباب من بينها: الاستيلاء الممنهج للاراضي والتلاعب بها، وكذا زيادة النشاط الاستيطاني، الا ان العامل الحاسم الذي ادى الى حدوث الانتفاضة: هو قانون التجنيد الاجباري الذي اصبح يعد بمثابة النقطة التي افاضت الكاس، والذي قوبل بالرفض القاطع حيث قامت قبائل بني شقران مع قبيلة اولاد سيدي دحو وسكان بابا علي بعقد اجتماع سري تمخض عنه اللجوء الى الكفاح المسلح²

اما انتفاضة الاوراس 1916-1917م، فقد جرت احداثها نتيجة لورود اخبار مروعة عن سقوط الالاف من المجندين الجزائريين في ساحات المعارك القتالية، التي جرت في اروربا، الشئ الذي اغضب الجزائريين واعربوا عن رفضهم القاطع لهذا القانون، وعليه فقد جرت هذه الانتفاضة بشكل رسمي يوم 11 نوفمبر 1916م، حيث اجتمع كل من سكان بركة وعين الاوتة في قرية بومعزاز، اين اتفقوا فيها على اعلان الجهاد احتجاجا ضد قانون التجنيد الاجباري³

مع نهاية الربع الاول من القرن العشرين، ازدادات احتياجات فرنسا العسكرية، فما كان عليها سوى تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، وارسالهم للمشاركة في المعارك بالهند الصينية، وزجهم في ميادين القتال في المانيا خلال فترة الحرب العالمية الاولى، وعليه فقد

¹ يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص45

² حماتيت عبد الكريم: موقف النخبة الجزائرية من التجنيد الاجباري، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، العدد 1، المجلد 1،

2021، جامعة الجبلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ص100

³ حميد ايت حبوش: المرجع السابق، ص284

تكبدت الجزائر خسائر بشرية جسيمة من جراء قانون التجنيد الاجباري، ومن جراء اشتعال فتيل الحرب حيث لقي الالاف من ابناء الشعب حتفهم، واصيب منهم عشرات الالاف في سبيل قضية لا ناقة ولا جمل لهم فيها، قضية لا يؤمنون بها ولا تعنيهم باي شكل من الاشكال¹ فارتفعت بعد الحرب الكثير من الاصوات التي تدعو الى ضرورة تحقيق مطالب العدالة للمجندين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب، وتذكير فرنسا بوعودها بمكافاة هؤلاء في حالة مشاركتهم في الحرب، فازداد الضغط على جورج كليمانصو الذي ماكان عليه سوى الخروج والادلاء ببعض الاصلاحات التي تم الاعلان عنها رسميا في قرار الرابع من فيفري من عام 1919م من بينها:

1- الغاء قانون الاندجينا القمعي

2- تسهيل عملية الحصول على الجنسية الفرنسية، من خلال اضعاف بعض الشروط عليها²
يظهر ايضا ان المؤرخين الفرنسيين قد اعترفوا بالدور الحيوي الذي لعبه المجندون الجزائريون في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الاولى، فحسب وجهة نظرهم فان جميع فئات المجتمع الجزائري قد شاركت في هذه الحرب بحيث تتمثل هذه الفئات في:

- بالرغم من العدد الصغير لجماعة النخبة، الا انهم انضموا الى فرق المشاة وهو ما يعكس اخلاصهم للفرنسيين
- الطبقة البورجوازية ذات المكانة المرموقة، والتي ساهمت في الحرب ضمن وحدة "القومية" الخيالة

¹ ابن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 114

² يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 45

- شباب من الاسر البسيطة ذوي الدخل المنعدم، والمشاركين في الحرب بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة
- بالإضافة الى فئة الافراد الذين هم في حاجة ماسة الى تحسين اوضاعهم المعيشية، من خلال المشاركة في الحرب وهذا بسبب انعدام وجود ماوى ودخل ثابت لهم¹

1-2 تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

ويتساوى الأمر في الاهمية بالنسبة للمجندين الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الثانية، فبعد اعلان المانيا الحرب على بولندا وبدء توسعها على حساب الاراضي الاوروبية، ادركت الادارة الفرنسية صعوبة وقف تقدم الجيوش الالمانية، والتصدي لها، كونها لم تكن مستعدة جيدا لذلك، وغير مجهزة بشكل كافي لمواجهة الهجوم النازي المفاجئ، فما كان عليها سوى التحضير لمواجهة تهديدات الالمان، وعليه رات في شباب مستعمراتها منفذا لانقاذها بما في ذلك الجزائر²

وعليه، فقد تم اقحام الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك بناء على قرارات الوالي العام على القطاع الوهراني ليونار بوجار يوم 20 اوت 1939م، حيث اصر هذا الاخير على ضرورة الحفاظ على الاوضاع الهادئة بالقطاع الوهراني، وفرض الحظر الشامل على اي تجمعات عامة او احتجاجات جماعية الى غاية حل النزاع الجاري، ويظهر ذلك من خلال رسائل تنبيهية لرؤساء البلديات والدوائر، يوصيهم فيها بتطبيق القانون المتعلق بالتسخير، والذي يعود بالنفع على الصالح العام، وقد اكد الحاكم العام ليونار بوجار ان كل من قانون جويلية 1938م وقانون 28 نوفمبر 1938م

¹ عبد الكريم عياشي: المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا...، المرجع السابق، ص 178

² محمد بومدين: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 107

يتيحان له القدرة على استخدام الممتلكات، والافراد لمصالح معينة خاصة فيما يتعلق بارتقاء ودعم المصالح الفرنسية¹

لذا فقد شرعت فرنسا منذ 30 اوت 1939م في تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، حيث استغلت هذه الاخيرة الجانب الديني كوسيلة لجذب اكبر عدد من المسلمين الجزائريين، وتحفيزهم للتطوع في الجيش والقتال ضد الالمانيين، وحجتهم في ذلك ان النازيين هم العدو الاكبر للامة الاسلامية²

وبالتالي فقد كان الهدف الاسمى للسلطات الاستعمارية، هو اظهار المانيا بمظهر الشبح الذي يهدد الكيان الديني، وفي تصريحات بثت في اذاعة الجزائر اكد فيها المكلف للمصلحة العامة لوسائل الاعلام والاتصال على التقليل من مكانة الالمان، والادلاء بان الزعيم النازي هتلر قد اهان العرب المسلمين، من خلال وضعهم في المرتبة الرابعة عشر ضمن مراتب الاعراق البشرية³

تم تجنيد الشعب الجزائري من مختلف الطبقات للمشاركة في الحرب الى جانب الجيش الفرنسي، تحت طائلة قانون التجنيد الاجباري، حيث سيقوا وارسلوا الى جبهات الحرب وقدرى الكثير منهم بانه لا بد من المشاركة في الحرب ضد النازيين و الفاشيين المناهضين للديمقراطية، والمنتهكين لحقوقهم وحريرتهم⁴

¹ A.W.O. BOITE 1439. CIRCULAIRE DU 09 SEPTEMBRE 1939

² محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 108

³ A.w.o, boite 4480.état d'esprit des populations musulmanes(divers).1937-1944.ordre général

⁴ صلاح نومي: ليلي حمري: نشاط حزب الشعب الجزائري اثناء الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، مجلة الواحات

للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد14، 2021، ص674

تشير الاحصائيات ان عدد المجندين الجزائريين الذين جندتهم السلطات الاستعمارية لمحاربة المانيا ما يزيد عن الاربعمائة الف مجند، ما يزيد عن الثمانين الفا لقوا حتفهم في ساحات القتال، وعلاوة عن ذلك تخطت الادارة الفرنسية كل هذه الاعداد من خلال اشراك ثمانين الفا من الجزائريين في معامل الحرب الفرنسية، وكذا استغلالهم في المعامل المدنية فعلى الرغم من الزام الجزائريين بالمشاركة في الحرب الا الطبقة المثقفة او جزء من النخبة المعارضة لهذا القانون كانت تسعى الى المطالبة بحقوقهم ورفع المظالم التي كانوا يعانون منها، ومن ابرز المنندين بمساوئ وسلبيات النظام الاستعماري من طبقة النخبة "عمر بوضربة" و عباس حمانة¹ رحمهما الله

وفقا لبيار شنودورفار pierre schoendoerffer فقد تم احصاء ما يقارب 134000 مجند جزائري خلال فترة الحرب العالمية الثانية، في المقابل وحسب ما جاء به جيلبيرميني فان عدد الجزائريين المشاركين في تلك الحرب قدر بحوالي 120000 مجند جزائري، اما في كتاب لجمال خرشي فقد ورد فيه بان الادارة الاستعمارية الفرنسية قد جندت 225000 جندي جزائري، للمشاركة في المعارك القتالية بجانب الحلفاء، ودعمهم في مختلف جبهات القتال، والتي اسفرت عن مقتل حوالي 12000 شاب جزائري، والذين تم دفنهم في مقابر اوروبية مختلفة دون اي اشارة تدل على من كانوا، بل لم يتم ذكر حتى اسمائهم ومنحهم التكريم الذي يستحقونه²

بينما كان المجندون الجزائريون يقدمون النفس والنفيس في سبيل تحرير فرنسا من قبضة النازيين، كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تعامل هؤلاء معاملة لا تليق بمقامهم،

¹ احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، 2001، القاهرة، ص 161

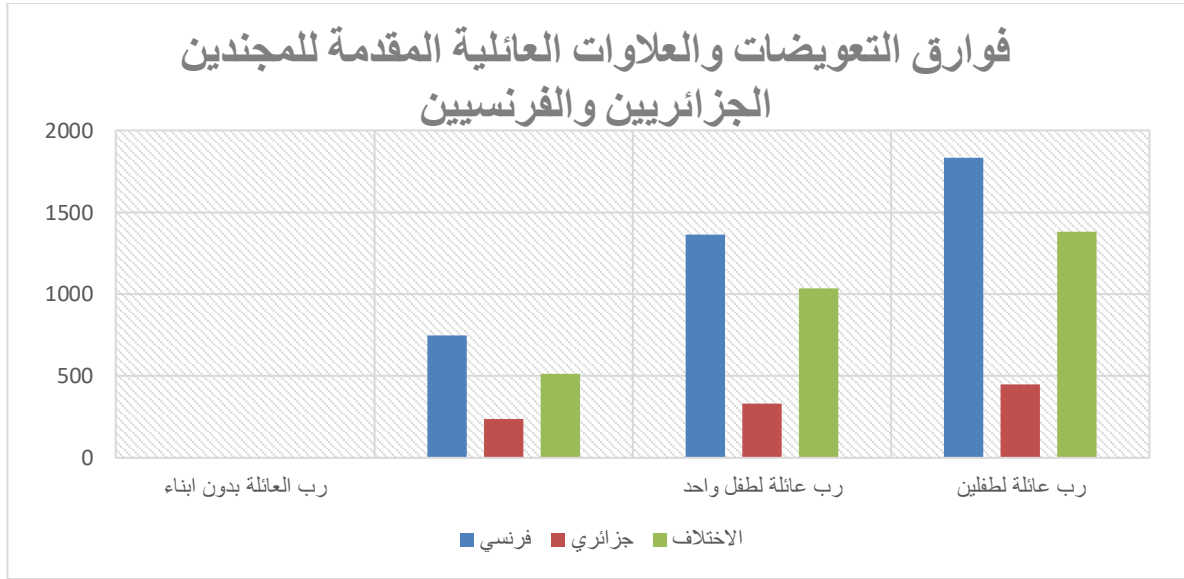
² صباح البار: المرجع السابق، ص 362

حيث لم تتخلى هذه الاخيرة عن سياسة التمييز العنصري والتفضيل بين المجندين الفرنسيين والجزائريين خاصة فيما يتعلق بالاجور و التعويضات، وعليه فالاصلاحات التي جاءت بها لجنة فرنسا الحرة بموجب قانون 3 اوت 1943م للقضاء على السياسة العنصرية، بقيت مجرد حبر على ورق، ولم تطبق على ارض الواقع حيث كانت نيتها اسكات مجندي شمال افريقيا واقناعهم بضرورة الانضمام الى جبهات القتال والدفاع عن فرنسا، بالاضافة الى احتفاظ الادارة الفرنسية بسياستها الغير العادلة بين المجندين الجزائريين، والمجندين الفرنسيين في مسالة تعويضات تكاليف الاسر والجدول الاتي يوضح ذلك جيدا

جدول يوضح فوارق التعويضات والعلاوات العائلية المقدمة للمجندين الجزائريين والفرنسيين¹:

الاختلاف	جزائري	فرنسي	رب العائلة بدون أبناء
510 فرنك	240 فرنك	750 فرنك	
1035 فرنك	330 فرنك	1365 فرنك	رب عائلة لطفل واحد
1383 فرنك	450 فرنك	1833 فرنك	رب عائلة لطفلين

¹S.H.A.T.vichy, londrès , Alger, paris,11p186, 1ére D.B.E.M.A.M.M, rapport sur le moral ,éléments musulmans,20jan 1945



من الجدول المرفق، يظهر لنا بوضوح تفاوت ارقام التعويضات المقدمة لكلا من المجندين الجزائريين والعسكريين الفرنسيين، فكيف لرب اسرة جزائرية لا يملك اطفالا مشارك في جبهات القتال ان يحصل على مبلغ 240 فرنك، مقابل ان يحصل نظيره الفرنسي المشارك معه في نفس المعارك على ثلاثة اضعاف او اكثر، فالفرق هنا كبير جدا وهذا ما يعكس سوء سياسة السلطات الفرنسية في ادارتها لسلم التعويضات، والعلاوات العائلية الطبقة على كلا الطرفين

وفي ظل هذه السياسية، سياسة التمييز الواضح بين المجندين الجزائريين والمجندين الفرنسيين بدأت الادارة الاستعمارية في التظاهر بانها تعمل على قدم وساق لتحقيق المساواة بين جميع الجنود، متجاهلة بذلك حقيقة الفروقات في جنسياتهم، وبالبرغم من ان الواقع كان مختلفا كثيرا، ادعت هذه الاخيرة ايضا بانها تسعى على تسهيل اجراءات انضمام الجزائريين للمدارس العسكرية من خلال التخفيف من الاجراءات المطلوبة والعمل على تسهيلها وفي

ظل تلك الاحداث قامت السلطات الفرنسية بسن مجموعة التعليمات وفرض بعض القرارات اهمها:

- المرسوم الصادر في يوم 07 فيفري 1940م، والذي اتاح فيه للجزائريين المسلمين الذين يبلغون من العمر 21 سنة بالالتحاق بالمدارس العسكرية، دون الحاجة الى الحصول على الجنسية، واطاحة الفرصة لهؤلاء الشبان للحصول على ترقية الى رتب اعلى من النقيب، بما في ذلك صف ضباط وضباط برتب متقدمة
- المرسوم الصادر بتاريخ 13 مارس 1940م، والذي نص على انشاء فئة جديدة من الضباط الاحتياطيين الجزائريين لأول مرة¹

لعل سياسة المرونة التي انتهجتها الادارة الاستعمارية اتجاه الشباب الجزائريين المجندين لحاجة الحرب قد كانت شكلية ومؤقتة فقط، فقد كان الاهتمام المفاجئ بهؤلاء المجندين ناتجا عن ارهاصات الحرب العالمية الثانية، ومصائبها والتي ادت الى تغييرات كبيرة في موازين القوى لمصلحة المانيا²

1-2-1 التجنيد التطوعي:

حرصت الإدارة الفرنسية على تجنيد الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي تطوعيا منذ أن وطأت أقدامها للأراضي الجزائرية عام 1830م، فقد انشأت هذه الأخيرة كتائب تركية (bataillons turque) استنادا لمرسوم 1841م، تضم هذه الكتائب ثلاثة افواج (régiments) المعروفة باسم افواج الرماة الجزائريين (régiments des tirailleurs algériens RTA) يمنح للمنخرطين فيها علاوات ومكافآت، إضافة إلى منح

¹ صباح البار: المرجع السابق، ص 365

² محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها...، المرجع السابق، ص 156

تقاعدية ذو قيمة باهضة، وذلك بعد إكمالهم 25 سنة من العمل، كما كان الرماة يتلقون تعويضات مالية كبيرة أكثر من المجندين الفرنسيين انفسهم، وذلك نظير مشاركتهم في الحملات العسكرية داخل الجزائر وتونس، فغاية فرنسا من هذه الامتيازات الممنوحة هو جذب واغراء اكبر عدد من الشباب الجزائري، وتشجيعهم للانضمام الى صفوف الجيش الفرنسي بصفة تطوعية، ومع ذلك اجرت السلطات الاستعمارية تعديلات عن طريق سن جملة من القوانين تتعلق بتجنيد الجزائريين منها قانون 1902م، الذي ينص على الغاء الحملات العسكرية المفروضة على الجزائريين، ولعل هذا الاجراء ادى الى انخفاض في كمية المكافآت التي كانت تمنح لهم سابقا،بالاضافة الى قانون 3 جويلية 1903م، والذي ينص على تقليص مدة الخدمة العسكرية من 16 سنة الى 12 سنة، والذي انجر عنه تقليص الحد الادنى للتقاعد النسبي الى 144 فرنك عوض 350 فرنك، وبالتالي تراجع المكافآت التي تمنح جراء المشاركة بالحملات العسكرية، وبالتالي فقد اثرت هذه القوانين المنصوصة على جاذبية التطوع بضعف¹

ابدى المعمرون معارضتهم لقانون التجنيد الاجباري المفروض على الجزائريين، نظرا لمخاوفهم الشديدة من حصول الجزائريين على مختلف الحقوق السياسية، فابدوا رفضهم القاطع لفكرة تطبيق هذا القانون، فخلال اجتماع جلسة النيابة المالية ادلى مورينو بتصريحاته حول المسألة المعنية في حال تم تطبيقها، فالتصويت على هذا القانون السلبي

¹ وليد بوشو: التجنيد الاجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الاولى، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد1، جانفي 2019، ص79

سوف يؤدي الى تشكيل حركة سريعة في البرلمان، شغلها الشاغل هو المطالبة بالحقوق الانتخابية للاهالي¹

استغلت السلطات الاستعمارية الفرنسية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، ومن اجل تحقيق مبتغاها، سعت الى تجنيد الشبان الجزائريين في صفوف الجيش، فكانت هذه الاخيرة تعتمد على مجموعة من كبار الاعيان والشيوخ في تجنيدهم تطوعيا نهاية كل موسم فلاحى،اضف الى ذلك اتباعها نهج تجويع الشعب الجزائري، ونقض الموارد الغذائية لانضمامهم اليها وهذا ما يوضحه الجدول الاتي²:

جدول يوضح تطور الجزائريين المنظمين الى صفوف الجيش الفرنسي(1921-1938)

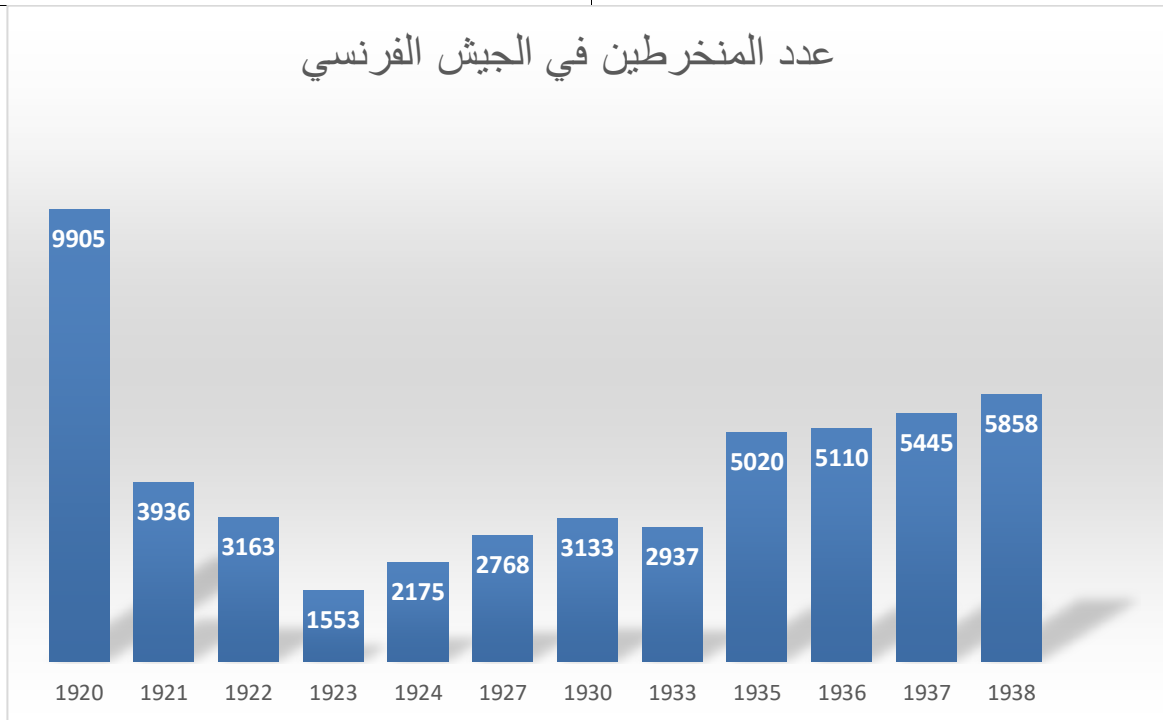
السنة	عدد المنخرطين في الجيش الفرنسي
1920	9905
1921	3936
1922	3163
1923	1553
1924	2175
1927	2768

¹ Jean Melia .le triste sort des indigènes musulmans d'Algérie 5eme édition .mercure de France. Paris.1935.page155

² عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص ص 93، 94

الفصل الثالث: النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر 1939 - 1945م

3133	1930
2937	1933
5020	1935
5110	1936
5445	1937
5858	1938



استمرت الادارة الاستعمارية في تنفيذ التعبئة الجماهيرية خلال فترة حكومة فيشي، وذلك من خلال تحفيز الشباب الجزائري بالانضمام الى صفوف الجيش الفرنسي، باستخدام مختلف طرق الاغراء استنادا الى ظروف المعيشة المزرية انذاك. فقامت هذه الاخيرة بسن العديد من القوانين في السنوات الاخيرة اهمها قانون 1943م، الذي يقضي بمنح امتيازات

ومساعدات مالية للجزائريين المؤيدين لها، كما قامت بتحديد مجموعة من الشروط وفقا للتشريعات الخاصة بالعمال المحليين اهمها:

- ان يكون ملزما باداء الخدمة العسكرية وفقا للقوانين المعمول بها
- يفترض ان يكون عمر العامل في نطاق يتراوح بين 20 و30 سنة
- في حالة حدوث اشتباكات عسكرية، يستوجب نقل هؤلاء المجندين الى مناطق القتال¹

1-2-2 التجنيد بالغصب:

لعل المتتبع للحروب التي شاركت فيها فرنسا من بداية الحرب العالمية الاولى الى غاية سنة 1954م، يدرك جيدا الاهمية الكبيرة التي لعبتها منطقة الشمال الافريقي خلال تلك الفترة، وذلك بتاكيد الفرنسيين انفسهم على المجهودات المبذولة من طرف المغاربة، ففي الجانب العسكري تم اقحام وتجنيد فئات كبيرة من شباب شمال افريقيا في جبهات القتال، واشراكهم في مختلف الانشطة العسكرية، ففي فترة الحرب العالمية الاولى تم اختيار الكثير منهم والزامهم بالتجنيد الاجباري، حيث تم ارسالهم الى ساحات القتال متقدمين الصفوف الاولى لتنفيذ المهام القتالية، على غرار المجندين الفرنسيين الذي تم ابقاؤهم في الخلف حفاظا على ارواحهم²

وفي الوقت نفسه وتماشيا مع سياسة فرنسا في استغلال وتعبئة الجزائريين تطوعيا في صفوف الجيش الفرنسي، عمدت كذلك الى انتهاج سياسة اخرى وهي سياسة الزام الجزائريين في الانخراط في الخدمة العسكرية، ومساندتهم في الحرب وبالغصب، ويظهر ذلك جليا سنة

¹ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 59، 60

² عبد الكريم عياشي: المستعمرات...، المرجع السابق، ص 169

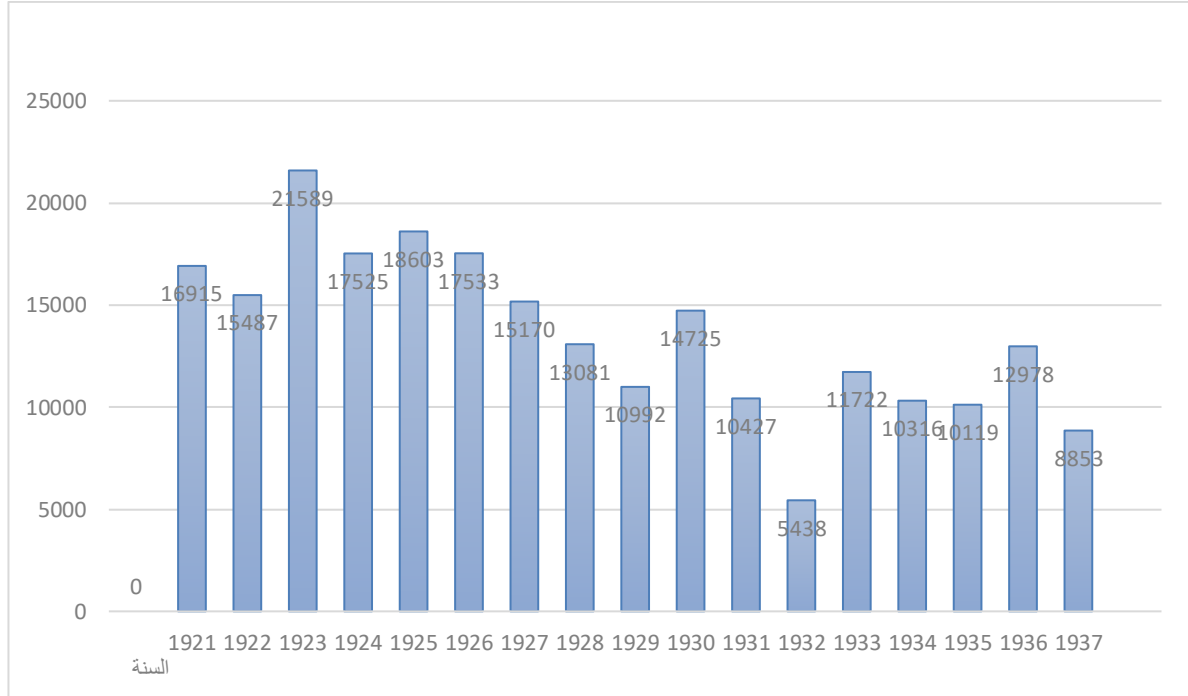
الفصل الثالث: النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر 1939 - 1945م

1923م عندما وصل عدد المجندين الجزائريين اجباريا الى ذروتها بتقدير 21589 جزائري، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال الجدول الاتي¹:

جدول يوضح عدد الجزائريين المجندين الزاميا 1921 - 1937

السنة	عدد المجندين
1921	16915
1922	15487
1923	21589
1924	17525
1925	18603
1926	17533
1927	15170
1928	13081
1929	10992
1930	14725
1931	10427
1932	5438
1933	11722
1934	10316
1935	10119
1936	12978
1937	8853

¹ عبد القادر بلجة: المرجع السابق ، ص ص 100، 101



يتضح جليا ان عدد المجندين الجزائريين خلال سنوات الحرب العالمية الثانية يفوق بكثير مقارنة مع المواجهات العسكرية السابقة، فقد رات الكثير من التقارير ان عدد المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قد بلغت في شهر جوان من سنة 1940م، 110000 مجند جزائري فقد تمت عمليات التجنيد بوتيرة جد سريعة فخلال الاشهر الاولى من اندلاع الحرب وصل عدد الشبان المجندين الى 26000 مجند¹

هناك عينة من الاشخاص الذين تم اعفاؤهم واستبعادهم من اداء الخدمة العسكرية خلال سنوات 1920-1938م، سنورد اعدادهم في الجدول الاتي²:

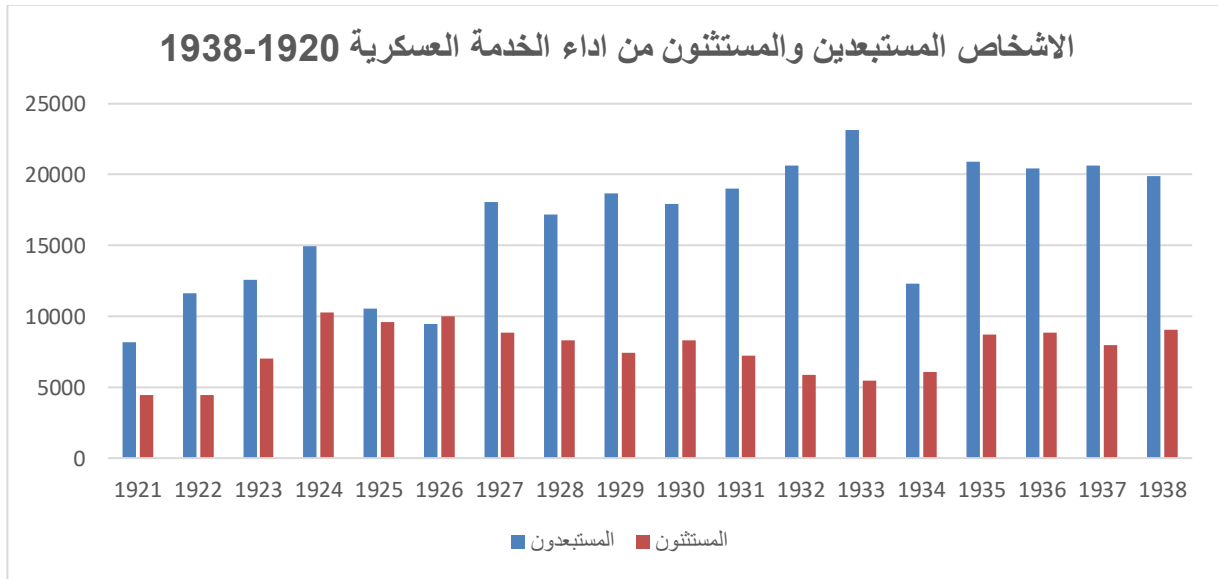
¹ محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية..، المرجع السابق ، ص95

² عبد القادر بلجة: مسالة تجنيد...، المرجع السابق، ص 104-105

جدول يوضح عدد الاشخاص المستبعدين والمستثنون من اداء الخدمة العسكرية 1920-

1938

المستثنون	المستبعدون	العام
4449	8206	1921
4474	11639	1922
7040	12549	1923
10253	14970	1924
9590	10535	1925
10000	9434	1926
8827	18053	1927
8300	17208	1928
7449	18644	1929
8303	17909	1930
7256	19035	1931
5876	20654	1932
5447	23136	1933
6049	12315	1934
8686	20913	1935
8847	20445	1936
7957	20673	1937
9087	19887	1938



من اسباب استثناء بعض الجزائريين من أداء الخدمة العسكرية الكفالة العائلية، فالكثير من هؤلاء يعتبرون العمود الفقري لذويهم ومصدر دعم رئيسي له خاصة في ظل تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال تلك الفترة، كما نص قرار سبتمبر 1926م على ابقاء كل شخص يديه اخ يعمل في الجيش من أداء الخدمة العسكرية، وهذا المرسوم يعتبر كاجراء تقديري يخفف الضغط على العائلات التي تملك اكثر من فرد في الجيش اضافة الى ذلك اغلب المرشحين لاداء الخدمة العسكرية لا يمكنهم تحمل متطلبات العمل العسكري بسبب حالتهم الصحية وجسمهم الهزيل الذي لا يتعدى 40 كغ مع الاخذ بعين الاعتبار ان الوزن المطلوب يجب ان لا يقل عن 50 كغ¹

واجه الشبان الجزائريون المجندون في جبهات القتال الفرنسية مجموعة من التحديات، نتيجة سياسة التمييز العنصري والمعاملة غير العادلة بينهم وبين الفرنسيين سواء في المعاملة الاجور او فرص الترقية، مما اسهم في تفاقم الفوارق بينهم فاصبحت واضحة جدا

¹ عبد القادر بلجة: المرجع السابق، ص ص 106-107

وتأكيد هذا ما جاء من شهادات المجندين انفسهم ومن بينهم " احمد بن بلة ¹ الذي اكد على وجود سياسات تمييز وفوارق بين الضباط الفرنسيين والجزائريين، فعلى الرغم من تساويهم في الرتب، الا ان لكل منهم نادي خاص وحتى مائدة الافطار لم تكن مشتركة حسب تصريحات هذا الاخير ²

استمر استغلال الجزائر في ارضها وتعبئة شعبها، ففي خطاب جاء به الاميرال " دارلان فرانسوا ³ يوم 12 ديسمبر من عام 1942م اي بعد نزول قوات الحلفاء الى السواحل الجزائرية دعا فيه الى انجاح عملية التجنيد من خلال مساهمة الجزائريين الاهالي في المشاركة في المعارك وتنفيذ مختلف الاستراتيجيات الحربية الا انه لم يلبث طويلا فقد تعرض لعملية اغتيال يوم 24 ديسمبر من نفس العام، في فترة جد حساسة حيث كانت هناك توترات سياسية داخلية في هيكل الادارة الفرنسية بالاضافة الى صعوبة ترسيخ نظام جديد من قبل الجنرال شارل ديغول من خلال جعل الجزائر نقطة انطلاق لتحرير فرنسا من ايدي الماكنة النازية ⁴

¹ احمد بن بلة: نشا في بلدة مارنيا، المولود في سنة 1916م، اتم تعليمه الاساسي بالمدارس الموجودة في تلمسان، انضم الى صفوف حزب الشعب الجزائري وبعد حدوث انشقاق في الحزب بسبب خلافه مع رئيس الحزب مصالي الحاج بشأن الحاجة الى بدء الكفاح المسلح، ليشكل بعدها رفقة تسعة من زملائه حزب الوحدة والعمل، والذي كانوا وراء اتخاذ القرار الحاسم ببدء الكفاح المسلح شهر نوفمبر 1954م. للمزيد ينظر: روبر ميرل: مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الاخضر، منشورات دار الاداب، بيروت، 1954، ص5

² عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص25

³ جان فرانسوا دارلان: ولد سنة 1881م، قائد اعلى للأسطول البحري الفرنسي، برز دوره من سنوات الحرب العالمية الاولى 1914-1918م، بعدما قاد وحدة مدفعية حربية. كان دارلان عضوا بارزا في الحكومة خلال فترة حكومة فيشي خلال سنة 1940م. انضم الى صفوف الحلفاء بعد الانزال الانجلو امريكي، على سواحل شمال افريقيا سنة 1942م قتل من طرق احد الافراد المعارضين للفاشية للمزيد ينظر، johnkeegan, who'swho in world war2, pr2, rutledgepress, london, 2002, p39

⁴ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص69

2- الانزال الانجلو- امريكي بالجزائر 1942م:

شهدت الساحة السياسية الجزائرية عقب نزول الحلفاء بارض الجزائر في الثامن نوفمبر من عام 1942م عودة الاحزاب الوطنية من جديد، وفي تقاطع من الصدف فالجنرال جيرو¹ الذي قاد الحملة رفع اصبعي السبابة والوسطى عند نزوله حيث يعبر هذان الرمزان عن فكرة النصر كما استدعى هذا الاخير جميع اعضاء الاتجاهات السياسية وكذا الجماهير الجزائرية للانضمام الى صفوف الحرب وتقديم الدعم للحلفاء وفي حالة فوز الحلفاء فستكون الجزائر في مقدمة الدول التي ستنال حظها من غنيمة النصر²

2-1 الظروف العامة للانزال الانجلو-امريكي على سواحل الجزائر:

بعد غزو القوات الالمانية لاراضي الاتحاد السوفياتي في صيف عام 1941م، سنوات الحرب العالمية الثانية اضطر الاتحاد السوفياتي الى الانضمام لصفوف الحلفاء بالاضافة الى اتخاذ الولايات المتحدة الامريكية لقرار الانضمام الى اطراف النزاع الدولي بشكل رسمي في شتاء 1941م، خاصة بعد الهجوم المفاجئ الذي شنته اليابان المساندة لدول المحور على القاعدة البحرية الامريكية بيرل هاربر³ في المحيط الهادي، كل هذه الاحداث

¹ولد هنري اونوريه جيرو بمدينة باريس سنة 1897م، تخرج من الاكاديمية العسكرية في سان سير عام 1900م، ليلتحق بعدها بالاكاديمية العسكرية العليا سنة 1907م، خاض غمار الحرب العالمية الاولى تم تعيينه رئيسا لاركان المارشال ليوتي اثناء قيادته لحملة الريف سنوات 1922-1926م وعندما بدأت شرارة الحرب الكونية الثانية تم ارساله الى هولندا لتقديم الدعم للجيش الهولندي الا انه وقع اسيرا ليتمكن من الهرب سنة 1942م بفضل المساعدة التي قدمتها له الهيئة السرية التابعة لقوات الحلفاء، ساند جيرو دول الحلفاء بعد نزولهم في منطقة الشمال الافريقي خلفا للجنرال دارلان بعد عملية اغتياله ليترك منصبه خاصة بعد الصراع الذي نشب بينه وبين الجنرال ديغول للمزيد ينظر: **griggjohn, the victorythatneverwas 1943, london, 1980,p63**

² عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص235

³بيرل هاربر pearlharbour : محطة بحرية امريكية في منطقة المحيط الهادي، حقق شهرة كبيرة سنوات الحرب العالمية الثانية، ففي اليوم السابع من شهر ديسمبر 1941م، فاجت الطائرات التابعة للاسطول البحري الياباني وحدات الاسطول

احدثت تغييرا جذريا في مسار الحرب العالمية الثانية بشكل كبير، وعليه فقد تحول موقف الولايات المتحدة الامريكية من دولة محايدة الى دولة نشطة وفعالة في الصراع، فتوسعت رقعة النزاع وتعددت جبهاته، وبعد دراسة الوضع نشأت لدى الحلفاء فكرة فتح جبهة عسكرية جديدة في منطقة شمال افريقيا لمجابهة العدو و تشتيته¹

تم اتخاذ قرار الاستعداد للقيام بعملية الانزال بعد ان تم عقد اجتماع في لندن يوم 23 جويلية 1942م، جمع هذا الاجتماع قادة الحلفاء من الطرف البريطاني والامريكي، بالاضافة الى جانب حكومة المنفى الفرنسية، وبعد اجتماع مطول بين الدول الحليفة توصلوا الى قرار تنفيذ عملية غزو شمال افريقيا من الجهة الغربية، واطلق على هذه العملية العسكرية اسم سوبر جيمناست (super gymnaste) بعدها تم تغيير التسمية السابقة الى "مشعل" torche بناء على مقترحات رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل²، وفي السادس

البحري الامريكي بتنفيذ هجوم مباغت في القاعدة البحرية الامريكية بيرل هاربر، مما تسبب تخريب نصف السفن البحرية الامريكية من قبل ما يقارب 105 طائرة يابانية، ورغم الضرر النفسي الذي اصاب الامريكيين نتيجة الهجوم، الا ان هذه الضربة لم تكن كافية لوقف نشاطاتهم، ومواصلة تحركاتهم العسكرية، والمشاركة في الحرب العالمية الثانية، وحسب بعض المستندات التاريخية التي اشارت الى ان الرئيس فرانكلين روزفلت والقيادة الامريكية، قد تم اعلامهم مسبقا بالهجوم المفاجئ الا انهم تجاهلوا تلك التنبيهات، ولم يستجيبوا لهم، وعليه فالأغلب ان البعض يرى ان هذا الامر كان متعمدا، بهدف دفع امريكا لدخول غمار الحرب، لتحقيق مصالح استراتيجية معينة للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، ص 638

¹ سمراء بلهاشمي، محمد بلحاج: موقف زعماء الحركة الوطنية من الانزال الانجلو امريكي، القطاع الوهراني انموذجا،

المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد2، المجلد18، جوان 2022، جامعة وهران، الجزائر، ص526

² ونستون ليونارد سبنسر تشرشل: ولد في عام 1874م، من اهم الشخصيات السياسية البريطانية، ينتمي تشرشل الى عائلة مارلبورو البريطانية ذات التاريخ السياسي الطويل، والمعروفة بتوجهاتها السياسية المحافظة، بدأ حياته المهنية من خلال الالتحاق بالجيش في كل من الهند وكوبا والسودان خلال سنة 1895م، انتخب تشرشل نائبا عن حزب المحافظين في البرلمان، ليلتحق بحزب الاحرار وهذا بعد اربع سنوات من انتخابه، تقلد العديد من المناصب السياسية حيث تم تعيينه كوزير للتجارة (1908-1910)، ثم تم تعيينه وزيرا للداخلية، ثم ترقى الى منصب وزيرا للحربية سنة 1911م. الا انه لم يدم كثيرا في هذا المنصب لانه اخذ قرار الاستقالة من منصبه عندما اخفقت خطته العسكرية لغزو الدردنيل سنة 1915م خلال الحرب العالمية الاولى، تم تعيينه في منصب وزير للبحرية عقب اندلاع الحرب العالمية الاولى فرئيسا للوزارة خلفا

والعشرين من نفس السنة عقد اجتماع جمع بين الجنرال ايزنهاور¹ والجنرال مارشال اين اتفق هذان الاثنان على تعيين الجنرال مارشال قائدا مشرفا على العمليات العسكرية، وابلاغه بضرورة كتم هذا السر والحفاظ عليه الى غاية اعلان هيئة القيادة للامر بصفة رسمية، والتي بدا الاستعداد الفعلي لها في الليلة الموافقة ل 20-21 اكتوبر 1942م في سرية ودقة تامة، بالقرب من شرشال (الجزائر) وفي تاريخ 23 اوت من نفس العام، وصل الجنرال كلارك المساعد الرسمي للجنرال ايزنهاور السواحل الجزائرية عبر احدى الغواصات، حيث قابل الجنرال الفرنسي ماست في اجتماع سري بينهما وتبادلا جميع المعلومات التي نسقت بدقة من قبل والمتعلقة بضمان تنفيذ الخطة المعدة والمرسومة لنزول جيش الحلفاء² كما حضر روبير مورفي المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت هذا اللقاء³

لنفييلتشمبرلن، عرف تشرشل بمعارضته للشيوعية، وفي سنة 1945م لم يحقق حزبه النجاح في الانتخابات الوطنية ليعود بعدها الى منصب رئيس الوزراء (1951-1955)، تخلى تشرشب عن البرلمان ووقف نشاطاته السياسية بشكل رسمي خلال سنة 1964م توفي تشرشل عام 1945 للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية...، ج1، ص741-742

¹ دوايت ديفيد ايزنهاور (1890-1969) الرئيس الرابع والثلاثون (1953-1961) ولد بدينون بمدينة تكساس، من عائلة فقيرة انضم الى كلية الضباط في ويست بوينت، وهو في سن الحادي عشر ليتخرج من هذه المدرسة العسكرية سنة 1915م، اشتغل ايزنهاور في عدة مواقع ضمن هيئة الاركان الحربية، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، مما اسفر عن ترقيته لرتبة مقدم ثم لواء ورئيس قسم عمليات سنة 1942م ، تولى دوايت ديفيد ايزنهاور قيادة عملية المشعل مع مطلع تشرين الثاني 1942م، في كل من شمال افريقيا واطاليا، ذاع صيته كثيرا خاصة بعد الانتصارات الاخيرة التي حققها، فعين قائدا اعلى لكل القوات المسلحة، وبعد انتصار قوات الحلفاء سنة 1945م، ترقى ايزنهاور الى منصب رئيس اركان حرب الجيش ، وفي سنة 1948، اصبح رئيسا لجامعة كولومبيا بنيويورك ليتم ارساله سنة 1950م الى بروكسل بصفته قائد اعلى لكل القوات المسلحة لحلف الشمال الاطلسي. تم انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الامريكية في عام 1953م ممثلا عن الحزب الجمهوري ونظرا لانجازاته في هذه الفترة تم اعادته انتخابه في عام 1956م للمزيد ينظر: اودو راوتر: رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1779 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006، ص236-238

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال...، المرجع السابق، ص111

³ محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص32

بعدها تم تنسيق مختلف الاجراءات الميدانية وتوحيد الجهود بين الضباط الامريكيين "شارل مارفي" و "كنايت" مع المستشار العسكري الفرنسي والرسمي للجنرال شارل ديغول "فرانسواستيني" بالاضافة الى انضمام كل من الجنرال كلارك نائب الرئيس الامريكي و مستشارين اخرين ذوي الجنسية البريطانية للفرقة، اين تم الوصول الى الاتفاق على تفاصيل سير تنفيذ الخطة وتحديد تواريخ البدء في تنفيذها خلال ايام 9/8/7 من شهر نوفمبر عام 1942م، حيث نفذت هذه العملية العسكرية في ظروف جد استثنائية، ضمن مجريات النزاع الحربي الذي تميز بالتفوق والانتصار العسكري لقوات الحلفاء، في حين شهدت قوات المحور تراجعاً ملحوظاً في ساحة المعركة، واصبح انهزامها واضحاً خاصة بعد معركة العلمين التي جرت على الاراضي المصرية¹

بنفس اليوم الذي نزلت فيه جيوش الحلفاء، اذاع القائد العسكري الجنرال شارل ديغول خطاباً من لندن اشار فيه بان قوات الحلفاء وفرنسا عازمة على تكثيف مجهوداتها من اجل تحرير شعوب شمال افريقيا من بطش النظام الفيشي الموالي للالمان، والسعي كذلك لضمان تحويل كل من جبهة الجزائر، تونس والمغرب الى قاعدة اساسية لتخليص فرنسا من براثن قوات المحور واستعادتها لسيطرتها²

وقد استفادت قوات الحلفاء من تشتت قادة دول المحور وانشغالهم بمواجهات اخرى في جبهات مختلفة الشيء الذي مكنهم من تهيئة الارضية لانجاح العملية العسكرية على سبيل المثال لا الحصر:

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 60

² Charles de gaulles mémoires de guerre. L'unité 1942-1944./12.PARIS:éd.plon.1956p393

- كان التركيز الرئيسي لقوات الالمان على معركة ستالينغراد، وصب جل اهتمامهم على العمليات الحربية ضد القوات السوفياتية من الجهة الشرقية

- زيادة حدة الاشتباكات العسكرية والتوترات في مصر نتيجة للهجوم الذي شنته القوات البريطانية بقيادة الضابط" برنار مونقومي " المعروف باسم: مونقومي العلمي، على القوات العسكرية الالمانية التي كان يقودها الجنرالرومل¹ والذي استطاع التغلب عليه سنة 1942م

- تكبد الجيوش الالمانية لخسارة ثقيلة في معركة العلمين بمصر وانسحابها نحو ليبيا²

كما ان المخابرات التابعة للقوات الالمانية والايطالية تعذر عليها تحديد تحركات البواخر التابعة للحلفاء والقادمة من مضيق جبل طارق، فاعتقادها السائد ان تلك القوافل كانت لغرض التموين فقط وتقديم الدعم لجبهة مالطا، وهذا دليل على ان كلا الطرفين لم يتفطنا لتلك العملية³ وخير مثال على ذلك تصريحات " قاليزوشيانو" وزير خارجية ايطاليا المعبرة عن ارتباك دول المحور من عمليات الانزال، حيث اشار في تصريحاته الى تلقي " جواكيم الريش" وزير الخارجية الالمانية لمكالمة هاتفية مستعجلة فجر اليوم الثامن من نوفمبر 1942م من قبل " فون ريبنتروب" يطلعه على اخر المستجدات السياسية، ونزول قوات الحلفاء على السواحل الجزائرية وكذا المغربية، الشيء الذي اثار حفيظة وزير الخارجية

¹ اروين رول: (1891-1944) المعروف بلقب ثعلب الصحراء، من ابرز الضباط العسكريين الالمان، وتهيئة للعمليات العسكرية في صحراء الشمال الافريقي، تولى قيادة فيلق الصحراء الالمانى سنة 1941م، حيث قام بتدريبه وتاهيله عسكريا، كلت بداياته بتحقيق انتصارات وانجازات هامة الا انه انهزم في معركة العلمين من قبل الضابط الانجليزي مونقومي، تولى مهمة قيادة القوات العسكرية الالمانية في شمال فرنسا عام 1944م، انتشرت شائعات حول ارغامه على تناول مادة السم بعد اكتشاف امره واشترائه في نصب كمين بمعية الجيش ضد ادولف هتلر، وبعد وفاته اخرجت زوجته مذكراته الى النور للمزيد

ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 863

² عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء...، المرجع السابق، ص 188

³ نفسه: ص 188

الالمانية معبرا عن قلقه واستيائه، فظل يبحث عن الحلول بشأن هذه الاوضاع الا انه لم يتوصل الى اي نتيجة ايجابية¹

لقيت فكرة تحرير الامم وتقرير الشعوب الضعيفة لمصيرها اذانا صاغية، في ظل تطور الاحداث العالمية، حيث كانت الاخبار المتداولة قبيل نزول الحلفاء في الجزائر تشير الى امكانية احداث تغييرات ايجابية لصالحهم، وتحسن ظروفهم في خلق عالم تترف فيه العدالة ويشيع فيه الامن، فعلق الشعب الجزائري كل اماله على الحلفاء التي اعتبرها مصدر قوته²

وفي غمرة نزول جنود الحلفاء قاموا برمي منشورات وزعوها عبر الطائرات في شمال افريقيا وفرنسا، اعلن ايزنهاور في منشوراته ان غاية الحلفاء من هذا الانزال هي تحرير فرنسا، والايقاع بكل من ايطاليا والمانيا، وما يمكن ملاحظته هنا بان مبادئ الميثاق الاطلسي³ كانت مجرد حبر على ورق وغير ملتزم بها اطلاقا، كما ان ايزنهاور طمأن فرنسي شمال افريقيا بانهم سوف يغادرون بلادهم في فور تلاشي خطر القوات العدوانية الايطالية- الالمانية، كما ان السيادة الفرنسية على مستعمراتها ستبقى سائدة دون اي تغيير⁴

¹ عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص189

² عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر منشورات، المصدر السابق، ص250

³ ساهم كل من روزفلت وونستون تشرشل في تحرير بيان عرف باسم الميثاق الاطلسي، وكان ذلك بتاريخ 14 اوت 1941م، حيث ركزا في هذه الاتفاقية على غايتهم من الحرب، وادرجا بعض المبادئ والاهداف التي يؤمنون بها ويسعون اليها، واهم ما جاء فيها حق تقرير الشعوب الضعيفة لمصيرهم، تظاهروا بعطفهم على الشعوب الاسلامية وكذا تجنب

العالم من مخاطر الحروب للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص128

⁴ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص198

وتوضح الكثير من الدراسات والوثائق التاريخية بشكل دقيق عن موقف الحلفاء الفعلي، حيث قامت بتلخيص أهداف كل من أمريكا وبريطانيا التي لم تقتصر فقط على المحافظة على السيادة الفرنسية في المنطقة بل تعدت ذلك فيما يلي:

- تحقيق تطور الهيكل الإداري وضمان تحسين البنية التنظيمية وتنسيق مختلف الوظائف

- إعادة بعث وإحياء النشاط الاقتصادي المخرب

- إرجاع قرار كريميو للمجتمع اليهودي

كل هذه الأهداف كانت تخدم مصالح اليهود والفرنسيين، بفضل تأييد الحلفاء أما بالنسبة لبقية الشعوب الأخرى، فدول الحلفاء وجهة نظر أخرى من جهتهم فقد كتب احد الصحفيين العسكريين في جريدة " نيويورك تايمز " مقالا وصف فيه حالة الشعب الجزائري المزرية وبأنهم ما زالوا يعيشون في بيئة منعزلة، وفقير مدقع مع انتشار مختلف الاوبئة والامراض وعليه، ما يمكن ملاحظته ان الحملات الدعائية للحلفاء اثرت على سكان شمال افريقيا وولدت الحقد والكراهية في قلوبهم تجاه دول المحور، عكس دول المحور التي لم تتمكن من تحقيق قوة موحدة منهم¹

2-2 مراحل الانزال:

فتح الحلفاء جبهة جديدة شمال افريقيا، كخطوة اولى لاحتلال المتوسط، ففي الثامن من نوفمبر من عام 1942م، نزلت القوات الانجليزية والامريكية على الشواطئ الجزائرية والمغربية²

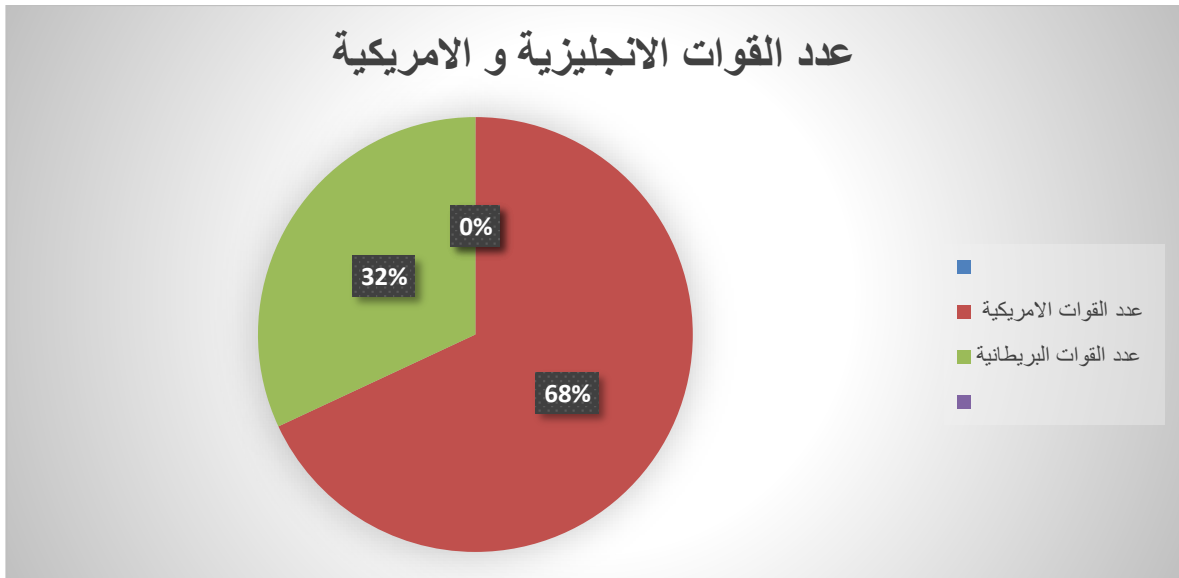
¹ ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 199

² صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 13

الفصل الثالث: النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر 1939 - 1945م

باشرت قوات الحلفاء عمليات الانزال بالسواحل الجزائرية والمغربية بتاريخ 8 نوفمبر 1942م، وقد قدر عدد القوات الانجليزية و الامريكية المشاركة في هذه العملية بالعدد الاتي¹:

عدد القوات البريطانية	عدد القوات الامريكية
23 الف جندي بريطاني	49 الف جندي امريكي



حيث تم تنفيذ عمليات الانزال الاتية بعناية، عبر نقاط مختلفة لضمان الهبوط السلس، واستنادا الى تخطيطات عسكرية محددة لضمان نجاحها:

اللقب العسكري للعملية	نقطة نزول قوات الحلفاء	قائد المهمة العسكرية
Task force occidental	الدار البيضاء	الضابط العام باتون
Task force oriental	الجزائر	الضابط العام رايدر
Task force centre	وهران	الضابط العام فرنдал

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 60

2-2-1: الانزال في مقاطعة وهران:

تم تحقيق الاهداف المسطرة بتكتيكية من قبل الجنرال الامريكيفرنندال، ليلة السابع من شهر نوفمبر، وفي سياق العمليات العسكرية تم انزال ما يقارب 39000 عسكري من مختلف الرتب على سواحل وهران عبر النقاط الآتية:

- بداية بخليج ارزيو الذي يبعد عن وهران ب 40 كيلومترا من الجهة الشرقية، حيث نزلت قوات الحلفاء على الساعة الواحدة ليلا

- في تمام الساعة الثانية ليلا، نفذت قوات الحلفاء انزالها بنجاح على خليج الاندلس، الذي يبعد ب 25 كيلومترا عن وهران من الجهة الغربية

- بنفس التوقيت، نزلت قوات الحلفاء على سواحل شاطئ بوزجار والذي يبعد عن مقاطعة وهران من الجهة الغربية بمسافة 50 كيلومترا¹ وقد تجاوزت هذه القوات المتشكلة من 97 وحدة بحرية متنوعة جبل طارق متجهة الى سواحل عمالة وهران في السادس من شهر نوفمبر، ضمن الموكب البحري السريع KMF 01 بمعية القافلة البطيئة التي أطلق عليها اسم KMS 01²

- ولتحقيق السيطرة على المطارات، تم اجراء انزال جوي على سبخة وهران اين تم انزال ما يقارب 550 جنديا عن طريق المظلات³

تحركت القوات العسكرية للحلفاء صوب هدفها ببطء نظرا لعدة عوامل اهمها:

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 61

² عامر عنان: شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 115

³ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 61

- ثقل المعدات الحربية التي تجاوزت الخمسة والاربعين كيلوغراما، والتي اثرت على سرعة الحركة

- تعرض القوات العسكرية لمجموعة من التحديات، كالمقاومة التي لقيها من قبل القوات التابعة لحكومة فيشي¹ في عمالة وهران والتي تزعمها كل من " روجي كركسون" و " العقيد توسطان" والذي التقط اسيرا من طرف قوات الحلفاء² في النقاط الاتية:

1- الجهة الشرقية: شهدت كل من منطقة سان كلود المعروفة حاليا باسم قديل حاليا، ومنطقة اركول المعروفة حاليا باسم بئر الجير، اشتباكات عنيفة من قبل قوات فيشي ضد قوات الحلفاء، حيث تسببت في تعثر مسار وتقدم المركبات المدرعة الامريكية التي تجاوز عددها 12500 جندي³، بالاضافة الى مواجهة القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشي في التاسع من نوفمبر 1942م، لكتيبة امريكية من وحدة المشاة، ونتيجة لتاخر وصول الامدادات اللوجستية لم تتمكن فرقة القناصين المنتمية لنظام فيشي من ايقاف سير تقدم قوات الحلفاء، ومواصلة الانشطة العسكرية⁴

2- الجهة الغربية: زادت حدة المقاومة، وتصاعدت بشكل اكبر داخل وهران، نتيجة لتسارع عمليات التجنيد المستمرة في الصفوف المقاومة، كما تمكنت فرقة القوات الامريكية" فريق مقاتل 26" من الاطاحة بوحدة المشاة المحلية⁵

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 61

² عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال افريقيا، المرجع السابق ، ص 201

³ نفسه: ص 201:

⁴ نفسه: ص 202

⁵ نفسه: ص 202

في الخامس من نوفمبر، تواصلت قوات الحلفاء مع العقيد توسين الذي كان يشغل منصب نائب للعقيد العسكري لعمالة وهران للتفاوض معه، والبحث في قضايا تعاون محتملة من اجل احداث اعمال شغب بالموانئ الوهرانية، وقطع الاسلاك الكهربائية لتيسير حركة العبور، الا ان هذا الاخير تراجع عن وعده التي قدمها سابقا، وبدا في شن حملة هجومية ضدهم وذلك بتجنيد قواته العسكرية، باتجاه النقاط المعنية بعبور قوات الحلفاء، الامر الذي ادى تعطيل تقدم سير قوات الحلفاء وبالتالي حدوث اشتباكات دامية بين كلا الطرفين¹

- امتلاك الطرفين لعتاد عسكري متساوي تقريبا الشيء الذي اثر على سلبا واعاق دخول الحلفاء لوهران واخرها²

تم تنفيذ عمليات الانزال في عمالة وهران في ظروف لا تشبه الظروف التي حدثت في الجزائر تماما، فمنذ ان حطت قوات الحلفاء اقدامها في القطاع والاشتباكات بين الاطراف المتصارعة لا تكاد تتوقف³ فبواسطة قوة تاسك "task force" المدربة جيدا شنت القوات الامريكية هجوماتها المباغطة على الموانئ الوهرانية على الساعة الواحدة ليلا، وهم على يقين بان المقاومة سوف تكون شديدة، على غرار ما كانت عليه في الجزائر العاصمة وذلك يعود لتاريخ المنطقة والاحداث التي شهدتها مع بداية عام 1940م⁴ وعليه فقد تكبدت القوات الفرنسية من مختلف التشكيلات العسكرية خسائر بشرية، اي ما يقارب 700 جندي

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 61

² عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 62

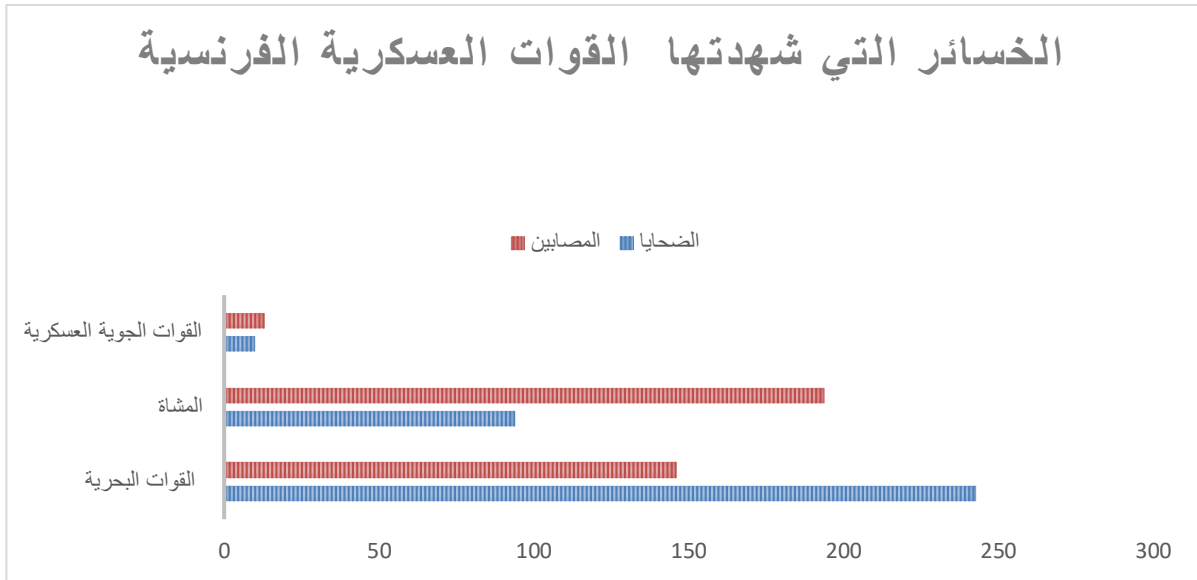
³ عامر عنان: شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص 115

⁴ عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 200

الفصل الثالث: النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر 1939-1945م

ما بين القتلى والمصابين. والجدول الاتي يوضح بدقة الخسائر التي شهدتها مختلف القوات العسكرية الفرنسية¹

التشكيلات العسكرية	الضحايا	المصابين
القوات البحرية	243	146
المشاة	94	194
القوات الجوية العسكرية	10	13



ووفقا للوثائق الارشيفية المتحصل عليها فقد جرح العديد وسقط الكثير من الضحايا الجزائريين والاوروبيين جراء القصف العدواني في القطاع الوهراني في ايام 8-9-10-11 نوفمبر 1942م، وفي الجدول الاتي نستعرض بعض اسماء الضحايا والمتأثرين بهذه المعارك العسكرية الدامية²:

¹ عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 116

² نفسه: ص ص 206، 207

الفصل الثالث: النشاط الدعائي للحلفاء في الجزائر 1939-1945م

بالنسبة للاوروبيين				بالنسبة للجزائريين			
السن	المعطوبين	السن	الضحايا	السن	المعطوبين	السن	الضحايا
12 سنة	البننت اونتون ايزابيل	34 سنة	رويز باسكال	25 سنة	بن صالح محمد	25 سنة	بن حلو ميمونة
55 سنة	هنري لاندر	41 سنة	السيدة بيريز اينكرناسيون	45 سنة	بن حمو ميمون	8 سنوات	اوكليي يمينة
		36 سنة	سانشيز ايزودور			22 سنة	بنت عبد الله فاطمة

وفي الحادي عشر من شهر نوفمبر، اي بعد يومين من الاشتباكات العنيفة، تم التوصل الى عقد اتفاق بين الاطراف المتنازعة، وهو توقيع الهدنة ووقف اطلاق النار، وفي اعقاب ذلك عادت الحياة اليومية للسكان، كما كانت وزالت تخوفاتهم من الشائعات المنتشرة المتداولة بشأن بقصف بيوتهم¹

2-2-2 الانزال في مقاطعة الجزائر:

لاحق البوارج الحربية البحرية في الافق مع بدايات الساعات الاولى لانزال قوات الحلفاء نحو الشرق باتجاه العاصمة الجزائرية، والتي كانت قادمة من جبل طارق² وقد تم

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص62

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال الانجلو- امريكي...، المرجع السابق، ص112

تقسيم منطقة انزال قوات الحلفاء الى ثلاث قطاعات لتسهيل مهامهم ولكسب الوقت لصالحهم وهي كالآتي:

- المنطقة الاولى: تمتد على طول الشريط الساحلي الغربي لمدينة الجزائر، والواقعة بالضبط ما بين سيدي فرج و منطقة بوسماعيل

- المنطقة الثانية: يقع هذا القطاع ما بين بولوغين و سيدي فرج

- المنطقة الثالثة: ويشمل المنطقة الممتدة ما بين راس ماتيفو ومدينة عين الطاية¹

ولتسهيل مهمة دخول قوات الحلفاء لسواحل مدينة الجزائر، استعدت المقاومة السرية الفرنسية لاعاقه القوات العسكرية الموالية لنظام فيشي، وتقويض قدراتها القتالية واضعاف فاعليتها ومن بين اهم العمليات التي قادتها هذه المقاومة نجد:

- تحت اشراف القيادة الثنائية التي تضم كل من " جوري ابو لكير" و " العقيد جوس" تمكن افراد المقاومة الفرنسية من بسط السيطرة على اغلب المناطق الحيوية الجزائرية

- بفضل التكتيك الناجح تمكن العقيد "باريل" في التحكم لسرية مدفعية في سواحل سيدي فرج وتعطيلها²

- تنفيذ العمليات العسكرية على الشواطئ الجزائرية كان هادئا، ولم يلق اي معارضة، عكس ما حدث في مقاطعة وهران، بفضل المقاومة الفرنسية المتمركزة في المنطقة والامثلة الحية

¹ عامر عنان: شمال افريقيا...، المرجع السابق ، ص114

² محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص259

تثبت ذلك فقد تم التصدي لفيلق xix التابع لقوات حكومة فيشي من قبل المقاومة الفرنسية لمدة خمسة عشر ساعة¹

- اعتقال كل من القائد العسكري الفرنسي للقوات في شمال افريقيا "الفونس جوان" والقائد العسكري الاعلى للقوات الفرنسي الاميرال " دارلان"²

ولانجاح عملية انزال قوات الحلفاء، عجلت هذه الاخيرة حملاتها الدعائية لكسب تاييد الراي العام الفرنسي وشعوب المغرب العربي ككل، وجعلهم ينضمون بسرعة لصفوفهم لمجابهة الخطر النازي، فما كان على ايزنهاور سوى الخروج وايصال صوته عبر الاذاعة موضحا ان سبب مجيئهم يكمن في القضاء على المد النازي والفاشيوتخليص فرنسا، كما بث منشورا دعائيا اخر خصصه للفرنسيين القاطنين في المغرب العربي، رسم فيه صورة امانة لهم موضحا بانه سيغادر بلادهم في حال تم اخراج الايطاليين والنازيين منها، وقد رافق خطاب ايزنهاور خطاب الجنرال ديغول يوم انزال قوات الحلفاء، من اهم ما جاء فيه تكيده على تحرير شمال افريقيا من قبل فرنسا وحلفائها، وكذا سعيه لجعل بلدان المغرب العربي محطة استراتيجية لتخليص فرنسا³

من المفروض ان يتوقف الباحث التاريخي في هذه النقطة الحاسمة، وان يثير تخمينات وتساؤلات حول سير انزال قوات الحلفاء بالشواطئ الجزائرية والتي شهدت بطئا في قطاع وهران، في حين جرت بشكل منتظم وسلس في عمالة الجزائر، ويبدو من الوارد هنا ان الحلفاء قد استفادوا من نجاح الحملات الدعائية التي كانت موجهة الى مدينة الجزائر بسكانها وجالياتها، واستطاعت بذلك ان تكسب ودهم وان تجذبهم الى صفها على غرار

¹ عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص 198

² محمد بومديني: المرجع السابق، ص 260

³ محمد بومديني: المرجع السابق، ص 260

عمالة وهران، التي شهدت انزالا بطيئا في سواحلها، والمرجح ان يعود السبب في ذلك الى تصدي حكومة فيشي لها وضعف تاثير الدعاية الفرنسية والانجليزية على جماهير تلك المنطقة، على عكس الدعاية النازية التي كانت منتشرة بقوة وبشكل سريع بفضل عملائها وتعاون سكان المنطقة معها

2-2-3 صدى انزال قوات الحلفاء:

نجحت قوات الحلفاء من بسط سيطرتها واقتحام مدينة وهران، رغم المقاومة الشديدة التي واجهتها في البداية، وعلى العموم فقد ورطت سكان القطاع الوهراني في دوامة الحرب الكونية الثانية، حرب لا ناقة ولا جمل لهم فيها فاصبحوا جزءا من زحمة تلك الاحداث التي يسودها الخوف والقلق من مستقبلهم المجهول، وكلهم امل في القوات الالمانية لعلها تخلصهم من هذا الكابوس ومع ذلك حصروا الحلول حول مغادرة القطاع وانتقالهم نحو المدن الداخلية، وقد كانت كل من: سيدي بلعباس، عين تموشنت، تلمسان اكثر المدن المستقطبة لهم¹

فما يشير الى تصاعد الاحداث وتفاقم الاوضاع، هو اعتداء بعض الجنود الامريكين على الشعب الجزائري مثلما حدث في منطقة مسرغين في الثاني من اوت 1943م، فقد استاء السكان الاهالي من حادثة تعرض الشريف سيدي علال حفيد المرابط الولي سيدي الحسني البالغ من العمر ستون سنة لاعتداء من قبل عسكريين امريكيين متاثرين بشرب الخمر²

¹ عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص202

² عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب...، المرجع السابق، ص65

ونفس الشيء جرى في مستغانم وبلدية العنصر يوم، فقد قام الجنود الانجليز والامريكيين بسلب ثروات وممتلكات الشعب الجزائري، الشيء الذي اغضب الاجزائريين وادى الى حدوث اشتباكات بين الطرفين، والشيء الذي يدفعنا الى التساؤل هنا: هل هذه العمليات التي كانت تحدث بشكل مستمر كانت مقصودة وبصورة متعمدة ومن ورائها شيء ام انها عفوية ؟ ولعل الاجابة عن هذا التساؤل ان العسكريين الامريكيين والانجليز تورطوا في اعمال الشغب والنهب على نحو مقصود، لانهم لاحظوا مساندة بعض الفئات الجزائرية لقوات المحور والسير على الخطى التونسية¹

اما بالنسبة لبقية السكان الجزائريين، فقد اسفرت عمليات انزال الحلفاء عن اخبار جيدة اضاءت قلوب ساكنة تلمسان، حيث تم تداول الشائعات حول الافراج عن المعتقلين الوطنيين بسبب تدخل السلطات الامريكية في القضية، وبفضل هذه التكهنات الشعبية الايجابية تحفزت ثلة من اعضاء حزب الشعب الجزائري، وقدموا عريضة للسلطات المسؤولة في القطاع الوهراني يطالبون فيها باطلاق سراح الشخصيات الوطنية، وعلى راسهم القائد العسكري مصالي الحاج².

بالاضافة الى افراز هذه الاحداث لانعكاسات اخرى على الجزائريين، فبتاريخ 1 فيفري 1943م، تم انشاء اللجنة الفرنسية الاسلامية بالتعاون مع قوات الحلفاء في مدينة تلمسان حيث كانت هذه اللجنة بمثابة مبادرة لتعزيز التفاهم والتعاون مع قوات الحلفاء للوصول الى نتائج مشتركة متفق عليها، الا ان هذه الاخيرة توقفت ولم تحقق نجاح طويل المدى³

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص66

² a.w.o,bp209,préfecture d'oran,cié,n261du mois de mars1943

³ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق ذكره، ص64

ابدى الجزائريون اندفاعهم واهتمامهم بالحملات الدعائية الامريكية التي كانت تبث عبر مختلف وسائل الاتصال، كالأفلام والاشربة السينمائية الدعائية التي جالت بها هيئة جناح الحرب النفسية اغلب المدن الجزائرية منذ 3 ديسمبر 1942م، تستعرض فيها قوة الامريكيون وانتصاراتهم فيها بل وقامت كذلك بتوزيع اعلانات ورسومات لشخصية روزفلت¹ وتشرشل والمكتوب في اسفلها عبارات تتنبا بفوز الحلفاء، كما لجا الحلفاء للاستخدام الاعلامي الدعائي والمتمثل في اصدار الصحف والمجلات ونشر اعدادها في كافة انحاء الوطن، كجريدة النصر الاسبوعية، نشرية المستمع العربي وجريدة اخبار الاسبوع الناطقة باللغة العربية²

وفي ظل تطورات الحرب التي طغت امواجها، امر هتلر قواته بالتوغل وغزو جميع المناطق الفرنسية الواقعة تحت سيطرة حكومة فيشي، وذلك بمجرد ان تلقى نبا نزول قوات الحلفاء على الشواطئ الجزائرية والمغربية حيث استأنف نشاطه العسكري، واعتبر ادولف هتلر الهدنة المتوصل اليها سنة 1940م، بين النازيين وحكومة فيشي لم تعد سارية المفعول في

¹ فرنكلين هايدبارك سبرينغ روزفلت (1882-1945) سياسي امريكي، في الوقت الذي كان النظام الراسمالي يشهد ازمة خانقة عام 1932م، تم تعيين روزفلت كرئيس للولايات المتحدة الامريكية، احدث تغييرات جذرية في النظام المصرفي، كما تبنى تدابير زراعية هامة، وساند السلطات الاتحادية بالاضافة الى انعاشه وتنشيطه للساحة السياسية خلال تلك الفترة الحرجة، ناهيك عن اعترافه بالنظام السوفياتي سنة 1933م لكن بتحفظ، وعند فوزه بالانتخابات للمرة الثالثة تمكن بناء على طلب تقدم به الى الكونغرس بطلب تقديم الدعم العسكري لدول الحلفاء، وبعد الاعتداء الذي نفذه اليابان على القاعدة البحرية الامريكية بيرل هاربر شهر ديسمبر 1941م، شرع هذا الاخير في الدخول في حرب مع المانيا خلال نفس الشهر، عقد العديد من اللقاءات مع تشرشل، اعيد انتخابه للمرة الرابعة بتاريخ نوفمبر 1944م، الا انه توفي قبل اتمام ولايته نتيجة

للاجهاد الكبير شهر افريل 1945م للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 843

² عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 65

وجهة نظره فقد كان شغله الشاغل هو تخوفه من حدوث انزال عسكري في الجنوب الفرنسي،
تتفذه القوات المنطلقة من شمال افريقيا بعد غزوها للجزائر والمغرب¹

كما اتسع نطاق الدعاية الالمانية المضادة بعد نزول قوات الحلفاء على السواحل
الجزائرية، اين كثفت الحكومة النازية حملاتها الدعائية عبر محطات الراديو، اعلانات سرية
تنتقد فيها بشدة دعاية الحلفاء وتحث الجزائريين على الانتفاضة والتمرد ضد الوجود الانجليزي
المحتل²

3-الايوضاع السياسية في الجزائر بعد الانزال(1943-1944م):

كانت اخر المستجدات في الساحة السياسية الجزائرية خلال فترة 1943م، ان حمل
بيان بيان الشعب الجزائري رسالة تفاؤلية للجزائريين، اذ يعد فرصة تاريخية للحركة الوطنية
نتيجة اعلان روزفلت بضمان الحق في تقرير المصير في ظل الاوضاع الصعبة السائدة،
والتي عاشها الشعب الجزائري خلال فترة الحرب العالمية الثانية، خصوصا وان البيان اظهر
بشدة استعداد ورغبة النخب السياسية والاقتصادية في خلق جو للتواصل مع الوطنيين
وتركيهه على السعي لايجاد حل للاوضاع العالمية السائدة انذاك³

3-1 ظروف صدور البيان:

¹هدى بنت محمد عبده احمد عثمان: التنافس الاستعماري بين بريطانيا واطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق افريقيا 1354هـ -

1935م 1365هـ-1945م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، السعودية، 2005، ص462

² عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص63

³محفوظ قداش، جيلالي صاري: المرجع السابق ، ص89

على الرغم من اجتياح القوات الالمانية للاراضي الفرنسية وسقوطها ذليلة في عام 1940م امام ضربات الماكنة الالمانية، الا انها لم تتخلى عن تنفيذ سياستها القمعية في الجزائر باعتقالها للقادة السياسيين وبعض الوطنيين، هذا ما اثار استياء الجزائريين ودعمهم بالبحث عن مختلف الحلول للتخلص من براثن المستعمر الفرنسي

- محاولة الشعب الجزائري التفاوض مع حركة المقاومة الفرنسية للقوات النازية المتواجدة بالجزائر، مستغلا بذلك انهزام الامبراطورية الفرنسية التي لا تقهر للتاكيد على حقوقه والدفاع عنها، وذلك مقابل مساندة الجزائريين لفرنسا للتخلص من بطش النازيين وفقا لتعهدات الجنرالين " جيرو" و " دارلان"

- نزول القوات الانجلو- امريكية على السواحل الجزائرية في الثامن من شهر نوفمبر عام 1942م، واثره في ازدياد الحماس الوطني في نفوس المناضلين الجزائريين، كفرحات عباس و قادة باقي اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، وتوحيد صفوفهم نحو المطالبة بالاستقلال

- جاء في التقارير الفرنسية، ان الحدث الذي اثار مشاعر الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها وتحركها نحو المطالبة بحق تقرير مصيرها هو نزول قوات الحلفاء بالجزائر عام 1942م، خاصة بعد اعلانهم للميثاق الاطلسي وما يحتويه من مبادئ¹

راى الشعب الجزائري في معسكر الحلفاء فرصة تاريخية للتعبير عن المطالب الوطنية المشروعة، فقد كان الوطنيون الجزائريون يعولون على معسكر الحلفاء خاصة بعد اصدار الميثاق الاطلسي وما يتضمنه من مبادئ بضمان الحق في تقرير المصير²

¹ احمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس. 1945-1956. دراسة تاريخية مقارنة، المرجع السابق ، ص56

² صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر. تونس. المغرب الاقصى، مكتبة الانجلو مصرية، ط6، 1993، ص305.

وعليه ففي السنوات الاخيرة من الحرب، برز فرحات عباس في مقدمة الحركة الوطنية ويعود ذلك لسببين اما لتاثره بوجود مصالي الحاج في المنفى خلال تلك الفترة، او لانه بدا فصلا جديدا في تطوره السياسي الذي اودى به الى جبهة التحرير، فقد شاهدنا مساره بترويجه للاندماج ثم تخليه عن هذه الفكرة بعد فقدانه الامل من موقف الجبهة الشعبية، ومن ثم احباطه وتاثره سلبا بسبب التفاوت في المعاملة بين الجزائريين واقرانهم الفرنسيين في السلك العسكري¹

من هنا استغل فرحات عباس الفراغ السياسي، وبدا نشاطه الفعلي بارسال مذكرة الى المارشال بيتان في افريل 1941م، يستعرض فيها بشكل مفصل مشاكل الجزائر ومختلف التحديات التي تواجهها، كما بادر باقتراح مجموعة من الاصلاحات اللازمة، الا ان فرحات عباس انعزل عن الحياة العامة كون ان سطور مذكرته بقيت مجرد حبر على ورق ولم تجد اي اهتمام من الجهات المعنية، لكنه سرعان ما استكمل نشاطه السياسي خلال سنة 1942م اي بعد نزول الحلفاء على الاراضي الجزائرية²

خلال هذه السنة اي يوم 11 نوفمبر 1942م، حاول القادة الوطنيون التواصل مع جند الحلفاء، ولكن الامر الغريب هنا والذي يجذب الانتباه حقا ان الامريكيين اتخذوا موقفا اتجاه عرب المغرب، مختلف كليا عن موقفهم تجاه المشرق، فالقوات الامريكية سعت الى محاولة التواصل مع شعوب المناطق الشرقية والتحالف معها بهدف استرضائها وتعاونها معها، لواجهة التحديات الالمانية. بينما كان شغلها الشاغل وهمها الوحيد في المغرب يتمحور حول استرضاء الجهات الرسمية والمستوطنين، اعتقادا منهم ان هذا التحالف قد يسهل

¹ صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 305

² عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، المرجع السابق، ص 173

التعاون في حالة غزو فرنسا، وخير مثال نواياهم في الجزائر فقد تجاهلت القوات الامريكية العنصر الوطني واعتبرته كانه غير موجود، وظهر جليا في محافظتهم على الهيكل الاداري دون اضافة اي تعديلات، او القيام باي تغييرات فيه بل كانوا يسعون فقط الى فرض الضغط على ادارة فيشي السابقة لالغاء القوانين المفروضة على اليهود¹

استأنف فرحات عباس نشاطه السياسي بعد نزول الحلفاء الى الجزائر، اين قام هذا الاخير بمعية افراد من حزب الشعب الجزائري، عدد من المنتخبين وممثلي جمعية العلماء المسلمين، كانت نتيجة الاتصالات تحرير مذكرة و تقديمها الى السلطات المسؤولة اي الحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942م، طلب من خلالها بتصويب دستور جديد في الجزائر يغطي مختلف الجوانب السياسية، الاقتصادية والاجتماعية مقابل مشاركة الجزائريين بجانب فرنسا في الحرب²

الا ان الادارة الفرنسية رفضت النظر الى هذه الرسالة رفضا تاما لسببين، السبب الاول يعود الى توجيه المذكرة الى الحلفاء، التي اعتبرها الفرنسيون بانها هيئة غير مختصة بالشؤون الداخلية، اما السبب الثاني فيعود الى رؤية الادارة الفرنسية الى مطالب العريضة التي تحمل في سطورها شروط قبول المطالب المذكورة مقابل مشاركة المسلمين الجزائريين في الحرب والذي اعتبرته شكلا من اشكال المساومة³

وعليه فما كان على اصحاب الراي سوى محاولة استرضاء السلطات الفرنسية، وذلك من خلال تعديل فرحات عباس للمذكرة، وتسليم نص اخر مشابه للرسالة في 22 ديسمبر 1942م، الى السلطات الفرنسية الا ان الادارة الاستعمارية رفضت العريضة، حيث صرح

¹ صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 305

² عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 173

³ صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 306

جيرود المسؤول عن الحكومة في ذلك الوقت بانه حضر لتجنيد الجنود فقط، ولم ياتي لمناقشة قضايا سياسية، وبتحفيز من اعضاء الحزب الجزائري واصل فرحات عباس جهوده واتصالاته حيث عقد اجتماع مع افراد من حزب الشعب، لمين دباغين¹، الصالح حسين وكذا اعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ خير الدين، توفيق المدني،²العربي التبسي³ وثلة من الطلبة وبعد مناقشات مع جهات مختلفة اعد فرحات عباس بيانا مشتركا لاول مرة عرف ببيان الشعب الجزائري⁴

¹الامين دباغين: سياسي جزائري ولد سنة 1917م ينحدر من منطقة شرشال، تابع دراسة الطب، انضم الى صفوف حزب الشعب الجزائري لينضم بعدها الى حركة انتصار الحيات الديمقراطية ويمثل النخبة المثقفة فيها ينظر: AcheurCheurfi,

la classe politique Algérienne de 1900 a nos jours dictionnaire biographique :éd2,

casbah éditions,Alger,2006,p57

² توفيق المدني: شخصية سياسية جزائرية بارزة في الحركة الوطنية الجزائرية، ولد في 01 نوفمبر 1898م، بالعاصمة التونسية، وهو ابن عائلة جزائرية انتقلت للعيش بتونس بعد ثورة 1871م واصل تعليمه التدريجي بالزيتونة، فاصبح مهتما بالسياسة، يعتبر من ارز مؤسسي الحزب الدستوري التونسي سنة 1920م، تولى منصب رئيس تحرير لجريدة افريقيا سنة 1921م، الا انه نفي من تونس يوم 6 جوان 1926م، بسبب اعلاناته الدعائية وجهوده الوطنية، التي قام بها دعما للمناضل الثائر المغربي عبد الكريم، وبعد استقراره في الجزائر زاول مهنة التجارة، واستمر بشكل منتظم على ارتياد نادي الترقى، والمشاركة في نشاطاته، كما قام بربط علاقاته بين كل من قادة حزب الدستور، شكيب ارسلان و افراد جمعية العلماء الجزائريين، شغل بعدها منصب امين عام في جمعية العلماء، ثم انضم الى صفوف جبهة التحرير الوطني شهر فيفري 1956م. بعدها تم تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية شهر اوت 1956م، لاحقا تولى منصب وزير للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م، وبعد نيل الجزائر للاستقلال عين وزيرا للاوقاف ثم اصبح ممثلا دبلوماسي للجزائر في كل من العراق وباكستان وافته المنية 08 اكتوبر 1983 بالعاصمة الجزائرية للمزيد ينظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة. ..، المرجع السابق، ص ص320، 321

³ العربي التبسي(1891-1957) شغل منصب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنيابة، خلال فترة 1952-1957م. ولد بالشريعة ضواحي مدينة تبسة، انضم في البداية الى الزيتونة خلال سنة 1914-1920م، ليلتحق بعدها بالازهر خلال فترة 1920-1927م، وبعد عودته لمسقط رأسه، كرس نفسه لالقاء دروس تهدف الى اصلاح ابناء بلده وتحسين اوضاعهم التعليمية والاجتماعية، حيث استقر فيها بصفة رسمية سنة 1932م، حيث اسس فيها مدرسة تعليمية كبيرة، تضم كم هائل من التلاميذ من مختلف الاطوار التعليمية، تم القبض عليه من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1943م، اين تم سجنه في سجن باتنة، ثم نقل الى سجن قسنطينة، وبعد الافراج عنه لم يلبث طويلا حتى القي عليه

3-2 صدور بيان الشعب الجزائري:

كما ذكرنا آنفاً، فبعدما اتضحت النوايا الاستعمارية لفرنسا وحلفائها وتجاهل "جيرو" ورفضه لمطالب الوفد الجزائري، عمد الجزائريون على اتخاذ إجراءات جديدة وممارسة التحدي، وكذا الإصرار على الضغط على الجانب الفرنسي، للمطالبة باتخاذ موقف واضح من مطالبهم المشروعة، فبعد مشاورات واتصالات حثيثة بين جهات مختلفة من أصحاب الرأي الموجودين في البلاد، من مختلف الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية، من نواب وجماعة النخبة، عناصر من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، طلبة، وكذا اعضاء من حزب الشعب فما كان عليهم سوى صياغة بيان في العاشر من فبراير عام 1943م، والذي اعده فرحات عباس بلهجة متميزة عرف ببيان الشعب الجزائري، والذي يوضح بشكل دقيق عرضاً مفصلاً حول التاريخ الاستعماري، وتسليطه الضوء على فشل الإصلاحات الفرنسية التي قامت بها في الجزائر، مطالبه كانت متوافقة مع تعهدات الميثاق الاطلسي¹ ومبادئ حزب الشعب الجزائري الذي يؤمن بالاستقلال التام للجزائر دون اي مساومات او تنازلات حيث أضافوا مطالب ومقترحات جديدة تميزت بالشمولية للأهداف الوطنية تم تقديمها للسلطات الاستعمارية الفرنسية حيث تم تقديم نسخة منه للحاكم العام "بيروتون" سنة 31 مارس 1943م، اين وعدهم بانهم سيطلع عليه، وبانه سياخذه بعين الاعتبار والموافقة عليه من حيث

القبض مجدداً، في احتجاجات ماي 1945م، ولم يتم اخلاء سبيله الا بعد سنة 1946، للمزيد ينظر: عاشور شرفي: نفسه، ص 105، 106

⁴ محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص ص88، 89

¹ الميثاق الاطلسي : تم توقيع هذا الاتفاق بين كل من روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية، وتشرشل ممثل بريطانيا يوم 14 اوت 1914م، على متن السفينة الحربية البريطانية " امير ويلز" حيث تضمنت المعاهدة، دفاع كلا الدولتين عن الحكومات المنتخبة، وكذا تقديم الدعم للاتحاد السوفياتي، للتصدي للتقدم العسكري الالمانى للمزيد ينظر: موسى محمد ال طويرش: العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة(1914-1991م)، ط4، مكتبة زيد للكتب الالكترونية، بغداد، 2012، ص 144

المبدا كما ارسلت نسخ منه لكل من: ممثلي الولايات المتحدة، بريطانيا وروسيا في الجزائر وكذا تم تقديم نسخة اخرى منه الى الجنرال ديغول الذي كان ما يزال في المنفى (لندن) ونسخة اخرى منه الى الحكومة المصرية بالقاهرة، ولكن على ما يبدو ان الفرنسيين كانوا يسعون الى تذويب الحماس الوطني وتسعيرهم للوقت، وذلك من خلال تعيين الحاكم العام للجان حرب في 31 مارس 1943م لدراسة القضايا الاجتماعية والاقتصادية للشعب الجزائري واهمالهم للمسائل السياسية وعدم التركيز عليها والتفاعل معها¹

3-3 محتوى البيان:

احتوى بيان الشعب الجزائري خمسة اقسام:

القسم الاول: بعد افتتاحية مطولة، لتسليط الضوء على حالة الجزائر ووصفها بدءا من الاستعمار الى احتلال الحلفاء

القسم الثاني: ركز فيه اصحاب الراي على مدى اهمية الحربيين العالميتين في تحرير الشعوب

القسم الثالث: تمحور الجزء الثالث من البيان حول استعراض مفصل للعلاقات القائمة بين فرنسا والجزائر، منذ ان وطأت اقدام الفرنسيين الاراضي الجزائرية، حيث تم التركيز بشكل خاص على ادانة الاستعمار الفرنسي، ومدى تاثير التفرقة العنصرية على الشعب الجزائري

القسم الرابع: تم توضيح فشل الاصلاحات السابقة، وكذا اندلاع الحرب الكونية الثانية وعلى دور الانزال الانجلو امريكي في السواحل الجزائرية

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص208

القسم الخامس: هذا القسم لخص مطالب الشعب الجزائري¹ وهي كالاتي:

سلط بيان الشعب الجزائري الضوء على مجموعة من المطالب فجاء فيه ما يلي:

ا/ رفض الهيمنة الاستعمارية، من خلال تصفية الاستعمار وادانته بمعنى ايقاف استعباد

واستغلال شعوب قوية لشعوب مستضعفة

ب/ التاكيد على ضمان حق الشعوب في تقرير مصيرها في جميع الدول الصغيرة منها

والكبيرة، مثلما نص عليه ميثاق الاطلسي سنة 1941م

ج/منح الجزائر دستورا مناسباً خاصاً بها يكفل:

- ضمان الحرية التامة لجميع سكان الجزائر والتسوية بينهم دون اي تمييز في بالعنصر او

الدين

- العمل على انهاء الملكية الاقطاعية، عن طريق اجراء اصلاح زراعي شامل بالاضافة

الى تامين الرفاهية لليد العاملة في القطاع الزراعي

- الاعتراف برسمية اللغة العربية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية²

- توفير مجانية التعليم الاجباري لجميع الاطفال سواء كانوا اناثا او ذكورا

- ضمان حرية الديانة لكافة السكان وممارستهم للشعائر الدينية، وتطبيق مبد فصل الدين

عن الدولة لجميع الاديان

- مشاركة الجزائريين المسلمين بشكل فعال وفوري في اداء دورهم في الحكومة

¹ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص 209

² محفوظ قداش، جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 89

رغم تنوع الآراء والأطراف من جميع الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، إلا أنهم وافقوا على نص البيان والتفوا حول مطالبه واقتنعوا به واحداً واحداً، وعبروا عن استيائهم لتصلب الموقف الفرنسي، وجحوده لتضحيات الشعب الجزائري، كل هذه العوامل أدت إلى تقارب في وجهات النظر وتوحيد أطراف الحركة الوطنية الجزائرية كلها، هذا ما أثار مخاوف السلطات الفرنسية وقلقها تجاه ابتعاد عملائها السابقين وتخوفها من فقدان خدماتهم، وبالتالي فقد خرج بيروتون الحاكم العام آنذاك ولمح على ضرورة فتح باب الحوار مع محرري البيان حول مستقبل الجزائر، ودعاهم إلى إعادة تقديم اقتراحات واضحة وملموسة¹

3-3-1 الملحق الإضافي:

اتخذ المندوبون الماليون في 26 ماي 1943م قراراً يتعلق بشأن الملحق الإضافي

للبيان يتضمن مايلي:

1/ إشراك الممثلين المسلمين في الأمور الإدارية والمتعلقة بالحكومة والجزائر، وذلك عن طريق:

- جعل الهيكل الحكومي العام هيكلًا جزائريًا، وذلك من خلال توزيع الوزراء بالتساوي يضم هذا الهيكل أعضاء فرنسيين ومسلمين²

- السعي لضمان تحقيق التوازن والتساوي بين الفرنسيين والجزائريين، للمشاركة السياسية في الهياكل الحكومية كالهيئات التشريعية والمجالس

¹ محفوظ قداش، جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 89، 90

² نفسه: ص 90

- اشراك المسلمين في القيام بجميع الوظائف العمومية دون اي عقبات وعراقيل، بما في ذلك الوظائف التي تتعلق بالسلطة
- ب/تحقيق مبدأ المساواة في ضريبة الدم:
- الغاء قانون التجنيد الالزامي للمواطنين
- خلال سير الحملات العسكرية، يتم تسليم اعلام الجزائر للوحدات المسلمة¹
- ج/الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية:
- الفلاحين: اقامة مكتب مخصص للفلاحين، مع توفير كل التجهيزات اللازمة لاجراء احصاء شامل وسريع للفلاحين المسلمين
- العمالة: تاسيس وزارة للعمل تهدف الى تعزيز حقوق البروليتاريا في القطاعات الاقتصادية، التجارية والصناعية بغرض دعمهم وتحسين ظروفهم المعيشية
- التعليم: ايقاف التعليم الخاص للمواطنين، وتامين وسائل ناجعة لتسجيل كم هائل من الاطفال الغير مسجلين في المدارس
- تاهيل القرى: العمل على تحسين البنية التحتية للمناطق الريفية، وتجهيز الدواوير وذلك بتلبية حاجيات المواطنين الضرورية من المياه النقية الصالحة للشرب، الى تعبيد الطرقات وتوفير وسائل المواصلات، وكذا اقامة المستشفيات وتامين الكهرباء في الاماكن الريفية
- التخلي عن النظام الاقتصادي الموجه الذي كان نقمة على التجار المستهلكين المسلمين لتأثيره سلبا عليهم

¹ محفوظ قداش، جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 91

- حرية ممارسة الشعائر الدينية
 - حرية ممارسة الاعلام باللغتين
 - ابطال المشروع المتعلق بربط السكك الحديدية والشبكة الطرقية
 - تصريح بالسماح لاصدار جرائد اسلامية في كل من الولايات التالية: الجزائر العاصمة ووهران بهدف نقل اراء الجمهور الاسلامي للعامة¹
- يظهر جليا ان بيان فيفري 1943م وملحقه الاضافي، وثيقتان تحتضنان افكار ومطالب جهات مختلفة من اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، كافراد حزب الشعب الجزائري، اعضاء من جمعية العلماء المسلمين وجماعة من النخبة والنواب واذا كان بيان الشعب الجزائري يتبنى نهجا رومانتيكيا كما وصفه ابو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، اي انه يتناول الضايا على سبيل المجردة وعن بعد فان محلقه تفاعل بشكل ملموس مع جوهر المشكلة خاصة في القسم الثاني منه، ومع ذلك فكلاهما بظروفهما ومحتواهما شكلا منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية السياسية الجزائرية ومثلت مطالبهم ميثاقا وطنيا ينشر لأول مرة تجاوزت هذا المطالب الحل الوسطى الى المطالبة بالاستقلال التام للجزائر وتلاشي اسطورة الادمج²
- 3-4 موقف السلطات الفرنسية من بيان الشعب الجزائري:**

¹ مراد بوعياش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والاداري، قسم العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص333

² ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص212

لم تحظ الاقتراحات التي قدمها الوفد الجزائري في الملحق الاضافي باي اهتمام من السلطات المسؤولة، فالجنرال "كاترو" الذي عين مكان "بيروتون" كوالي عام وذلك سنة 3 جوان 1943م رفض بقوة التقيد بالتزامات محددة مسبقا ضرب بمطالبهم عرض الحائط متجاوزا كافة جهودهم المبذولة بكل قسوة بل اقتصرته مهمته فقط على تاسيس وظيفة نائب شيخ البلدية خصيصا لخدمة المسلمين، ولم يبذل اي جهد في اتخاذ اجراءات اضافية كما صرح انه يمكنه دراسة المطالب المدرجة في بيان الشعب الجزائري وملحقه بعد انتهاء فترة الحرب،لانه ليس مستعدا انذاك للتخلي عن فكرة الجزائر فرنسية. وعليه فقد اثرت تصرفات الجنرال كاترو المتعجرفة في خلق تاثير سلبي في سمعته وسط الشعب الجزائري فتغيرت نظرتهم اتجاهه حتى الافراد الذين كانوا يتعاونون مع السلطات الفرنسية مما اسهم في تفاقم الفجوة بين الطرفين، وبالتالي فقد كانت نتيجة مواقف كاترو ان رفض النواب المسلمون حضور الجلسة الغير عادية التي دعت البها الهيئات المالية والمشاركة في فعاليتها يوم 23 سبتمبر 1943م، معبرين عن تمسكهم بمطالب البيان وملحقه، هذا ما اثار حفيظة وغضب الجنرال كاترو فقام بحل قسم النواب المسلمين واعتقال كل من فرحات عباس، عبد القادر سايح متهما اياهما بتحريض النواب على التمرد في فترة الحرب الحساسة وعرقلة مهامه وتم وضعهما تحت الإقامة الجبرية جنوب وهران¹

وبسبب هذه التصرفات الطائشة، قام الشعب الجزائري بمظاهرات صاخبة في معظم ولايات الجزائر، واتسعت دائرة الاستياء لتشمل كل فئات المجتمع الجزائري، فما كان على الجنرال كاترو سوى الاقتناع بالتراجع عن مواقفه الغبية، واعادة النظر في الموضوع لتهدئة الراي العام الجزائري فاطلق سراح المعتقلين، والتراجع عن قرار حل قسم النواب²

¹ يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص108

² نفسه: ص109

امام هذه التطورات للاحداث اقتنع الجزائريون باستحالة تدخل قوات الحلفاء في قضيتهم، فقد كانوا يرون ان قضية الجزائر تمثل شانا داخليا فرنسا ولا يمكنهم التدخل فيها، حيث ردوا على اتصالات الشعب لجزائري بان غايتهم من المجيء هي توجيه جهودهم في محاربة قوات المحور فقط، وعزمهم على الاستمرار في مساندة حليفهم "فرنسا" واي عمل عدواني يمسه فكانما استهدف الحلفاء، ولا يخفى على احد ان هذا الموقف لا يثير الدهشة فحكومة انجلترا اعربت عن نيتها و دعمها للجنرال ديغول الذي اشاد بمواقفها تجاه حركته في مذكراته، ومع قدوم ديغول الى الجزائر وزيارته لمدينة قسنطينة في 12 ديسمبر 1943م القى خطابا لامتناس غضب الجزائريين جراء رفض مطالبهم السابقة كما ضمن الخطاب مجموعة من الاصلاحات للجزائريين تنوي فرنسا تطبيقها في الجزائر، فاصدر قرارا في 19 ديسمبر من نفس السنة، يقضي بتشكيل لجنة مكلفة لاعداد برنامج للاصلاحات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية لصالح المسلمين الفرنسيين الموجودين بالجزائر ادرجت هذه الاصلاحات في امريّة 7 مارس 1944م¹

قضت امريّة ديغول بتجنيس ما بين 50.000 و 70.000 جزائري دون التخلي عن هويتهم الدينية الاسلامية، حيث تتيح للجزائريين المشاركة في الانتخابات وتقلد مناصب في الحكومة بالجزائر الا ان الوعي الذي اصبح يميز تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، جعلها تتجاوز هذه الاقتراحات التي لم تكن سوى اجترار لمشروع بلوم فيوليت عام 1936م²

رفض الشعب الجزائري الاصلاحات التي جاءت بها امريّة 7 مارس 1944م، والتي حاولت السلطات الاستعمارية من خلالها ذر الرماد في العيون، فهذه الاصلاحات لاتخرج

¹ عامر رخيبة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص

² بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص454

عن مشروع بلوم- فيوليت الادماجي القديم، الغير ديمقراطي، ففي ظل تطورات الاحداث اضطر القادة السياسيون المتمسكين بمطالب البيان وملحقه الى مواصلة العمل السياسي المشترك، ومواجهة الاستعمار الفرنسي العنيد فلم يكد يمض اسبوع من اصدار ديغول للامرية، حتى قاموا بانشاء منظمة وطنية اطلقوا عليها اسم: حركة احباب البيان والحرية يوم 14 مارس 1944م بسطيف¹

3-5 حركة احباب البيان والحرية:

اعربت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الشيخ البشير الابراهيمي عن استيائها من الاصلاحات المزعومة، وبالتالي فقد رفضها مؤكدا تمسكه والتفافه حول مطالب البيان، في حين قام فرحات عباس بالتشاور مع ممثلي جمعية العلماء، اعضاء حزب الشعب الجزائري، جماعة النخبة والنواب وثلة من الطلبة الجزائريين في سطيف خرج من خلاله بنتيجة انشاء اطار تنظيمي في 14 مارس 1944م اطلق عليه اسم: " جبهة احباب البيان والحرية " لخصوا فيها مجموعة من المطالب مطابقة لمطالب بيان الشعب الجزائري²

كانت الجبهة تدافع عن افكارها بواسطة جريدة اطلقوا عليها اسم " المساواة " في 15 سبتمبر من نفس السنة والتي كانت تقوم بنسخ الاف المنشورات اي ما يعادل 130.000 نسخة فقد ادت هذه الجريدة دورا بارزا في تثقيف المناضلين السياسيين، بعدها انغمست الحركة في الدخول في نشاط نضالي مكثف، حيث قد افراد حزب الشعب الجزائري هذا النشاط بالقيام بمجموعة من المهام:

- الترويج الايجابي لافكارهم، من خلال تنظيم اللقاءات لتبادل الرؤى والافكار

¹ عامر رخيلا: المرجع السابق، ص 51

² بشير بلاح: المرجع السابق، ص 454

- الاحتجاجات، تعليق اللافتات توزيع الاعلانات والنشرات وتأسيس ما يقارب 163 فرعا في مارس 1945م

- عقد مجموعة من المؤتمرات، كمؤتمر يناير 1945م الذي دعا الى الدفاع عن اللغة العربية وترسيمها، ومؤتمر 2-4 مارس 1945م طالبوا فيه باطلاق سراح المعتقلين السياسيين امثال مصالي الحاج

- الترويج لفكرة تأسيس جمهورية مستقلة بموقف صارم وموحد

بفضل هذا التنظيم الجديد، التفت عناصر الحركة الوطنية حول مطلب واحد ومشترك ميزه الاصرار وتخطي الاصلاحات الشكلية الى المطالبة العلنية بتقرير المصير وتحقيق الاستقلال التام، وخير دليل على نجاح الجبهة هو التفاف اكثر من 500 الف جزائري حولها، وارتفاع اعضائها بسرعة حسب ما جاء به فرحات عباس¹

¹ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 455

الفصل الرابع:

موقف الحركة الوطنية الجزائرية من مظاهر التنافس

(1939-1945م)

1-موقف الحركة الوطنية من مظاهر التنافس:

1-1موقف الحركة الوطنية من الانزال:

من بين المفاهيم البارزة التي ركزت عليها القوات الأمريكية وسعت إلى ترسيخها في عقول الجماهير والساسة الجزائريين هي مصطلح " مناهضة نظام الاستعمار " حيث تم استعماله بشكل دائم للتأثير في الراي العام، وقد تم تعزيز هذا الاتجاه في الجزائر بعد اجتياح الحلفاء هو تكثيف الحملات الدعائية الاغرائية واستخدام كل وسائلها للقضاء على الماكنة الألمانية، وافكار حكومة فيشي التابعة لها من خلال استخدام المناشير، رسومات كاريكاتورية تعكس قوة قادة الحلفاء ونجاحاتهم الساحقة بالاضافة الى الصحف والمجلات التي انتشرت بقوة في تلك الفترة كالمجلة التي كانت تنشر اسبوعيا باسم " مجلة النصر " والتي تم توزيعها وبيع كم هائل منها في المدن التابعة للعمالة الغربية¹

ومن اكثر التصريحات التي لقيت استحسانا وتاييدا في منطقة المغرب العربي، تصريحات كل من الرئيس روزفلت ووزير خارجيته "كورديل هير " بشأن تواجد القوات الامريكية في المنطقة، وعليه فقد انتهز الجزائريون فرصة التواجد الامريكي وتصريحات روزفلت المبشرة لاحياء الانشطة السياسية، واعادة هيكلة افكارهم للتعريف بالقضية الجزائرية وايصال مطالبهم الى الحلفاء، وبالتالي فقد انقسمت الاراء وتباينت حيال الموقف من المعادلة الجديدة في الجزائر الى رايين رئيسيين².

¹ محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 268

² نفسه: ص 269

1-1-1-1 المواقف المعارضة لتواجد الحلفاء بالجزائر:

تم استهداف الجزائر بحملات دعائية متضاربة، واختلفت الاهداف والمصالح حيث كانت تسعى من خلالها إلى كسب الدعم الجزائري ومساندته لها، وذلك بايداع صوتها بمختلف الطرق والوسائل، ومع نزول قوات الحلفاء إلى السواحل الجزائرية تزايدت أنشطة الوطنيين وتشكلت اراء متباينة بين المساند لتواجد الحلفاء في الجزائر والمعارض لهم¹ فمن جهة نجد الاحزاب المؤيدة لتواجد الحلفاء في الجزائر كل من فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري، اما بالنسبة للتيارات المعارضة لتواجد قوى الحلفاء فياتي في مقدمتها حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين²

ا- موقف حزب الشعب

على اية حال فحزب الشعب الجزائري ظلت مواقفه ثابتة ضد القضايا التي تدعم مصالح الادارة الفرنسية، حيث اعرب عن رفضه التام في التعاون و الدخول في قضايا ليس للجزائر فيها لا ناقة ولا جمل، وبالتالي فقد رفض اعضاء حزب الشعب الجزائري اعلان الولاء للسلطات الفرنسية، هذا ما اثارت حفيظة وغضب فرنسا، فقامت بحل الحزب واعتقال اعضاءه والزج بهم في السجون التي اصبحت تفيض بهم³

¹محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية من الانزال...، المرجع السابق، ص106

²سمراء بلهاشمي، محمد بلحاج: موقف زعماء الحركة من الانزال...، المرجع السابق، ص532

³مازن صلاح حامد طبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-

1939م، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاداب، عمادة شؤون المكتبات، ص231

بعد هزيمة فرنسا الكارثية في جوان 1940م، وتأسيس حكومة فيشي الموالية للامان حاولت الادارة الفرنسية المتامرة مع مع النازيين استمالة مصالي الحاج، لدعم حكومة بيتان، الا ان هذا الاخير رفض التعاون مع اي جهة كانت، وهذا ما اكده كل من محاميه السيد علي بومنجل ومفدي زكرياء سنة 1940م، كما تلقى مصالي الحاج ايضا اتصالا من السيد المهدي الذي ارسل من طرف المانيا للتفاوض معه، واقناعه بالانضمام بشكل رسمي الى صفوف القوات النازية، الا انه رفض اقتراح المندوب الالمانى هو الاخر، وعليه فقد تم احالته الى المحاكمة في 17 مارس 1941م، وحين تم استجوابه من طرف القاضي حول ما يطمح اليه هو وحزبه، اجاب بانه يسعى الى تحقيق مبدا المساواة التامة، وكذا الالتزام بواجب احترام الدين الاسلامي والتقاليد الثقافية، بالاضافة الى تطلع حزب الشعب الجزائري لتحقيق الاستقلال من فرنسا، وبعد نقاشات كانت شكلية فقط اصدرت المحكمة الفرنسية قرارها بسجن مصالي الحاج لمدة 16 سنة كامل، وحظر اقامته في الجزائر لمدة 20 سنة بدعوى مشاركته في تظاهرات تعارض السيادة الفرنسية، والتسبب في تعريض امن الدولة للخطر¹

تشابهت مواقف حزب الشعب الجزائري مع الانزال الانجلو- امريكي في الجزائر مع مواقفه الانفة الذكر وهي عدم توريط الحزب وانغماسه في اي توجه سياسي قد يعود بالضرر على الشعب الجزائري²

اما بالنسبة لبعض نشطاء حزب الشعب الجزائري المنخرطين في لجنة شمال افريقيا الثورية فقد كان موقفهم ان قاموا بتكثيف اتصالاتهم وربط علاقاتهم مع السلطات الالمانية، وناشدوا بالدعم والتأييد العسكري، الا انهم لم يفلحوا في ذلك وخابت امالهم مما دفع بهم الى الانخراط في الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري بعد ان تم فصلهم سابقا من

¹ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، ص 305، 306

² محمد زروقي: موقف... المرجع السابق، ص 116

عضوية الحزب من قبل مصالي الحاج، وذلك عند اقدمهم بعقد اتصالات مع الالمان دون اخذ موافقة من الحزب، فيما يرجح البعض قرار موافقة اعادة مصالي الحاج لهؤلاء المناضلين الى حاجة الحزب اليهم لاعادة بعث نشاطه السياسي من جديد¹

ب- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان من الصعب على جمعية العلماء المسلمين ان تدخل في غمار القضايا السياسية، فهي في الاساس جمعية دينية خيرية تسعى الى تعزيز مبادئها الاصلاحية، الا ان جمعية العلماء بعد توسيع تمثيلها اعادت تقييم سياستها، فاتجهت نحو الخوض والمشاركة في القضايا السياسية، من خلال دخولها في صراعات مع السلطات الفرنسية معبرة عن استيائها واعتراضها على تصرفاتها²

بمجرد ما ان اخذت طبول الحرب الكونية الثانية تلوخ في الافق، شهدت الجزائر اراء متباينة بين مؤيد لجهود النظام الاستعماري وبين ومعارض له فمن الجماعات المؤيدة لفرنسا نجد كل من النواب، العمال والصوفيون وعلى ما يبدو ان النواب والموظفون كانوا يدعمون الفرنسيين لحرصهم على البقاء في مناصبهم، وحاجتهم الماسة الى العمل، اما بالنسبة لرجال الطرق فكانوا يسبحون بحمد النظام الفرنسي معلنين ولاءهم الدائم لفرنسا، ويظهر ذلك جليا من خلال رسالة بعث بها احد رجال الزوايا الى الشعب الجزائري، يطالبهم فيها بمساندة فرنسا في الحرب³ للتخلص من بطش النازيين حيث كان يدعوهم ليقفوا وقفة رجل واحد لاضعاف شوكة العدو⁴

¹ محمد بومديني: المغرب العربي والحرب...، المرجع السابق، ص 269

² عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 160

³ مازن صلاح حامد طبقاني، المرجع السابق، ص 230

⁴ نفسه: ص 231

قامت السلطات الفرنسية باجراءات قمعية ضد رؤساء واعضاء جمعية العلماء، فنفت الشيخ الابراهيمى الى منطقة افلو جنوب الجزائر، كما فرضت على ابن باديس الاقامة الجبرية وايقاف صحفها، ورغم ان موقف العلماء اتجاه الفرنسيين كان واضحا الا ان الطريقة انتهزت فترة توقف جرائد الجمعية عن الصدور لتنتشر شائعات مزيفة، مفادها اعلان العلماء لولائهم لفرنسا في الحرب ، كانت اولى الشائعات ما جاء في جريدة " الوفاق " التي صدرت مقالا عنوته بولاء علماء الدين الجزائريين لفرنسا، حيث جاء في سطور هذا المقال ان الشيخ الابراهيمى هو وجماعة من كبار الاعيان قد ارسلا وثيقة الى السلطات الفرنسية، تحمل اسماءهم وتوقيعاتهم معلنين بذلك مساندتهم لفرنسا في الحرب¹ كما اوردت الصحيفة ان الشيخ الابراهيمى قام باضافة اقواله في محتوى الخطاب، بانه ابدى استياءه واستقال من منصبه فور ادراك ان جمعية العلماء ترددت في خدمة فرنسا، وما يجدر بنا الاشارة اليه ان الادارة الفرنسية سعت الى استقطاب الجماهير الجزائرية بمختلف فئاتها واعمارها، وقد ركزت كثيرا على الجانب الدينى وعلى اعضاء الجمعية، لانها تدرك جيدا ان الحملات الدعائية الالمانية والايطالية كانت تستفيد من خدمات علماء الاصلاح تجاهها، في زرع الفوضى والتمرد على الادارة الفرنسية في الجزائر، وقد اوضحت الكثير من التقارير والوثائق الفرنسية ذلك، فالايطاليون استخدموا مختلف الوسائل والاساليب لجذب اعضاء الجمعية حولهم، فكانوا يمتدحون اعمالهم عبر مختلف المحطات الاذاعية، وتذكرهم بتجاهل فرنسا بسياسة فرنسا وانعكاساتها السلبية عليهم²

واسوة بايطاليا، فقد اسس النازيون اذاعة تنقل بانتظام برامجها عبر راديو برلين موجهة خصيصا الى الجماهير الجزائرية تضم هذه البرامج ما يلي:

¹ مازن صلاح حامد طبقاني: المرجع السابق، ص 231

² نفسه: ص 232

- تقديم ونشر معلومات حيال الوضع السائد في شمال افريقيا
- مدح علماء الصلاح، واظهار الدعم لمختلف الانشطة التي كانوا يقومون بها والاشادة بها
- الاشادة بالموقف النازي تجاه الاسلام وابرار تفوقها من خلال مقارنته مع السياسة الفرنسية والانجليزية في كل من فلسطين وسوريا
- وقبل نحو سنتين، اوضح ابن باديس موقف جمعية العلماء تجاه التنافس القائم بين الكتلتين المتنازعتين، حيث اكد بانه من غير الممكن ان تتحكم اي دولة في الشمال الافريقي¹
- عموما، لم يتغير موقف الجمعية بعد انزال قوات الحلفاء على السواحل الجزائرية، بالرغم من التغيرات السياسية في الساحة العسكرية خاصة وانها ادركت بان اعتبار الجزائر كقاعدة لتخليص اروروبا، سيجرب عليها مضاعفات وتبعات سلبية على الجزائر ومنافعها²
- 1-1-2 المواقف المؤيدة لنزول الحلفاء:**

اما فيما يخص الموقف الثاني، فقد تبنته الاتجاهات السياسية المساندة لتواجد الحلفاء بالجزائر، كونهم راووا فيهم بصمة امل لا يصل مطالبهم، كفيدرالية المنتخبين الجزائريين التي يقودها فرحات عباس، والتي هرولت لاستقبال طلائع نزول الحلفاء مهلة ومستبشرة³

وكذا الحزب الشيوعي الجزائري، الذي اظهر نيته في مساندة الادارة الفرنسية والتعاون معها خلال الحرب، وبالرغم من دعم وقوف الحزب بجانب فرنسا، الا ان هذه الاخيرة في ظل تعرضها للماكنة النازية اقدمت على حل الحزب الشيوعي الجزائري وايقاف

¹ مازن صلاح حامد طبقاني: المرجع السابق، ص 233

² محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 117

³ محمد بومدين: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 270

نشاطاته، كما قامت باعتقال رؤساء الحزب، وزجت بهم في السجون واتهمتهم بارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي، الذي يتبنى افكار النازيين ويدعمهم وفي ظل تسارع الاحداث وتطورها، وجد الحزب الشيوعي الجزائري نفسه في وضعية حرجة ومعقدة، فقد تعرض للكثير من الضغوطات والتحديات ولم يستطع زعيم الحزب "ابن علي بوخرت" التكيف مع الوضع فقدم استقالته من رئاسة الحزب¹

ومع نزول قوات الحلفاء إلى الجزائر في نوفمبر 1942م، تحولت الاولوية في الحزب فاصبح المحور الرئيسي له هو محاربة دول المحور، وفي نفس الوقت قدم مجموعة من المطالب: الافراج على المناضلين السياسيين المعتقلين، تحسين الظروف الاجتماعية للعمال ورفع القوانين الاستثنائية وعليه فبفضل تبنيهم لهذا الموقف اصبح الشيوعيون يقفون بجانب الحلفاء ويدعمونهم سياسيا وعسكريا كون ان الاتحاد السوفياتي جزء منهم بالاضافة الى دعمهم لسياسة الادارة الاستعمارية الفرنسية التي يمثلها كل من " جيرو " و " بيروتون"²

يروى فرحات عباس قصة اول تحرك جماعي تجاه فرنسا الحرة والحلفاء، ويشير الى حملات التوعية التي كان الحلفاء ينشرونها عبر اذاعات واشنطن، لندن وموسكو والتي قد ساهمت بشكل فعال في ايقاظ الجماهير المستعمرة الاسيوية وفي شمال افريقيا، وتثقيفهم ومطالبتهم بحقهم في تقرير مصيرهم³

والجدير كذلك بالملاحظة، هو توحيد الجهود والمطالب لنشاط النواب منذ بداية الحرب العالمية بقيادة كل من فرحات عباس وابن جلول، اللذان اظهرا تنسيقا وتوافقا لمختلف

¹قدارة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص299

²محمد بومديني: المرجع السابق ، ص272

³ عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق ، ص235

الجهود بينهم وبين فرنسا¹، الا انه مع سقوط الامبراطورية الفرنسية، وتشكيل حكومة فيشي الموالية للامان، سببت لهم فشلا في تحقيق مطالبهم السياسية التي لطالما ناضلوا من اجلها، ونتيجة لهذه التطورات والخيبات المتكررة دفعت بهم الى تقديم قرار الاستقالة من اللجنة المالية في صيف سنة 1942م، في انتظار حصول مستجدات سياسية وعسكرية جديدة لرصد التطورات القادمة في الجزائر، وما تحمله من تغييرات على الوضع العام، وبالفعل فقد حدث ذلك بعد قدوم الحلفاء للجزائر وتحريرها من سيطرة حكومة فيشي في نوفمبر 1942م²

وفي هذا السياق اي بعد النداء الذي اطلقه دارلان في 11 ديسمبر 1942م، بشأن تجنيد الجزائريين تحرك النواب الجزائريون من جديد وواصلوا نشاطهم السياسي بقيادة فرحات عباس حيث كثف هذا الاخير اتصالاته وجهوده الدبلوماسية مع الحكومة الامريكية، سعيا للحصول على اعتراف منها بحق مصير الشعب الجزائري، الا انه لم يفلح في ذلك³

وما يمكن استنتاجه هنا ومن خلال تتبع تحركات النخبة، ان موقفهم كان مؤيدا لعملية الانزال من خلال تاثرهم بالمفاهيم وافكار الميثاق الاطلسي المنادية بحق تقرير المصير والديمقراطية... ومع ذلك فقد عارض فرحات عباس مطالب قوات الحلفاء في تجنيد الشبان الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، واولى اهتماما بالغا في القضاء على سياسة التمييز العنصري والنظام الاقتصادي الاستغلالي، الذي كانت تفرضه الادارة الفرنسية على الشعب

² محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 270

³ نفسه: ص 270

الجزائري، وبناء على ذلك فقد لعبت جهود فرحات عباس دورا فعالا في بعث بصيص الامل، وإعادة بعث الحياة الى الساحة السياسية للحركة الوطنية الجزائرية¹

1-1-3 موقف الشعب الجزائري

لم تفكر كلا الاطراف المتنازعة في مستقبل الجزائر، الا ان سلسلة الاحداث المتتالية من عمليات الانزال وموقف فرنسا الضعيف جراء سقوطها على يد ضربات الماكنة الالمانية، ادى الى تعرية الكثير من الحقائق، ولفت انتباه الجزائريين فلطالما توهموا بان الجيش الفرنسي معزز بالعناية الالهية ويستحيل سقوطها، فضلا عن تشتت سلطتها السياسية وانشقاقهيكل الحكم الفرنسي بسبب التوترات الحادة بين جيرو و ديغول حول السلطة وبالتالي فالشعب الجزائري خلال تلك الفترة، بات يطمح في الحصول على دعم الولايات المتحدة الامريكية لتحسين اوضاعهم السياسية، الاقتصادية والاجتماعية المتزدية²

وعليه فقد كان موقف الشعب الجزائري من انزال قوات الحلفاء على الاراضي الجزائرية مشابها تماما لموقفه من الحرب العالمية الثانية، فقد انقادت الكثير من الفئات وراء تصريحات الحاكم العام الفرنسي " لوبو" الذي كرس وقته في دعوة الشعب الجزائري للالتفاف حوله، ورسم صورة ايجابية لكل من فرنسا وبريطانيا اللتان تسعيان لجلب الاستقلال للدول المستضعفة، ومن جهة التركيز على معادية البطش النازي، ومن ابرز الفئات التي استجابت لدعوته بسرعة رجال الدين، القضاة، و البعض من كبار شيوخ الزوايا امثال: الشيخ قاسمي مصطفى اما بالنسبة لفئة الشباب فقد انساق الكثير وراء سياستهم التجنيدية³

¹ محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص 271

² ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص 207

³ محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 113، 114

عند محاولة استطلاع مدى تجاوب الشعب الجزائري، وخاصة القاطنين في كل من مدن وهران والجزائر تجاه عمليات الانزال، فنرصد ان الوضع كان سلميا وهادئا خاصة في عمالة وهران، التي اظهرت اعجابها بتعداد الجيوش الامريكية وقوتها، وكذا تاثر الجزائريين بدعاية ديغول ووعود الحلفاء التي أطلقها هنا وهناك ومن بين الصور التي عبرت عن هذا الأمر:

- سجلت بعض المواقع لبعض الجزائريين الذين قدموا يد العون للقوات الأمريكية، عند نزولها على السواحل الجزائرية¹

- بفعل مبادرة ساسة جزائريين وفرنسيين من مختلف التيارات والاتجاهات، تم تأسيس لجنة إسلامية فرنسية سنة 1943م في مدينة تلمسان، بغرض تنسيق جهودها مع الحلفاء وتعاونهم معهم لتحقيق مكاسب مشتركة تعود بالفائدة على كلا الطرفين²

تزايدت الحملات الدعائية الألمانية المضادة جراء نزول القوات الأمريكية على السواحل الجزائرية، حيث قامت دول المحور بتحريض المسلمين على التمرد والانتفاضة ضد الحلفاء من خلال بث دعايتها عبر مختلف محطات الإذاعة ووسائل الإعلام المختلفة، وعليه فقد أثرت عملية الإنزال على الشعب الجزائري وكانت لها انعكاسات كثيرة عليه منها:

- انتشار الكثير من الشائعات في الاوساط الشعبية وبالاخص في مدينة تلمسان، مفادها الافراج على سراح المعتقلين السياسيين، امثال: مصالي الحاج، ممشاوي محمد واخرون، بفضل تدخل جهود الادارة الامريكية في ذلك، الا انها تبقى مجرد

¹ محمد بومدينى: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق، ص274

²a-w-o ; boîte 4063 GGA ; direction de la sécurité générale n 186, Alger le 08 mars 1943

اشاعات لم تجسد على ارض الواقع فالجنرال " جيرو" قام بالافراج عن سبعة وعشرين شيوعيا من قضبان سجن الحراش، ولم يطلق سراح المناضلين الجزائريين - اتهام الدكتور بن جلول بتهمة التورط في تقديم يد العون للجنة المسلحة الداعمة للفاشية الايطالية فالقي عليه القبض¹

1-2-1 موقف الحركة الوطنية من سياسة التجنيد:

1-2-1-1 المواقف الراضة لسياسة التجنيد:

أ- موقف الشعب الجزائري:

عارض الجزائريون جملة وتفصلا قانون التجنيد الاجباري منذ سنة اصداره، ورفضوا الانضمام الى صفوف الجيش الفرنسي، ويتضح ذلك من خلال المواقف التالية:

-تنظيم تجمعات واحتجاجات للتعبير عن رفضهم لتلك السياسة، ونشر المنشورات وكذا تعليق اللافتات المعادية للتجنيد والاستعمار

- بروز الادب الشعبي من خلال الابداع الفني في الاغاني والشعر والحكم، التي تنثي على الالمان والدولة العثمانية، وتهاجم الفرنسيين كاغنية الحاج غليوم التي تسخر من الجيش الفرنسي، وتعبّر عن تفاؤلها بقرب تحرير الجزائر على يد المنتصرين المعارضين لفرنسا وسياستها

- عزوف بعض المجندين الى الجبال وقيامهم بعمليات شغب ضد الادارة الفرنسية، كما حدث في كل من: معسكر، بريكة، تبسة والاوراس وتنفيذ بعض الفارين من التجنيد هجمات

¹محمد شبوب: انزال الحلفاء نوفمبر وموقف الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص112

عسكرية ضد القوات الاستعمارية في كل من القبائل، عنابة، وهران... والتي قولبت من قبل السلطات الفرنسية بإجراءات قمعية عنيفة، شملت استخدام القوة بشكل دموي

- اندلاع ثورة الامير عبد المالك الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، في الاجزاء الشمالية الشرقية من المغرب خلال 1915-1924¹

ووفقا لما جاء به عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، فقد ارسل سكان الخروب وثيقة الى رئيس مجلس الامة الفرنسي، في هيئة مذكرة، رات في سياسة التجنيد اهانة واذلال للشعب الجزائري، من دولة تروج للحرية، واوضحت المذكرة المرسله بانه اذا كان هذا الاجراء لا مفر منه، فلا بد من منح الجزائريين حقوقهم لتمكينهم من حماية دولتهم²

قبل الحرب العالمية الثانية، شهدت علاقات الحكومة الفرنسية مع الانظمة الديكتاتورية الاوروبية توترا على مختلف الاصعدة، وكذا مواجهتها للكثير من التحديات في الجزائر بسبب تاثر السياسة الفرنسية بفشل مشاريع الجبهة الشعبية، فانهى بها الامر الى اللجوء الى الجزائريين مجددا، ودعوتهم الى الانضمام الى صفوف الحرب لحمايتها من الشبح الالمانى، واستغلالها لكل امكانياتها سواء البشرية او المادية³

تمت هذه الحرب، وتم جر الادارة الفرنسية للكثير من المجندين الجزائريين وراءها، الا ان للبعض وجهات نظر متباينة من هذه العملية فالوطنيين والمناضلين الجزائريين اعتبروها انتهاكا لحقوق الشعب الجزائري، عكس ما صرحت به السلطات الاستعمارية بمختلف هيئاتها

¹ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر... المرجع السابق، ص353

² سليمان قريبي: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في

التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2010-2011، ص53

³ عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء...، المرجع السابق، ص86

بان العملية ناحجة وانضباطية، فغالبية ابناء الوطن كانوا يجهلون فحوى الاستدعاءات التي كانت تصلهم، ولا يعلمون حتى سبب الحملات التفتيشية التي كانت تقوم بها الادارة الفرنسية بحثا عن الشباب لتجنيدهم¹

لم يخف الشعب الجزائري فرحته وارتياحه بسقوط فرنسا على يد النازيين سنة 1940م، وسارع في تاييد الالمان حتى ان البعض منهم كانوا يخفون الجنود الالمان عمدا، ويتجنبون الابلاغ عنهم للسلطات الاستعمارية الفرنسية، كما حدث في كل من مدينة عنابة والمنصورة الى جانب تنظيمهم بلعض التظاهرات والاحتجاجات مثلما حدث في:

-انتفاضة الحراش بالقرب من العاصمة الجزائرية يوم 25 جانفي 1941م، والتي نفذها مئات من الجنود الجزائريين الثائرين ضد الادارة الفرنسية، ونتيجة لهذا التمرد قتل عدد من الفرنسيين

-تنظيم الجزائريين في منطقة زرالدة الواقعة قرب العاصمة الجزائرية لاحتجاجات ومظاهرات خلال صيف سنة 1942م، تعبيرا عن استيائهم ورفضهم للسياسة العنصرية التي فرضتها السلطات الفرنسية حيث اسفر هذا الاحتجاج عن وفاة 23 منهم اختناقا داخل زنزانة ضيقة صغيرة ومكتظة²

ب- موقف حزب الشعب:

في ظل تسارع الاحداث وتطورها الا ان موقف حزب الشعب الجزائري ظل ثابتا من قضية التجنيد الاجباري، حيث مثل هذا الموقف خيضر عمار الذي صرح سنة قبل وقوع

¹ عز الدين زيدي: المرجع السابق، ص86

² بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 450

الحرب يوم 10 سبتمبر 1938م، بان الادارة الفرنسية قادرة على جونا وراء سياسة التجنيد، الا اننا لن ننضم في صفوفها¹.

ومع نشوب الحرب الكونية الثانية، اصدر الحزب اوامر للعسكريين يحثهم فيها على التمرد ضد قادتهم، ويدعوهم الى رفع اسلحتهم الى الاعلى لان هذه الحرب ليست لصالحهم، فهم ضحية حرب لا ناقة ولا جمل لهم فيها²

بالاضافة الى قيادة الادارة الاستعمارية لمعظم قادة الحزب الى السجون مع نشوب الحرب الكونية الثانية، وعلى الرغم من الزج بهم في السجون الا انها حاولت استمالة اعضاء الحزب الى جانبها، فحاولت التفاوض معهم واغرائهم، الا انها لم تلق اي تاثير او تفاعل ايجابي من جهتهم، الامر الذي جعلها تضطر الى اعتقال بقية اعضاء الحزب المتبقين خارج السجن³

ومع اعلان كل هذه التعليمات، الا ان استجابة الشباب المجندين لنداءات الحزب كانت نسبية، بسبب عدة عوامل لعل اهمها: تفشي الامية بين الجنود خاصة الفئة المنخرطة في مجموعة فيالق القناصين، بالاضافة الى الظروف التي كانت تسود الحزب والتي لا تسمح له باتخاذ مبادرات واسعة اتجاه المجندين⁴

ونفس الشيء بالنسبة لمصالي الحاج الذي نظم لقاء شهر افريل 1937م، استدعى فيه الشباب الجزائريين الذين هم على وشك الاقبال على عمليات التجنيد، واقنعهم بضرورة

¹ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 39

² نفسه: ص 40

³ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، قسنطينة،

1989، ص 196

⁴ عبد القادر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص 40

التمسك بحقوقهم، وعدم الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي والدفاع عن خطها المنيع " حصن ماجينو" في حالة اذا ابت هذه الاخيرة تموينهم بالمواد الغذائية الاساسية، وما ان حل شهر ديسمبر حتى وزع اعضاء الحزب مجموعة من المناشير التي تدعو المسجلين الجزائريين في قوائم الالتحاق بالجيش الفرنسي الى عدم الالتحاق بالثكنات العسكرية، فهذه الحرب لا تعنيهم، ولن يستفيدوا منها شيئاً، واذا اصرت الحكومة الفرنسية على هذه السياسة المجحفة في حق الجزائريين فلا بد ان تكون بمقابل¹

كما كان لحزب الشعب الجزائري في تلك الاثناء دور في نشر الدعاية الوطنية في صفوف المجندين الجزائريين، وكذا الاسرى، بل وبثها لدى عامة الناس، من خلال المقالات التي كان يكتبها مصالي الحاج في جريدة الامة² يعبر فيها عن رفضه لفرنسا، ومؤكداً بذلك استمرارية عدائه للاستعمار الفرنسي، بالاضافة الى توزيعه نشرة صوت الاحرار التي كانت تنتشر باللغة العربية في الفترة الممتدة من شهر جوان 1943م الى غاية شهر جانفي 1944م، وكذا توزيعه لصحيفتين باللغة الفرنسية الوطن والعمل الجزائري شهر مارس

¹ محمد زروقي: تاثير الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص 65

² جريدة الامة : غطت فترة زمنية طويلة وحساسة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1933-1938)، ساهم في الكتابة فيها كوكبة من الساسة الجزائريين، وكبار الزعماء الاصلاحيين، واثروا عليها بمجموعة من المقالات ومختلف الآراء، التي تتعلق بالقضايا الوطنية، امثال: عبد الحميد ابن باديس، مصالي الحاج، فرحات عباس، ومفدي زكرياء... حيث كانت الجريدة تنشر اسبوعيا في يوم الثلاثاء، من كل اسبوع بلسان عربي، وذلك في اربع صفحات، وقد كان صاحبها ابراهيم ابو اليقضان. نشرت الجريدة 170 عددا، حيث اصدرت اولى اعدادها يوم 08 سبتمبر 1933م، لكنها توقفت عن اصدار أي عدد لمدة عام كامل، لتعود بعد ذلك وتزاول النشر لمرة اخرى عددها الثاني، وذلك يوم 25 سبتمبر 1934م، استمرت بالنشر بانتظام الى غاية يوم 07 جوان 1938 للمزيدة ينظر: خيري الرزقي: جريدة الامة للشيخ ابراهيم ابو اليقضان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد 10، العدد 1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، ص 3-4

1944م، دون ان يخفى علينا دور انصاره الذين كانوا يلصقون اللافتات التي دوما ما كانت تتدد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية¹

على الرغم من رفض اغلبية قادة حزب الشعب الجزائري لعملية التجنيد، الا ان بعضهم جند قسرا امثال: احمد بن بلة الذي حصل على رتبة مساعد اول، وكريم بلقاسم الذي شغل منصب عريف في الجيش حيث شارك هذين الاخيرين في حملتي ايطاليا وفرنسا² بصرف النظر عن الجهود المبذولة من قبل حزب الشعب الجزائري للتصدي لفكرة التجنيد الاجباري، برزت مواقف في القرى الجزائرية تدعو القاطنين بها الى رفض سياسة التجنيد³ ومثال ذلك سكان " مسعد " بالجلفة الذين ابدوا رفضهم القاطع لسياسة التجنيد، التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، فقد تركوا منازلهم وفروا خوفا من تجنيدهم بالقوة، والحاquem بالمتروبول ولم يرجعوا الى بيوتهم الا بعد ان قدم حاكم البلدية ضمانات بشأن عدم مضايقتهم وتجنيدهم، ونفس الشيء حدث في مقاطعة قسنطينة، فقد تداولت الشائعات حول رفض سكانها سياسة التجنيد⁴

تجنبنا لنداء الادارة الاستعمارية في ضم المجندين الجزائريين الى صفوفها، تعمد الجزائريون الى التهرب منها بشتى الطرق المتاحة، فهناك الكثير من الحالات التي ادعت

¹ صباح البار: المرجع السابق: ص 372- 373

² محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 13، العدد 1، جوان 2018، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 153

³ محمد بومديني: المغرب العربي والحرب...، المرجع السابق، ص 111

⁴ عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء...، المرجع السابق، ص 90

اصابتها بمرض التبول، بهدف الحصول على تسريح بعدم اداء الخدمة العسكرية، وهناك من اعتمد سياسة التجاهل وعدم الرد على استدعاءات التجنيد¹

كما برزت العديد من مواقف المصلحين الجزائريين الرافضة لفكرة الخدمة العسكرية، لأنها كانت تتعارض مع معتقداتهم الدينية، حيث اعرب الشيخ عبد الحليم سماية² عن رفضه التام لهذا الاجراء، وكنوع من الاحتجاج اعلن انه اذا تم تنفيذه في الجزائر فانه سيغادرها ويهاجر باتجاه المشرق العربي، لكن الحاح الجزائريين عليه بانه ان هاجرهم فالى من سيلجؤون، غيرت من رايه، فما كان عليه سوى ان دعا الى الالتفاف حوله وترسيخ فكرة رفض سياسة التجنيد الاجباري، وعدم الانضمام الى صفوف الجيش الفرنسي في اذهان الشعب الجزائري، حتى وان وافقت الادارة الاستعمارية الفرنسية على تعويضهم بالحقوق السياسية، فان ذلك لن يكون كافيا لمعالجة اوضاعهم والاستماع لمطالبهم³

ج- موقف جمعية العلماء المسلمين:

اما بالنسبة لموقف جمعية العلماء، فقد اكد شارل روبير اجرون في تصريح منسوب للشيخ ابن باديس بداية اندلاع الحرب الكونية الثانية، اكد فيه على عدم ولائه للادارة الاستعمارية الفرنسية، وان هذه الحرب لا تهمهم لن تخدم مصالح الجزائريين⁴

¹A.W.O, boite 4480,C.I.E, Oran n 224du 27 mars1940

² عبد الحليم سماية شخصية من كوكبة المصلحين وكتلة المحافظين ولد سنة 1866م، بالجزائر العاصمة، من عائلة مثقفة، والده علي بن سماية خريج الازهر الشريف اتم حفظ القرآن الكريم سنة 1896م كرس حياته في تدريس اللغة العربية رفقة الشيخ عبد القادر المجاوي كان موقفه واضحا تجاه سياسة التجنيد الاجباري فقد عارضه بشدة معتبرا ان هذه السياسة تتعارض مع قناعاته ومبادئه للاستزادة ينظر: ص138، ابراهيم مياسي: ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914، المصادر، العدد6، الجزائر

³ نفسه: ص138

⁴ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية...المرجع السابق، ص65

ظل موقف الجمعية ثابتا على رفضها الانضمام الى صفوف الجيش الفرنسي، والقتال ضد النازيين حتى بعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وتعيين البشير الابراهيمي لرئاسة الجمعية بعده. ويتجلى ذلك في موقفه نهاية سنة 1939م بعدما ارسل النقيب شون choen الذي كان يشغل منصب مسؤول عن ادارة شؤون الاتصال في منطقة الشمال الافريقي، القاضي محمد بن حورة من الجزائر الى تلمسان، حيث كلفه باقناع البشير الابراهيمي بتوضيح موقفه من الجدل والصارعالعالمي عبر اذاعة امواج الجزائر، بل وفرض عليه دعم فرنسا، الا ان هذا الاخير رفض ذلك مبررا موقفه بان الجزائريين لا تربطهم اي علاقة بهذه الحرب. وبسبب تلك التصريحات الراضية للوقوف الى جانب فرنسا، اصدر الوالي قرارا باغلاق مدرسة الحديث التي كانت تعتبر جزءا من التعليم الديني الاسلامي، وفي بداية سنة 1940م وبعد زيارة القاضي محمد بن حورة لمدينة تلمسان مرة ثانية باسم الحاكم العام، اصر على البشير الابراهيمي بتعديل موقفه والوقوف الى جانب فرنسا، وتعهده بانشاء منصب شيخ الاسلام يمنح له، ومع ذلك لم يغير الابراهيمي رايه بخصوص الموضوع، الامر الذي اثار حفيظة فرنسا، فامرت بقرار وضعه تحت الإقامة الجبرية في بلدة افلو¹

كما لعب الشهيد محمد بوراس الذي تولى قيادة الكشافة الاسلامية الجزائرية التي نشأت بتاريخ افريل 1939م، دور مهم في العمل الوطني، من خلال الانخراط في الانشطة السياسية، وتنسيق الفعاليات الثقافية واتخاذ خطوات اجتماعية، تهدف الى تحسين الاوضاع الاجتماعية والسياسية وتحقيق المصلحة الوطنية، الامر الذي تسبب في انزعاج السلطات المحتلة، حيث لقت القبض عليه واعدمته في اواخر سنة 1941م، بتهمة التواطؤ مع الالمان والدعوة للثورة²

¹ صباح البار: المرجع السابق، ص 370-371

² بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 451

1-2-2-المواقف المؤيدة لسياسة التجنيد:

بمجرد ظهور بوادر الحرب الكونية الثانية بادرت الادارة الفرنسية الى فرض سياسة التجنيد الاجباري وتعبئة الجماهير في منطقة المغرب العربي، ويعود ذلك الى نقص العدد البشري في الجيوش الفرنسية، وهذا ما استوجب اتخاذ العديد من الاجراءات لضم الشعوب المغاربية النصفوفها، فما كان عليها سوى شن حملة تاهب دعائية عبر مختلف وسائل الاعلام وتوجيهها للشباب الجزائريين، تدعوهم فيها الى الانضمام الى جبهات القتال والانخراط في الخدمة العسكرية¹

ومن بين المواقف التي ساندت قرارات التجنيد الاجباري: رؤساء جمعية الزوايا وشيوخها، وعليه فقد اعرب كل من الشيخ بلحول، الشيخ القاسمي مصطفى والشيخ عبد العزيز الهاشمي من الزاوية القادرية عن نيتهم في تقديم الدعم لفرنسا، من خلاله تصريحاتهم الاخيرة التي يدعون فيها الجزائريين لتلبية دعوة الوطن الام²،

وبخصوص قرارات المنتخبين المسلمين الجزائريين بما يتعلق بالمشاركة في الحرب العالمية الثانية بجانب فرنسا، فعلى الرغم من خيبتهم المتكررة من الحكومة الفرنسية، الا انهم بادروا وبشكل فوري في اعلانهم ولاءهم لوطنهم الام، كما ظهرت على الساحة الجزائرية مجموعة من الشخصيات المساندة لفرنسا ولعملية التجنيد، وفي مقدمتهم رمز النخبة المثقفة فرحات عباس، الذي قرر التطوع كجندي في الجيش الفرنسي لخدمة القطاع الصحي بمعية كل من ابن جلول و الدكتور لخضاري³

¹ Christine levissetouzé, *l'Afrique du nord dans la guerre 1939-1945* ; éd :Albin Michel, paris,1998,p55

² محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية..، المرجع السابق، ص109

³ نفسه: ص110

ما يعكس ايمان فرحات عباس بالحرية والامن، هو تقديمه لطلب للادارة الاستعمارية الفرنسية بالسماح له بالعمل كمقاتل، بدلا من ممارسة مهنة الطب، وحسب ما جاء به محفوظ قداش في كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فرحات عباس كان يناضل من اجل استرداد الحرية المهددة والسلام، وهو ما يعكس تكريس جهوده لتحقيق هدفه النبيل، ومن جهة اخرى، ركزت صحيفة الوفاق على وصف حماسة المنتخبين في بعض نقاط جبهات القتال، مبينة بذلك الملتصقات التي كانوا يستعرضونها مثل، "فرنسا من اجل الوطن، نحن هنا"¹

ونفس الموقف اتخذه الخليفة لخضر بن جلول، والذي يعد من قدماء المحاربين والداعمين لفكرة التجنيد الاجباري، والذي قام بتشكيل فرقة قوم والتي يفوق تعدادها 1000 رجل، بحيث يكون هو وافراد عائلته على راس تلك الفرقة²

وقد اعرب الحاكم العام عن امتنانه وتقديره لمشاركة الجزائريين في الحرب، مثنيا بذلك على دورهم المؤثر واسهاماتهم الفعالة خلال تلك الفترة الحرجة، حيث صرح بانه يعتبر انه من الضروري ان يشكر الجميع جراء استجابتهم الفورية لنداء الوطن، من خلال ابراز مظاهر الاصرار والغيرة اثناء تلك الفترة³

1-3 موقف الجزائريين من الدعاية:

¹ محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص866

² Mahfoud (Kaddache), *L'opinion Politique Musulmane En Algérie Et L'administrations Française 1939-1942*, Revue d'Histoire De La Deuxième Guerre Mondiale, N° 114, Avril 1979, P96.

³ عبد الرحمن بن العفون: الكفاح القومي والسياسي.. ج2، المصدر السابق، ص224

للجزائريين موقف من ظهور الدعاية النازية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فقد عبروا عن تاييدهم من خلال تشكيل عدة حركات فردية وجماعية، كما راووا في النشاط العسكري والعمل المسلح هو المخلص الوحيد لهم لكربتهم عكس العمل السياسي المتكرر دون اي جدوى، ومن بين اهم تلك الحركات النضالية التي اعطت نفسا جديدة لنشاط الشعب الجزائري نحو العمل المسلح، معتمدين في ذلك على الدعم الالمانى لقضيتهم ولتحقيق المشروع العسكري " لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا"¹

اخفقت حكومة الجبهة الشعبية والحكومات الفرنسية السابقة في تحقيق توقعات وامال الشعب الجزائري بمختلف فئاته، سواء من جهة الطبقة النخبوية او الشعبية العريضة، فهذه الاخيرة رغم التزامها بتعهداتها الا انها لم تف بوعودها اتجاههم فانتاب النفوس الجزائرية شعور مرير بالخيبة، خاصة بعد اعتقال الجبهة لاغلب اعضاء حزب الشعب الجزائري، والنزج بهم في السجون والمعقلات، وبالتالي فما كان على الوطنيين الجزائريين سوى الاسراع لايجاد حل لقضيتهم، فصبوا انظارهم باتجاه الدولة الالمانية المعاية لفرنسا، بحثا عن دعمها لمواجهة السلطات الاستعمارية الفرنسية² وقد تحمس للعمل الوطني راجف بلقاسم مع مجموعة من المناضلين السياسيين، الذين راووا في التحالف مع المانيا فرصة من ذهب لتوفير الدعم في معركتهم ضد الاستعمار الفرنسي. وفي اوج التوترات التي سبقت الحرب العالمية الثانية جرت العديد من الاتصالات بين الرايخ الالمانى مع الحاج دحمان عضو حزب الشعب الجزائري، قصد معرفة نوايا الجزائريين في حالة نشوب الحرب الكونية الثانية، كما جرت فترة سنة 1938م لقاءات سرية بين كل من راجف بلقاسم، الحاج دحمان و محمد ربوح حيث خرج اللقاء بنتيجة سفر كل من محمد ربوح وراجف بلقاسم الى العاصمة برلين،

¹ محمد بومديني، الدعاية الالمانية في الجزائر وتأثيرها...، المرجع السابق ، ص70

² بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر...، المصدر السابق ، ص ص 114، 115

دون علم اي احد، بهدف معرفة توجهات الالمان واستعداداتهم للقضية الجزائرية، وحين وصولهم للعاصمة برلين استقبلهم ممثلين عن وزارتين: وزارة الحرب ووزارة الخارجية وقد جرى اللقاء حول سبب مجيئهم لبرلين ورغبتهم في التحالف مع الدولة النازية، في حالة اذا تم تقديم دعم عسكري منهم لتحقيق استقلال الدولة الجزائرية، وبعد الاستماع الى اقوال الممثلين الجزائريين تعين ان الالمان يرغبون في تقديم المساندة، من خلال تدريب عسكريين جزائريين على القتال وتكوينهم عسكريا¹

تماشيا مع الاحداث التاريخية، امن الجزائريون بمقولة عدو العدو هو صديقي، وبالتالي للقضاء على الامبريالية الفرنسية يجب التحالف مع عدوتها المانيا، فوجهت اوامر لمعروف بومدين الذي ينحدر من منطقة تلمسان من اوعمارة، لتبليغ مصالي الحاج بخبر تاسيس لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا، لكن يبدو ان هذا الخبر ازعج رئيس حزب الشعب الجزائري، وامر باقالة اعضاء هذا الفوج فورا² لانه يرى بان التعاون مع الالمان امر مستحيل لانهم يسعون في استخدام الشعب الجزائري كاداة لتحقيق اغراضهم فقط، وكيف للجزائريين ان يتعاونوا معهم وقائدهم ادولف هتلر يصف العرب بالجنس المنحط، وبالتالي فالاقدام على امر كهذا هو بمثابة جر الشعب الى المقصلة³

اظهرت التطورات اللاحقة تنظيم الكارنا لعدة لقاءات، اين تم الاجماع يوم 15ماي 1939م بارسال جمع يتكون من فليته احمد، محمد مكيداش لخضر، محمد طالب و حمزة عمار الى المانيا عبر باريس، لوكسمبورغ والغابة السوداء بغرض مناقشة المستقبل المامول من الدولة الالمانية تجاه القضية الجزائرية. وماهي الا ايام قليلة حتى تلقى الوفد تدريبا مكثفا

¹ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص 116، 117

² محمود عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، 18 شارع دوزي حيدرة، الجزائر، ص 55

³ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 118

في استعمال عمليات التخريب، وحمل الاسلحة الفردية ومن زاوية اخرى تم الافراج على كل من مصالي الحاج الذي قضى عامين في السجن، الا انه لم يبق حرا لفترة طويلة فمع حلول شهر سبتمبر 1939م، حلت السلطات الفرنسية حزب الشعب الجزائري وشنت موجة من الاعتقالات فاعيد زجه في السجن مجددا مع ثلة من المناضلين السياسيين¹

الى جانب تلقين الوفد الجزائري لمختلف التكتيكات العسكرية، كان كلا الطرفين يناقشان بعض المسائل السياسية، الامر الذي طمان الطرف الجزائري بالنوايا الالمانية الحسنة، وراووا فيهم المخلص الوحيد لهم من نير الاستعمار الذي كانوا يعانون منه، الا ان الطرف الالمانى كان ينظر للجزائريين كفرصة سانحة لتشكيل عصابة تخريبية تكون تابعة لهم، وتنفذ اوامرهم وبالتالي لم يعطي اية اهتمام بالقضية الوطنية²

لم يمر الا شهر ونصف من عودة الوفد الى الاراضي الجزائرية، حتى اندلعت شرارة الحرب الكونية الثانية وسقطت لفرنسا ضحية هزيمة كارثية عام 1940م، على يد ضربات الالمان، وبالتالي تراجعت مكانتها لدى الجماهير الجزائرية التي كانت تظن بان هذه الامبراطورية لا تسقط وانها معززة بالعناية الالهية، ومن جهة اخرى اندفع الجزائريون بحماس يسبحون حمد النظام النازي الذي اثار اعجابهم بقوة، خاصة بعد الانتصارات التي حققتها المانيا خلال تلك الفترة، وعليه فقد استأنف الوفد اتصالاته مع اللجنة الالمانية المكلفة بتنفيذ الاتفاقيات المتعلقة بالهدنة في شمال افريقيا، الا ان هذه اللجنة مننت ووعدت دون ان تفي بوعودها تجاه الوفد³ فصوب الوفد انظاره تجاه القنصل الايطالي في الجزائر الذي ضرب لهم لقاء سرىا في حي بولوغين، واطلعهم على بعض الاسرار المتعلقة بتقسيم شمال افريقيا الى

¹ محمود عبدون: المرجع السابق، ص ص 58، 59

² بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 120

³ نفسه: ص 121

اربع مناطق مختلفة، حيث تمنح كل ومن تونس والشرق القسنطيني لايطاليا، والجزء المتبقي من القطاع القسنطيني يمنح لالمانيا، بينما تاخذ اسبانيا القطاع الغربي الوهراني، في حين تحتفظ الحكومة الفرنسية بقطاع الجزائر، الشيء الذي كسر خواطر افراد حزب الشعب الجزائري وخيب ظنهم للمرة الثانية¹

عادت اللجنة الى الواجهة من جديد بعد انزال قوات الحلفاء على السواحل الجزائرية نوفمبر 1942م، وكثفت من نشاطاتها السياسية بعد ان انسحب البعض من افرادها منها، بسبب تزعزع ثقتهم بالطرف الالمانى، اما البقية الذين لا يزالون اعضاء ضمن اللجنة فقد عقدوا لقاء

مع بداية سنة 1943م بالعاصمة الجزائرية، تمحور حول انشاء لجنة اخرى جديدة، كما بحثوا في اسباب فشل اللجنة السابقة، وهذا كله حسب التصريحات التي اوردها احد افراد اللجنة "سيدي علي عبد الحميد"، وقد اوكلت مهمة قيادة اللجنة للثنائي محمد طالب وحسين عسلة حيث عملت اللجنة المنظمة حديثا على:

- عرقله انضمام الشعب الجزائري لصفوف الجيش الفرنسي، من خلال تكثيف الحملات الدعائية التوعوية الاعلامية

- سعي اعضاء اللجنة على اقتناء مختلف الاسلحة وتخزينها، للتدريب والتعلم على كيفية التعامل معها واستخدامها

- المشاركة على نشر بيان فيفري، بيان الشعب الجزائري على اوسع نطاق

¹ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص122

- تنظيم مسيرات احتجاجية للافراج على المعتقلين السياسيين خاصة المحررين لبيان الشعب الجزائري، امثال فرحات عباس وثلة من الوطنيين الجزائريين

- في عام 1943م وبشهر ديسمبر، اسست اللجنة في حلة انشطتها السياسية الجديدة وسيلة اعلامية اخرى، وهي جريدة العمل الجزائري لتغطية الاحداث السياسية، وللوصول الى عقول الجماهير الجزائرية والتاثير عليها¹

ومهما يكن من امر، رتب القادة المغاربيين اتصالاتهم مع امين الحسيني مفتي فلسطين الذي كان له دور مهم في ربط اواصر العلاقات مع الدولة الالمانية، حيث ابدى " المسؤول عن احوال اروروبا الغربية في الوزارة الخارجية الالمانية " فون بوفن" استعداداه التام لمساندتهم، وبعد انتقال القادة الوطنيين بتسهيلات من السفارة الالمانية الى العاصمة الفرنسية باريس شهر نوفمبر من عام 1943م، نسقوا اتصالات سرية نظرا للاوضاع السيئة انذاك مع افراد حزب الشعب الجزائري وثلة من الوطنيين المغاربة، حيث افرزت هذه الاتصالات عن ابدائهم في العمل المشترك قصد تحرير الدول المغاربية من براثن الاحتلال الفرنسي²

2- احداث 8 ماي 1945م والوعي الوطني:

2-1 تنظيم المظاهرات:

¹محمد بومديني: الدعاية الالمانية في الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 74، 75

²نزار المختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958.2011، الدار التونسية للكتاب، ط3، 45 شارع

الحبيب بورقيبة، ص74

اضطرت المانيا بفعل الضغط الذي مارسته قوات الحلفاء والاتحاد السوفياتي الى الاستسلام، وكان ذلك خلال الاسبوع الاول من شهر ماي عام 1945م، وقد تم اختيار الثامن من ماي كيوم للاحتفال فيه بالنصر المحقق¹

ومهما يكن من امر، فهذا الانتصار لم يكن يعني لقوات الحلفاء فقط ، بل يخص الشعب الجزائري كذلك من اجل الحصول على استقلالهم من خلال ما وعدوا به، فصدر حزب الشعب الجزائري منشورا في 6 ماي 1945م، يدعو فيه المناضلين الى رفع الرايات الوطنية وعدد من اللافتات المعبرة عن مطالبة الحلفاء بتنفيذ وعودها، ومنحهم استقلالهم نظير مشاركتهم بجانبهم في جبهات القتال للدفاع عن فرنسا من جبروت النازيين،بالاضافة الى مطالبتهم باطلاق سراح المعتقلين السياسيين و مصالي الحاج وتديدهم للاستعمار، والجدير بالذكر ان افراد حزب الشعب الجزائري كانوا يهدفون من هذه المسيرات الى لفت انتباه كل من قوات الحلفاء و حكومة ديغول الى التطورات الجديدة والتحولت الهامة التي يشهدها الجزائريون، واستعدادهم التام في ادارة شؤونهم ذاتيا²

خرج المتظاهرون الجزائريون في مدينة سطيف، احتفاء بفوز الحلفاء الذي حققه في الحرب العالمية الثانية على القوات الالمانية والفاشية، وهم متاملين ان يكون نصرهم قريبا فخرجوا الى الشوارع رافعين العلم الوطني الجزائري المحظور انذاك، كما حملوا لافتات تحمل شعارات " تحيا الجزائر مستقلة" تعبيرا عن تمسكهم بمبدأ الحرية ورفضهم للاستعمار إلا ان هذا المنظر استفز الشرطة الفرنسية³. وعليه فقد بدأت شرارة حدوث المجازر⁴ من خلال

¹العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر..، المرجع السابق، ص72

² نفسه: ص73

³أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرا الاصلاح في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

1985، ص256

اطلاق المحافظ " اوليفيري " النار في الهواء وقامت بالتصدي لهم والحد من التظاهرات، مما أدبالي حدوث اشتباكات بينهم وبين المتظاهرين الجائرين، انتهت بإطلاق النار ومقتل بوزيد سعال حامل العلم الجزائري، وجرح الكثير من المتظاهرين فدبت الفوضى في كل مكان واسفرت عن سقوط قتلى وجرحى بعين المكان¹ ومنذ ذلك الوقت اطلق الفرنسيون العنان لهمجيتهم بكل الوسائل البرية والجوية، فازهقت الارواح واستنزفت الثروات الوطنية واحرقت المشاتي في كل من قالمة، سطيف وخراطة²

اشار محند اكلي احد المشاركين في تلك الاحتجاجات، انه بعد انطلاق المعركة سعى كل فرد جزائري للحصول على السلاح، وقد عثر هذا الاخير في طريقه على جاره جاوتي مقران واخيه حميش وفي يده سلاح ابيض فانترعه من يده، وسارع في بتر اربعة رؤوس للخصوم كما شهد ذلك اليوم تقشي للموت وزهق الارواح في كامل ارجاء المدينة، فبدا التمرد والاحتجاجات العنيفة في المدن المجاورة وكانت ردود المستوطنين الفرنسيين جد قاسية³

وقعت المظاهرات في اغلب اقطار الوطن، فقد شهدت جيجل خروج الكثير من المتظاهرين الحاملين للافتات، عبروا فيها عن مطالبهم المامولة والتي تدعو الى الافراج عن مصالي الحاج، ونفس الشيء بالنسبة لعناية اين تواجدت الكشافة الاسلامية في طليعة المظاهرات حاملة بفخر الراية الوطنية الجزائرية، داعمة مطالب المحتجين، الامر الذي ازعج الادارة الاستعمارية التي صوبت رصاصها تجاههم بشكل عشوائي⁴

⁴ محمد الامين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص196

¹ احمد الخطيب، المرجع السابق ، ص256

² محمد الامين بلغيث: المرجع السابق ، ص196

³ عامر رخيلا: 8 ماي المنعطف الحاسم.. المرجع السابق، ص73

⁴ عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954م، ج1، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2012،

اما في برج بوعريريج، فقد خرج المحتجون تقريبا عن الثامنة صباحا رافعين للعلم الجزائري ناحية التمثال التذكاري للاموات، لكن رئيس البلدية تدخل في الوقت المناسب ووقف المظاهرة بشكل منظم وهادئ، ومع ذلك فطبع الاستعمار لن يغيره احد، فقد تم القاء القبض على حوالي 40 شخص بعد ايام قليلة فقط من المظاهرة، كما جعل المعمرون من قتل الجزائريين امرا مستساغا، حيث اعتبروا قتلهم بمثابة تسوية لهم فقد كانوا يقتلون كل شخص يصادفونه لوحده ودون ان يلاحظهم احد وقد كان " هيا للصيد" شعارهم المميز¹

وفي الغرب الجزائري، انضم سكان سيدي بلعباس الى تلك المظاهرات بنحو 4000 شخص متظاهر في تظاهرة هادئة، انطلقت تحديدا من قلب المدينة، وكوسيلة للتعبير عن استيائهم رفعوا لافتات تدعوا الى فك قيود مصالي الحاج واطلاق سراحه، وكذا عبارات الجزائر ذات سيادة، وفي مدينة تلمسان حدث نفس الشيء، فانضم ما يزيد عن 2000 شخص الى تلك الاحتجاجات التي انطلقت هي الاخرى من وسط المدينة، حيث انشدوا النشيد الوطني اثناءها ورفعوا بعض الشعارات التي تتعلق بالاستقلال، وفي مستغانم ايضا خرج ما يقارب 800 محتج رافعين للافتات مكتوبة باللغة الفرنسية واللغة العربية المنددة بجرائد ادارة المحتل، والمطالبة باستقلال الجزائر وكذا الافراج عن المعتقلين السياسيين²

كما اسفرت هذه الواقعة في احداث حوادث خطيرة في كل من المداشر ومراكز السيطرة الاستعمارية، حيث تناقلت الاخبار بسرعة خاطفة من قبل العائدين من المدينة واعلام الفلاحين بما وقع فيها من مظاهرات، وعمليات للابادة في اغلب المدن الجزائرية، وبالتالي فقد انطلقت الكثير من العبارات والهتافات المنادية باسترجاع السيادة الوطنية، والتفاعل مع دعوة الجهاد لذا فقد كانت ردة فعلهم للاحتلال اكثر من كونها انتفاضة ضد

¹ عامر رخيلا: المرجع السابق: ص 79

² عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية..، المرجع السابق، ص 128

الفقر، فأغلب الوثائق الرسمية تستثني فرضية المجاعة كدافع للعنف الجماهيري وبالتالي فتلك الاحتجاجات والمظاهرات كانت نتيجة تراكم مشاعر الاستياء الدفينة للمستعمر الفرنسي¹

تحولت الانتفاضة لدى بعض المسؤولين الى شكل من اشكال حركة التحرير، حيث تم الاستعداد لمرحلة من مراحل الصراع التحرري، لعل بدايتها كانت بالهجوم على التحصينات والمنشآت العسكرية من طرف الفلاحين، وكذا استحوذهم على العتاد العسكري والهجومات التي قام بها ما يقارب الالف شخص في عين عباس، واعتدائهم على الدرك واحراقهم للمعسكر،بالاضافة الى تدمير مزارع المستوطنين وحرق اغلبها وتعطيل مسار السكك الحديدية المتواجدة بالقرب من مدينة قالمة، وكانت عواقب هذا التمرد ان دعا النائب رونكيرال بتطبيق عدالة صارمة في حق هؤلاء المتورطين الجزائريين²

تفيد اقوال الكثير من المواطنين الذين كانوا شهودا على تلك الاحداث، ان الاحتجاجات التي اقيمت في المدن المذكورة اعلاه كانت مشابهة تماما لتلك التي اقيمت في المناطق الاخرى،مثل، باتنة، خنشلة، تيزي وزو، بوسعادة، مستغانم...³

سجل الشيخ البشير الابراهيمي ملاحظات وتفاصيل عن احداث 8 ماي 1945م، فقال: " لو ان تاريخ فرنسا كتب باقلام من نور...ثم كتب في اخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله" ففرنسا من خلال ارتكابها لهذا الهجوم العنيف كانت تهدف من ورائه تحقيق عدة اهداف من بينها:

¹ محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 1010-1011

² نفسه: ص 1011-1012

³ عامر رخيلة: المرجع السابق، ص80

1- اضعاف الحركة الوطنية، وقمع تطلعات الجزائريين نحو الاستقلال واسترجاع السيادة

الوطنية

2- محاولة استرجاع هيبتها المفقودة، وإعادة تعزيز سمعتها التي تآكلت خلال فترة

الحرب، بالإضافة الى سعيها لاستعادة مكانتها دوليا خاصة بعد الالهانة التي تلقتها

من قبل الالمانيين

3- تخويف الشعوب المستعمرة من المطالبة بالتححرر

4- بعد المجازر الدموية اقتنع الشعب الجزائري بعقم النضال السياسي، ولا جدوى من

الاكمال فيه، كما تحققوا من استحالة التقاهم مع الطرف الفرنسي لذا لا بد من اتباع

النشاط المسلح ورفع السلاح في وجه ادارة المحتل، وعليه فبقدر ما كانت المجازر

نقمة على الشعب الجزائري فهي نعمة ايضا عليهم، فبفضلها اندلعت ثورة التحرير

المجيدة¹

اعتبرت احداث الثامن ماي 1945م، نقطة تحول حاسمة في تاريخ النضال الوطني

الجزائري، كونها عززت شعور الوطنية العميق الذي يتميز بها افراد المجتمع الجزائري، ومن

خلال تعزيزهم لانتمائهم الوطني كانوا دوما ما يطمحون للحصول على الحرية واسترداد

حقوقهم المسلوقة منهم من قبل المستعمر الفرنسي الغاشم، ولهذا فقد راووا في تلك الاحداث

الماساوية بمثابة قاعدة وانطلاقة لرسم خطة سياسية جديدة، وتغيير نهجهم السياسي في

اسلوب النضال والذي اصبح لا يجدي نفعا الى اتباع النضال العسكري لاستعادة حريتهم

المهدورة²

¹ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص458

² نصر الدين سعيديوني: الجزائر منطلقات وفاق، ط2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2013، ص125

2-2 أسباب المظاهرات :

تباينت الآراء حول تحديد أسباب هذه المجازر، فبينما البعض يرى أن دوافع قيام الشعب الجزائري لها كانت اقتصادية، في حين هناك من عللها بأسباب سياسية كانت وراء القيام بتلك الأحداث المأساوية

1/ الأسباب الاقتصادية:

لعل تدهور الوضع الاقتصادي سنوات الحرب العالمية الثانية، من استنفاد الكميات الاحتياطية للحبوب التي تم تخزينها في السنوات الماضية، جعل الكثيرين يفسرون ويربطون بين هذه الأحداث والوضع الاقتصادي المتأزم، وارجعوا إليها سبب وقوع الحوادث فمجلة الجيش الأمريكي رات ان ما يحدث يعد " ثورة طعام وبتون" في حين ارجع احد المؤرخين الفرنسيين الذي بحث في هذه الاسباب الى الحاجة المتزايدة الى الامدادات الغذائية خاصة بعد نفاذ مخزون الحبوب، حيث قاموا بالتمرد وتحريض الشعب الجزائري ضد السلطات الفرنسية في الجزائر، وقد اكدوا على ذلك من خلال تصريحات ادلت بها الحكومة الفرنسية التي اعتبرت ان السبب الرئيسي وراء هذه الاحداث هو نقص الاقوات، مشيرة بذلك الى ان نقص وسائل التغذية وحالة الجفاف السائدة انذاك ادى الى تفاقم الوضع¹، الا ان الكثير من المؤرخين كذبوا هذه الادعاءات، مشيرين بذلك الى منطقة القطاع القسنطيني التي تعرضت الى الحادثة كانت تشهد نشاطا زراعيا حيويا، خاصة فيما يتعلق بزراعة القمح، ولكن مع ذلك كانت توجه لصالح المستوطنين الاوروبيين فقط، وفي تقرير اخر للجنرال " توبير " تم استبعاد سبب الجوع في القيام بالمظاهرات، كون ان المتظاهرين لم يستولوا على مخازن

¹ اسعد لهالي: مجازر 8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، الحوار المتوسطي، العدد 1، 2019،

جامعة سطيف، ص 231

الحبوب عند قيامهم بالمظاهرات، ولم يأخذوا غذاءهم حيث يرجح الجنرال توبرير ان السبب الاول في هذه الاحتجاجات هو سبب سياسي وليس اقتصادي ويتمثل في سحب الرايات الوطنية التي رفعها المتظاهرون، والتي لم تكن مجرد قطعة قماش بل توحى بولادة دولة¹

في حين أكد الكولونيل " شون " انه لم يكن على علم بحدوث احتجاجات في شمال أفريقيا ناتجة عن الجوع، وهذا ما اكده كاتب اخر حيث صرح بان الوطنيين الجزائريين لم يستخدموا عبارات في لافتاتهم التي رفعوها تشير الى المجاعة، او ما شابه ذلك بل عباراتهم كلها تدعو الى الوفاء بالعهود²

ارجع بعض الكتاب ان سبب المظاهرات يعود الى نقص الصناعة الوطنية المحلية في الجزائر، ادى الى الاعتماد بشكل كبير على السلع الفرنسية التي كانت تشغل مساحات الاسواق الجزائرية وتلبي متطلبات الجزائريين، فبدلا من تحسين الصناعة المحلية وتعزيز الانتاج المحلي، كان هناك تفضيل للموارد الفرنسية المستوردة، بالاضافة الى اعتماد جيوش الحلفاء الجرارة على الموارد والسلع الجزائرية لتلبية احتياجاتها³

توالي مواسم الجفاف وندرة الامطار الذي اثر سلبا على المحاصيل الزراعية وعدم القدرة على تأمين مصادر الغذاء⁴

ب/الأسباب السياسية:

¹المياء بوقريوة: مجازر 8 ماي فيمنظور شارل روبرير اجرون دراسة تحليلية، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، العدد7،

ديسمبر 2011، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص187

²ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص242

³عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص275

⁴نفسه: ص275

اولا: ارجع الجزائريون اسباب حدوث المجازر الى الاطراف الفرنسية بتتسيق من السلطات و المعمرين، فالسلطات الفرنسية استاءت من تصاعد النضج السياسي وتفكير الشعب الجزائري بقضية وطنه ورغبته الجامعة في حصوله على استقلاله وكذا تجاوزه لاسطورة الادمج حيث ادرك الجميع مدى سخافتها¹ وهذا ما اكدته الصحيفة الامريكية " النيويورك تايمز " الصادرة من باريس ان الاحداث ناتجة عن دوافع واسباب سياسية محضة وهي ضرورة تقرير المصير وحصولهم على استقلالهم²

ثانيا: تزامن وقوع احداث الثامن من ماي مع قيام الجامعة العربية، التي كان لدى تأثير كبير في نفوس الجزائريين وتحفيزهم حيث اثارت ضنهم بتلقي الدعم المالي والمعنوي³

ثالثا: الانزال الانجلو- امريكي على السواحل الجزائرية، والذي قطع الصلة التي كانت تربط الشعب الجزائري بفرنسا، وما يعزز هذا السياق سقوط الامبراطورية الفرنسية التي لا تهزم ولا تقهر امام ضربات الالمان عام 1940م، فاصبحت بلا حكومة ولا جيش على اهبة الاستعداد، وبالتالي فانهايار فرنسا يعد حافزا في زيادة انشطة الوطنيين وتشجيعهم على المطالبة بالافراج على السياسيين المعتقلين في السجون الفرنسية التي ضاقت بهم، حيث كانت جل منشوراتهم ولافتاتهم التي تنشر تطالب بضرورة تقرير المصير وفقا لما نصت عليه المادة الثالثة من الميثاق الاطلسي⁴

¹ بشير سعدوني: محازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد2، جوان2013،

قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، ص195

² ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص242

³ نفسه: ص246

⁴ بسام العسلي: نهج الثورة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص ص 134، 135

رابعا: استياء الشعب الجزائري من فضاة السياسة الاستعمارية، وانتهازه لفرصة ضعف الادارة الفرنسية وتراجع هيبتها امام الدول الاروروبية الاخرى¹

خامسا: اقتناع الجزائريين بعقم النضال السياسي، وبان الادارة الفرنسية لم تكثرث لقضيتهم بالرغم من مجهوداتهم المبذولة في الحرب العالمية الثانية وولائهم الدائم لها وامام هذا التعنت الفرنسي فان الحركة الوطنية الجزائرية قد تطورت واثرت عل كل فئات الشعب الجزائري فالتقوا حولها²

2-3 نتائج مجزرة 8 ماي 1945م:

تباينت التقارير الامنية في تحديد حصيلة الضحايا الجزائريين لعملية همجية تفنن فيه المستعمر الفرنسي المتعطرس، فقد قدر عدد الضحايا الجزائريين بحوالي 1500 حسب تقرير لوزير الداخلية الفرنسية واعتقال 2400 اخرين، في حين قدر عدد الفرنسيين ب 88 فرنسا و 150 اخرين³ في حين قدرت مصادر اخرى عدد الضحايا الجزائريين الذي ترواح ما بين 15 الى 45 الف ضحية⁴

اما فيما يخص التقارير الجزائرية حول ضحايا المجزرة، فقد قدرت عددهم ما بين 40 الف و 70 الف، في حين تشير احصائيات الجامعة العربية حسب تقريرها المقدم الى الامم المتحدة في عام 1945م، ان عدد القتلى قدر ب 40 الف ضحية وجرح حوالي 200 الف جزائري، اما الطرف الامريكي فقد قدر عدد الجزائريين الذين سقطوا ضحايا ما بين 40 الف و 50 الف جزائري، وبدون شك فالرقم اكبر بكثير فتكالب الجيوش الفرنسية اودى بحياة

¹ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية...، المرجع السابق، ص144

² نفسه: ص 148

³ بشير سعدوني: مجازر 8 ماي..، المرجع السابق، ص200

⁴ Florence Beauge, Algérie Une Guerre Sans Gloire, Ed, Chihab, Alger, 2006, pp27.28.

الكثيرين، وخير دليل على ذلك تقارير الادارة الفرنسية التي تشير الى مقتل الالاف من الجزائريين جراء اعمالهم العدوانية¹

اوضح الدكتور ابو القاسم سعد الله ان المعلومات والاحصائيات تباينت في تقديرها لعدد القتلى والجرحى بشأن احداث الثامن ماي 1945 البشعة، الا انه نقل لنا معلومات اجنبية نشرتها مجلة لسان الحال الامريكي " اسنان اندرستابرز " لأول مرة في تقرير لها تناولت فيه احداث ماي في القطاع القسنطيني، حيث جاء في هذا التقرير الذي ارسل في بداية شهر جوان، ان الادارة الاستعمارية الفرنسية استخدمت تكتيكات جوية وهجمات جوية كثيفة في المنطقة بقصف قرى اهلة باكملها، بعدد كبير من الطائرات الامريكية الثقيلة، التي كانت تحلق جوا بعدد ثلاثمائة مرة في اليوم، حيث استهدفت المدنيين الجزائريين والفارين من المنازل المعرضة للتدمير من خلال اطلاق قاذفات فرنسية بريطانية الصنع عليهم²

وبالرغم من تباين ارقام الوثائق الاجنبية والفرنسية، فقد اجمع قادة الحركة الوطنية³ بان حصيلة المستشهدين فيساحات القتال قد بلغت 45.000 شهيدا⁴ خلال الاسبوع الاسود

¹ بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 201

² عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص ص 354، 353

³ اشار قادة حزب الشعب الجزائري واعضاؤه الى حصيلة القتلى جراء تلك المناوشات، قد بلغت 45 الف ضحية، في المقابل اكدت جمعية العلماء الجزائريين في صحفها، بان عدد الضحايا كان في حدود 89 الف قتيل، والامر المستفز هنا تصريح مصالح الادارة الفرنسية العليا، بان عدد الضحايا قد بلغ 1340 ضحية فقط، وهو البيان الذي لم يقبل تصديقه حتى المؤرخين الفرنسيين انفسهم، للمزيد ينظر: عامر رخيلى: 8 ماي المنعطف الحاسم.. المرجع السابق، ص 83

⁴ اعرب روبيير اجرون عن شكوكه حول العدد الذي قدمه الطرف الفرنسي، فيما يتعلق بعدد شهداء المجزرة الدموية، والمقدر ب 1500 الف شهيد، كما ابدى اعتراضه حول الرقم المصرح من الطرف الجزائري ب 45 الف شهيد، واقر في النهاية بان

الامر يتطلب دراسة تاريخية، وفهم اعمق لما جرى للمزيد ينظر: Charles Robert Ageron, De l'Algérie

Française à L'Algérie Algérienne, Ed, Bouchéne, Paris 2005, p433

الماساوي، حيث تفنن احفاد بيجو وكلوزيل في افتتاح موسم الصيد الادمي بازهاق ارواح شهدائنا الابرياء اين رووا غليلهم بدماء المسلمين¹

وتلاحقت الايام الرهيبة يوما بعد يوم، فاحرقوا الاحياء التي لم يبقى منها سوى الدخان المتصاعد، وقام المستعمر برهان على زجاجة خمر من خلال فتح بطون الحوامل لتحديد جنس الجنين ذكرا ام انثى، كما قاموا بتعذيب كبار السن ورميهم من اعالي الجبال،بالاضافة الى تبييض الاف الجثث بالجير وذلك بهدف منع تأثيرها الضار على الاوروبيين، حيث اقدموا على رمي هذه الجثث على الارصفة لتكون عبرة لكل جزائري يتمرد عليهم، ومصدرا لفرح الفرنسيين واسعادهم²

كما استخدمت فرنسا طرق اخرى بغير الابادة الجماعية للاهالي، واستهداف القرى الالهة بالقنابل و تدميرها لترويع المواطنين، وهي اعتقال اصحاب الراي من القادة السياسيين اعضاء حركة احباب البيان والحرية امثال: الدكتور سعدان وفرحات عباس، واعتقال البشير الابراهيمي والقائه في السجن لمدة سبعين يوما وعشرات من افراد جمعية العلماء الملمين الجزائريين³

ومن الاحداث المروعة ما مر به سكان قرية بوعدناس، وهي احدى القرى الجبلية المتواجدة في شمال الجزائر، حيث قام المستعمر الغاشم بحشد 45 شخص من ذلك الدوار وارغمهم على حفر وتهيئة قبورهم بايديهم قبل اعدامهم، واستمرت حملات الابادة وزهق ارواح الابرياء لمدة عشرة ايام متواصلة، وتوسعت لتغطي ضواحي بوقاعة، زيامة والمنصورية⁴

¹ محمد الامين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص198

² نفسه: ص199

³ ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص239

⁴ عامر رخيلة: المرجع السابق، ص76

بالرغم من ان المجازر اسفرت عن مقتل 45 الف شهيدا واعتقال ازيد من 5000 مواطن، الا انها فسحت مجال الرؤية بوضوح امام الحركة الوطنية الجزائرية، بظهور جيل شاب قاداته المحن والتحديات الى الاقتناع بعقم النضال السياسي، وضرورة اللجوء الى استخدام الكفاح المسلح كما عمقت هوة الكراهية بين المستعمر الغاشم و الشعب الجزائري¹

جاء على لسان الاستاذ الراحل الشاذلي المكي، وهو احد الرموز المشاركين في التحضير لحركة شهر ماي 1945م، ان هذه الاحداث ساهمت في فتح افاقا وطرق عديدة للجميع وازاحت الكثير من العقبات، وبالتالي فقد اصبح استخدام السلاح مرشحا وهو الحكم وق لقي قبولا لدى الجميع²

شكلت احداث الثامن ماي 1945م حدثا حاسما في تاريخ الجزائر، واسهمت بشكل كبير في تشكيل الذاكرة الجماعية للجزائريين، كما ساهم هذا الحدث التاريخي في رفع مستوى وعي الحركة الوطنية الجزائرية، ودفع الجزائريين على المضي قدما نحو تحرير بلادهم من براثن الاستعمار الفرنسي من خلال تهيئة الظروف المناسبة للكفاح المسلح³

2-4 انعكاسات مجازر 8 ماي على الحركة الوطنية الجزائرية:

تضحيات جسام، قام بها ابناء الجزائر من اجل تخليص فرنسا من براثن البطش النازي فترة الحرب العالمية الثانية، الا انهم لم ينالوا سوى مجزرة دموية شنيعة، ارتكبها في حقهم المستعمر الفرنسي بدل الاعتراف بتضحياتهم⁴

¹ محمد الامين بلغيث: المرجع السابق، ص 199

² نفسه: ص 200

³ نفسه: ص 192

⁴ ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 17

كانت مجازر الثامن من شهر ماي عام 1945م، بمثابة الضربة الموجهة كونها خلقت جوا متوترا ومتصاعدا بين التيارات السياسية، فدمرت الروح الوجدانية والتضامنية التي تشكلت بين مختلف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية، ويظهر ذلك جليا من خلال اتخاذ الادارة الفرنسية قرارات عجلت من خلالها الى حل حركة احباب البيان والحرية، وقمع رؤساء الاحزاب الوطنية والنزج بهم في براثن السجون يوم الثامن من شهر ماي، وعلى راسهم الدكتور سعدان، فرحات عباس والبشير الابراهيمي... بتهمة زعزعة الامن الفرنسي الداخلي وتعريضه للخطر، بحيث لم يتم الافراج عن هذين الاخيرين الا بعد صدور العفو العام يوم 16 مارس 1946م¹

للاشارة ففي الوقت الذي كانت فيه الساحة السياسية الجزائرية خالية من اي نشاط سياسي، واغلبية زعماء الاحزاب واعضائهم في براثن السجون، قامت الادارة الفرنسية في 17 اوت 1945م باصدار قانون ينص على حق السماح للمواطنين الجزائريين في التمثيل في البرلمان الفرنسي، بحيث يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين، الا ان هذا القانون كان بمثابة حبر على ورق، ولم ينتج عنه اي تغيير في معالجة القضية الجزائرية، شأنه شان قانون 7 مارس 1944م الذي لم يلبي تطلعات الشعب الجزائري²

وكسعي من الادارة الفرنسية للحيلولة، لتغطية جرائمها المرتكبة في حق الابرياء الجزائريين ولطمسها للحقيقة، عجلت في اشراك الجزائريين في انتخابات المجلس التاسيسي

¹سامية بن فاطمة: الانتفاضة الشعبية 8ماي 1945م، وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة المعارف

² للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 8، العدد 2، فيفري 2023، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 263، 264

² قدارة شاييب: تحولات الحركة الوطنية..، المرجع السابق، ص 146

الاول، الذي تقرر اقامته يوم 21 اكتوبر 1945م، هي فترة قصيرة جدا بعد مجازر 8 ماي 1945 والتي لم يخرج فيها الجزائريون بعد من صدمة المجازر الدموية¹

بالاضافة الى ان الساحة السياسية الجزائرية خلال تلك الفترة كانت في حالة ركود، خاصة بعد اعتقال بعض زعماء الاتجاهات السياسية² باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري الذي بقي ضمن الساحة السياسية الجزائرية، واتحادية المنتخبين المسلمين التي كان يرأسها الدكتور بن جلول³ و الذي خاض تلك الانتخابات، وتحصل على سبعة مقاعد من اصل 13 مقعد⁴ في حين فاز الاشتراكيون باربعة مقاعد والشيوعيون بمقعدين⁵ ومع ذلك فقد قوبل مشروع ابن جلول الاندماجي الذي تم طرحه على المنتخبين الفرنسيين بالرفض التام، ولم تتطرق اليه الجمعية التأسيسية نهائيا⁶

وبعد المصادقة على قانون العفو العام يوم 16مارس 1946، عادت الحياة السياسية في الجزائر، وتم الافراج على المعتقلين السياسيين الجزائريين امثال فرحات عباس، مصالي

¹ عامر رخيلا: المرجع السابق، ص 87

² عارضت حركة البيان وحزب الشعب الجزائري اشراك ابناء الجزائري في الانتخابات، بحيث لم تتعدى نسبة المشاركة في انتخابات المجلس التأسيس الاول 70500 منتخبا، من اصل 1350000 شخص مسجل، في حين حصلت اتحادية المنتخبين المسلمين على سبع مقاعد من اصل 13 مقعدا، نظير مشاركتها في الانتخابات المقامة، وقد قام ابن جلول بعرض العديد من المقترحات التي تخص سياسة الادماج، وطرحها امام المجلس ليقوم هذا الاخير برفضها، للتوسع ينظر: عامر رخيلا: نفسه، ص 88

³ نفسه: ص 88

⁴ ageroncharlrobert.histoire de l'algerie contemporaine .2t.p.u.f.paris.1979.p93

⁵ يحي بوعزيز: سياسة التسلط..، المرجع السابق، ص 122

⁶ قدارة شايب: تحولات الحركة..، المرجع السابق، ص 146

الحاج، البشير الابراهيمي وغيرهم من الوطنيين الجزائريين الذين عاشوا تلك المجازر وذاقوا ويلاتها¹

كل هذه الأساليب المنتهجة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي التي تضععت سمعتها لدى الراي العام الدولي، أدت إلى استنفاد الوسائل السياسية السلمية، وبالتالي صحة أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية لنوايا السياسة الفرنسية وتبلور مطالبها السياسية، واكتمال اتجاهها الثوري بما فيها حزب الشعب الجزائري، الذي رأى في تلك الأحداث الجارية دافعا لتعزيز موقفه، وتغيير آماله تجاه الإدارة الفرنسية للقضاء على الأفكار المتطرفة²

بعدها شرعت السلطات الفرنسية باتخاذ إجراءات التهدئة، وذر الرماد على جرائمها التي تم ارتكابها في حق شعب اعزل، هنا كان لا بد على مصالي الحاج أن يشرع في اتخاذ الإجراءات الاستعجالية لمواصلة جهوده السياسية، وخلال تلك الفترة تم طرح قضيتين رئيسيتين على زعامة الحزب، بحيث تتعلق الأولى بالوضع الشرعي والقانوني للحزب وكيفية تسييره، اما القضية الثانية فتخص قرار المشاركة في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في 10 نوفمبر 1946م³، وهنا كانت المفاجأة بإعلان مصالي الحاج بعد عودته إلى الجزائر شهر أكتوبر 1946م، تأكيده على خوض غمار تلك الانتخابات، بحيث تمكن أيضا على إقناع اللجنة المركزية في الأخير على ضرورة المشاركة هي الأخرى في الانتخابات وعليه فقد أعلن عن ميلاد الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD⁴ بشكل رسمي شهر نوفمبر 1946م، ومن هنا رشح عضويته على راس لائحة

¹ عامر رخيلا: المرجع السابق، ص 89

² محمد لحسن: المرجع السابق، ص 46

³ قدارة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 337

⁴ محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان، 1983، ص 40

الفصل الرابع: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من مظاهر التنافس 1939-1945

القائمة الانتخابية، وظل ينتظر الموافقة الرسمية من قبل السلطات المسؤولة الا ان السلطات الادارية المسؤولة عن مدينة الجزائر، رفضت المصادقة على ذلك الترشيح. كما يجدر الاشارة الى قائمة توزيع مرشحي حركة الانتصار التي كانت على الشكل الاتي:

المقاطعة الانتخابية	مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية
الجزائر	محمد خيضر، محمد طالب، عمار خليل، عبد الرحمن حفيظ، احمد مز غنة ¹
وهران	هوارى سويح، محمد ممشاوي، حسين لحول ² (تم رفض عضوية حسين لحول بحجة انه غير مؤهل للترشح بسبب انه محروم من حقوقه المدنية نتيجة احكام قضائية سابقة صدرت في حقه)
قسنطينة	مسعود بوقادوم، جمال دردور، محمد لمين دباغين

¹ احمد مزغنة: (1907-1982)، ناشط سياسي جزائري، ولد بمدينة البليدة يوم 29 افريل 1907م، تولى عدة مناصب تم اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية لعدة مرات، بسبب انشطته السياسية المناهضة للاستعمار الفرنسي، حيث اعتقل يوم 31 جانفي 1938م، وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية طيلة ثلاثة اشهر، بعد ذلك تم استدعاؤه بمعية افراد القيادة السياسية الوطنية، الى محكمة الانضباط بالجزائر العاصمة، حيث صدر في حقهم الحكم بسجنهم لمدة سنة كاملة، مع سلبهم كافة حقوقهم، وبعد انقضاء مدة السجن، التحق احمد مزغنة بالتنظيم السري لحزب الشعب الجزائري PPA سنوات الحرب العالمية الثانية، ليتم اكتشاف امره واعتقاله مرة اخرى عام 1943م، افرج عليه سنة 1944م من سجن وهران ليزاول نشاطه السياسي من جديد بالانضمام الى اللجنة المركزية الجديدة التي تم تشكيلها، توفي سنة 1982. للمزيد ينظر عاشور شرفي ص 325

² حسين لحول، ولد يوم 17 ديسمبر 1917م بمدينة سكيكدة، شغل منصب امين عام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية، التحق بنادي نجم شمال افريقيا، وهو محرر صحيفة الامة الجزائرية، اعتقلته الادارة الفرنسية عدة مرات خلال فترة الحرب العالمية الثانية وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية بعد سنة 1946م للمزيد ينظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 294

باتنة	احمد بودا ¹ ، عبد الله بن حبيلس
-------	--

اثمرت الحملة الانتخابية عن تحقيق مكاسب وفوائد كبيرة للحزب، فقد اتاحت له الفرصة لتعزيز التواصل بصورة فعالة مع الجماهير الشعبية، وبالتالي تعزيز مكانته السياسية الامر الذي جعل بالحاكم العام " ايف شاطينيو" اعطاء الفرصة لانتخاب خمسة مرشحين عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهم: مزغنة احمد، محمد لمين دباغين، محمد خيضر، مسعود بوقادوم وجمال دردور، في حين لم يرشح حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري اي مرشح خوفا من الاصطدام مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والدخول في منافسة معها² ورغم ذلك فقد اصيب المناضلون السياسيون ببعض الارتباك، جراء تغيير موقف الامتناع عن المشاركة في الانتخابات الى خوضها، الشيء الذي ادى الى تباين المواقف في صفوفهم وحدثت بعض الاحتجاجات، وتوجيه اصابع الاتهام الى اللجنة المركزية التي كشفت عن قسم من التنظيم الذي كان ينشط بشكل سري، ومع ذلك فقد ساد الانضباط بشكل عام الامر الذي يعكس مدى التزام مناضلي الحزب بالقواعد التنظيمية، خاصة كاريزما وسمعة مصالي الحاج³

لو لم تلجأ الادارة الفرنسية الى سياسة التلاعب بالنتائج، واستدراج المنتخبين لتحصل الحزب على اغلب المقاعد المتاحة، ولهذا فقد فاز بخمسة مقاعد فقط، ولعل الغرض الرئيسي

¹ احمد بودا : شخصية سياسية جزائرية، بدأ مسيرته العملية كعامل في المطبعة، تقلد عدة مناصب سياسية، كان مسؤولا عن تنظيم وادارة حزب الشعب السري اثناء فترة الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1948م، انضم كعضو في الجمعية الجزائرية، ثم عضوا في اللجنة المركزية، بعدها شغل منصبا قياديا في حزب الشعب الجزائري حيث استمر في تولي القيادة الى غاية سنة 1953م وبعد مغادرته للجزائر نحو ليبيا اصبح ممثلا لجهة التحرير الوطني، ترك الحياة السياسية وواصل ممارسة مهنة التعليم بالجزائر سنة 1977م للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص91

² بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص163

³ نفسه: ص164

من المشاركة في تلك الانتخابات هو تفعيل النشاطات السياسية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتوسيع قاعدتها وقد عقد كوادر الحزب العديد من الزيارات واللقاءات شهر ديسمبر 1946م وشهر فيفري 1947م لرسم وتحديد الاستراتيجيات، والخطط التي ستتبنها الحركة، وبفضل هذه اللقاءات اصبحت الحركة تنظيماً ذو توجه سياسي يحمل برنامجاً وطنياً واضحاً، من أجل النضال واستقطاب الفئات الشعبية لتجنيدها وتدريبها لتحقيق الاستقلال¹

رغم الصعوبات التي واجهت طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلا أنها واصلت نضالها بمعوية مصالي الحاج، الذي استطاع الضغط على التيارات السياسية الأخرى بالتخلي عن سياسة الإدماج وكذا الضغط أيضاً على الإدارة الاستعمارية الفرنسية لتحقيق المزيد من المكاسب²

فمع بداية سنة 1947م، عقد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمره الأول والذي ناقش بعمق من خلاله أوضاع البلاد السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، ورسم خططاً للتعامل مع تحديات الحالة الوطنية المستقبلية، وقد اختتم المؤتمر بمجموعة من القرارات الهامة، تضمنت الدعوة إلى تحقيق الاستقلال التام، وإنهاء الاحتلال بشتى الوسائل المتاحة لنيل الحرية³ بحيث استطاعت ضمان استمرار نشاط حزب الشعب بشكل سري وشكلت جناحها العسكري⁴ المتمثل في المنظمة الخاصة⁵

¹ مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص184

² نفسه: ص184

³ يحي بوعزيز: سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص123

⁴ المنظمة الخاصة كلفت مهامها للتحضير للثورة إدارتها أعضاء الحزب منذ سنة 1947م من بينهم: محمد بلوزداد، حسين

أيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف... للتوسع ينظر: مقالاتي عبد الله: المرجع السابق، ص185

⁵ مقالاتي عبد الله: المرجع السابق، ص184

وقد خاض الحزب أيضا معترك الانتخابات البلدية التي تم إجراؤها شهر أكتوبر 1947م قصد إيصال صوته بقوة، ولكي يضمن وجوده النشط في كل ميدان فتحصل على 110 بلدية، رغم الإجراءات التعسفية والضغطات التي مورست في حقهم من قبل السلطات الاستعمارية لعرقلة نشاطهم، وتقويض مصداقية الحزب وبعد تلك الانتخابات أقر البرلمان الفرنسي يوم 20 سبتمبر 1947م، مجموعة من الإصلاحات المعينة والتي تم اعتمادها فيما بعد تحت ما يسمى بدستور الجزائر¹

3- دستور الجزائر 1947:

عبارة عن مجموعة من الإصلاحات الصورية قدمتها الإدارة الاستعمارية لعناصر الحركة الوطنية الجزائرية، محاولة بذلك التأثير عليهم وابعادهم، وفرض الخناق على الحركة الوطنية، ومن جهة أخرى لتهدئة مشاعر الاستياء لدى الشعب الجزائري. خاصة بعد المجازر الدموية الأخيرة التي زادت من تفاقم أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وقد اطلق على القانون الكثير من التسميات أهمها: القانون الأساسي للجزائر، اصلاح 1947، القانون العضوي، البرنامج الاصلاحى. تم اصدار هذا القانون تحت رقم 1853-47، حيث تمت مناقشته بشكل مفصل في المجلس الوطني الفرنسي، تحضيراً للإصلاحات التي ستنفذ مستقبلاً، إلا أن هذا القانون ظل في محتواه يشبه إلى حد كبير الإصلاحات التي أجريت عام 1919 ومشروع بلوم فيوليت، وكذا امرية 7 مارس 1944م التي فشلت في تحقيق حل

¹ يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 123

يرضي الشعب الجزائري ويمنحهم حقوقهم الكاملة، همهم الوحيد هو دمج الجزائر بفرنسا. الامر الذي حال دون أي تحقيق تقدم¹

3-1 الخلفيات التي اوجبت صدور القانون:

تعددت الدوافع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي اسفرت عن اقرار هذا القانون نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-احداث الثامن ماي 1945 مالمساوية، والتي راح ضحيتها اكثر من 45.000 من الارواح البريئة لم يرتكبوا اي فعل مشين، ذنبهم الواحد فقط اعتراضهم الصارخ على العبودية والمطالبة بالغائها، وبمنحهم استقلال بلادهم، وفي ظل اجواء مشوبة بالقلق وانعدام الامان، ظهرت مؤشرات على بدء عهد من النشاط سياسي، فتم سن هذا القانون للتستر على جرائم السياسة الاستعمارية الفرنسية واسترضاء الراي العام الجزائري²

-تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتفاقم شديد في عدد البطالين نتيجة تزايد الكثافة السكانية خاصة سنة 1946م، فقد بلغ عدد الجزائريين ما يناهز 7350000 نسمة، في حين بلغ عدد المستوطنين الاوروبيين ما يقارب 272229 فرد، الشيء الذي دفع بالحركة الوطنية الجزائرية تصوغ موقفها، وجدول اعمالها السياسي الذي يسعى للحصول على الاستقلال الوطني، كحل نهائي ومعالجة جذرية لمشاكل الجزائريين تليها جهود التنمية الوطنية كخطوة حاسمة لعلاج الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية³

¹ عيسى بوقلقول: النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة السياسية الوطنية 1948-1956، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2020-2021، ص34-37

² عمار هلال: ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، 2016، ص361

³ عمار هلال: المرجع السابق، ص366

-طبيعة هذا القانون، والذي يخدم صالحالمستوطنين في الجزائر، حيث منحهم استقلالا ماديا، سمح لهم بفرض السيطرة على الاوضاع والتحكم بزمام الامور من خلال تسيير الاقتصاد المحلي بما يخدم مصالحهم، بشكل عام فقانون 1947م، مثال للمكر الاستعماري الفرنسي في الجزائر شكلا ومضمونا¹

-ضعف القوة الاستعمارية الفرنسية وانهزامها امام الماكنة الالمانية، جعلها تلجا الى اسلوب اقرار سياسة الهدنة في المستعمرات الخاضعة لها، بما فيها الجزائر التي كانت تسعى على قدم وساق لاسترجاع سيادتها الوطنية، في حين كانت فرنسا غير مستعدة لخوض تحديات عسكرية اخرى، بسبب افتقارها للمؤهلات العسكرية وعدم امتلاكها لقدة عسكريين كفاء²

3-2مراجعة دستور الجزائر 1947:

على الرغم من ان هذا الدستور احتوى على بعض الاحكام التي تستجيب لمطالب تاريخية للشعب الجزائري، الا انه وضع امامها انواعا من العراقيل والعقبات، فتضمن في جوهره عيوباً اساسية تضعفه من جذوره ابرزها:

-اعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي

-قلل من قدرات الشعب الجزائري، وقدرتهم في ادارة وتنظيم شؤون بلادهم، واوكل مهمة ذلك الى حكام فرنسيين يتمتعون بصلاحيات واسعة

-طغى الطابع الاستشاري على الهيئة الجزائرية، فلم يمنح للجزائريين سوى نسبة 50 بالمئة من المقاعد، بالرغم من ان عددهم كان يناهز 8 ملايين، وهي نفس الحصة المخصصة

¹نفسه: ص 367

² عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 346

للمستوطنين الاجانب، والذي كان عددهم حوالي 900.000 مستوطن، وهي عنصرية عمياء وبالتالي فقد منح نفس الحقوق للاكثرية والاقلية، وعادل بينهم بالاضافة لماخذ اخرى فالانتخابات كانت تجرى في مجموعتين منفصلتين، مما يشوه تماما مفهوم الديمقراطية التي تدعيها فرنسا زيفا¹

-احاط مسالة ازالة البلديات المختلطة من المناطق الشمالية، والغاء الحكم العسكري في الجنوب بمجموعة من العراقيل والقيود المتعمدة، والتي حالت دون تنفيذها حتى قيام الثورة الجزائرية وبعدها

-تضمن تنفيذ العمل بالمادة 56 والتي تقضي بفصل الدين عن الدولة مجموعة من الاجراءات الملتوية، التي سعت الى افشاله وعرقلة عمله، فظلت مجرد حبر على ورق الى ما بعد سنة 1954م

-المادة 57 والتي تقر باللغة العربية،هي الاخرى لم تخل من الغموض، فقد اقتصرت على تاكيد رسمية مساواة اللغة العربية بالفرنسية في الصحافة فقط، وبالتالي فقد واجه تنفيذها للعديد من العقبات والصعوبات²

3-3-موقف أطياف الحركة الوطنية الجزائرية :

في ما يتعلق برأي الحركة الوطنية من هذا المشروع الذي شرع في تطبيقه، فقد كان موقفا حازما لا شك فيه، مما جعلها تعتبره غير مطروح باي شكل³فقط تلك الاصلاحات والقرارات الصادرة عن الادارة الفرنسية بالرفض لعدة اعتبارات، سواء من قبل مندوبي حركة

¹ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 468-469

² نفسه: ص 469

³ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 367

انتصار الحريات الديمقراطية او مندوبي حزب الاتحاد الديمقراطي الذين امتنعوا من حضور جلسات المناقشة، ورفضوا المشاركة فيها¹ كونهم راووا في تلك المشاريع انها تسعى فقط لتضليل الشعب الجزائري، ولا فائدة منها سوى انها تخدم المصالح الفرنسية في الجزائر ولهذا اطلق الجزائريون حملة توعية عبر كافة ربوع الوطن تصبو الى تحقيق الاهداف الاتية:

- رفض الدساتير التي تقدم للشعب الجزائري من قبل السلطات الفرنسية، دون اشراكهم او مشاورتهم في سن القوانين الرئيسية للبلاد ووضع محتواها

- الشعب الجزائري هو مصدر القرار، وهو صاحب الكلمة وله الحق في تحديد السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة بمصيره

- رات الحركة الوطنية في ان النضال السلمي واسلوب المفاوضات لا جدوى منه، وبالتالي فلا بد من تغيير اسلوب النضال، وتحقيق الاستقلال واستعادة الحقوق الماخوذة، لن تسترجع الا باستعمال القوة فما اخذ بالقوة لا يمكن استرجاعه الا بنفس الوسيلة

- رفض قادة الحركة الوطنية هذا الدستور جملة وتفصيلا واعتبروه حماقة فرنسية استعمارية، كما اقتنعوا بان ادارة المحتل لن تمنحهم حريتهم، وبالتالي لا بد من انتزاعها من خلال اللجوء الى اسلوب الكفاح والمقاومة²

لم يمض شهر من اقرار هذا المشروع وتوقيعه من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية، تم عرض الموضوع على الجزائريين في عدة استفسارات من بينها: مؤيد او معارض للسياسة الاستعمارية، متحالف او معارضا لقضايا ومصالح الجزائر، داعم او رافض لدستور الجزائر، متبني او ناقد لاقامة مجلس تاسيسي جزائري ذو استقلالية وطنية، وقد كانت النتيجة لصالح

¹ يحي بوعزيز: سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص 123

² عمار هلال: المرجع السابق، ص 367-368

الحزب، فتحصل على جميع اصوات الشعب الجزائري الذين تأثروا ببرنامجه،بالاضافة الى تقديم الحاكم العام للجزائر السيد شاتيو استقالته وتولى نايجلان منصبه¹

وبموجب هذا الدستور الشكلي، تم الاعلان عن اجراء تنظيم انتخابات جديدة بالجزائر شهر افريل 1948م، لاختيار اعضاء المجلس الجزائري والذي تم تحديده في نصوص هذا الدستور، فقرر اعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية خوض هذه الانتخابات والمشاركة في العملية السياسية، الا ان الحاكم العام الاشتراكي ادموند نايجلان Naigelen، المعروف باسم بطل تزوير الانتخابات وفقا للمصادر العربية والاجنبية، امر السلطات الاستعمارية الفرنسية بتوقيف 33 مرشح من اصل 95 مرشحا قبل بدء عملية التصويت، وقد ذكر يحي بوعزيز في كتابه سياسة التسلط الاستعماري بانه عايش تلك الاحداث، وشهد اجواء الانتخابات حيث رأى عمليات مدهامة الشرطة الفرنسية لاحياء مدينة عنابة، التي يتواجد بها مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما لجات الادارة الفرنسية الى تهديد المواطنين واستخدام اسلوب التخويف ومنعهم من خوض تلك الانتخابات، وانتخاب الذين يرغبون فيهم، كما ذكر يحي بوعزيز حادثة تزوير السلطات الفرنسية للانتخابات التي جرت في قرى مقاطعة قسنطينة² وعليه فهذا هو منطق الاستعمار الفرنسي خاصة وان نايجلان خلال فترة حكمه على الجزائر(1947-1952) سجل اعلى رقم في التلاعب و التزوير الانتخابي، الشيء الذي حرم على ابناء الشعب اختيار ممثليهم بكل نزاهة، وقد جاء توزيع النواب المسلمين الجزائريين في اول جلسة عقدها المجلس الجزائري الذي تم انتخاب اعضائه يوم 21 ماي 1948م على النحو التالي:

- 43 نائبا من بين المرشحين المدعومين من طرف السلطات الفرنسية

¹ عمار هلال: المرجع السابق، ص 368

² يحي بوعزيز: سياسة التسلط..، المرجع السابق، ص124

- 09 نواب من بين المترشحين الذين مثلوا حركة الانتصار

- 08 نواب من بين الذين مثلوا الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري¹

وامام تعسف وضغط الادارة الاستعمارية، واكتشاف التزوير اتخذ اعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية قرارا يوم 21 اوت، 1948 يقضي بمغادرة قاعة المناقشات احتجاجا على تلك الاوضاع السائدة، وفي يوم 27 اوت من العام نفسه، انضم اعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر الى صفوف الحركة وقرروا هم الاخرين مغادرة القاعة تعبيرا عن تضامنهم ورفضهم للاحداث التي وقعت²

كان موقف فرحات عباس وانصاره من احداث الثامن ماي واضحا، فقد اعتبروا ان هذه الاحداث كانت نتيجة تهور بعض افراد حزب الشعب الجزائري. وبالتالي فما كان على السلطة الفرنسية سوى ان استغلت هذه الهفوة لضرب الحركة الوطنية الجزائرية، وكذا القضاء على حركة احباب البيان والحرية، كما خرج فرحات عباس بنتيجة ان اللجوء الى التطرف لا يجدي نفعاً، ولا يخدم الجزائريين اطلاقاً، واقتنع بان الوسيلة الانجع في طرح القضية الجزائرية هي اللجوء الى مجلس الادارة الفرنسية، وعليه فبعد الافراج عنه من السجون الفرنسية اسس حزبا جديدا شهر افريل 1946م يحمل اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA"³ ووضع برنامجا للعمل يشبه الى حد كبير برنامج احباب البيان والحرية في الاهداف ومختلف الافكار، كما قام فرحات عباس وبعض اعضاء الحزب من اصدار

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص124

² جوان غليسيبي: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدقي، الدار المصرية للنشر والترجمة القاهرة، 1966، ص81

³ الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية...، المرجع السابق، ص230

جريدة " الجمهورية الجزائرية" كمنبر للتعبير عن توجهاتهم، ورؤيتهم السياسية ونقلها الى العامة¹

وقبله بايام، اذاع خطابا يوم 1 ماي اعلن عن شعاره المتمثل في " لا للاندماج، رفض الهيمنة الجديدة، رفض الانفصال" كما اسس لحزبه برنامجا يصب الى تحقيق مجموعة من الاهداف الاتية:

- وجوب الاعتراف باستقلال الجزائر، كدولة ذات سيادة بقوانينها ومؤسساتها
- الزامية اشراك الجزائر كدولة عضو في الاتحاد الفرنسي، بحيث يتم تقاسم مسؤوليات والتزامات الدفاع الوطني، والدبلوماسية الخارجية بين كلا الدولتين، والتي تشرف عليهما هيئات الاتحاد الى جانب الجنسية المشتركة بين البلدين، ولعل هذه الاهداف كلها تدخل ضمن الاعتراف بدولة الجزائر كدولة تتمتع بالحكم الذاتي الخاضعة لتبعية الدولة الفرنسية في اطار الاتحاد الفيدرالي² وانخرط في المعركة الانتخابية في نفس السنة وتحصل حزبه على 15 مقعدا كانت مخصصة للشعب الجزائري في حين وكما ذكرنا سابقا فحزب الشعب الجزائري ابي المشاركة في تلك الانتخابات وقاطعها اساسا³

وفي شهر نوفمبر 1946م، تم انتخابه في اول جمعية للاتحاد الفرنسي ليتأكد بعد مرور الوقت، بان تلك الجمعية كانت شكلية فقط، كون ان معظم اعضائها يتم اختيارهم

¹ يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري..، المرجع السابق، ص117

² علي محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2،

ابن كثير، بيروت، 2016، ص 87

³ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية..، المرجع السابق، ص230

وانتقاؤهم بعناية بدلا من انتخابهم بحرية، ولهذا تم تأسيس جمعية جزائرية تسعى الى تعزيز المصالح المحلية والاشراف على تنظيم وادارة الشؤون الداخلية، مع تبني قانون 1947م المتعلق بالجزائر بحيث تضم هذه الجمعية حوالي 120 عضوا من بينهم 60 عضو اوروبي و 60 عضو مسلم، بحيث تم انتخاب فرحات عباس كنائب لهذه الجمعية وقد تحصل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ربيع سنة 1948م على 8 مقاعد¹

في حين تحصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على 5 مقاعد وقد حدث ذلك نتيجة الحملة التزويرية التي نفذها الحاكم العام نيجلان، والتي اثرت على العملية الانتخابية ومن جهة اخرى، واصل فرحات عباس نشاطه في دعم مطالب الاتحاد مع فرنسا، بحيث تبني في مؤتمر الحزب المنعقد في 25.27 سبتمبر 1948م المبادئ الآتية:

- مبدا حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره
- الافراج عن المعتقلين الفرنسيين
- الزامية التعليم والتشديد على اهميتها
- الغاء نتائج الانتخابات التي شابها التزوير
- تقديم طلب موجه لهيئة الامم المتحدة للتدخل ومساعدة الشعوب المستضعفة وتحريرها من نير الاستعمار²

اما فيما يتعلق بجمعية المسلمين الجزائريين، فقد استأنفت نشاطها بعد حوادث الثامن من شهر ماي، فقد ترأس قيادة الحزب الشيخ البشير الابراهيمي، الذي سعى الى انشاء المدارس التعليمية، وبناء المساجد في القرى والدواوير التي حظيت باقبال جماهيري واسع،

¹ علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 88

² نفسه: ص 89

ولعل اهم ما قام به البشير الابراهيمي هو تاسيس معهد في قسنطينة، حمل اسم " معهد عبد الحميد بن باديس " وهو بمثابة نهضة علمية عتيدة، وصرح علمي تاريخي يضم الكثير من الطلبة كما قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعودة الى نشاطها الاعلامي مركزة على توعية الجزائريين، ومواصلة اصدار نسخ ثانياة لجريدة الابصار التي كانت قد اوقفتها الادارة الفرنسية سابقا¹

انفردت جريدة الابصار بالنشر في عددها الرابع الذي اصدرته يوم 27 اوت 1947م، مقالا يحمل عنوان: دعوة صارخة الى اتحاد الاحزاب والهيئات، تم من خلاله دعوة التشكيلات السياسية الجزائرية وزعمائها الى توحيد جهودهم، والحث على العمل المشترك بينهم، بهدف الوصول الى المصالح الوطنية المشتركة، كما ان البشير الابراهيمي لم يقتصر على كتابة واعداد مقال واحد فقط بل واصل مهمته في تقديم التوجيهات لقادة الاحزاب السياسية والتنبيه الى مؤامرات الادارة الاستعمارية الفرنسية، التي تسعى الى زرع البلبلة بين مختلف الاحزاب الوطنية بهدف نخر قوتها واطعافها²

وفي مؤتمرها التاسع المنعقد في 21 جويلية سنة 1946م، اعادت جمعية العلماء المسلمين التاكيد على اهدافها، التي سبق وان حددتها في مناسبات سابقة وقد ركزت احدي تلك الاهداف على:

- رفض فكرة الاندماج والتجنيس

- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية

¹ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية..، المرجع السابق، ص 231

² محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية..، المرجع السابق، ص 227

- العمل على مكافحة الطرقية، والتصدي لكل اساليب التنجيم المضللة والشعوذة والسعي الى توفير الحلول القانونية، وكذا المنطقية لمجابهة هكذا ممارسات
- الدعوة الى الافراج عن المعتقلين الجزائريين المحتجزين وراء اسوار السجون الفرنسية
- تمتع الافراد بحقهم في التعبير عن ثقافتهم الدينية الاسلامية وممارستها بشكل عام
- تطبيق الاحكام المستمدة من الشريعة الاسلامية، في نظام العدالة وفقا للتعاليم الاسلامية بغرض تحقيق العدالة والمساواة بين الافراد¹

وبتاريخ سبتمبر 1946م، عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤتمرا ثانيا لها، شدد فيه الحاضرون على ضرورة مواصلة الطريق الذي رسمه الشيخلان الراحلان والمضي قدما في نهجهم، حيث اسفر اللقاء عن قرار فتح معهد ثانوي في قسنطينة وتعيين الشيخ العربي التبسي لادارته وتنظيم شؤونه²

اما بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري، فقد تعرض نشاطه سنوات الحرب العالمية الثانية لشتى محاولات الايقاف وخطر الحل في كل من فرنسا والجزائر، الا انه سرعان ما استعاد نفوذه في الجزائر بشكل خاص مع نزول قوات الحلفاء الى الاراضي الجزائرية، وخلال تلك الفترة بالذات لم يصغي الحزب لمطالب الجماهير الجزائرية ولم يتجاوب معها، حتى انه لم ينضم الى تجمع حركة احباب البيان والحرية، بل قرر ان يشكل تجمعا جديدا خاص به وخلال احداث ماي 1945م، استوجب الحزب القضاء على مختلف الحركات الوطنية الجزائرية باعتبارها حركات فاشية على حد قوله، الامر الذي اثار حفيظة الشعب الجزائري الذي راح يشك في نوايا الحزب واستنكارهم لمشاركة بعض افراده في عمليات القمع والابادة الدموية الجماعية الى جانب المستوطنين الفرنسيين، الشيء الذي افقد الحزب سمعته

¹ محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 277

² محمد زروقي: المرجع السابق، ص 225

وشعبيته، فاصبح يبحث من اجل تغيير خطته التكتيكية واعادة النظر في تقييم سياسته فحاول التقرب من الحركات الوطنية والمواطنين لاعادة كسب ثقتهم واخذ مطالبهم بعين الاعتبار¹ فراح الحزب يبذل قصارى جهده، من خلال شن حملات ضغط والجلوس على طاولة المفاوضات للمطالبة بالافراج على المعتقلين السياسيين، كما لم يتوان الحزب عن تقديم مساعدات مالية لعائلاتالمعتقلين الجزائريين، وكذا تسديد اتعاب المحامين الذين كانوا يترافعون عن الجزائريين المعتقلين لضمان توفير دفاع قانوني مناسب وكافي، وفي مؤتمره الثالث المنعقد بتاريخ 21-24 مارس 1946 بمدينة الجزائر وتحت اشراف عمار اوزقاندقم الحزب مجموعة من الاقتراحات والتي عزم على تنفيذها حيث تم التركيز فيها على ما يلي:

-منح العمال الجزائريين المسنين التقاعد، وتامين حياة كريمة للعمال من خلال تقديم مزايا مالية تضمن لهم دخلا شهريا ثابتا بعد انتهاء عملهم

-النظر في اجور العمال وتعديلها في مختلف القطاعات

-تصنيف بنك الجزائر كبنك وطني

-المطالبة بزيادة عدد المقاعد المخصصة للممثلين الجزائريين في البرلمان الفرنسي، لضمان صنع القرار السياسي في فرنسا

-اعادة تنظيم الادارة المحلية والغاء البلديات المختلطة بمنطقة الجنوب

-تمكين الجزائريين مناتخاذ القرارات الادارية، وذلك من خلال شغل المناصب الادارية في مختلف المؤسسات

- تعزيز انتاج الفلاحين الجزائريين من خلال تحسين القطاع الاقتصادي المرتبط بهم

¹ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 232

ومع ذلك فقد كانت انتخابات شهر جوان 1946م، الحدث البارز الذي اظهر حقيقة الشيوعيين وبرز مكانتهم بشكل واضح، خاصة بعد النتائج الاخيرة للانتخابات والتي كانت بمثابة صدمة ومفاجأة لزعماء الحزب¹ وفي هذا السياق تم ابعاد الامين العام للحزب الشيوعي عمار وزقان² من عضوية الحزب كما كرس نقابته الكونفيديرالية العامة للعمال CGT لخدمة العمال والدفاع عن حقوقهم في كل من الجزائر وفرنسا³.

قدم الشيخ البشير الابراهيمي الذي كان من ابرز الشهود خلال تلك الفترة، وصفا لكثافة النشاطات الانتخابية غير المثمرة ومساوئ الحزبية التي نفشت والحقت الضرر على الوضع في الجزائر، قائلاً: " كثرت مواسم الانتخاب حتى اصبحت كاعياد اليهود لا يفصل بعضها من بعضها الا الايام والاسبوع وكان ذلك مقصودا من الاستعمار" فالغاية التي يسعى اليها المستعمر الغاشم هي تعزيز الضعف في الجزائر، وزرع الطموحات الانانية في التنظيمات الحزبية، فاصبح يهاجمهم في كل دورة انتخابية بما يضعف من مكانة التعليم، ويبدد الجمعيات المتماسكة وقد شاب تلك الانتخابات العديد من الظواهر التي تتنافى والمبادئ الوطنية، والتي دعت الشيخ البشير الابراهيمي الى حثالتيارات السياسية الجزائرية بشكل مكرر بتجاوز خلافاتها وتجنب انحرافاتهما، وقد جاء ذلك في ما نشره في العدد العاشر من السلسلة الثانية لمجلة البصائر 13 اكتوبر 1947م، يدعو فيه قادة الجماعات السياسية الجزائرية بالتخلي عن افكارهم التي سادت فيها الافكار السامة، والتي تزرع العداء الحزبي بين

¹ محمد زروقي: تاثيرات الحرب العالمية الثانية..، المرجع السابق، ص 233

² من مواليد سنة 1910م، ينحدر من منطقة عزازقة بقليم القبائل، انضم الى الحزب الشيوعي الجزائري ثم الى جبهة التحرير الوطني سنة 1958م. ينظر: رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،

الجزائر، 1999، ص 110، 109

³ محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 233

الاخوة تحت ذريعة حماية المبدأ والحفاظ عليه والتركيز على الاتحاد والتكيف مع الظروف
الراهنة¹

تسبب رفض السلطات الاستعمارية الفرنسية لتلبية أبسط المطالب الجزائرية المشروعة
والتلاعب المتكرر بنتائج الانتخابات، الى تفاقم غضب واستياء الجزائريين من فرنسا، وتنامي
مقاومتهم وتعزيز اصرارهم على استرجاع سيادتهم الوطنية²

¹ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 465-466

² نفسه: ص 466

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع" مظاهر تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر وموقف الحركة الوطنية منه اثناء فترة الحرب العالمية الثانية توصلنا الى بعض النتائج وهي كالاتي:

- رغم الجهود الحثيثة من قبل الادارة الفرنسية لافشال مخططات الاتجاهات السياسية الجزائرية عقب نشوب الحرب العالمية الثانية من اعتقال للوطنيين الجزائريين، والنزج بهم في برائن السجون وقمع صحفهم وحل احزابهم، الا انها لم تتجح في ذلك بل استمر النضال السياسي الجزائري ووحدت صفوف التشكيلات السياسية الجزائرية طوال فترة الحرب عكس ما روجت له بعض التقارير الفرنسية والدراسات الاجنبية بتوقف نشاط الاحزاب السياسية فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

- لم تظهر الحكومة الفرنسية اي استعداد لاجراء تغييرات في اوضاع الجزائريين فجل ما كان يهمها هو نفسها في حين وبعد امضائها لمعاهدة وقف القتال وما تبعها من نزاعات دولية تراجعت هيبتها في نظر الوطنيين الجزائريين الامر الذي دفع بهم الى المطالبة بتحسين احوالهم الشخصية وكذا تعديل اهدافهم وتوسيع نطاقها وتفتح ذهنيتهم على مبادئ الديمقراطية والحرية

- لم تكن اوضاع الجزائر عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بالمريحة فقد تجرع الجزائريون مرارة الحياة اليومية في عقر دارهم فالاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية سعت الى طمس الوجود التاريخي للجزائر، فالقرارات التي اتخذتها فرنسا لتنفيذ سياستها لم تكن بالعشوائية بل كانت استنادا الى خطة نظرية، للتاثير بشكل مباشر على حياة الانسان الجزائري وتوجيهها بما يتماشى مع الاهداف الاستعمارية الفرنسية، ففي الجانب الاقتصادي جردت الادارة الفرنسية الجزائريين من اراضيهم التي كانت مصدر دخل رئيسي لهم لتجعل

منهم مجرد خماسين وعمال مزارعين ماجورين، يعانون من العوز والحاجة بعد ان كانوا مستقلين ماديا وقادرين على تلبية احتياجاتهم بانفسهم كما قامت بمنح تلك الاراضي للفرنسيين الذي حولوا تلك الاراضي لزراعة الكروم في حين مست تلك الاوضاع الجانب الصناعي حيث بسطت ادارة المستعمر سيطرتها على الثروة المعدنية وتفردت في استخدامها تلك الموارد كمحاجر الحديد ومواقع استخراج الفحم والفوسفات والتي كانت توجه نحو فرنسا وبقية الدول الاوروبية لتغطية حاجيات الحرب

- لم تقتصر السلطات الفرنسية بفرض السيطرة المطلقة على الموارد الاقتصادية الجزائرية فحسب بل قامت بتجاوز ذلك لتنفيذ سياسات اخرى شملت الجانب الاجتماعي، خصوصا وانها عمقت الفجوة بين للمستوطنين الفرنسيين والجزائريين وذلك بمنح المستوطنين حقوق وامتيازات لا تمنح لاهل الوطن، الامر الذي اثر بشكل سلبي على حياة الجزائريين الذين تذوقوا مرارة الابداء وتأثروا بسياسة التجويع، ناهيك عن الاوضاع الصحية المزمنة في الجزائر بداية الخدمات اطبية والرعاية الصحية التي كانتمتوفرة بنطاق ضيق والتي كانت تعنى بالاساس بالمستوطنين الفرنسيين دون غيرهم، حيث كانت المراكز الصحية والمستشفيات المخصصة لهم اكثر تطورا ومجهزة بشكل افضل من اطباء وممرضين مؤهلين من تلك المتاحة لابناءالجزائر، وفي ظل نقص المعدات الطبية والتدابير الاحترازية، انتشرت في تلك الفترة الكثير من الامراض مثل: السل، الطاعون، الجرب والجدي،فما يمكن ملاحظته ان الادارة الفرنسية وجهت جل اهتمامها وجهدها نحو حماية مستوطنيهابدلا من رفع المستوى الصحي للجزائريين، الامر الذي اسفر عن التقصير في معالجة المشاكل الصحية وتفاقم الوضع الصحي للمناطق الجزائرية خاصة المعزولة منها

- الوضع الثقافي لم يكن بمنأى عن التحديات والظروف السيئة، فقد سخرت فرنسا كل امكانياتها للتصدي للقيم، وتغيير السمات الثقافية والتعليمية في الجزائر عن طريق العمل بنظام تربوي تعليمي يعطي الاولوية للغة الفرنسية والبرامج التعليمية الغربية الشيء الذي انعكس على الهوية الثقافية والتعليمية الجزائرية كما سعت نحو توسيع الدين المسيحي عبر انشاء الكنائس، وفي هذا الصدد بذلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا هاما في تشكيل الوعي الوطني ومقاومة ذلك بإحياء مقومات الهوية الجزائرية والحفاظ على الثقافة والتراث الاسلامي

- للصراعات الاقليمية والتحولت التي جرت في الساحة العالمية والتي افرزتها الحرب الكونية الثانية من مظاهر دعائية وانتشار لمبادئ الرئيس الامريكى ولسون المشجعة للشعوب المستضعفة في تقرير مصيرها دور كبير في وضوح الرؤية وتبلور الوعي الوطني السياسي الجزائري

- لم تقتصر الحرب العالمية الثانية على استخدام السلاح فقط، فقد نشط كلا الطرفين المتنازعين حملات دعائية باستخدام وسائل مختلفة، لرفع حماس وشغف الداعمين ومن زاوية اخرى التقليل من قيمة الخصم ونشر معلومات مضللة عنه، فخلال فترة الحرب برع الالمانيون في ادارة الدعاية بشكل متقن وبطريقة مخططة ومدروسة، بهدف تحسين قوتهم وتقوية سلطتهم ومن جهة تقييد تأثير اعدائهم وتقليص نفوذهم خاصة البريطانيين والفرنسيين

اثر الطموح الاستعماري خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرين على زعماء الامبراطورية الفرنسية فزادت تطلعاتهم لزيادة قوتهم العسكرية والتي تقع ضمن مسؤوليتها تنفيذ المهام العسكرية اللازمة لأداء مختلف الانشطة العسكرية، حيث رات انها لا بد من الاستفادة من ابناء المستعمرات التابعة لها واستغلالهم بتوظيفهم في صفوف الجيش

الفرنسيون بينها الجزائر خاصة مع مطلع القرن العشرين فقد كان من الضروري على القادة الفرنسيين تعزيز قدرتهم العسكرية على نطاق واسع، وبالتالي فقد اخذ قانون التجنيد الاجباري مسارا جديا فاصبح الزاميا على ابناء الجزائر الانضمام الى جبهات القتال الاوروبية ومساندة فرنسا في حروبها وعليه فقد قدمت الجزائر النفس والنفيس لدعم فرنسا وتحريرها

- مع بداية سنة 1939م عملت الجزائر كقاعدة امداد خلفية للقوات المسلحة الفرنسية وذلك من خلال مساعدتها بمختلف الموارد اللازمة لدعم جهودها الحربية وقد كانت فرنسا تعد الجزائر بمثابة مخزن للجنود وبعد الهزيمة النكراء التي منيت بها فرنسا امام الغزو الجارف للقوات النازية وقيام حكومة فيشي الموالية للألمان تطورت الاوضاع في الجزائر فايقن الجزائريون بان هنا قوى اخرى غير فرنسا التي كانوا يرون فيها الامبراطورية العظيمة التي لا تسقط وقد رأى الشعب الجزائري ان الحصول على التخلص من براثن الاستعمار الفرنسي لن يتحقق الا بالاعتماد على دولة قوية اخرى معارضة لفرنسا

- في غمرة الحرب العالمية الثانية تم انزال قوات الحلفاء في منطقة شمال افريقيا بتاريخ 08 نوفمبر 1942م، وهذا دليل على ان قدومهم يعتبر استراتيجية حربية مدروسة لفرض الحصار على قوى المحور من خلال تقديم وعود للجزائريين بتقديم المساعدة تحت ما يسمى بالميثاق الاطلسي ونفس الشيء فالشعب الجزائري رأى في هذه الوعود فرصة امل وان تأييدهم لقوى الحلفاء ضد قوات المحور سيساهم انهاء الاستعمار وحصولهم على الاستقلال التام فما كان على قادة الحركة الوطنية الجزائرية سوى الاجتماع والاسراع في صياغة مذكرة عام 1942م وتقديمها لدول الحلفاء والتي لم تعرها اي اهتمام، ما جعل الامر يتطلب بصياغة بيان اخر وهو بين فيفري 1943م.

- كان لوقع نشر البيان صدى رهيبا فكان تأثيره قويا يشبه العاصفة: فقد راي المسلمون باستثناء رجال مصالي الحاج في ذلك مخرجا وعهدا جديدا لما سيحمله من تغيرات على الساحة السياسية على غرار المستعمرين الذين راوا في نشر البيان خطرا قادما اليهم وفاجعة مستقبلية مرتقبة أما الإدارة الاستعمار فقد اسدت اذانها ولم تدل باي تصريح حول ذلك او تتخذ موقفا تجاه الأمر.

- في أعقاب الحرب الكونية الثانية شهدت الحركة الوطنية الجزائرية تحولا حاسما وشكلا جديدا ومغايرا لما سبق في نشاطاتها فقد غدت قوية بفعل نشاطات مناضليها المكثفة سعيا منهم لتحقيق الاستقلال.

- تشكل احداث ومجازر 08 ماي مرحلة لتتابع مستمر من المعاناة التي مر بها الشعب الجزائري، منذ ان حطت اقدام المستعمر الفرنسي للأرض الجزائرية الطاهرة عام 1830م، فالحركة الوطنية الجزائرية عانت من ويلات الثامن من شهر ماي 1945م الشهر المأساوي والدموي الذي جرت فيه عميات قمعية وتجاوزات جسيمة في حق المواطن الجزائري والذي اسفر عن مقتل اكثر من 45 الف شهيد إلا أن هذا لم يمنع من مواصلة المواطنين الجزائريين لنضالهم ضد سلطات الاستعمار الفرنسي واحتفاظهم بشخصيتهم ودينهم الإسلامي.

- قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باتخاذ اجراءات عنيفة بعد مجازر شهر ماي 1945م، فقد حلت جبهة احباب البيان وزادت من ضغوطها على جمعية العلماء المسلمين، واضطهدت مؤيدي واتباع حزب الشعب الجزائري كما زجت بالكثيرين في السجن واصدرت في حقهم حكم الاعدام والتهجير وفرض غرامات عليهم بالإضافة الى اعتقالها لكل من البشير الابراهيمي وفرحات عباس ونفي مصالي الحاج الى برازافيل بتاريخ 24

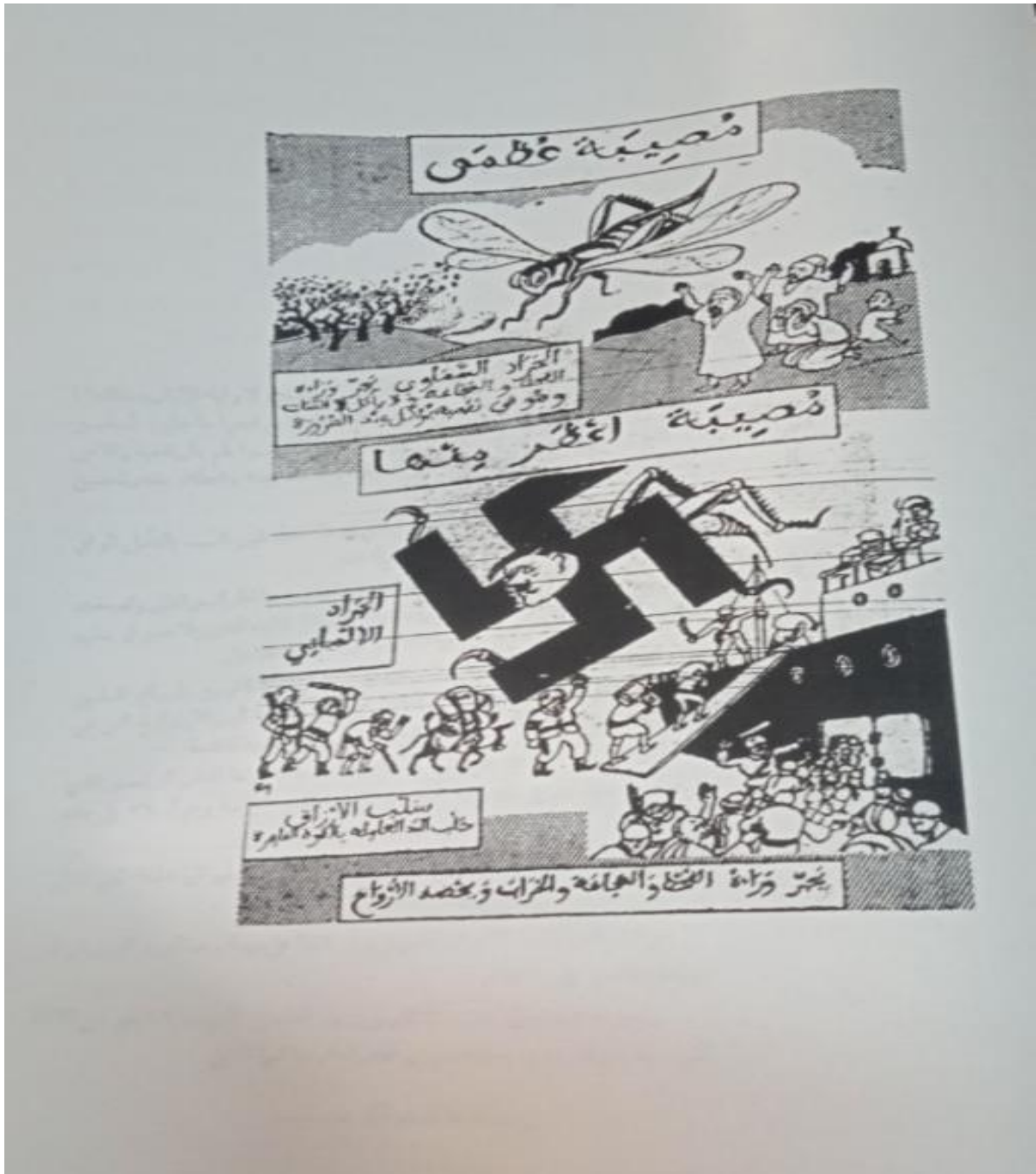
افريل 1945م، ثم الغابون وق تسببت تلك المجازر ايضا في تراجع التيار الاندماجي وانهيائه فاصبح من الواضح ان تحقيق الاستقلال لن يتم الا باستخدام القوة وان الطرق السلمية لا جدوى منها وبالتالي فما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة

- لم يكن دستور 1947 الذي وضعته الادارة الاستعمارية الفرنسية سوى نص دون اي تنفيذ رسمي خاصة وانه لم يهدف بجدية الى تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين ولا لتحقيق مطالبهم التي طالما طالب بها قادة الحركة الوطنية في الكثير من المناسبات، بالإضافة الى استخدام السلطات الفرنسية لمفهوم هذا القانون بشكل خاطئ كون ان هذا القانون لا يتوافق مع ما اعتبرته فرنسا دستورا فالدستور في مجمله عبارة عن مجموعة من القوانين الاساسية التي تحدد كيفية تنظيم وتسيير إدارة الدولة بما في ذلك تحديد ما يحق للشعب القيام به وما يطلب منه وهذا ما صادقت عليه كل المراجع اللغوية والتاريخية لكن ما تعمدته الادارة الفرنسية وادرجته تحت شعار دستور الجزائر نوع اخر فالدستور الذي قدمته الحكومة الفرنسية يسعى إلى ارباك الجزائريين وخداعهم أما هرفه الرئيسي فهو اعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي وبقاؤها مجرد مستعمرة فرنسية وتابعة لها

الملاحق

ملحق رقم 1: منشور دعائي يستعرض عيوب السياسة الالمانية الموجهة الى سكان شمال

افريقيا¹



¹I.S.H.M.N,B,R976,C2886,D4,tract non datée, non folioté

ملحق رقم 2: سجل مالكي اجهزة الراديو من الجزائريين في منطقة وهران عام 1934¹

DEPARTEMENT D'ORAN
-1-1-

DIRECTION des POSTES
ORAN.

CONFIDENTIEL

LISTE DES INDIGENES
qui, à la date du 30 Novembre 1934, ont
déclaré un poste réception de radiodiffusion.

A.M.

Résidence	Noms et Prénoms	Adresses
Oran	Abdellah Djelloul	5 Rue Cornet
	Abdellah Sahouari	7 Rue Intendance
	Abdellah Mohamed	d°
	Boudimerced	29 Avenue Jules Ferry
	Boukhoula Boucilla	3 Rue Jaffaron
	Bouledra Mohamed	9 Rue Boufarik
	Hadj Hachem Boukhoula Boucilla	11 Rue Bar Bida
	Hadj Hachem	9 Rue de Liégeois
	Moufak Amar	11 Rue Gradwohl
	Youssef Mohamed	7 Rue de Faidh
Mascara	Adde Hanifi Boulnois	57 Rue Lido Ali Bah al
	Allia Mohamed	7 Rue Medjef
	Radfan Mohamed	Grand rue
	Fanoual ali	Rue Boute
	Moulaberdouy Mokker	Rue Lido al 25
	Jafir Khaled	14 Rue Bonamar
Mogarem	Benyekhrou Bachir	Avenue Raynal
	Benteghir Mohamed	d°
	Benchida Cahar	Rue 45 Maison 119 Epditt
	Benzga Sahouari	Cité antecher Rue Samartine
	Bourel Kadir	Avenue Raynal
	Benyekhrou Moulhi	11 Rue Sibastopol
	Boudritly Elhaj	Boute Sol Hazel
	Kouid Bachir Boucouda	14 Rue Lig
	Kouikella Habbani	Rue 27 Epditt
	Zougari Abdellkader	Avenue Raynal

01/09/2015 13:25

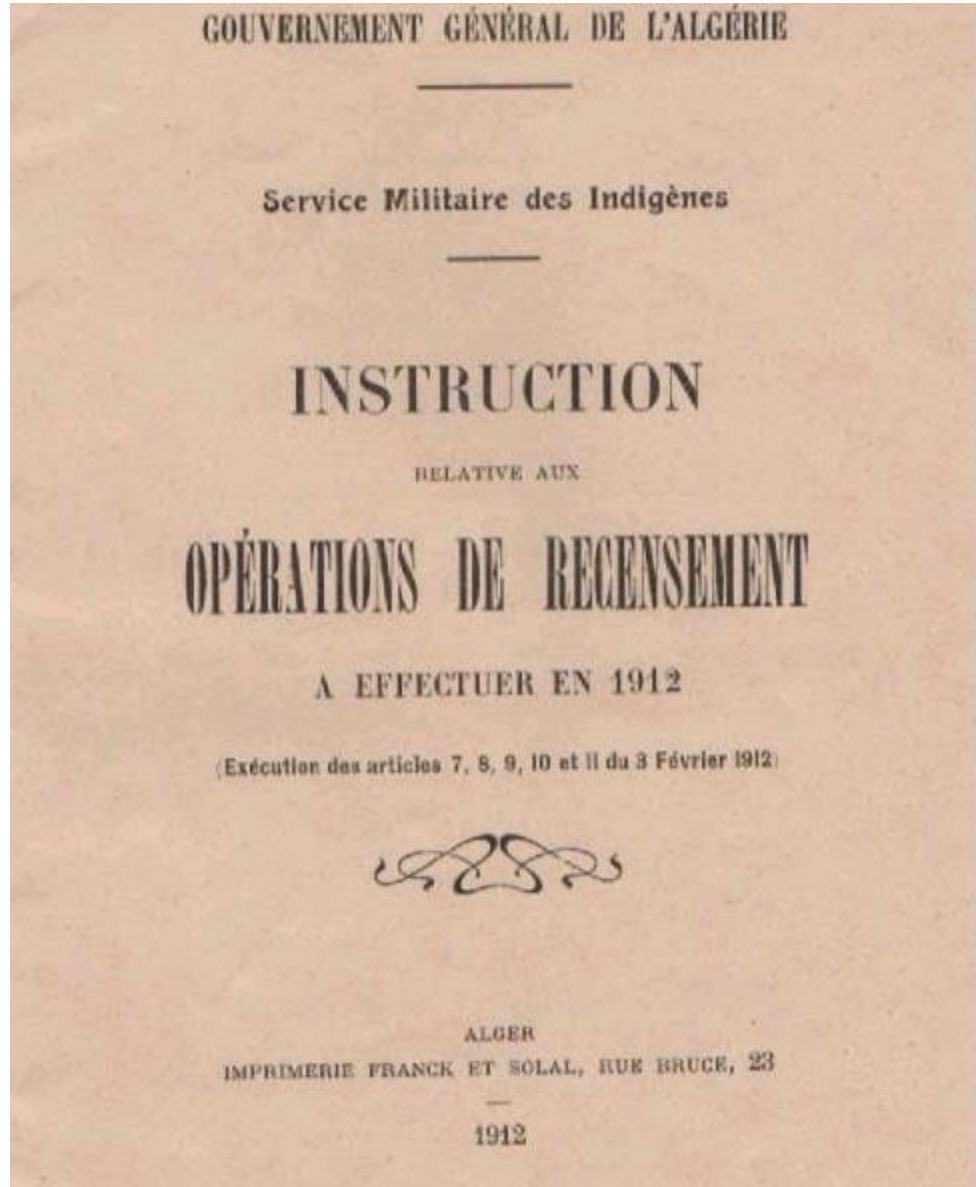
¹A.N.O.M , série H, Boite 15h 32, liste des indigènes qui A la date du 30 novembre 1934 ont déclaré un poste de radioffusion

ملحق رقم 3 : منشور امريكي دعائي موجه للجزائر وسكان المغرب العربي¹



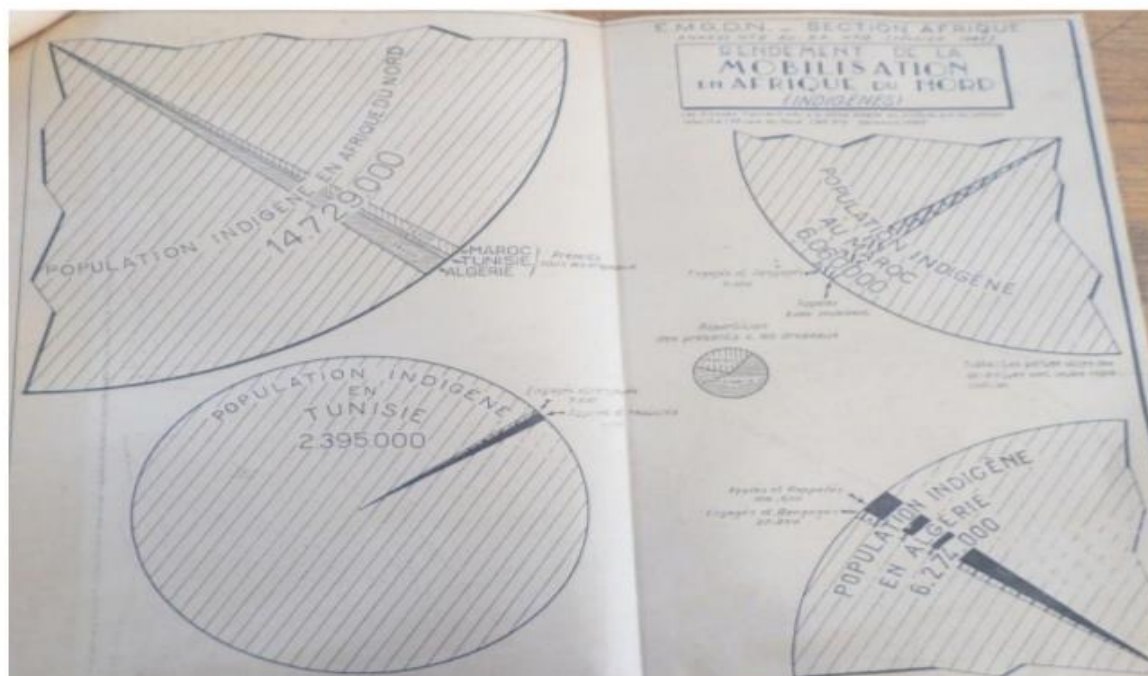
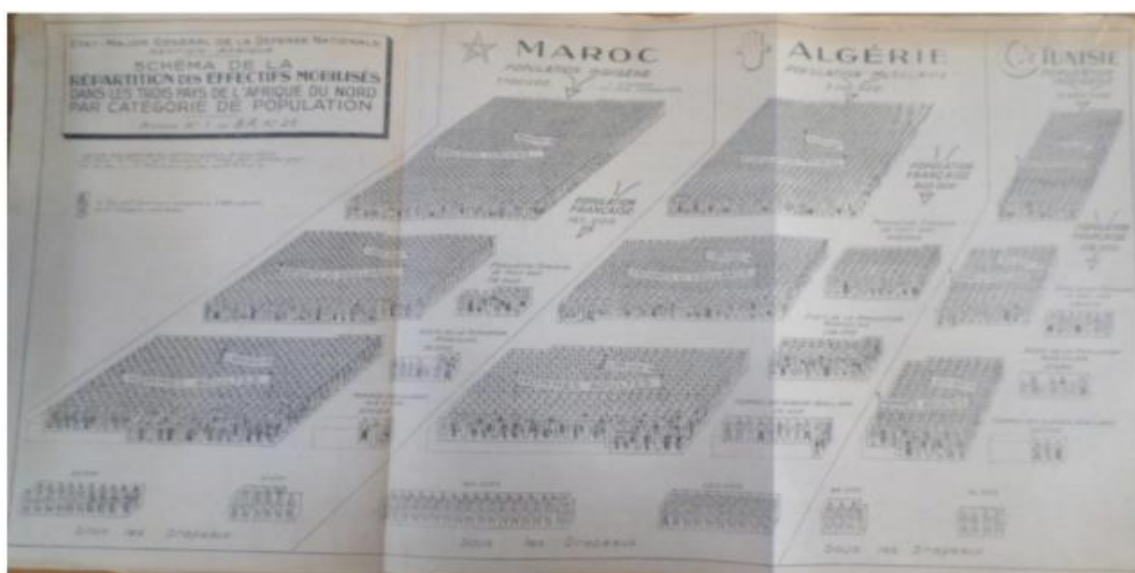
¹Faycal Cherif : La Tunisie dans la tourmente de la seconde guerre mondiale, préface de : Jean Martin, centre de publication universitaire, la Manouba, 2014, p 434

ملحق رقم 4: اوامر الحاكم العام حول كيفية اجراء الاحصاء سنة 1912¹



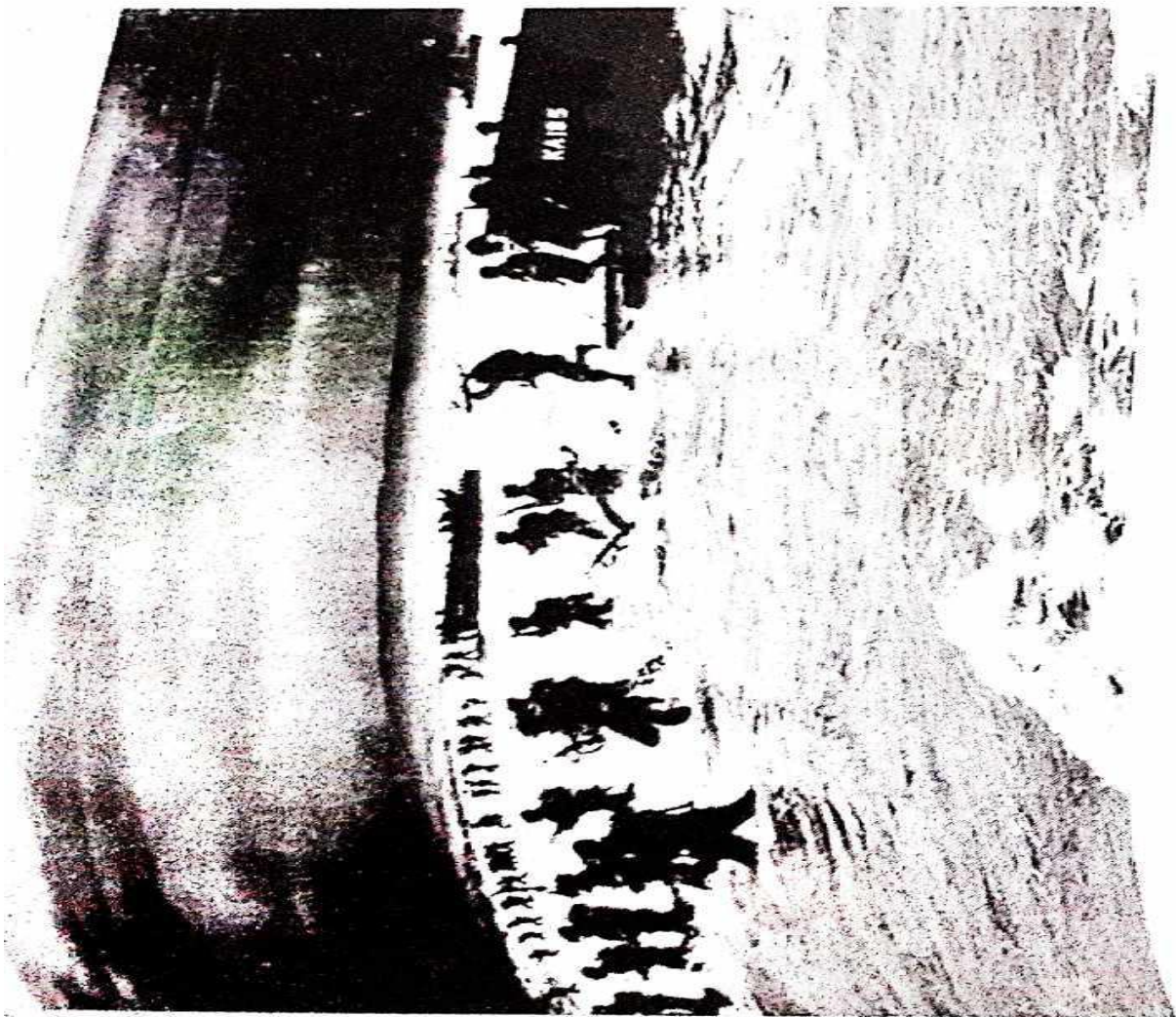
¹ A.N.O.M, série H, Boite 3H56, instruction relative aux opérations de recrutement

ملحق رقم 5: تجنيد ابناء المغرب العربي في صفوف الجيش الفرنسي سنوات الحرب العالمية الثانية¹:



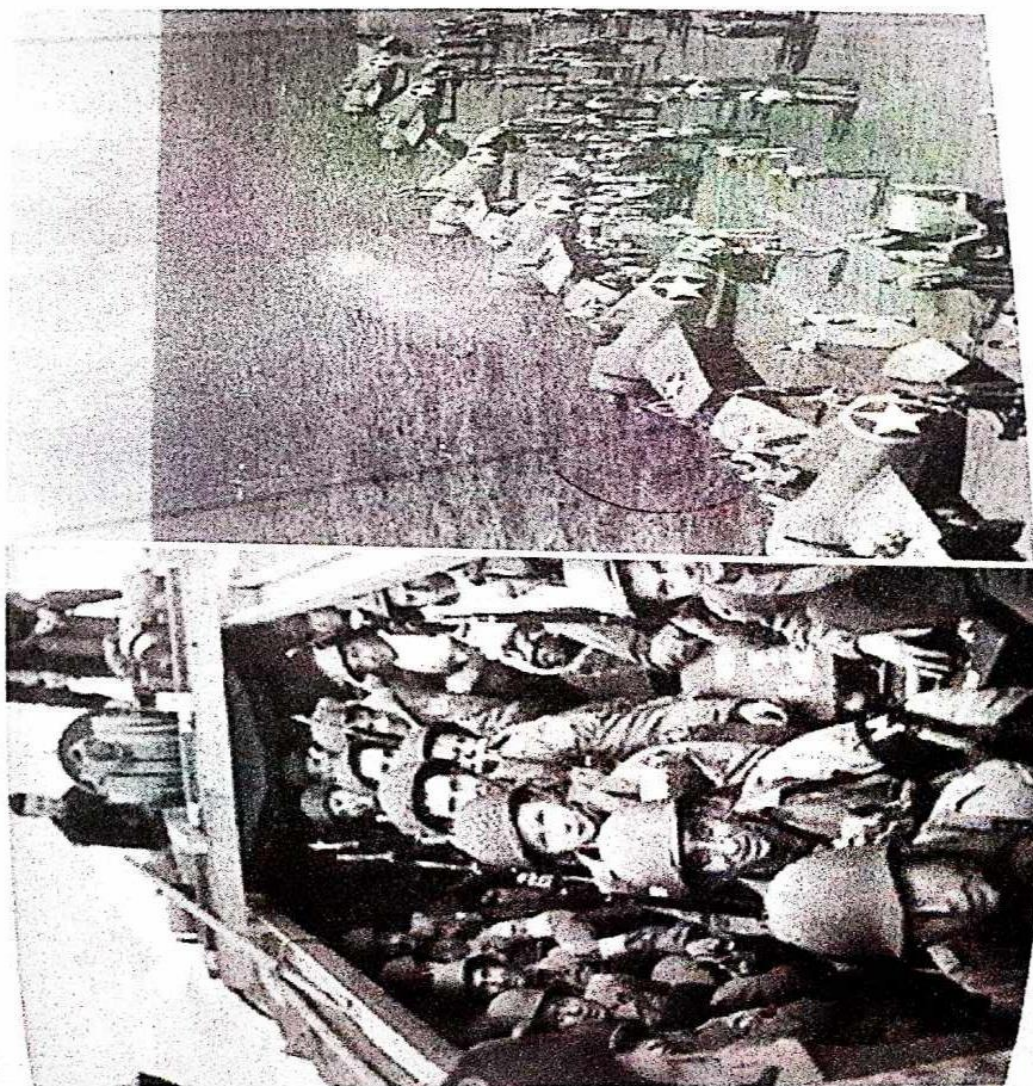
¹ANOM , série Oran, B 5 I 164, repartition des effectifs mobilises dans les trois pays de l'Afrique du nord

ملحق رقم 6: انزال قوات الحلفاء على سواحل شمال افريقيا 8 نوفمبر 1942¹



¹Faycalcherif, op.cit, p339

تابع للملحق رقم 6¹:



¹Faycalcherif, op.cit, p339

ملحق رقم 7: رسالة موجهة من الحاكم الفرنسي بتونس، الى الاميرال ستيفا ووزير خارجية حكومة فيشي تم ابلاغهم فيها بحقيقة الدعاية الانجليزية، وكيفية اسقاطها لمنشورات دعائية على بنزت وبقية المغرب العربي ، مفادها الموت المفاجئ لهتلر، والدعوة لحضور جنازته، واسقاط منشورات اخرى على انها وصيته لزوجته ووزير دعايته¹

P-10-3
15 AOUT 1941

RÉSIDENCE GÉNÉRALE
DE FRANCE
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
A TUNIS

N° 639
Les indications ci-dessous doivent
être rappelées dans la réponse

AFRIQUE-LEVANT
Code: 2114
Lancé(e) le: 20 Aout 1941
Référence: _____

TOUT PARER AVIC

L'Amiral ESTEVA,
Résident Général de France à Tunis,
à Monsieur l'Amiral de la Flotte,
Ministre, Secrétaire d'Etat aux Affaires Étrangères
à VICHY

Vu / Esteva

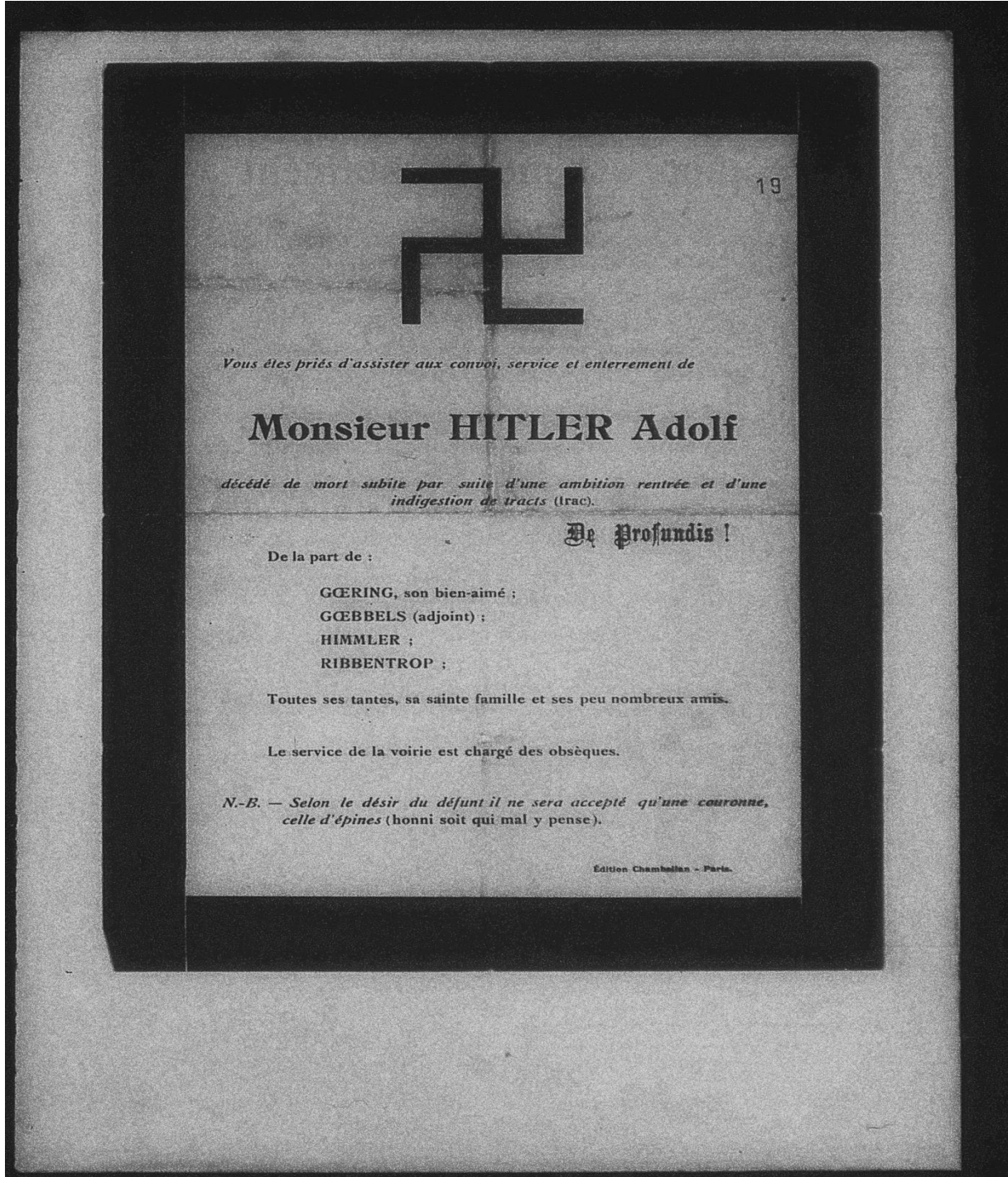
BORDEREAU D'ENVOI

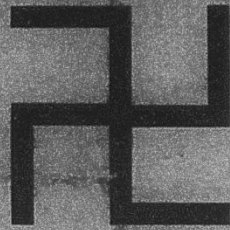
NATURE ET OBJET DES PIÈCES	NOMBRE	OBSERVATIONS
2 exemplaires de tracts lancés le 13 août à Bizerte par un avion anglais.	2	Pour information. Référence mon message du 13 août./.

Esteva

¹ Archives diplomatiques, Guerre 1939- 1945, vichy, série tunisie, bobine 444, n 913

تابع للملحق رقم 7:





19

Vous êtes priés d'assister aux convois, service et enterrement de

Monsieur HITLER Adolf

décédé de mort subite par suite d'une ambition rentrée et d'une indigestion de tracts (trac).

De Profundis !

De la part de :

GÖERING, son bien-aimé ;
GÖEBBELS (adjoint) ;
HIMMLER ;
RIBBENTROP ;

Toutes ses tantes, sa sainte famille et ses peu nombreux amis.

Le service de la voirie est chargé des obsèques.

N.-B. — Selon le désir du défunt il ne sera accepté qu'une couronne, celle d'épines (honnei soit qui mal y pense).

Édition Chambeilan - Paris.

تابع للملحق رقم 7:

Ceci est mon Testament

Je soussigné, Hitler Adolf, malsain de corps autant que d'esprit, déclare que ce qui suit sont mes dernières volontés :

Je lègue à la Société des âbrutis dont je suis le président toutes mes mauvaises actions,

à Goebbels et Ribbentrop tout le stock de charcuterie, saucissons, etc ; réservé à mon usage personnel,

à Von Brauchitsch mon appareil photo et mes plaques,

à Forster mon aspirateur de bêtises et mensonges,

à tous les Commerçants de ma Chère Allemagne mon traité sur l'art de ne pas payer ses dettes,

à mon bijoutier mon projet d'alliance authentique que toc,

et enfin à mon très cher, plus que cher Goering une jolie croix de bois qu'il devra utiliser dans le plus bref délai.

Fait avec toute l'inconscience dont je suis capable.

Le Chancelier qui chancèle,

Hitler Adolf



الملحق رقم 8 : مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942م¹

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

إن مثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قوتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات . لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية...، ج3، المرجع السابق، ص266

تابع للملحق رقم 18:

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي⁽¹⁾ .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

¹ ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 267

ملحق رقم 9: بيان الشعب الجزائري، فيفري 1943¹

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اکتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو-أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثمانين ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

¹ ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 268

تابع للملحق رقم 19

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسئولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .
إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

... فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .
إننا في شمال أفريقيا على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو الممنوع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الاندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهازاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء و سلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

¹ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 269

تابع للملحق رقم 19

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطوحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة تابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد . وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونقياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(ج) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

- 1 - الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .
- 2 - إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .
- 3 - الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .
- 4 - حرية الصحافة وحق الاجتماع .
- 5 - التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .
- 6 - حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس . وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

¹ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 270

تابع للملحق رقم 19:

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .
 إن ضمان وإنجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .
 فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .
 والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

- الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
- ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
- أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- شونوف عدة ، نائب مالي .
- غراب معمر ، نائب مالي .
- حاج حسن باشارزي ، مستشار ونائب مالي .
- عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
- ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

¹ ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 271

تابع للملحق رقم 19:

- أ . عباس ، مستشار عام ونائب مالي .
- محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
- شريف سيسبان ، مستشار وطني .
- محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
- ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
- أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
- شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
- أ . أورايح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- تامزالي خليل ، نائب مالي .
- ريني فضيل ، نائب مالي .
- تامزالي علاوة ، نائب مالي .
- الدكتور الأخضرى ، مستشار عام ، ونائب مالي .
- فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي (*) .

¹ ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 272

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق الأرشيفية:

ارشيف ولاية وهران:

- 1- A.W.O, boîte 4480,C.I.E, Oran n 224du 27 mars1940
- 2- A.w.o, boîte 4480.état d'esprit des populations musulmanes(divers).1937-1944.ordre général
- 3- A.W.O, boîte,4476,GGA, direction des affaires musulmanes, clé n551,Alger.le12/04/1941
- 4- A.W.O,B ;4477,rapport du Cie oran,N280 du23mars1943
- 5- A.W.O,B,4477,rapport du Cie Oran, N279 du23mars1943
- 6- A.w.o,bp209,préfecture d'oran,cié,n261du mois de mars1943
- 7- A.W.O. BOITE 1439. CIRCULAIRE DU 09 SEPTEMBRE 1939
- 8- A-w-o ; boîte 4063 GGA ; direction de la sécurité générale n 186, Alger le 08 mars 1943
- 9- A-w-o,boîte4476 rapporte de brigade d Ain el arbaa a Mrle a Mr le préfet d'Oran, le 9 octobre 1941

الارشيف التونسي: 1.

- 1- A.N.T,f,c20,d4,sd7,pièce 126-127
- 2- A.N.T,f,c20,d4,sd7,rapport du directeur de la sureté publique au secrétaire général du gouvernement tunisien

ارشيف المركز الوطني للحركة الوطنية:

- 1- I.S.H.M.N,Q.O,B443,C23,F40
- 2- I.S.H.M.N,B,R976,C2886,D4,tract non datée, non folioté

- 3- I.S.H.M.N,B,R677,c2509,D,unique,extrait de presse : Tunis soir du 16/05/1939,f7
- 4- I.S.H.M.N,B,R553,c2327,di ;note du r.g.de France a Tunis au M.A.E,A paris15/12/1938
- 5- I.S.H.M.N.B.R677,C2509,F22
- 6- I.S.H.M.N,Q.O,B,P55,C1184,D1,note confidentielle du Levi-provençal sur sa mission a londrès a pierre Vienot, du 16/08/1943,f31
- 7- les archives nationales de la Tunisie .folio. Carton20.dossier4.sous dossier7.rapport du directeur de la sureté de la publique au secrétaire général du gouvernement tunisien
- 8- Archives diplomatiques, Guerre 1939-1945, vichy, serietunisie, Bobine 444.n 913
- 9- S.H.A.T.vichy, londrès , Alger, paris,11p186, 1ére D.B.E.M.A.M.M, rapport sur le moral ,éléments musulmans,20jan 1945
- 10- I.S.H.M.N,Q.O,B100,C662,DI :émission de radio Bari du 11/02/1939,f202.causerie intitulée » la domination française en Tunisie »
- 11- I.S.H.M.N,Q.O,B100,C661,DI :émission de barri du 13/03/1939,f25
- 12- I.S.H.M.N,Q.O,B100,C661,D1,émission de radio Berlin du 02/11/1939,F115
- 13- I.S.H.M.N,Q.O,B100,C661,D1,télégramme daté du 23/11/1939,fl55
- 14- I.S.H.M.N,Q.O,P55,C1184,D1, note confidentielle du 16/08/1943,f33

الارشيف الفرنسي:

- 1- A.N.O.M , série H, Boite 15h 32, liste des indigènes qui A la date du 30 novembre 1934 ont déclaré un poste de radioffusion

- 2- A.N.O.M, Série G.G.A, Boite 3R22, Moyens D'actions Et Thème De Propagande Allemande.
- 3- A.N.O.M, Série Oran, Boite 5I164, Les Thèmes Et Les Formes De La Propagande Allemande AuPrés Des Prisonniers De Guerre Musulmans
- 4- ANOM , série Oran, B 5 I 164, repartition des effectifs mobilises dans les trios pays de l'Afrique du nord
- 5- Bultin du gouvernement général.14 septembre1939, archive Aix en provence.carton 11h 48 et 11 h 49 France

2. الكتب العربية:

1. ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992
2. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان
3. ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
4. ابو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2007
5. احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985
6. احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، 2001، القاهرة
7. ادولف هتلر: كفاحي، دار الكتب الشعبية، بيروت، لبنان، 1984

8. اسيم القرقرى: علال الفاسي إستراتيجية مقاومة الاستعمار، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2010
9. أني راي غولدزيغر: جذور حرب الجزائر 1940-1945م من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، تر:وردة لبنان، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005
10. اودو راوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1779 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006
11. بسام العسلي: نهج الثورة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982
12. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006
13. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2012
14. خليل تادرس، اعترافات هتلر، ط1، كتابنا للنشر، لبنان، المنصورية، 2008
15. رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999
16. رشيد حمليل: الحرب والرأي العام و الدعاية، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007
17. رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية، ط17، دار العلم للملايين، لبنان، يوليو 1998

18. سايمون ادامز: الحرب العالمية الثانية (مشاهدات علمية)، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2008
19. ستوارت هود، ليتزاجانستر: الفاشية والنازية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2003
20. شارل روبير اجران: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982
21. شيخ بوشيخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018
22. صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو مصرية، ط6، 1993
23. صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، 1966
24. صلاح نصر: الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ج1، ط2، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة
25. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015
26. عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954، 1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007
27. عامر رخيلا: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

28. عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010
29. عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985
30. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010
31. عبد الرحمن بن عمير النعيمي: دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، ط1، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2002
32. عبد العزيز شهبي: الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع
33. عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، ط1، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2011
34. عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2010
35. عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1945)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014
36. عبد المجيد الجمل: بريطانيا العظمى وبلاد المغرب، التنافس الانجليزي الفرنسي بتونس والمغرب الاقصى 1881-1939، ط1، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، 2019

37. العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1995
38. العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999
39. علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، الجزائر، 2009
40. علي محافظة: أبحاث في تاريخ العرب المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2000
41. علي محافظة: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية
42. علي محمد محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، ابن كثير، بيروت، 2016
43. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي
44. عمار عموره: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002
45. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، ج1، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2012
46. عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، 2016
47. عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016

48. عميرة علية الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط1، المغاربة للطباعة، تونس، 2007
49. فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008
50. فتحي العابدي، الجيش الاستعماري والمجتمع المحلي بالبلاد التونسية 1911-1943، تق: نور الدين الدقي، جامعة مندوبية المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2011
51. فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، تنقيح الترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005
52. فريد حاتم الشحف: الدعاية والتضليل الإعلاميا لأساليب والطرق، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية، دمشق، 2015
53. ماركو ميلوش: الحرب النفسية، تر: علي لبيب لهيطة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1973
54. محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، تر: محمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008
55. محفوظ قداش، الجيلالي صاري: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحى والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987
56. محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع

57. محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع
58. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، 1985
59. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، قسنطينة، 1989
60. حمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2007
61. محمد بن صالح: الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954، ط2، ألفا يزاين، قصر المعارض، الجزائر، 2006
62. محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983
63. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994
64. محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي: تاريخ العالم العاصر، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2014
65. محمد صادق صبور: مناطق الصراع في إفريقيا، موسوعة مناطق الصراع في العالم، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 13 شارع البركة الناصرية، 2002
66. محمد فؤاد شكري: ألمانيا النازية دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر (1939-1945)، مؤسسة هنداوي سي اي سي، المملكة المتحدة، 2017

67. محمد قناناش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982
68. محمد محمد صالح وآخرون: الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945، مكتبة زيد للكتب الالكترونية والمصورة، بغداد، 1984
69. محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2010
70. محمود عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، 18 شارع دوزي حيدرة، الجزائر
71. موسى محمد آل طويرش: العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة (1914-1991م)، ط4، مكتبة زيد للكتب الالكترونية، بغداد، 2012
72. نزار المختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958.2011، الدار التونسية للكتاب، ط3، 45 شارع الحبيب بورقيبة
73. نزار مختار: وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958، ج1، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011
- 74- نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق، ط2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2013، ص125
- 75- نور الدين الديقي، المغرب العربي والاستعمار الفرنسي، سراس للنشر، د ط، تونس، 1997

- 76 نيرمين سعد الدين إبراهيم: صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين سياسيا- اجتماعيا- اقتصاديا، تق: منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، 2008، دمشق
- 77 وليد نبيل علي: استراتيجيات الصراعات والحروب البشرية، مكتبة الانجلومصرية، ط1، جمهورية مصر العربية القاهرة، 2006
- 78 ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بغداد
- 79 يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
- 80 يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989
3. الكتب الأجنبية:

- 1- :AcheurCheurfi, la classe politique Algérienne de 1900 a nos jours dictionnaire biographique :éd2, casbah éditions,Alger,2006,
- 2- ageroncharlrobert.histoire de l'algerie contemporaine .2t.p.u.f.paris.1979
- 3- Ahmed mahsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1 er guerre mondiale a1954.l'ahrmattan, paris.1979
- 4- Ben halla Fouad, la guerre radiophonique ,collection FE la R.P.P,Paris,1983
- 5- Boucifmekhaled, leiss expansionnistes de l'Italie fasciste dans le constantinois durant la seconde guerre mondiale ,oussur al jadida, n18, somme(august), 2015

- 6- Charles de Gaulle mémoires de guerre. L'unité 1942-1944./12.PARIS:éd.plon.1956
- 7- Charles Robert Ageron, De l'Algérie Française à L'Algérie Algérienne, Ed, Bouchéne, Paris 2005,
- 8- Charles- robert Ageron.histoire de l'Algérie contemporaine. Presse universitaires de France
- 9- Christine levissetouzé, l'Afrique du nord dans la guerre1939-1945 ; éd :Albin Michel, paris,1998
- 10- Claude collot et jean robert henry, le mouvement national algérien : textes1, 1912-1954, préface de ahmedmaliou,éd, office des publication universitaires,alger, 1978
- 11- Faycal Cherif : La Tunisie dans la tourmente de la seconde guerre mondiale, préface de : Jean Martin, centre de publication universitaire, la Manouba, 2014
- 12- Florence Beauge, Algérie Une Guerre Sans Gloire, Ed, Chihab, Alger,2006
- 13- Française 1939-1942, Revue d'Histoire De La Deuxième Guerre Mondiale, N° 114, Avril1979,
- 14- grigg john, the victory that never was 1943, London, 1980,
- 15- Gyomai Imre, Goebbels porte-parole du nazisme, éditions Nagel, paris,1945
- 16- Jacques cantier et Ericjannings,l'empirecolonial sous vichy ,Odile jacob,paris,2004
- 17- jean melia .le triste sort des indigènes musulmans d'Algérie 5eme édition .mercure de France. Paris.1935.

- 18- John Keegan, who's who in world war 2, pr 2, Rutledge press, London, 2002
- 19- Mahfoud (Kaddache), L'opinion Politique Musulmane En Algérie Et L'administrations
- 20- miege(jl) les italiens au Maroc et les rapports franco italiennes 1919-1956.florence 2001
- 21- Saïd bensaidalaoui, Allal El Fassi, centre culturel du livre, édition Casablanca, 1^{er} édition 2020

الرسائل الجامعية:

- 1- احمد علي احمد مدثر: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية 1919-1939م، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، جمهورية السودان
- 2- احمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956، دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021
- 3- بلقاسم بولغيتي: لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغربي 1948-1956 1366-1375، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، الجامعة الإفريقية احمد دراية، ادرار، 2012م
- 4- حسان مغدوري: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث

- والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015
- 5- خميسة مدور: الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة(1865-1962م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018
- 6- سليمان قريبي: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2010-2011
- 7- شايب قدارة: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007
- 8- صباح البار:التنظيمات العسكرية الأهلية والمجندون الاهليون الجزائريون في الجيش الفرنسي أثناء الفترة الاستعمارية 1900-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، ج1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2020-2021
- 9- صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013

- 10- عامر عنان: شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016-2017
- 11- عبد القادر بلجة: مسالة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2015
- 12- عبد الكريم عياشي: المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا وأهميتها في دعم فرنسا خلال حروبها 1914-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2020-2021
- 13- عبد المنعم هامل: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الجزائري 1900-1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل م د في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2015-2016
- 14- عز الدين زاويدي: نزول قوات الحلفاء واثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014-2015
- 15- علي بوترة: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1945-1962 ووسائله، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ

- وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، 2016-
2017
- 16- علي سلطاني:الدعاية من منظور الإعلامالإسلامي، رسالة لنيل درجة
الدكتوراه تخصص دعوة وإسلام، قسم أصول الدين: دعوة وإعلام، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010-2011
- 17- عيسى بوقلقول: النواب المسلمون في المجلس الجزائري ودورهم في الحياة
السياسية الوطنية 1948-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص:
تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة
8ماي 1945، قالمة، 2020-2021
- 18- فاطمة زهرة ايت بلقاسم:الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات
الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين-دراسة مقارنة- 1939-
1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في تاريخ الحركات الوطنية
المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد،
تلمسان، 2016-2017
- 19- قريشي محمد:الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية
الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945-1954، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، 2001-2002
- 20- لزهو بديده:الحركةالديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى
المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم
التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010

- 21- مازن صلاح حامد طبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، عمادة شؤون المكتبات
- 22- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ابن يوسف بن خدة، 2009-2010،
- 23- محمد بومديني: المغرب العربي والحرب العالمية الثانية (1939-1945) الجزائر وتونس نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، 2018-2019
- 24- محمد شوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2014-2015
- 25- محمود ايت مدور: الحركة النقابية المغربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا، مذكرة ماجستير في تخصص الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، 2007 جامعة الجزائر 2، ص ص 12، 13

- 26- مراد بوعياش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، قسم العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010-2011
- 27- هدى بنت محمد عبده احمد عثمان: التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا 1354هـ-1935م 1365هـ-1945م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 2005

المقالات العلمية:

1. إبراهيم لونيبي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المصادر، العدد4، 2000
2. إبراهيم مياسي: إرهابات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914، المصادر، العدد6، الجزائر
3. ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
4. اسعد لهالي: مجازر 8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، الحوار المتوسطي، العدد1، 2019، جامعة سطيف
5. أم الخير بان، محمد السعيد عقيب: الايطاليون في تونس 1830-1920 وتأثيراتهم، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد1، جويلية 2021، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الوادي، الجزائر
6. بشير سعدوني: محازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد2، جوان 2013، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2

7. بلقاسم ميسوم: سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1945، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد6، جوان 2013، جامعة بسكرة، الجزائر
8. حماتيت عبد الكريم: موقف النخبة الجزائرية من التجنيد الإجباري، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، العدد1، المجلد1، 2021، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر
9. حميد ايت حبوش: قانون التجنيد الاجباري1912م. دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، المجلد9، العدد2، الحوار المتوسطي، جامعة وهران1، 2018
10. خيري الرزقي: جريدة الأمة للشيخ إبراهيمأبواليقضان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد10، العدد1، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
11. روبير ميرل:مذكرات احمد بن بلة، تر:العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت،1954
12. روجزباركنس:موسوعة الحرب الحديثة، تر:سمير عبد الرحيم الجليبي، دار المأمون للترجمة والنشر، ج2، بغداد، 1990
13. رياض بودلاعة: الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية مجلة دراسات، المجلد14، العدد2، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، 2023

14. سامية بن فاطمة: الانتفاضة الشعبية 8ماي1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد8، العدد2، فيفري 2023، جامعة زيان عاشور، الجلفة
15. سمراء بلهاشمي، محمد بلحاج:موقف زعماء الحركة الوطنية من الإنزال الانجلو امريكي، القطاع الوهراني أنموذجا، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد2، المجلد18، جوان 2022، جامعة وهران، الجزائر
16. صلاح نومي، ليلي حمري: نشاط حزب الشعب الجزائريأثناء الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد14، 2021
17. صورية مزيز، بورغدة رمضان: الدعاية الايطالية اتجاه الجزائر المحتلة (1936-1938) من خلال الرصيد الوثائقي لمديرية الشؤون الأهلية، المعيار، العدد4، المجلد28، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2024
18. عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى 1933-1945، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد1، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة
19. عبد العزيز راجعي: العماللنقابي في الجزائر خلال فترة ما بينالحربين(1919-1939) " محطات وأوقاف"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد4، سبتمبر2017، جامعة قسنطينة 02، عبد الحميد مهري
20. عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين "عرب وأجانب"، دار أسامة للنشر والتوزيع،2002

21. عبد الكريم عياشي: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة مدارات تاريخية، العدد3، سبتمبر2019، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي
22. عبد الناصر بختي، محمد العباسي: سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي1939-1962، الحوار المتوسطي، العدد3، 2018، المجلد9، جامعة وهران
23. عبد الواحد المكني: الحياة اليومية للجنود المغاربة في الجبهات الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى، ج2، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016
24. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص260
25. العربي بلعزوز: انسلاخ يهود الجزائر عن المجتمع المحلي (24 أكتوبر 1870) الجذور والبواعث، مجلة عصور الجديدة، المجلد11، العدد1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر
26. عمر محمد طالب: موسوعة إعلام الموصل في القرن العشرين، جامعة الموصل، 2008
27. عميراويحميدة: القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية، مجلة المصادر، العدد8، الجزائر، ماي 2003، ص204-205
28. لمياء بوقريوة: مجازر 8 ماي فيمنظور شارل روبير اجرون دراسة تحليلية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد7، ديسمبر 2011، جامعة الحاج لخضر باتنة

29. لونيبي إبراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، ديسمبر 2019، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
30. مجاهد يمينة: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على مسار الحركة الوطنية 1940-1945م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد 13، 2021، جامعة احمد بن بلة 1، وهران، الجزائر
31. محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 1، المجلد 7، ماي 2021، جامعة حسيبة بن بوعلي
32. محمد بومديني، مومن العمري: الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مجلة دراسات، العدد 9، جويلية 2018، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2
33. محمد زروقي: تأثير الإنزال الانجلو- امريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية الى غاية 1945م، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، العدد 6، جوان 2017، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان
34. محمد زروقي: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 4، مارس 2018، المركز الجامعي علي كافي، تندوف

35. محمد شبوب: الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941م، قضايا تاريخية، العدد 7، 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف
36. محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 13، العدد 1، جوان 2018، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف
37. منير البعلبكي: معجم اعلام المورد، ط1، دار الغلم للنشر، بيروت، 1992

الجرائد:

المرضى والجرحى من المسلمين في فرنسا، أخبار الحرب، العدد82، تاريخ 31ديسمبر
1915

الجرحى المسلمين في باريس بناء الجامع، أخبار الحرب، العدد68، تاريخ 3 ديسمبر 1915

الموسوعات:

1. الهيثم الأيوبي وآخرون: الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، 1990

2. ورتي جمال:مواقف الجزائريين من الحرب البروسية الفرنسية 1870-1871م

انتفاضة صبايحية عين قطار نموذجاً، العدد1، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،

2008

3. وليد بوشو:التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، مجلة

الدراسات التاريخية العسكرية، العدد1، جانفي2019

4. يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب

العالمية الثانية، المصادر، العدد8، 2003، الجزائر

5. يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم: الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية

الثانية(1939-1945) وسائلها ومحتواها، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد2

فهرس الأعلام

- ١ -

أبريال: 25

ابن باديس عبد الحميد: 37-38-110-202-215-248

ابن جلول: 39-205-216-217-235

ابن علي بوخرت: 204

أبو القاسم سعد الله: ح- 28-36-192-231

أبو لكير جورى: 178

اجرون شارل روبير: 128-214

الاخضري: 39

الإدرسي رشيد: 117

ارسلان شكيب: 104

اوزقان عمار: 238-251

اوعمارة رشيد: 94-97-219

اوكلبي يمينة: 167

اوليفيري: 223

اونتون ايزابيل: 176

إيزنهاور: 167-170-178

- ب -

باتون: 172

باروني رينالدو: 125

باريل: 178

بارينتي اليزي لوزي: 125

بحري يونس: 108-109

برنار مونقومي: 168

بلاشيت جورج: 74

بلحول: 216-237

بلقاسم كريم: 213

بن إدريس إبراهيم: 101

بن بلة احمد: 163-213

بن حبيلس عبد الله: 237

بن حلو ميمونة: 176

<p>بن حمو ميمون: 176 بن حورة محمد: 215 بن زيان سي احمد: 95 بن صاري حاج العربي: 96 بن صالح محمد: 176 بن عمار خليفة: 35 بوبركت بن علي: 96 بوحوش عمار: 73 بودا احمد: 237 بوراس محمد: 215-98 بوضرية عمر: 152 بوعزيز يحي: 244 بوقادوم مسعود: 237 بول رينو: 21-20 بومنجل علي: 200 بيار شنودورفار: 152 بيتان: 184 -48 -40-36 -34 -27 -23 -22 -21 بيجو: 71 بيروتون: 205-193-188 بيريز اينكرناسيون: 176 بيشو: 50</p>
- ت -
<p>التبسي العربي: 249-187 تراجر فرانك: 119 التركي حسين: 117 تشرشل ونستون: 181-166-83 توبير: 228 توسطان: 173 توغس: 131</p>
- ج -
<p>ج. توماس: 52</p>

جاوتي مفران: 223 جداوي بن محمد: 100 جواكيم الريش: 168 جوس: 178 جياناسي خوليو: 125 جيرو: 208-206-205-187-183-165 جيلبيرميني: 152
-ح-
الحاج أمين: 117 الحاج دحمان: 218-94-93 الحبيب بورقيبة: 32 الحبيب ثامر: 117 حسان صالح: 124 الحسيني الأمين: 221-98 حفيظ عبد الرحمن: 237 حمانة عباس: 152 حمزة عمار: 219
-خ-
خضير عمار: 210
-د-
دارلان فرانسوا: 183-178-163-29 دالادي: 110 دانيال قيران: 73 دانيال ليرنر: 139-138 دباغين محمد لمين: 237 دردور جمال: 237 دلاديبه: 39 الدو كاسوتو: 126 ديغول شارل: 206-194-188-168-167-164-132-131-30-29-28-27--24-23-20
-ر-
راجف بلقاسم: 218-94 رايدر: 172

ربوع محمد: 218
ربوع محمد: 94
ردولف عمار: 104
روبير مورفي 167
روجي كركسون: 173
رودلف هس: 86
روزفلت: 181-181
روسلي ايدير: 125
رومل: 49
رويز باسكال: 176
الرويسيوسف: 113، 116
ريموند لاكبير: 74
-ز-
زانوتيغيدو: 125
-س-
سانشيز ايزودور: 176
سايع عبد القادر: 193
ستيفا: 137
السعيد محمد: 105
سوريني اميليا: 125
سيدي علي عبد الحميد: 97
سيدي علي عبد الحميد: 221-97
سيفتون ديلمار: 134
-ش-
الشاذلي المكي: 233
شون: 215
الشيخ خير الدين: 186
-ص-
الصالح حسين: 186
صلاح العقاد: 144

-ط-	طالب محمد: 237-221-219-97
-ع-	عاصم احمد: 124 عبد العزيز الهاشمي: 216 عبد المالك الجزائري: 209 عسكري الطيب: 102 عسلة حسين: 212 علال الفاسي: 31 عمار خليل: 237
-غ-	غليوم الاول: 88 غوبلز جوزيف: 137-119-114-111-106-87-85-82-80-19-15 غودريان: 20
-ف-	فرانسوايستيني: 167 فرانكو: 72 فرحات عباس: و- ح-39-40-43-97-131-183-184-186-193-195-197-204-205-206-232- 247-246-245-234 فردنال: 172 الفريد روزنبارغ: 119 فليته احمد: 219 فون ارينفلس: 104 فون بوفن: 222 فون ريبنتروب: 168 الفونس جوان: 178 فينوتو: 123
-ق-	قاسمي مصطفى: 207 قاليزو شيانو: 168

	-ك-
	كاترو: 194-193 كحول: 38 كرد محمد: 126 كريميو: 25 كلارك: 167 كنايت: 167 كورديل هير: 199
	-ل-
	لحول حسين: 237 لخضاري: 216 لمين دباغين: 186 لوبو: 275-25 لوتو: 90 لويس راث: 119 ليونار بوجار: 151-150
	-م-
	مارشال: 167 مارفي شارل: 167 ماست: 167 ماضي محمد: 96 محمد مكيداش لخضر: 219 المدني توفيق: 186 مزغنة احمد: 237 مصالي الحاج: 31-32-33-34-35-36-94-184-196-200-201-208-212-219-224-236-239-258 مصطفى القاسمي: 216 المعدي محمد: 116 معروف بومدين: 219 مفدي زكريا: 200-35

<p>ممشاوي محمد: 237 - 208 المهدي محمد: 105 مهساس احمد: 34 موسوليني 16-121-124-126-128</p>
- ن -
<p>نورمان جون باول: 82 نوغس: 29-69</p>
- ه -
<p>الهاشمي بن ابراهيم: 147 هتلر: ا- 15-16-17-18-29-38-80-82-83-84-85-86-91-95-112-113-114-121- 131-132-137 هنري اليق: 73 هنري بورجو: 74 هنري لاندر: 176 هوازي سويح: 237</p>
- و -
<p>واي غون: 50</p>
- ي -
<p>ياسين عبد الرحمن: 97-108</p>

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
مقدمة	
الفصل الاول: الحركة الوطنية الجزائرية و إرهابات الحرب العالمية الثانية	
14	1- التوسع الألماني ومقدمات الحرب العالمية الثانية
14	1-1: الأوضاع السياسية في اوربا وقيام الحرب العالمية الثانية (1919-1945)
21	1-2: سقوط فرنسا وتشكيل حكومة فيشي
27	1-3: المواقف المتعددة من حكومة فيشي
28	1-3-1: موقف المستوطنين
30	1-3-2: موقف الجنرال ديغول
33	2-موقف الحركة الوطنية من الحرب (1937 - 1945)
33	1-2: موقف حزب الشعب الجزائري
40	2-2: جمعية العلماء المسلمين
41	2-3: جمعية النواب المسلمين
43	2-4: الحزب الشيوعي الجزائري
46	3- أوضاع الجزائريين والجاليات الاجنبية بالجزائر 1939-1945
46	1-3: الأوضاع الاقتصادية
55	2-3: الأوضاع الاجتماعية والصحية
66	3-3: الأوضاع النقابية
69	3-4: الأوضاع الثقافية
73	3-5: أوضاع الجاليات الأجنبية بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية
الفصل الثاني: النشاط الدعائي لدول المحور في الجزائر 1939-1945	
78	1-الدعاية النازية في الجزائر (1939-1945)
86	1-1: مفهوم الدعاية (البروباغندا بالانجليزية)

86	أ- المفهوم اللغوي
87	ب- المفهوم الاصطلاحي
88	1-2: الدعاية عند القادة الالمانيين-ادولف هتلر وجوزيف غوبلز)
93	1-3: الجذور التاريخية للدعاية الالمانية في الجزائر
99	1-4: الشرائح المستهدفة من دعاية المحور
99	1-4-1: الشخصيات المتأثرة بالدعاية الألمانية
105	1-4-2: الدعاية وسط المجندين والأسرى
110	1-4-3: الجواسيس والأعيان
118	1-5: وسائل الدعاية
118	1-5-1: الدعاية عن طريق الاذاعة
119	1-5-2: الدعاية عن طريق الصحف والمجلات
122	أ- مجلة بريد الشرق
122	ب-مجلة Le signal
123	ج- مجلة الرشيد
124	1-5-3: نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين
126	1-5-4: الدعاية عن طريق السينما
127	1-5-5: مصلحة الترويج للدعاية
128	2-الدعاية الايطالية والاسبانية في الجزائر(1939-1945)
128	1-2: التغطية الاستراتيجية للتوسع الايطالي والاسباني
129	2-2: وسائل الدعاية
129	2-2-1: الراديو
130	2-2-2: الدعاية وسط المجندين
131	2-2-3: الدعاية وسط الصحفيين والعملاء السريين
136	3- رد فعل الحلفاء على دعاية دول المحور
137	3-1: التدابير الاحترازية الفرنسية للتصدي للحملات الدعائية لدول المحور
140	3-2: الدعاية الانجليزية
الفصل الثالث:	

النشاط الدعائي لدول الحلفاء في الجزائر 1939-1945	
148	1- الجزائريون ومسألة التجنيد الاجباري
148	2-1: الجذور التاريخية لسياسة التجنيد
157	3-1: تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945
162	1-1-2: التجنيد التطوعي
166	1-2-2: التجنيد بالغصب
172	2- الانزال الانجلو- امريكي بالجزائر 1942م
172	1-2: الظروف العامة للانزال الانجلو- امريكي على سواحل الجزائر
178	2-2: مراحل الانزال
180	1-2-2: الانزال في مقاطعة وهران
184	2-2-2: الانزال في مقاطعة الجزائر
187	2-2-3: صدى انزال قوات الحلفاء
190	3- الاوضاع السياسية في الجزائر بعد الانزال (1943-1944)
190	1-3: ظروف صدور البيان
195	2-3: صدور بيان الشعب الجزائري
196	3-3: محتوى البيان
198	1-3-3: الملحق الاضافي
200	3-4: موقف السلطات الفرنسية من بيان الشعب الجزائري
203	3-5: حركة احباب البيان والحرية
الفصل الرابع:	
موقف الحركة الوطنية من مظاهر التنافس	
	1-موقف الحركة الوطنية من مظاهر التنافس
206	1-1: موقف الحركة الوطنية من الانزال
207	1-1-1: المواقف المعارضة لتواجد الحلفاء بالجزائر
207	أ- موقف حزب الشعب
209	ب-موقف جمعية العلماء
211	1-1-2: المواقف المؤيدة لنزول الحلفاء

214	3-1-1: موقف الشعب الجزائري
216	2-1: موقف الحركة الوطنية من سياسة التجنيد
216	1-2-1: المواقف الراضة لسياسة التجنيد
216	أ- موقف الشعب الجزائري
218	ب- موقف حزب الشعب
222	ج- موقف جمعية العلماء الجزائريين
224	2-2-1: المواقف المؤيدة لسياسة التجنيد
225	3-1: موقف الجزائريين من الدعاية
230	2- احداث 8 ماي 1945، والوعي الوطني
230	1-2: تنظيم المظاهرات
235	2-2: اسباب المظاهرات
236	أ- الاسباب الاقتصادية
237	ب- الاسباب السياسية
239	3-2: نتائج مجازر 8 ماي 1945
242	4-2: انعكاسات مجازر 8 ماي على الحركة الوطنية الجزائرية
249	3- دستور الجزائر 1947
250	1-3: الخلفيات التي اوجبت صدور القانون
251	2-3: مراجعة دستور الجزائر 1947
252	3-3: موقف اطراف الحركة الوطنية الجزائرية
264	خاتمة
271	قائمة الملاحق
295	بيبلوغرافيا
320	فهرس المحتويات
321	فهرس الاعلام
328	فهرس الموضوعات

المخلص:

تهدف هذه الدراسة التاريخية المعنونة بـ "مظاهر تنافس دول المحور والحلفاء في الجزائر وموقف الحركة الوطنية منه 1939-1945" إلى تسليط الضوء على أوجه التنافس بين قوى المحور والحلفاء في الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فمع اندلاع هذا النزاع العالمي أصبحت الجزائر ساحة إستراتيجية ذات أهمية كبرى، حيث سعت كل من دول المحور والحلفاء إلى بسط نفوذها والتأثير في مجريات الأحداث داخل المستعمرة الفرنسية وذلك من خلال استراتيجيات سياسية وعسكرية متنوعة، بالإضافة إلى استخدام وسائل الدعاية والتأثير الأيديولوجي، لكسب ولاء مختلف الفئات داخل المجتمع الجزائري، كما تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول انعكاسات هذا التنافس على مختلف الأوضاع في الجزائر، والتركيز على تحليل موقف الحركة الوطنية الجزائرية من هذا الصراع بين القوى الكبرى، ومدى اسهامه في تشكيل مسار النضال الوطني ضد الإستعمار الفرنسي.

Summary:

Cette étude historique, intitulée "**Les manifestations de la rivalité entre les forces de l'Axe et les Alliés en Algérie et la position du mouvement national à cet égard (1939-1945)**", vise à mettre en lumière les aspects de la compétition entre les puissances de l'Axe et les Alliés en Algérie durant la Seconde Guerre mondiale.

Avec le déclenchement de ce conflit mondial, l'Algérie est devenue un territoire stratégique de première importance. Ainsi, tant les forces de l'Axe que les Alliés ont cherché à étendre leur influence et à influencer sur le cours des événements dans cette colonie française à travers diverses stratégies politiques et militaires, ainsi que par l'utilisation de la propagande et de l'influence idéologique afin de gagner l'adhésion des différentes composantes de la société algérienne.

L'étude vise également à fournir une vision globale des répercussions de cette rivalité sur les diverses situations en Algérie, tout en mettant l'accent sur l'analyse de la position du mouvement national algérien face à ce conflit entre grandes puissances et sur la manière dont cette rivalité a contribué à façonner le parcours de la lutte nationale contre la colonisation française.

Abstract:

This historical study, entitled "**Aspects of the Rivalry Between the Axis and the Allies in Algeria and the Position of the National Movement (1939-1945)**", aims to shed light on the competition between the Axis powers and the Allies in Algeria during World War II.

With the outbreak of this global conflict, Algeria became a strategically significant territory. Both the Axis powers and the Allies sought to extend their influence and shape events within the French colony through various political and military strategies, as well as by using propaganda and ideological influence to gain the loyalty of different segments of Algerian society.

The study also aims to provide a comprehensive view of the impact of this rivalry on various aspects of life in Algeria, while focusing on analyzing the stance of the Algerian national movement regarding this struggle between major powers and how it contributed to shaping the course of the national struggle against French colonialism.